

نطبع هذا الكتاب على ذمة المعتمد على ربه الاعظم حضرة الشيخ محمد صالح
ابن المرحوم الشيخ محمد أكرم المكي بلدة الحنفى مذهبنا المازيدى عقيدة
الحنفى طريقة غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه

(فهرسة قلائد العقيان)

مصحفة

- ٤ (القسم الاول) في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج انموذجات من مستعذب
أبنائهم
٤ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
٣١ ابنه الراضي بالله أبو خالد بن زيد بن محمد رحمه الله
٣٦ المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المطهر رحمه الله وعفاه عنه
٤٧ المعتمد بالله أبو يحيى محمد بن معين بن صمد رحمه الله
٥١ الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى
٥٦ الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
٧٠ (القسم الثاني) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في غير رحلية الوزراء
وقصر المكاتب والبلغاء
٧٠ ذو الوزيرين أبو الوايد أحمد بن عبد الله بن زيد بن رحمه الله وأسكنه دار
رحته ورضاه
٨٢ ذو الوزيرين أبو بكر بن عمار رحمه الله وعفاه عنه بمه
٩٩ ذو الوزيرين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله
١٠٢ الوزير الكاتب أبو عمر والباخر رحمه الله تعالى
١٠٤ ذو الوزيرين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله
١٠٦ الوزير الكاتب أبو المطرف بن الدباغ رحمه الله
١٠٩ الوزير القصبه الكاتب أبو القاسم بن الجدر رحمه الله تعالى
١١٥ ذو الوزيرين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله
١٢٧ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
١٣٢ الوزير الكاتب أبو عمار بن أرقم رحمه الله تعالى
١٣٦ الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
١٣٩ ذو الوزيرين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله
١٤٤ ابنه ذو الوزيرين أبو محمد أبقاه الله تعالى
١٤٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى

- ١٤٨ الوزير أبو القبطرية من أهل بطلدوس
- ١٥٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبيب رجه الله تعالى
- ١٦٠ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رجه الله تعالى
- ١٦٢ الوزير الأجل أبو بكر بن عبد العزيز رجه الله تعالى
- ١٦٥ الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رجه الله تعالى
- ١٦٧ ذو الوزارتين القائد أبو الحسن بن البيع رجه الله تعالى
- ١٧٠ الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ١٧١ الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط
- ١٧٥ ذو الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي انفصال أعزه الله
- ١٨١ ذو الوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رجه الله
- ١٨٣ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رجه الله
- ١٨٦ الوزير الجليل أبو عامر بن نيق
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رجه الله تعالى
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ١٨٨ (القسم الثالث) من قلائد العقيدان ومحاسن الاعيان في ملح أعيان
القضاة و ملح أعلام العلماء السمرات
- ١٨٨ الفقيه القاضي أبو الوليد الباجى رجه الله تعالى
- ١٩٠ الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رجه الله تعالى
- ١٩١ الوزير الفقيه أبو عبد الله الكرى رجه الله تعالى
- ١٩٢ الفقيه الأجل فاضل الجماعة أبو عبد الله بن جدين رجه الله
- ١٩٣ الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلدوسى عليه رجه
الله وجرى له غفراته
- ٢٠٢ الوزير الأستاذ أبو الحسين بن سراج رجه الله تعالى
- ٢٠٣ ذو الوزارتين الفقيه فاضل قضاة الشرق أبو أمية إبراهيم بن عصام
رجه الله
- ٢٠٥ الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سماعة رجه الله تعالى

- ٢٠٧ الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله
 ٢٠٨ ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
 ٢١٦ الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أضيى أعزه الله
 ٢١٩ الفقيه الكاتب أبو عبد الله الجوشي رحمه الله تعالى
 ٢٢٢ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله
 تعالى
 ٢٢٦ الفقيه القاضي أبو الحسن بن زباع رحمه الله تعالى
 ٢٣١ (القسم الرابع) من ثلاثة العقبات وثمان اعيان في بدائع نبها
 الادباء وروائع فنون الشعراء
 ٢٣١ الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجة رحمه الله عليه
 ٢٤٢ الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى
 ٢٤٥ الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبابة رحمه الله تعالى
 ٢٥٢ الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى
 ٢٦٠ الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنبري رحمه الله تعالى
 ٢٧٣ الاديب أبو جعفر الاعشى التليطلي رحمه الله تعالى
 ٢٧٩ الاديب أبو بكر يحيى بن ثقي أبقاه الله تعالى
 ٢٨٣ الاديب أبو العلاء بن حبيب رحمه الله عليه
 ٢٨٤ الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
 ٢٨٨ الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون
 ٢٩٠ الاديب أبو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى
 ٢٩٢ الاديب أبو عبد الله بن الفزار المالحى رحمه الله تعالى
 ٢٩٥ الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى
 ٢٩٧ الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى
 ٢٩٨ الاديب أبو جعفر بن البنى رحمه الله تعالى

قلائد العقيان للفتح بن

خاقان رحمه الله

تعالى

٢

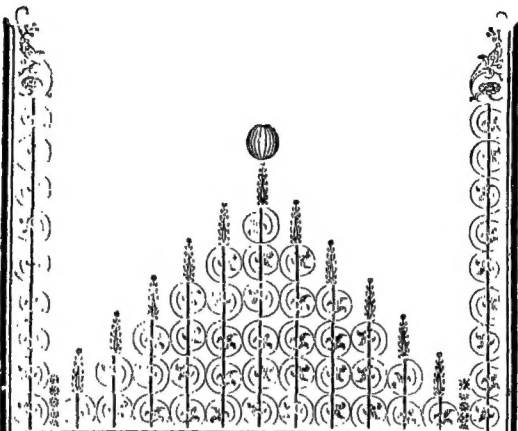
هذا ما كتبه لمصنف هذا الكتاب معاصره الاستاذ أبو محمد عبد الله

ابن محمد بن السيد البطيوسي

تأملت فسمعت الله لسيدى وولي في أمده بقائه كتابه الذى شرع فى انشاءه فرأيت
ككاسينجيد ويغور ويلغ حيث لا تبلغ البدور وتبين الذرى والمناسم وتفتدى
له غرر فى أوجهه ومناسم فقد أسجد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع
أقلامك فأنت تهدي بنجومها وتردى برجومها فالنرة من نترك والشعرى
من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس ياربك مبار ولا
يجاريك الى انغاية بحجار الاوقف حسيرا وسقت ودي آخرى وتقدمت لاعدمت
شغوقا ولا برج مكانك بالآمال محفوقا بعزة الله

*) (وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة فى وفيات الاعيان لابن خلكان) *

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى الأصل له عدة تصانيف منها قلائد
العقيان جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم
بأعذب عبارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ثلاث نسخ كبير ووسط وصغير وهو
كتاب كثير الفوائد وكلامه فى هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته توفى قبل سنة
خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة مراکش فى القندق يقال ان
الذى أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين أخو أبي اسحق
ابراهيم الذى ألفه أبو نصر كتاب قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب اهـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في أعنتنا وشاد منواه في أجنتنا وذلك
لنا من النصاحة ما تصعب فلكتاه وأوضع لنا من مشكلاتها ما تشعب فلكتاه
فصار لنا الكلام عبداً يجيب اذا نادى بناه وسهماً يصيب الغرض اذا رمينا به
وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
(وبعد) * فان الادب أجل ما التحفته الهمة وعرفته هذه الامة فانه مطلق
اللسان من عقال ومنطق الانسان بصواب المقال وله من الثروة والنظم شجمان
صارت القلوب لهمافلكا والخواطر مسلكا وما زالت مسدورا لما لو الهما
محلا ولباتهم هماتجلى ومجتمعاتهم ميدان مجالهما ومكان رويتها
وارتجالهما ترشف فيها تغورهما ويتطفل لديها نورهما وكان الندى
يسقيهما فيثران بالابداع ويسفران عن محاسن كالصبح عند الانسداد ثم
تقلص ذلك البرد الضافي وتصدّر ورد الامل الصافي وزهد في اقتناء المعارف
وعريت الهم عن تلك المطارف ورمت المحاسن أغراض المطالب فما أصابت

وهبت البدائع فلم توقع لها الرغائب حين صابت وكلت الخواطر وأقشعت
سحابها المواطر فأصبح الادب قد دبت مطالعه وخوى مطالعه ولما رأيت
عناقه في يد الامتحان وميدانه قد عطل من الرهان وبواتره قد صدت في أعمادها
وشعله قد قدت برمادها تداركت منه الذماء الباقي وتلافت له نفسا قد بلغت
التراقى واتخبت منه لمعا كالسيوف المرهقة والشعوف الموقوفة قد تنققت
تنقيف القداح وأبرزت ~~كك~~ الناهد الرراح وانتقيت من توليده المخترع
وتجديده المبتدع لها من زلها الزمان عطفه انشاء وتروق كالنجوم طلعت عشاء
وضممتها الى صولان يحفظها وديوان يديها العيون فتحفظها ليعلم أن بالاولان
اقنانا جرت له العوائق بنا نوابينا فأبقت منه أثر الاعيان ورجالا لم تفسح
لابداعهم محالا قتلعت محاسنهم بنقابها وتوارت ~~كك~~ الاراقم في أنقابها
فأظهرت ما خفي من فخارهم ودلت على مراتبهم في المعارف واقدارهم
واستثبت في انتقام من أثبت واتخبت ما جلبت وشنت ما صنفت حتى أتى
وكان البدر في ليلته ونسيم المسك من هبته تنجخ اليه الافكار جنوح الطير
الى الاوكار وتكف به الخواطر كلف المعطس بالنسيم العاطر ولم يزل تنخص
الادب وهو متوار وزنه غرور وجده عائر ومنهجه دائر الى أن أراد الله
اعتلاء اسمه واحياء رسمه وانارة أفقه واعادة رونقه فبعث من الامير الاجل
أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ملكا عليا غدا لالة المجد عليا وهمي على
الامة وسما ووليا ألبس الدنيا جالا وجدد لاهلها آمالا ناهيك به من ملك على
ناظم لاشئ المعالي أصبح الدين منبسطا في نواحيه مغتبطا بمناجحه واليم
فرقا من جوده مقترقا في أغواره ونجوده والباس مزدهيا بمضانه مكتفيا
بانتضائه والحزم مستبصرا بمنازعه مقتصر على أجازعه يحصى الحقيقة
ويرى الى أغراض النعمان بن الشقيقة لوجاوره كليب ما طرق جاء أو استجار
به أحد من الدهر لجاء أو كان بحضر الهباءة ما تنضي قيس سيفه ولا تنضي وطرا
من نخل وحذيفة أو كان بوادي الاخرم لطف به ربيعة وأحرم أو استنجد
الكندي ما كسى الملاة أو كان حاضر بسطام ما توسد على الالاة سبابه
النفوس اذ ارمقه أنصارها وتلجأ اليه الرياح اذ ارفعها اعصارها لودعا
الاسد اللورد لاجاب أو وأما الى الليل البهيم لا تنجاب أو وقعت بين يديه الاطواد

لتحرك سكوتها أو عصته الطير ما أوتها وكونها مع عفاف كف حق عن الطيف
وحكي المحرمين بالخيف وندي خرق العوائد وأوراق عوده في يد الرائد وسجيا
تجلى بها الظلماء كأن من اجها غسل وما ولما أمارت به تلك الآفاق وعاديه
كساد الفضل الى النفاق رأيت أن أخدم مجلسه العالي برف الكتاب اليه
وأشرف محاسنه بمنوله بين يديه فوسمته باسمه وكسوته نور وجهه وجلبت العلق
الى ميمره وأجريت الجواد في ميدان محرز وأطلعت شمس النبيل في أفقها
وأثبت يضاعة الفضل الى منفقها والله ولي التوفيق فيما قصدت والكافي من
الخطافي الذي سردت فعله كان معولي وبه حسن تأولي لا اله الا هو رب
العرش العظيم

القسم الاول في محاسن الرؤساء وانبائهم ودرج انموذجات من مستغيب انبائهم

(المعتقد على الله أبو القاسم محمد بن عباد)

مطلق العدا وجع الياس والتدى وطلع على الدنيا بدهدى لم يتعلل يوما كفه
ولابنائنه آونة يراعه وآونة سنامه وكانت أيامه مواسم ونفوس بزم بواسم وليلاله
كلها دروا وللزمان أحجبالا وغبرا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يفهمها من
ظلل اناس وارف ولا عطلها من مأثرة بقرها لباديا ولقي معتقيه منها الى
الفضل هاديا وكانت حضرته مطمح اللهم ومسرحا لآمال الامم وموقفا لكل
كبي ومقدفا لذي أنفحى لم يتخل من وفد ولم يصح جوها من انسجام رقد
فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكفا ومشاهير الحجة اعدادا ينقص بهم الفضل
وأنجاد يزهاجهم النفوذ والمضا وطلع في سمائه كل نجم متقد وكل ذى فهم
منتقد فأصبحت حضرته ميدانا للرهان الازدهان وغاية لرمي هدف البيان
ومضمار الاحراز خصل في كل معنى وفصل فلم ير قسم في زمامه الا بطل تجدد
ولم ينسق في نظامه الا ذكاه ومجيد فأصبح عصره أجل عصر وغدامه صرا كل
مصر تسفع فيه ديم البكرم ويفصح فيه لسان سيف وقلم ويفضح الرضا
في وصته أيام ذى سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا وتلك الجملة عينا

ان ركبوا خلت الارض فلما يحمل فيجوما وان وهبوا رأيت القمام سجموما وان
أقدموا أجمع غيرة العبيس وان غفروا أقصر غرايه الاوس ثم انخرقت الايام
فالوت بإشراقه واذوت يانع ابراقه فلم يدفع الرمح ولا الحسام ولم تنفع تلك المن
الجسام فتملك بعد الملك وحطم من فلكه الى القلك فأصبح انقضت هذه الرياح
وناهاض ربه البعك والنياح قد نجت عليه أياديه وارجت جوانب ناديه
وأضحت منازل قديان عنها الانس والجور وألوت بيهجتها الصبا والدبور
فيكت العيون عليه دما وعاد موجود الحياة عدما وصار أحرار الدهر فيه
خدما فسمحا الدنيا مارعت حقوقه ولا أقيت شروقه فكم أحياء البنيها
وأبداها راقعة لمجملها وهي الايام لاتي من تجنبا ولا بقي على موالها اذرت
آثار خلق وأخذت نار الحلق وذلت عزه عاد بن شنداد وهذت القصر
ذا الشرفات من سنداد ونعت يئوس النعمان وأكنت غدرهاله في طلب
الامان وقد أثبت من نظمه العذب الخي الرائق السنا الفائق اللفظ والمعنى
ما يتجرج بالنفوس والقلوب ويتأرجح به مسرى الصبا والجذوب وذكر أنشاه
من ما تراه المتجرعة ومفاخره ومشاهده المستبعدة ومحاضره ما يهون الدنيا
وزخرفها ويلين قلبها وتصرفها (أخبرني ذو الوزارتين) أبو بكر بن القصيرة أنه
كان يعرفه القصر المكرم مقيما الرسوم المعتمد وحده ومنشأ الخطاط به وعموده
في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معه مفتقد الاعمالها مستددا أغراض
عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بصكر بن زيدون منشراح الحيا منضج
العليا يتهلل بشرا ويتخيل أنه المسك نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب
نار المعتمد هيامه القديم وكفه وتجدد له معلقهمها وما لقه فانه عميرها في ظل
صبا وفرعها هضاب السرور ورباه ورد عمره قشيب وشبابه غض لم يرعه
مشيب أيام ولاد المعتمد بالله أمرها وأدارت عليه الغرارة خرها فقال
مر تجلا وابن عمار بالانحناز له مجلا (طويل).

ألاchy أو طاني شلب أبابكر * وسلمن هل عهد الوصال كما أدرى
وسلم على قصر الشرا جيب عن فتي * له أبدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد ويض نواعم * فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قدبت أنم جنحها * بمغصبة الارداف مجذبة القصر

منذ اذ اسمهم ثم رومن قول أسود بن يعفر * أهل الخورق والسدر وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد * اه قاله الجوهري

وبيض وسمر فاعلات بمهتقى * فعال الصفايح البيض والاسل السمر
وليل ببد النهر لها قطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
نصت بردها عن غصن بان منع * تضيق كما انشق الكلام عن الزهر
(واخبرني ذكر الدولة بن المعتض) أنه دخل عليه في ليلة قد ثنى السرور منامها
وامتلى الجبور غار بها وسنامها ورايع الانس فؤادها وسترياض الاماني
سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص اذيالها
ومحمان لجين الارض نبالها والمجلس مكس بالعال وصوت المثنائي والمناث
عال والبدر قد كمل والتصف بضوءه القبر واشتل وترين بنسناه وتقبل
فقال (كامل)

واقدرت الراح بسطع نورها * والليل قد مد الظلام ودا
حتى تبدى البدر في جوزائه * ملكاتاهي بهجة وبها
لما أراد تنزهها في غسبه * جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحضه * لاؤها فاستكمل الآلاء
وترى الكواكب كلواكب حوله * رفعت ثرياه عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب * وكواكب جعت سناوسنا
ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذي الكؤوس ضياء
واذا فنت هذه في مزهر * لم تال تلك على التريك غناء
(واخبرني أبو بكر بن عيسى الداني) المعروف بابن البانة أنه استدعاه ليلة الى مجلس
قد كساه الروض وشبه وامتل الدهر أمره فيه ونهيه فسقاه الساق وحياء
وسفر له الانس عن موقن حياء فقام المعقد مادحا وعلى دوحه تلك النعماء
صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصدروا قدامت لتيده وغمره
جوده ونده فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكس من بلار وقد أترع بصرف
العقار ومعهما (كامل)

جاءتك ليلا في ثياب نهار * من نورها وغلالة البسلا
كلت ترى قد لفت من مريحه * اذلفه في الماء جذوة نار
لطف الجهود لذا وافتالفا * لم يلق ضده ضده بنقار
يتحير الراون في نفسيهما * أصفاها أم ضفا دراري

(وأخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد) أنه كان عنده في يوم قد نشر من غيبه رداءه
 وأسكب من قطره ماء ورد وأبدى من برقه لسان نار وأظهر من قوس قزحه
 حنايا آمن حفت بترجس وجلنار والروض قد نفث رياه وبث الشكر لسقيه
 فكتب إلى الطبيب أبي محمد المصري (خفيف)

أيها صاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا
 نحن في المجلس الذي يهب الراحة والسمع والغنى والغناء
 تعا طى التي تسمى من اللذة والرقعة الهوى والهوى
 فإنه تلف راحته وحيا * قد أعد لك الحيا والحيا
 فوافاه وألقى مجلسه قد أثلعت أباريقه أجياها وأقامت به خيل السرور
 طرادها وأعطته الاماني انطباعها وانتياها وأهدت الدنيا ليوم مواسمها
 وأعيادها وخطعت عليه الثمن شعاعها ونشرت فيه الحدائق أناعها
 فأدبرت الراح وتعوطين الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارياح
 وأظهر المعتمد ابن ساسه ما استرق به نفوس جلالة ثم دعا بـ كبير فشربه
 كالشمس غربت في بئر وعندما تناولها قام المصري فشد ألياً تاملها (بسط)
 اشرب حنيثاً عليك التاج مرتفعا * بشاذمه روع تمدان العين
 فأتت أولى جناح الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن
 فطرب حتى زحف من مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر فخلعت عليه ثياب لا تصلح
 اللخلفاء وأدنا ما حتى أجلسه مجلس الاكفاء وأمر له بدنانير عددا وملا
 بالمواهب منه بدا وكان مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون مضطاع من مجلسه
 في القعود لا تنفذ وأمر أليه المعتضد فكتب اليه (رمل)

أيها النخط عني مجلسا * وله في النفس أعلى مجلس
 بقوادي لك حب يقتضى * أن ترى تحمل فوق الاروس
 فكتب اليه ابن زيدون مراجعا (رمل)

أسقيط الظل فوق الترجس * أم نسيم الروض تحت الخندس
 أم قسريض جاءني من ملك * مالك بالبرق الانفس
 يا جمال الموكب الغادى اذا * سار فيه يا بهاء المجلس
 شرفت بكر المعالي خطبة * بك فأنم بسرور المعرس

وارتشف معسول ثغر أشنب * تجتنبه من مجاح العس
 واغتنق بالسعدى دست المنى * يصنع الصنع دهاق الاكوس
 فاعتراض الدهر فيما شقته * مرتقى فى صدره لم بهجس
 (وله فى غلام) رأى يوم العروبة من ثبات الوغى طالعا ولطلا الابطال قارعا وفى
 الدماء والغنا ولم يستبشع كؤوس المنيا سائغا وهو غلبى قد فارق كئاسه وعاد
 أسدا صارت القنا أخباسة ومتكاثف الهجاء قد مزقه اشراقه وقلوب الدارمين
 قد شكتم ما أحداقه (كامل)

أبصرت طرفك بين مشجر القنا * فبسد الطير فى أنه فلت
 أوليس وجهك فوقه قرا * يجعل بنير نوره الحلك
 (مقارب)

ولما اقتمعت الوغا دارعا * وقنعت وجهك بالمغفر
 حسينا محال شمس النفا * عليها صاحب من العنبر
 (وتوجه اليه الوزير أبو الأصم بن أرقم) رسولا عن المعتصم ومعه الوزير أبو عبيد
 البكرى والقاضى أبو بكر ابن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرة واقرب
 وبات منها على قرب معتقدا حولها فجر غده أو ضجاء معتقدا مشاهدا فطر ذلك
 اليوم أرواحها بادربالاعلام وكتب اليه على عادة الاعلام شعر امه (بسيط)
 يامل كاعظمته العرب والجم * وواخذا وهو فى أثوابه أم
 انا وردناك والاقطار مظلمة * والبديرى حى اذا ما التخت الظلم
 فكتب اليه رجه الله (بسيط)

أهلا بكم محبتكم بخوى اليم * ان كان لم يتبع لى بصكم حلم
 حشو المطى ولوليا بجهلة * فلن تضلوا ومن بشرى لكم علم
 لانتم القوم ان خطوا بجد قلم * وان يقولوا يصب فصل الخطاب قم
 لاي ان رفقوا كتبوا ولا حصر * اذ يتدون ولا جور اذا حكموا
 أقدم أبا الأصم المودود تلقى * همن المودة لا يزرى به سأم
 هذا فؤادى قد طار السرور به * ان كنت تنقلك الوحادة الرسم
 سأ كنم الليل ما ألقاه من بعد * وأسأل الصبح عنكم حين يتسم
 (وأخبرنى ذكر الدولة) أنه استدعاه فى ليلة قد ألبسها البدر رداه وأوقد فيها

لما
 كان
 في
 ليلة
 البدر
 رداه

أصواءه وهو على البصرة الكبرى والتجوم قدانه كست فيها تحالها زهرا
وقابلتها الجزة فسالت فيها نهرها وقد أربت نوايح الذئد وماست معاطف الرند
وحسد التسميم الروض فوشى بأسراره وأقضى أحاديث آسره وعمراره ومشي
محتالين لباب النور وأزاراره وهو وجم ودبعه منجم وزفراتها تترجم عن
غمرام وتجيجم عن تعذر مرام فلما نظر إليه استدهاه وقربه وشكا إليه من
الهجرات ما استقره وأنشد (متغارب)

أيا نفس لا تجزي وامسبى * والأفان الهوى متلف

حبيب جفالك وقلب عمالك * ولا حلال ولا ينصف

شجر من جن الخفون الكرى * وعوضها أدمعات رزف

فأنصرف ولم يعلم بقصته ولا كشف له عن غصته (وأخبرني) أنه دخل عليه في دار
المزينة والزهر يحسد اشراق مجلسه والدر يحكي الساق نأسه وقد رددت
الطير شداها وجددت طربها وشجوها والفصون قد التحفت بسندسها
والأزهار تحيي طيب تنفسها والتسميم يلتمها فتضعه بين أجفانها وتودعه
أحاديث أذارها ونيسانها وبين يديه فتى من قتيانه ينثني ثني القصب ويحمل
الكأس في راحة أبي من الكف الخصب وقد توشع وكان الثريا وشاحه
وأنا فكان الصبح من محباء كان انصاحه فكلما ناوله الكأس خامر سوره
وتخيل أن الشمس تهديه نوره فقال المعقد (منسرح)

لله ساق مهفهف فسيح * قام ليسنى فجاء بالعجب

أهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القائد أبا الحسن بن البيع ليتمه تلك في وقت
لم يتصف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ثاقب فوصل وبالأمان إلى فواده
من وصول وهو يتخيل أن الخوصاوم ونصول بعدان ومشي بما خلف وودع
من تخلف فلما مثل بين يديه أنه وأزال توجيهه وقال خرجت من أشيلية وفي
النفس غرام طويته بين ضلوى وكفكت فيه غرب دموعي بقضاء هي الشمس
أو كالمس آخالها ولا يحول قلبها ولا خلخالها وقد قات في يوم وداعها عند
تفطر كبدي وانصداعها (طويل)

ولما التقينا للوداع غدية * وقد خفت في ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كأن عيوننا * بجري الدموع المهر من أبحاث
وقد زارتني هذه الليلة في مخيبي وأبرأتني من توبخي. ومكنتني من رضاها
وقنتني بدلالها وخضابها فقلت (طويل)

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا * فعض به تفاحه واجتني وردا
ولو قدرت زارت على حال يقطعة * ولكن حجاب الين ما ينمدا
أما وجدت هنا الخصبون معتربا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدا
سنى الله صوب القطر أم عبيدة * كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي التي جسدوا الفزاة مقلته * وروض الرباع فواحسن النقاذا
فكتر استعجاده وأكتر استعجاده فأمر له بجمع مائة دينار وولاه لورقة من
خيشه (وأخبرني الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج) أنه حضر مع الوزير
والكتاب بالزهراء في يوم غسل عنه الدهر فلم يرقه بطرف ولم يطرقه بصرف
أزخه المسرات عهدا وأبرزت له الأمانى خذها وأرغفت فيه لماها
وأباح للزائر من جامها وما زالوا يتقلون من قصر إلى قصر ويتذلون القصور
ينجي وعصر ويتوقلون في تلك الفزات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات
حتى استقروا بالروض من بعد ما قضوا من تلك الآثارا وطارا وأقرروا بالاعتبار
قطارا فخلوا منه في درايك ربيع مفضوة بالازهار مطرزة بالجدول والأنهار
والغصون فتخال في أدواحها وتنش في أكف أرواحها وآثار الديار قد
أشرفت عليهم كشكال ينحني على خراجها وانقراض أطرافها والوهي بمشيدها
لاعب وعلى كل جدار غراب ناعب وقد دعت الحوادث ضيائها وقصت
ظلالها وأفساها وطالما أشرق بالخلق وابتهجت وفاحت من شذاهم
وأرجت أيام نزولها واخلالها وتغير أطلالها وعسروا حداثتها وجناتها
ونهبوا الآمال من سناتها وراعوا الليث في آجامها وأخجلوا القيوت عند
انجسامها فأضحت ولها بالسداي تلفع واعتبار ولم يبق من آثارها الا نوى
وأجبار وقد هوت قبابها وهرم شبابها وقديلين الحديد ويلى على طيه
الجديد فيمهاهم يتعاطون بها صغارا وكبارا ويدبرونها انسا واعتبارا اذ ابرسول
المعقد قدوا فاهم برقة فيها (خفيف)

حسد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعمركم ما أساء

قد طلعت بها شمو سابعها * فاطلعوا عند نابود راسها
 فصاروا الى قصر البستان بباب العطارين فالتفوا مجلسا قد حار فيه الوصف
 واحتشده اللهو والقصف وتوقدت نجوم مدامه وتأودت قدود خدامه
 وأربى على الخورنق والسدير وأبدى صفحة البدر من أزرار المدير فاقاموا
 ليلتهم ما طرقهم نوم ولا عزاهم عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى
 أمه وكان روم أمرها أشهى عمله وما زال يحطبا بعدا خله أهلها ومواصله
 واليها اذ لم يكن في منازلها قائد ولم يكن لها الا حيل ومكائد لاستمساكهم
 بدعوة خلفائها وأنفتح من طموس رسم الخلافة وعفاها وحين اتفق له
 تملكها وأطلعها فلكها وحصل في قطب دارتها ووصل الى تدبير ياسمها
 وادارتها قال (بسيط)

من للملوك بشا والاصيد البطل * هيات جاءتك مهدية الدول
 خطبت قرطبة الحبناء اذ منعت * من جاء يخطبها بالبيض والاسل
 وكم غدت عا طلاح حتى مرضت لها * فاصبحت في سري الخلى والحلل
 عرس الملوك لتسا في قصرها عرس * كل الملوك به في ماتم الوجحل
 فراقبوا عن قريب لأبالكم * هجوم ليش بدرع البأس مشعل
 ولما انتظمت في سلكه وانتمت بملكه أعطى ابنه الظافر زمامها وولاه نقضها
 واربامها فافاض فيها نداء وزاد على أمده ومدها وجلها بـ كثره حبانها
 واشتغل بأصايبها عن فنانها ولم يزل فيها أمرا وناهما غافلا عن المكراها حنا
 نطق بأهلها اعتقده واعتراها هم ما وواه ولا انتقده وهيات كم من ملك كفتوه
 في دمانه ودقنوه بزمانه وكمن عرش سلوه وعزير أذلوه الى ان تار فيها ابن
 عكاشة ليلا وجز اليها حربا وويلا فبرز الظافر من قردا من كانه عاريا عن جاته
 وسيفه في يمينه وهاديه في الظلماء نور جبينه فانه كان غلاما كما بالله الشباب
 باندائه وألطفه الحسن بردائه فدا فعمهم أكثر ليله وقدمع منه تلاحق رجله
 وخيله حتى أمكنتهم منه عثرة لم يقل لها العا ولا استقل منها ولا سعى فترك ملتصقا
 بالظلماء معترقا في وسط الهاء تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الحفندس
 بعد السندس فترخصه سمير أحدى أئمة الجامع المظليين وقد ذهب ما كان عليه
 ومضى وهو آخرى من الحسام المنتضى فظفر داءه عن منكبيه ونضاه وستره به

سرا أقنع المجد وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصنعة ولا يعرف تشكر له يده
الرفيعة فكان المعتمد اذا ذكر صرعته وسعر الجوى لوعته رفع بالعويل نداءه
وأشدد فلم أدر من ألقى عليه رداه * ولما كان من الغد حزن رأسه ورفع على
سن ربح وهو يشرق كما رفع على علم ويرشق نفس كل ناظر بالأم فلما رمقته الايبصار
وتحققته الحماة والانصار رموا أسلحتهم وسوا للقرار أجنتهم فغهم من اختار
فراره ورجلاه ومنهم من أتته الى حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه بطلب
ناره ونصب الجبال لوقوع ابن عكاشة وضاربه وعدل عن تأييده الى البحث
عن مفرقه وبعينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته
اليه في تأييد أخويه المأمون والراضي المقتولين في أول النائرة والفنسة النائرة
التي ينتهي بنا القول الى سرد خبرها ونصر غيرها فانه قال (طويل)

يقولون صبرا لاسبل الى الصبر * سأبكي وأبكي ما نطاول من عمرى
نرى زهرها في مآتم كل ليلة * يحشمش لها وسطه صفحة البدر
يفن على فحمين أنكلن ذا وذا * وباصبر ما للقلب فى الصبر من عذر
مدى الدهر فلنك الغمام مصابه * يصنوبه بعد رقى البكاء مدى الدهر
يعين سحاب واكف قصر دمعا * على كل قبر حل فيه أخو القطر
وبرق ذكى النار حتى كأنما * يسعر مما فى فؤادى من الجمر
هوى الكوكبان القمع ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفزع لقد قصت لي باب رحمة * كما يزيد الله قد زاد فى أجرى
هوى بكى المقدار عنى ولم أمت * وأدعى وفيما قد تكست الى الغدر
توليتما والسنة بعد صغيرة * ولم تلبث الايام ان صغرت قدرى
فلو عدت ما اخترت ما العود فى الثرى * اذا أنما أبصر مما فى الاسر
يعبد على سمى الحديد نشيده * نقلا قتيكى العين بالحس والنقر
معى الاخوات الهالكات عليكما * وأتكا النكلى المضرمة الصدر
قتبكي بدمع ليس للقطر مثله * ويزجرها التقوى فتصنى الى الزجر
أبا خالد أورتنى البث خالدا * أبا النصر مذودت ودعنى نصرى
وقلبكما ما ودع القلب خسرة * فتجد طول الدهر شكل أبى عمرو
وكان المعظم من معادح قد اختص بأمير المسلمين رحمة الله أيام حوازه البحر الى

حماية الاندلس حين فخر العدو عليها فما وأسأل دموع أهلها دما وملا نفوسهم
 رعبا وأخذ كل سفينة غصبا فقل الله به غريه وحكم فيه طعنه وضربه فما
 سعدت نجومه ولا تعدت عن شياطينه رجومه في يوم عروبه لم يكن فيه جمع الا
 في المدى ولم تزعج فيه الارؤس العدا ولم يطل فيه الا ذابل وحسام ولم يصل فيه
 الا بطل مقدام وهو يوم شق الاسلام بعدما أشق واقتص من أيام الروم واستوفى
 وكان للمعتمد رحمه الله فيه بظهور وفناء مشهور جلا متكاتف يحاجه وجلا
 الروم عن غيطانه ويحاجه بعدما لقي حره وسقى أمزه وكلم العدو توبده ونلم
 عدده وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان ولم يكمل جنونهم
 من قتامة عنان والمعتمد يلقى أسفهم بلبانه وتفتى الذوايل ولا ينشئ من عنانه
 وفي ذلك يقول ابن عبادة (وافر)

وقالوا كفه جرح فقلنا * أعاديه واقعها الجراح
 وما أتر الجراحة ما رأيت * فتوحها المتناصل والرماح
 ولكن فاض سيل البأس منها * فتمها في مجاريه انسياح
 وقد صحت وصحت بالاماني * وقاض الجود منها والسباح
 رأى منه أبو يعقوب فيها * عقابا لا يهاض له جناح
 فقال له لك القديح المعلى * اذا ضربت بجيشه القдах
 وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر المعتمد
 من اخلاصه وولائه وأقول القصيدة (وافر)

أظن خطوبها قالت سلام * فلم يعبس لها منك اقسام
 ومنها

فتار الى الطعان حليف صدق * تنوره الحفيظة والاذنام
 نمانى جبر وتمتلك نظم * وتلك وشائج فيها التحام
 نهجن لسيله نهجافوا في * وفي آذيه الطلبي عرام
 فهل به كتيب الكفر هلا * وكم كل رقيقة منها ركام
 وأصبح فوق ظهر الارض أرضا * كائن وهادها منهم اكمام
 عديد لا يشارفه حساب * ولا يحوى جماعته زمام
 تألفت الوحوش عليه شتى * فاقص الشراب ولا الطعام

فان ينجو اللعين فلا كثر * ولكن مثل ما تعجبوا التام
 فبا ادقن يا مغرور هلا * تجنب المشيخة يا غلام
 ستألت النساء ولا الرجال * فحدث ما وراء الأعصام
 وراقبها بأرضك طالعات * كما تهدي صواعقها الغمام
 أقت لذا الوعى سوفان هذا * مناجرة وهون ما تناسم
 فان شئت البعين فتم سام * وان شئت النصار فتم حام
 بجلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
 وأنت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطرد فيك التهام
 وما زال ابن ممداح تصنع اليه بكل معنى يغرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد
 ويخرب ويورث بينهما ويضرب فلما علم بيمينه سعيه وعلم حقيقة نعيه كتب
 اليه (كامل)

يا من تعرض لي بريد مسافى * لا تعرضن فقد نصحت لنادم
 من غرمتنى خلائق سهلة * فالسم تحت ليلان من الارقم
 ومن منازعة الشريفة ودهاقعة المنفعة وشبه الملكية وهممه الملكية
 أن ابن زيدون الذى كان وزيراً به الذى أظهر صولته ودبر دولته وأدبى ضحاها
 وأدار بالمسكاره رحاها وأغراء بأعدائه وزين لها الايقاع بعماله ووزرائه ففدا
 نجا في صدورهم ونكد في سرورهم فلما هيل التراب على المعتمد وأفضى
 أمره الى المعتمد ثاروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا ورواى البنى له وراشوا
 وأغروه بنكبه وأروه الرشاد في هدم رتبته وأرادوه بالذى أرادهم وكادوه
 كما كادهم فرموا الى المعتمد برقعة فيها (كامل)

يا أيها الملك العلى الاعظم * اقطع ويردى كل باغي ينتم
 واحسم بسيفك داء كل منافق * يبدى الجليل وضد ذلك يكتم
 لا تحقرن من الكلام قليله * ان الكلام ليسوف تكلم
 والملك يجمعى ملكه عن لفظه * تسرى قبلى عن دواء تعظم
 فضلا عن الكلم الذى قد أصبغت * غوغاؤنا جهرا به تكلم
 فانه يعلم أن كل مؤمل * مثلى على حذر وخوف منهم
 فالدمع من أبحاثنا مهمل * والنار فى أحشائنا تنضرم

ولقد علمت ولن تبصر ك الهدى * فلانت أهدى في الامور وأعلم
 ان السلوك خفاف من أبنائها * فصل من مصائبهم ما يحرم
 ولذا قيل الملك أحق لم يزل * فيه الولي يثير بر بالضم
 فاحسم دواحي كل شر دونه * قالدا ميسرى ان غدا لا يحسم
 كم سقط زنه قد غما حتى غدا * بركان فار كل شيء يحطم
 وكذلك السيل الجفاف فاعنا * أولاه طـ ل ثم ويل يصجم
 والمال يخرج أهله عن حدهم * فافهم فانك بالبوطن أفهم
 واذا كر منيع أيسك أول مرة * في كل منهم فانك تعلم
 لم يبق منهم من وقع شره * فصفت له الدنيا ولذا المطلبهم
 فعلى م تشك عن منيع مثله * ولانت أمضى في الخطوب وأشهم
 وجناتك الثبت الذي لا ينقى * وحاصلك العصب الذي لا يهكم
 والحال أوسع والعوالى جمة * والمجد أشمخ والصريمة ضميم
 لا تترك للناس موضع تهمة * واسم فلك في العظام يحصرم
 قد قال شاعر كندة فيله مضى * يتنا على مزاليل يمسلم
 لا يسم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 فأجعله قدوتك التي تعنادها * في كل من يسقى ورأيت أحكم
 واسلم على الايام انك ترينها * وجمالها والدهر دونك ما تم
 لازلت بالنصر العزيز مهنا * والدين عن محمود سعيك يسهم
 وغدت على الاعداء منك وربة * لا تستقلهم يا وخطيب صيلم
 ووقيت مكره الحوادث واخذت * طير السعد يا يكم تترنم
 فلما قرأها المعتقد عبا أرادوه وكفأ السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من
 بفهم ما تعتقد وزادت عليهم زقرا الليث على النقد دلت على تحققة بالزباسة
 وتسمة لذكرى النفاسة وتقليده لائمة العدل المعرضين من الوشاة الرافضين للبقاة
 المعارفين بمعاني العايات وأسبابها الناشرين لاصحابها وأربابها فأجل على
 الملوكة التصام عن سماع القصد في ولى والتعاطف عن الوضع لعلى والهجر لمن
 بنى والزجر لمن تعب بمكره أو رفا والمراجعة (كامل)
 كذبت مناكم صرحوا أو ججموا * الدين آمن والسجية أكرم

ختم ورسمه أن اخون وربما • حاولت أن يستخف بلم
وأردتم تضيق صدر لم يضق • والسمر في تغر النور تطعم
وزختم بحمالكم لم تجرب • ما زال يثبت للمصال فيهزم
أنى رجوتم غد من جربتم • منه الوفاء وظلم من لا ينظم
اناذلكم لا البنى يغر غرسه • عندى ولا مبنى الصنعة يهدم
كفروا والا فارقوا إلى بطشة • باقى السفينة بئلهما فيصلم
فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم أن محبتهم قد
أخفت وسعابتهم ما نفتت وسهامهم تهزعت ومكائدهم تبددت ونوزعت
قال يمدحه ويعرض بهم (كامل)

الدهران أسأل فسيح أعجم • يعطى اعتبارى ما جهلت فأعلم
وإذا الفتى قد را الحوادث قدرها • ساوى لديه الشهدها العظم
وإذا انطمرت فلا غترار يقنضى • كنهه المآل ولا توق بعصم
كم قاعد يخطئ تحمل خطه • من جاهد يصل الدروب فيصرم
وأرى المسامى كالسوف تبادرت • شأو المضاء فتن ومصم
ولكم نسامى بالربيع نسابه • خطرا فنامبه الوضع الا لام
وأشد فاجئة الدواهي محسن • يسعى فيعلقه الجريعة محرم
تلقى الحسود أصم عن حرمن الرق • ولقد يصيح الى الرفاة الارقم
قل للبهاة المنبضين قسبهم • سترون من نصيبه تلك الاسهم
أسررت فرأى نبي غيوبكم • شيجان ملوم عليها ملهم
وعبأت للفتى ظفر سعابة • لم يعدكم اذرة وهو مقلم
وبذمت التقوى وراء ظهوركم • ففدا نقيضكم التقى المسلم
ما كان حلم محمد ليصله • عن عهده دخل الضمير مذم
ملك تطلع الفواطر غيرة • زهرا زين بها الزمان الادهم
يغشى التواطر من جهير روانه • خلق يرى ملء الصدور مطهم
وسنا جين يستين شعاعه • يغنى عن القمرين من يتوسم
خلق نود الشمس لو صيغت له • تاجا ترصع جانيه الانجم
فصحت محاسنه الرياض بكالحيا • وهى عليها فاغدت تبسم

فالقدر يبعد والتواضع يذل • والبشر يشتم والسدى يتعيب
 جسد لان في يوم الوغا متعلق • وجهها اليها والردى مقبهم
 بأس كما سال الهـمز برازاه • جود كما جاش الخضم الخضم
 نفسى فداؤك ايها الملك الذى • ككل الملوكة الصلاء يسلم
 سدت الجميع فليس منهم منك • ان صرت فذهم الذى لا يتام
 لاغروا أن الجحدى حكم الجبى • من أن يضاف اليك صنوا عظم
 ما ان يرى كفضالك الزهر التى • منها على زهر الكواكب مبسم
 المحتد الزاكي السرى والسود السامى الذوائب والفخار الاعظم
 والحلم يرتخ فضبه والعلم يز • غريمه ونظى الذكا تنضم
 دع ذكره و ابنه حضر بعده • أنت الحليم وغيرك الحلم
 لك عفوشهم لا يضيع حرامه • ولئن بطشت فبطش من لا ينظم
 ان الكمال شرت معنى لفظه • ولكن وهو المشكل المستبهم
 اقه قد ارضاه منك تحزج • ثقف وعقد فى التقي مستحكم
 لما اعتقدت عليه كان بنصره • دأبمؤيدك الذى لا يسلم
 فسق أودى فرض أنعمك القى • وبت كما يسل السحاب السجم
 امطينى متن السحاب رتبة • عليا • منكب عزها لا يزحم
 وتركت حادى عليك وكلهم • شاكى حتى يدوى وأنف برغم
 نصح العدا فى زعمهم فوقهم • والفش فى بعض الناصح مدغم
 وشاههم بفت قنائة • خلقا • يصب منها اذ بهيم
 وزهاهم تعلم الهراء فكفهم • نظم عقود السحر منه تنظم
 اشرفت عنه الى الغواة أسنة • قضت وقد فبو الطرير الالهزم
 فرق عوت فزأرت زأرة زاجر • راع الكليبها البتقى الضيغم
 باليت شعرى هل يعود سفهم • ام قد جاء النج ذاك الاكرم
 فى منك فليذب الحسود تظلي • لطف الحكاة والحل الاكرم
 وشغوف حفظ ليس يفتأ يجتلى • غض الشباب وكل غض يهرم
 لم تلف صاغيتى ليدك مضاعة • كلا ولاحق اصطناعى الا قدم
 بل أوسعت حفظا وصدق رعاية • ذم موثقة العرى لاتقصم

فليفرقن الارض ~~شكر~~ منجد * متى تساقط المحافل منهم
 عطر هو المسك السطيع يطيب في * شم العقول اربحه المتسم
 فاذا اخمضون المكرمات تهتكت * كان الهديل ثناءها المترنم
 الغمر تغمر عن حياضك باسم * والمجد برد من وفائك معلم
 فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * وتسوغ النعمى فانك منهم
 ولما نلى عرش الخلافة وخوى نجمها. ووهى ركن الامامة وطمس رسمها وصار
 الملك دعوى وعادت العافية بلوى استتسر البقايا وصحت الاضغاث
 واستأسد الظنى في كاسه وثار كل أحد في ناسه وختل المنايا برمن رقاتها
 وفقدت الجمع مغبى أوقاتها وكان باديس بن جبوس بغرناطة عائيا في فريقه
 عاد لاعتن سنن العدل وطريقه يجترئ على الله غير مراقب ويجرى الى ماشاء
 غير ملتفت للعواقب قد جيب سنانة لسانه وسبقت اساءة احسانه ناهيك من
 رجل لم يبت من ذنب على ندم ولا شرب الماء الامن قلب دم أكرم من كاذومكر
 وأجرم من راح وابتكر وما زال متقدافا مناجيه مقتقد النواحيه لابرار
 بريث ولا يحمل ولا يبيت له جارا لا على وجل الى ان وكل أمره الى أحد اليهود
 واستكفاه وجرى في سيدان لهو حتى استوفاه وأمره اضيع من مصباح
 الصباح وهمه في غبوق واضطباح وبلادهم مراد للقاتك وستره في يد الهاتك
 فسقط الخبر على المعتض بالله ملقح الحرب ومنج الطعن والضرب الذي صاد
 الطريق تحت أجنحة العقبان وأخذ القريسة من فم الثعبان فستد الى مالقة
 سهمه وسنانه وردا لها طرفه وبشاته وصمم اليها الصميم ساورا الى الحضر وعزم
 عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النظر ووجه اليها جيشه المتراحم
 الافواج المتلاطم الامواج وعليه سيفه المستل وحتفه المحتل ابنه المعتمد
 سهام الاماوى وحمام الاسد العاوى فلما أطل عليها اعطته صفقتها وأملته
 صهوتها الاقصبتها فانها امتنعت بطلاقة من السودان المقاربة لم يرضوا سافحها
 ولا أمضوا نكاحها وفي أثناء امتناعهم وخلال مجادلهم ودفاعهم طيروا الى
 باديس من ذلك خبرا أصحاه من نشوته ولجأه على صبوته فأخرج من حسنه
 كتيبه التي كانت ترمى بالزبد ولاتقتنى عن القنا القعد وعليها ابن النسيه قائد
 جنده ومورى زنده وقد كان اشار على المعتمد براه بتفيس المتنعين ولووه عن

مساورتهم وشو عن مرأوتهم ومباكرتهم ومنعوه من نزاهتهم وأطعموه
 في استزلالهم وانما كان ذلك أبقى على الأكارب واتقى على أولئك المغارب
 فعدل عن انتهاز فرصهم وإبراء غصصهم إلى الاستراحة من تعبهم والاناخة على
 لهوهم ولعبهم وتفرق أصحابه في ارتياد القنابات وطراد اللذات فخا أمسى الاوقد
 غصبه ليلها وسال عليه سبلها وأصحابه بين صريع وحيق ومنادي من مكان
 سحيق تخاب سعيه وبأل رأيه وفجار رأس طمرة ولبام وأوى إلى أحد
 المعازل أعزى من الحسام فحقد المعتضد عليه بنفسه لاهل القصة واصاخته
 إلى تلك العصابة وضربه بالعصى ونكاه تشكيل القصى فكسب اليه
 (بسيط مخلع)

مولاي أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جريحا

منظفك قد زادني سقاما * فابعت إلى الرضا ميسما

ففعاضه وصفع وعقب له عرف رضاه ونفخ وقد كان قبل كتب اليه حين أمره
 بالمقام بالموضع الذي شاع اليه مسجوناً بسليبه ويعرض له بالبر وبستعطفه عما
 حصل فيه (بسيط)

سكن فؤادك لا تذهب به الفكر * ماذا بعيد عليك البت والخذر
 فان يكن قدر قد عاق عن وطير * فلا مرد لما يأتي به القدر
 وان تكن خيبة في الدهر واحدة * فكهم غزوت ومن أشياحك الظفر
 يا فارسا تحذر الإبطال صولته * صن حد عبدك فهو الأصارم الذكر
 قد أخلقني صرورا أنت تعلمها * وغال مورد آمالي بها كدر
 فالنفس بازعة والعين دامعة * والصوت مخفض والطرف منكسر
 قد حلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت رأسا ولم يبلغني الكبر
 لم يأت عبدك ذنبا يستحق به * عتياوها هو قد ناداك يعتذر
 ما الذنب الأعلى قوم ذوي دغل * وفي لهم عدلك المألوف أذغدروا
 قوم نصيحتهم غش وجههم * بغض ونفعهم ان صرفوا ضرر
 يميز البغض في الألفاظ ان نطقوا * ويعرف الحق في الألفاظ ان نظروا
 ولما بدت الفتنة وسال سبلها وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها نازل المرابطون
 قرطبة وفيها ابنه المأمون وكان أشهر ملوك أوانه خيرا وأمينهم طيرا ما اشتغل

بمخاطبة المدامة ولا توغل للعصيان شعب ندامة فأقاموا عليها شهورا وأرخوا
من محاصرتها والتضييق عليها ستورا يساورونها مساورة الاراقم ويباكرونها
بدها من الحصار فاقم والمأمون قد أوجس في نفسه خيفة وتوقع منهم داهية
مطيفة فنقل ماله وأهله الى المدور بعد أن حسنه وملأه بالعدد وشحنه وأقام
بقصر قرطبة مضطربا ولاول نبأه مصيفا ومرتبيا الى أن أصبحوها يوما للعدة
كانت بينهم وبين أهلها في نسف أسوارها وتقيم اتحادها وأغوارها فوققوا
هاربين وتشوفوا راهبين وأهلها يدعون بشعارهم ويتبعون أهواء مردهم
ودعارهم وكلهم يمدى نلومه واجنامه ويعتقده هو لا يرى اقحامه الى ان
استهلوا استصعابه وتوغلوا شغابه وصمموا الى القصر وقد علوا قعود
الجماعة عن الحماية والنصر فلما أحس بهم المأمون خرج بعدد قليل وحده
فليل وقد رتب له بطريقه رصائد ونصبت فيها مصايد خلق فيها زمامه ورشق
اليه منها حمامه فاقنضوا عليه انقضاض الجارح وانصبوا اليه انصباب الطير
الى المسارح فلم يكن فيها ابن يعرج ولا وجد للخلاص بابا يعرج فقطع رأسه
وحيز وخيض به النهر وأجيز ولما استقر بالمحلة رفع على سن ربح وطغبه
في جوانبها وأخيف به قلب مجتاتها وبنى جسده على الارض مطروحا كأنه
لم يكن الملك روميا ولا اختال في عرامه فحكى غصنا روميا وذلك بتقدير العليم
ثم اتقلوا الى الرندة احد معال الاندلس الممتنعة وقواعد السامية المرتفعة
تبارد منها على بعد ملتقاها ودتوا الصوم من ذراها عيون لانصباب ادوى كالرعد
القاصف والراح العواصف ثم تتكون واديا يلتوى بجوانبها التواء الشجاع
ويرتد هافي التوعر والامتناع وقد تجونت نواحيها وأقطارها وتكونت فيها
لباناتها وأوطارها لا يتعذر لها مطلب ولا يصور فيها عدو ولا علقه ناب أو مخلب
فأناخوا منها على بعد وأقاموا من الرجا به على غير وعد وفيها ابنه الراضى
لم يعقل بان اختتم بازائه ولا عدها من أرزائه لامتناعه من منازلهم وارتفاعه
عن مطاولتهم الى أن انقضى في أمر اشييلية ما انقضى وافضى أمر ابيه الى
ما افضى فعمل على مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه ويحكمهم من نواصيه فنزل
برأيا ييه وابقاه على أرقاق ذويه بعد أن عاقدتهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا
من الله وموثقا فلما وصل اليهم وحصل في أيديهم ماله وابه عن الحصن

ويعزوه الردى واقطعه الثرى حين أودى وفي ذلك يقول المعتمد بن ميمون
 رأى قرية بأفحة بشجبتها نائمة بغنمها على سكنها وأمامها وكرهه طائران يرتدان
 نغما ويفتردان زحمة وزغما (طويل)

بكت أن رأت الفين ضحها وكر • مساء وقد أخفى على الفها الدهر
 وناحت فباحث واستراحت بسرهما • وما نطقت سر فأيروح به سر
 فبال لا بكى أم القلب حفرة • وكم حفرة في الأرض يجري بها نهر
 بكت واحد الم شجها غير فقد • وأبكي لآلاف عبيدهم • كثر
 بن صغيراً وخلييل موافق • يمزق ذاققرو ويفرق ذابجر
 وفجمان زبن للزمان احتواهما • بقرطبة التكداء أو رندة القبر
 عذرت إذا ان ضن جفى بقطرة • وإن لؤمت نفسي فصاحبها الصبر
 ففصل للجوم الزهر تكبى ملهى • لملها فلتعزن الاشجى الزهر
 ولما تم في الملك أمد • وأراد الله أن تحز عده وتقرض أيامه وتقرض عن
 عراض الملك خيامه نازلته جيوش أمير المسلمين ومحلانه وظاهرته فساطيطه
 ومظلاله بعد ما أثرت حصونه وقلاعهم وسعرت بالكابة جوارحه وأضلاعه
 وأخذت عليه القروج والمضايق ونبت إليه الموانع والعوائق وطرقته طوارقها
 بلا ضرار وأمطرته كل ديمة مدرار وهو سام بروض ونسيم لاه وريحاً وسيم
 زاه بفتاة تناديه فامعن هدم أنس هو هادمه لا يصيح إلى بناء سمعه ولا ينبغ
 الأعلى لهو يفرق جموعه بجمعه قدولى المدامة ملامه وثنى إلى ركنها طوافه
 واستلامه وتلك الجيوش تجوش خلاله وتقلص ظلاله وحين اشتد حصاره
 وعجزت عن المدافعة أنصاره ودلس عليه ولانه وكثرت ادواؤه وعلانه فتح باب
 الفرج وقد لقي شواطئ الهرج فدخلت عليه من المراتب زمرة واشتعلت
 لهم من التقلب جرة تأبج اضطرامها وسهل بها ليقاد البقية واضرامها وعند
 ماسقط الخبر عليه خرج حاسر من مفاضته جامعاً كالمهر قبل رياضته فلقى
 أوائلهم عند الباب المذكور وقد اتشروا في جنباته وظهروا إلى البلد من أكثر
 جهاته وسيفه في يده يملأ الطلا والهام وبعد ما انفراج ذلك الابهام فرماه
 أحد الداخلين برمح فخطاه وجاوز مطاه فبادره بضربة أذهبت نفسه وأغربت
 نفسه ولقى ثانياً فضر به وقصمه وناض حتى ذلك الداء فسمه فأجلوا عنه

وولوا فراوانه فأمر بالباب فسد وبقي منه ما هت ثم انصرف وقد أراح نفسه
وشفاها وأبعد الله عنه الملامة ونفاها وفي ذلك يقول عند ما خلع وأودع
من المكروه ما أودع (كامل مجزوء)

ان يسلب المقوم العدا * ملكي وتسلمني الجوع
فالقلب بين خلوعه * لم تسلم القلب الضالوع
قدرت يوم زوالهم * أن لا تحصني الدروع
وبرزت ليس سوى القمص * على الحشى شئ دفوع
أجلى تأخر لم يكن * بهوى ذلى والخضوع
ما سرت قط الى القتا * ل وكان من أمل الرجوع
تسيم الاولى أنا منهم * والاصل تتبعه الفروع
وما زالت عقارب تلك الداخله تدب ويحبها العاصفة تهب وضلوعها تنحق
وتحفد وتضمير القدر وتعتقد حتى دخل البلد من واديه وبدت من المكروه
بواديه وكثر عليه الدهر بعوائده وعواديه وهو مستكبر يرى لذاته منعس
فيها بذاته ملقى بين جواربه مقترب دائع ملكه وعواربه التي استرجعت منه
في يومه ونهبه فواتها من فومه ولما انتشر الداخلون في البلد واوهنوا القوى
والجلد خرج والموت يسرع في الحياظه ويتصدر من ألقاظه وحسامه بعد
بضائه ويتوقد عند انقضائه فلقبهم في رحبه القصر وقد ضاق بهم فضاؤها
وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حلة صيرتهم فرقا وملا بهم فرقا
وما زال يوالى عليهم الكبر حتى أوردتهم النهر وما بهم جواد وأودعهم حشاه
كانهم له فؤاد ثم انصرف وقد أيقن بانتاب ماله وذهاب ملكه وارتحاله وعاد
الى قصره واستسلم له يومه وليته ما نال حوزته دافعا للذل عن عزته وقد عزم
على أنقطع أمره وقال يندى لا يدعرو ثم صرفه نقاه عما كان نواه فقل من
القصر بالقصر الى قبة الاسر فقيد للعين وحان له يوم شرماطن أنه يحين ولما
قيدت قدما وبعدت عنه رقة الكبل ورجاه قال يخاطبه (طويل)
اليك فلو كانت قبودك أشعرت * تصرم منها كل كف ومعصم
مخافة من كل الرجال بسبيته * ومن سيفه في جنة أوجهم
ولما آله عضه ولازمه كسره ورضه وأوهاه ثقله وأعباه نقله قال (مستقارب)

تبذلت من عز نزل البنود * بذل الحديد وثقل القيود
 وكان حديدي سنانا ذليقا * وعضبار قيقا صقيلا الحدود
 فقد صار ذاك وذا أدهما * بعض بساقى بعض الأسود
 ثم جمع هو وأهلهم وجعلتهم الجوارى المنشآت * وضعهم جوارحها كأنهم أموات
 بعدما ضاق عنهم القصر وراف منهم العصر * والناس قد حشروا بضيق الوادى
 وبكوا بدموع كالغواذى فصاروا والنوح يحذوهم والبوح بالوعدة لا يعدوهم
 وفي ذلك يقول ابن البانة (بسيط)

تبكى السماء بمن رأى غاد * على البهايل من أبناء عباد
 على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
 هريسة دخلتها النسايات على * أسود لهمسوف فيها وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدمها * فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيق أقبريت المكرمات نخذ * في ضم رحلت واجمع فضله الزاد
 وبأموثل وادهم ليس كنه * خف القطين وبغ الزرع بالوادى
 وأنت يا فارس الخيل التي جعلت * تتعدال في عدد منهم وأعداد
 ألقى السلاح وخل المشرق فقد * أصبحت في لهوات الضيم العادى
 لما دنا الوقت لم تختلف له عدة * وكل شئ لبقا ت وميعاد
 ان يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد خلت قبل حص أرض بغداد
 جوا نرى بهم حق اذا غلبوا * سبقوا على نسق في جبل مقتاد
 وانزلوا في متون الشهب واحملوا * فويق دهم لتلك الخيل انداد
 وغبت في كل طوق من دروعهم * فصيح منهن اهللال لاجباد
 نسبت الاغداة النهر كونهم * في المنشآت كأموات بالحداد
 والناس قدموا العبرين واعتبروا * من لو لوطا فبات فوق أرباد
 حط القناع فلم تستر مخدرة * وحزقت أوجسه غزيق أبراد
 حان الوداع فنبخت كل صارخة * وصارخ من مضادة ومن قاد
 سارت سفائنهم والنوح يبعثها * كأنها ابل يحذو بها الحادى
 كم سأل في الماء من دمع وكملت * تلك القطائع من قطعات أكباد
 ولما نقل من بلاده وأعزى من طارقه وتلاذه * وجل في السنين وأحل في العبودة

محل الدفين تنبذ منابر واعداده ولا يدنونه زواره ولا عواده في أسفا
تصعد زفراته وتطر داطراد المذائب عبراته لا يحلو عوانس ولا يرى الاعرينا
بدل من تلك المكائس ولم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا
تذكر منازله فشاقتة وتصور بهم جهنم فراقته وتخيّل استيهاش أو طانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام حرمه من أقاره وخلوه من حراسه وسماره
فقال (بسيط)

بكي المبارك في اثر ابن عباد * بكي على اثر غزلان وآسد
بكت ثرياه لانمت كواكبها * بجمل نوء الثريا الرامح القادى
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتايح كل ذله باد
ماء السماء على أنبائه درر * بالهة البعدوى ذات أزياد
وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

استودع الله أرضا عندما وضعت * بنائر الصبح فيها بدت حلحا
كان المؤيد يستأنا بساحتها * بجنى النعيم وفي عليائها نلحا
في أمره لسلوك الدهر معتبر * فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نسكبه من جبل خرت قواعده * فكل من كان في بطانه هلكا
ما سدم وضعه للرزق سديه * طوي لمن كان يدري أية سلكا

وكان الحصن الزاهر من أجمل المواضع لديه وأجهاها وأجها اليه وأشهاها
لاطلا له على النهر واشراقه على القصر وجماله في العمود واشتماله بالنصر
والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزي بحلاوة الضرب مالم يكن
يجلب لبني جددان واللسيف بن ذي رزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدبر به
راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد اليه الزمان بعدوانه وسد عليه أبواب
ساوانه لم يحن الا اليه ولم يحن الا الحلول لديه فقال (طويل)

غريب بأرض المغربين أسير * سيبي عليه منبر وسرير
وتدبه البيض السوارم والقنا * وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستأنس به * وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المظلل فأسد * متى صلت للصالحين دهور
أذل في ماء السماء زمانهم * وذل في ماء السماء كبير

فيا ليت شعري هل أيقن ليلة * أماى وخلق روضة وغدير
 بجنت الزيتون موروثة العلا * يغنى حلم أوتدت ظيور
 بزاهرها السامى الذرى جاده الحيا * تشرب الثريا شحونا ونشير
 ويلطفنا الزاهى وسعد سواده * غيورين والصب المحب غيور
 ترام حسيروا ويبرامنا * ألا كل ماشاء الله يسير
 وأول عبد أخذ ما غنا وهو سارح وما غيرا الشجون له مسارح ولا زى الاحاف
 انحول واستحالة المأمول فدخل عليه من بينه من يلم عليه ويهنيه وفيهم
 بناته وعلين أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يكيى عند السابل ويبدن
 انلشوع بعد التخابيل والضياع قد غير صورهن وحيرت طهرهن واقدامهن
 حافية وأثار نعيمهن عافية فقال (بسيط)

فيا مضى كنت بالاعباد مسرورا * فساء العبد فى اغماث ما سورا
 ترى بناتك فى الأطمار جائعة * يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم خاشعة * أنصارهن حسيرات مكاسيرا
 يطلن فى الطين والاقدام حافية * كأنها لم قطأ مسكا وكافورا
 لاخذة لا تشكى الجذب ظاهره * وليس الامع الانفاس عطورا
 أفلرت فى العبد لاعادت اسامته * فكان فطرلك للأكاد قطميرا
 قد كان دهرك ان تأمره ممتلا * فردك الدهر منيأ وما مورا
 من بات بعدك فى ملك يسره * فاعلمات بالاحلام مغرورا
 وأقام بالعدوة برهة لا برق له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب وان كان
 فى ضلوعه كامن الى أن أثار أحد بينه باركش معقلا كان مجاور الاشيلية مجاورة
 الانامل للراح ظاهرا على بساط وبطاح لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
 منازلته جيش فقد المالكاره على أهلها وراح وضيق عليهم المتسع من جهاتها
 والبراح فسار نحوه الامير ابن أبى بكر رجة الله عليه قبل أن يرتد طرف
 استقامته اليه فوجده وشبه قد تشمر وضربه قد تغر وبجره متسع وأمره
 متوعر فتزل عدونه وحل للعرم حيوته وتدارك داء قبل اعضاله ونازله
 وما أعد آلات قتاله وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر وأفرغ فى مسالكه
 كل قطر فبقى محصورا لا يشده الاثم ولا ينقذه النفس أو وهم وامتنك

شهورا حتى غرضه أحد الرماة قوماه يسهم أصمائه فهو في مطلعته وتر قبلا
في موضعه فدفن الى جانب سريره وأمن عاقبة تغييره وبقي أهلهم ممتعين مع
طائفة من وزرائه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعهم الجوع
وأغلب أجفانهم الهيجوع فزلت منهم طائفة متهاقنة ورقت بانفاس خافنة
قتبهم من بقي ورغب في التسم من شقي فوصلوا الى قبضة الملمات وحصلوا
في غصة الملمات فرسمهم الحيف وتقسهم السيف ولما زار الشبل خيفت ثورة
الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فسد فاعتقل المعبد خلال تلك الحال
وأثناءها وأحل ساحة الخطوب وقضاءها وحين أركبوه أسودا وأورثوه
حرزبات له معاودا قال (كامل)

عنتك انجائية الالمان * ثقلت على الارواح والايديان
قد كان كالنعبان ربحك في الوغى * فعدا عليك القيد كالنعبان
متعددا يحملك ككل تعدد * متعطفا لا رجعة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو به * ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سائلا عن شأنه ومكانه * ما كان أغنى شأنه عن شأني
هاتيك قبنته وذلك قصره * من بعد أي مقاصر وقيان
ولما فقد من يجالسه وبعد عنه من كان يؤانسه وتماذى كربه ولم تسالسه سربه
قال (طويل)

تؤمل للنفس الشجيرة فرحة * وتأتي الخطوب السود الاعتمادا
لبالك في زاهيك أصنى صحبتها * كما حصب قبل الملوك اللباليا
نسيم وبؤس ذا لذلك ناسخ * وبعدهما نسخ المنايا الامانيا
ولما امتدت في النفاق ممتدة واشتدت عليه قسوة الكبل وشدة وأقلقت
همومه وأطبقت غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لباليه الجون قال
(بسيط)

أبناء أسرك قد طبق آفا * بل قد عمن جهات الارض اقلافا
سارت من الغرب لا تطوى لها قدم * حتى أنت شرقتها تنعالة اشرافا
فأجرق الفجيع أكادا وأقعدة * وأغرق الدمع أمافا واحدافا
قد ضاق صدر المعالي اذ فغيت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضا

انني غلبت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين والسباق سببا
قلت الخطوب اذلتني طوارقها * وكان عزمي للاعداء طرافا
مضى رأيت صروف الدهر تاركة * اذا انبرت لذوى الاخطار ارماء
(وقال لي من اتق به) لما نارا به حيث نارا وانار من حقد امير المسلمين عليه ما انار
جزع جرحا مفرطا وعلم انه قد صار في انشوطه الشر متورطا وجعل يشكي
من فعله ويتظلم ويتوجع منه ويتألم ويقول عرض بي للعين ورضي لي ان امتنع
ووالله ما ابني الا انكشاف من اتخلفه بعدى ويخيفه بعدى ثم اطرق ورفع
رأسه وقد تم للآسرته وظلته مسرته ورأيت قد استجمع وتشرف الى السماء
وتطلع فقلت انه قد رجع اودة الى سلطانه وأوبه الى أوطانه فما كان الا مقدار
ما تبداح دائرة أو تلتفت مقله حائرة حتى قال (مقارب)

كذا بهلك السيف في جفنه * اذا هزكف طويل الحنين
كذا يعطش الرمح لم اعتقله * ولم تروه من نجيع عيسى
كذا يمنع الطرف علك الشكيم * مر تقبا غيرة في كمين
كان القوارس فيه ليوث * تراعى فرائسها في عرين
ألا شرف يرحم المشرقي بمباه من سمات الوتين
الا كرم يعش السهمى * ويشفيه من كل داء دفين
الا حسنة لابن محنة * شديد الحنين ضعيف الانين
يؤتمل من صدرها ضمة * بتوؤه صدر كفه معين

وكانت طائفة من أهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا وانظموا في سلك الطغيان
وانسقوا ومنعوا جفون أهلها السنان وأخذوا البنين من ججور أمهاتهم
والبنات وتلقبوا بالامارة وأركبوا السوا نفوسهم الامارة حتى كادت تقفر
على أيديهم وتذر رسوما بافراط عقبتهم الى أن تدارك أمر المسلمين رجح الله
أمرهم واطفأ جرحهم وأوجعهم ضربا وأقطعهم ماشا من اوكربا وسجنهم
بانمات وضمهم جوائح الملمات والمعتد اذ ذاك معتقل هناك وكان فيهم طائفة
شعرية مذبذبة أوبرية فرغبوا الى سجنهم أن يستريحوا الى المعتد من أشجانهم
غفلى ما ينهم وينه وغض لهم في ذلك عينه فكان المعتد رجح الله تسلي
بجالسهم ويجد أثر مؤانسهم ويستريح اليهم بجواه ويوح لهم بسر

ونجوا الى أن شفع فيهم وانطلقت وامن وناقهم وانفرج لهم بهم أغلاقتهم ونفي
المعتمد في مجلسه يشكى من ضيق الكبل ويكي يدمع كالويل قد خالوا عليه
مؤدعين ومن به متوجعين فقال (طويل)

أما لانسكاب الدمع في الخد راحة * لقد أن أن يقنى ويقنى به الخد
هبوا دعوة يا آل فاس لمبتل * بمانه قد عافاكم الصمد الفسرد
تخلصتم من سجن أغصان والتوت * على قبود لم يحن فكها بعد
من الدهم أما خلقها فاساود * تلوى وأما الابدو البطش فالاسد
فهتقم التهمى ودامت لكلكم * سعادت ان كان قد خاني سعد
خرجتم جماعات وخلقنا واحدا * ولله في أخرى وأمركم الحمد

ومر عليه في موضع اعتقاله سرب قطالم يعلق لها جناح ولا تعلق به من الايام
جناح ولا عاقها من أفرانها الاشرار ولا اعوزها البشام ولا الاثرالك وهي
تمرح في الجوف وتسرح في مواقع التوت فتتكدهما هوفيه من الوثاق ومادون أجبه
من الرقباء والاغلاق وما يقاسيه من كبله ويعانيه من وجدده وخبله وفكر
في بئانه واقفاقارهن الى نعيم عهده وجور حضرنه وشهده فقال (طويل)

بكيت الى سرب القطا اذ مررت بي * سوارح لاصبح يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعيد حسادة * ولكن حنينان شكلي لها شكل
فاسرح فلا شمل صديق ولا الحشى * وجيع ولا عينان يكيهما نكل
وماذا لك مما يستريه وانما * وصفت الذي في جيلة الخلق من قبل
هيننا لها ان لم يفسر قجيها * ولا ذاق منها البعد عن أهله أهل
وان لم تبث مشلى تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن أو وصل القفل
لنفسى الى اقيا الحمام تشوق * سواي يحب العيش في ساقه كبل
الاعصم الله القطا في فراخها * فان فراخها خافها الماء والنطل

وفي هذا الحال زاره الاديب أبو بكر بن البانة المتقدم الذكر وهو أحد شعراء
دولته المرفضين دررها المتبحرين دررها وكان المعتمد رحمه الله عيزه بالشغوف
والاحسان ونجونه في فرسان هذا الشأن فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت
بساقه من الاسود والتوت عليه التواء الاسود والسود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمه الا همز جاليد بعد ما عهده فوق منبر وسير ووسط جنة وحرير

تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية وتكف الامطار من راحته وتشرق
 الاقدار بجول ساحتها ويرتاع الدهر من أواصره ونواحيه ويقصر النسر
 أن يقاربه أو يضاهيه نديه بكل مقال يلهب الاكباد ويشرقها الوعدة الحمر بن
 عباد أبداع من أناسيد معبد وأصدع للكبد من مراني اريد أو بكاهدى الرمة
 بالمريد سلك فيها الاختفاء طريقا لاجبا وغدا فيها الذول الوفاة ساحبا عن ذلك
 قوله (بسيط)

لكل شئ من الاشياء ميقات * وللمنى من مناتين غايات
 والدهر في صبغة الحرباء منغمس * ألوان حلتها فيها استحيالات
 ونحن من لب الشطر نج في يده * وربما غسرت بالبيدق الشاة
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
 وقل لعالمها السفلى قد كفت * سريرة العالم العسلى أنعمت
 طوت مغلفها لا بسل مدلتها * من لم تزل فوقه للعسلى زرايات
 من كان بين الندى والبأس أفصله * هندي عطايا هندات
 رماه من حيث لم تستره سابقة * دهر مصيباته نبل مصيبات
 وكان مله عيان العين تبصره * وللا ما في مرآه مرآت
 أنكزت الاتواآت القيود به * وكيف تنكر في الروضات جبانته
 غلظت بين هماين عقدين له * وبينها إذا الانواع اشكتات
 وقلت هن ذوايات فكم عكست * من رأسه نحو رجليه الذوايات
 حسبتها من قناته أو أعنته * اذا بها لنقاف الجهد آلات
 دروه ليشاغفوا منه عادية * عذرتهم فلعبد واليت عادات
 منه المهاتبات في الارواح آخذة * وان تكن أخذت منه المهاتبات
 لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعونه حتى الجمادات
 بحر محيط عهدناه بجى له * كقطعة الدارة السبع المحيطات
 وبدر سبع وسبع تسبيده السبع الاقاليم والسبع السموات
 به وان كان أخفاء السرارسنا * قبل الصباح به تجلى الدخانات
 لهنى على آل عباد فانهم * أهله بالها في الانق هالات
 تمسكت بعرى الذات ذاتهم * يا بنس ما جئت للذات لذات

راح الحيا وغدا منهم بمنزلة • كانت لنا بهـمـر فيها وروحان
 أرض كان على أقطارها سربا • قدأ وقدتهن في الازدهان أنبات
 وفوق شاطئ واديهـا رياض ربا • قد ظلمات من الانشام دوحات
 كانت واديهـا سلك بلبها • وغاية الحس أسلاك ولبان
 نهـر شربت بعـبر بهـمـر على صور • كانت لها في قبل الراح سورات
 وكنت أوراق في ايكاته ورقا • تهوى ولي من قريض الشعر أصوات
 وكم جريت بشطى طعنته الى • محاسن للهوى فيهـن وقفات
 ودعا كنت أسمو للنجيم به • وفي الخلق لاهل الراح راحت
 وبالفسروسات لاجفت منابتها • من النعيم غروسات جنات
 معاهد ليت أنى قبل فرقتها • قدمت والتاركوها اليهم ماؤا
 لجئت منها باخوان ذوى ثقة • والارض فيها من الاخوان آفات
 وأتيت في آخر العـصراء طائفة • لغاتهم في كتاب الله لغات
 وعند العيش مالى أرتقبه ولي • عند ابن أغلب كاف بسـيطات
 ان لم يكن عنده كوفى فلا سعة • للرزق عندي ولا لانس ساعات
 هو المراد والكن دونه خـلج • رشاوة عندها يرض معلات
 وان تكن رجس من فوق مذهبه • فليس تقسرب في وجهى الملات
 هناك اوى من النعمى الى كنف • فيه ظلال وأمواء وجنات
 بين الحصار وبين المرتضى عـسر • ذاك الحصار من المحذور نـجاة
 هل يذكر المسجد المعمور شرحه • أو العهد على الذكرى قديمات
 عندي رسالات شوق عنده فعسى • مع الرياح توافيه رسالات
 ولم تزل كبده تتوق بالزفرات وخلده يتردد بين النـكبات والعثرات ونفـسه
 تنقسم بالاشجان والحسرات الى أن شفقت منيته وجاءه بها أمينته فدفن
 بأعماق وأريج من تلك الازمات وعطلت المآثر من خلاها وافرزت المفاخر
 من علاها ورفعت مكارم الاخلاق وكسدت نقائس الاعلاق وصار أمره عبرة
 في عصره وصاب أبدا عبرة في مصره وبعد أيام واقام أبو بكر بن عبد الحميد شاعره
 المتصل به المتوصل الى المنى بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس فـضا
 وظهر كل متوار وفضا قام على قبره عند انفصالهم من مـصـلاهم واخـتـياـلهم يـزفـهم

وحلاهم وقال بعد أن طاف بغيره والتزمه ونزع على تزيه ولثه (كامل)
 ملك المسلول أسامع فأنادي * أم قد عدت لك عن السماع عواد
 لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الأعياد
 أقبلت في هذا الترى لك خاضعا * وتخذت قبلك موضع الانشاد
 قد كنت أحسب أن تزداد معي * نيران حزن أضمرت بفؤادي
 فاذا بدعني ككلمة أجزيت به * زادت على حرارة الأكياد
 فالعين في التكاب والتهتان والاحشاء في الأراق والابقاد
 بأيتها القسم المنير أهكذا * يحسب ضياء النير الوقاد
 أن قد كنت عيني مذ فقدت أنارة * تلجأ بها في ظلمة وسواد
 ما كان ظني قبل موتك أن أزر * قبرا يضم شواخ الاطواد
 الهضبة الشماء تحت ضريحه * والبحر والتيار والا زباد
 عهدى بك وهو طلق ضاحك * متل الصفحات للقصا
 والمال ذو شمل مذاق والسدى * بهمي وشمل الملك غير مزا
 أيام تحقق حولك الرايات فو * فكأنت الرؤساء والأجناد
 والامر أمرنا والزمان مبسر * بمالك قد أذهنت وبلاد
 والخيل ترحم والقوادس تفتنى * بين الصوادم والفتنا المساد

وهي قصيدة أطال انشادها وبني بها اللواعج وشادها فانحسر الناس اليه
 وأسفلوا وبكوا بكائه وأعولوا وأقاموا أكثرها وهم مطيقين به طواف الحج
 مدعين البكاه والعجيب ثم انصرفوا وقد نرفوا ما عيونهم وأقرحوا ما قلوبهم ببعض
 شعوبهم وهذا نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لا تدع حبا
 ولا تألو كل نشرطيا تطرق رزاياها كل سمع وتفرق منايها كل جمع وقصبي
 كل ذي أمر ونهى وترى كل شيد بوهمي ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة
 ولوت مجازها في تلك الحقيقة

(انه الراضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله) *

ملك تفرع من دوحه سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتقدر من سلالة أكابر
 ورفاة أسرة ومنابر وتصرف اثناء شيبته بين دراسة معارف وإفاضة عوارف
 وكلف بالعلم حتى صار ملجأ لسانه وروضة أجنانه لا يستريح منه الا الى متن سائل

الغرة ميمون الاسرة يسابق به الرياح ويحاسن بفرقه البدر المباح عريق
 في السناء عتيق الاقتناء به ربيع الوخد والارقال من آل أعوج أو ولد العقال
 الى أن ولما أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها ريدة الغراء فانتقل من متن الجواد
 الى ذروة الأعواد وأقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبرها بجموده
 ونهاه ويرد الامل فيها مناه حتى غدت عراقا وامتلأت اشراقا الى أن اتفق
 في الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق فاستصالت بهجتها وسالت عليها
 من الحوادث لحقتها فانتقل الى ريدة معقل أشب ومنزل للسما المنتسب وأقام
 فيها رهن حصار ومهن حمأة وأنصار ولقيت ربحه كل اعصار حتى رمته سهام
 الخطوب عن قسيها وأمكنت منه يدى مسيها فخواه رومه وطواه عن غده
 أمسه حسب بسطنا القول فيه فيما مر من أخبارا ييه (وكان المعتمد) رحمه الله
 تعالى كثيرا ما ربه بعلامه ويصميه بسهامه وربما استلطفه بمقال أفصح من
 دمع المحزون وأطلع من روض المحزون فانه كان يتكلم من بدائع القول لا في
 وعقودا تسلي من النفوس سخائم وحقوقا وقد أثبت من كلامه في بث الآله
 واستجادة عذله ولما لمه ما تنبذعه وتحمله النفس وتودعه فن ذلك ما قاله وقد
 أنفض جماعة من اخوته وأقعدة وأذناهم وأبعده (وافر)

اعين ذلك أن يكون بناخول * ويطلع غسيرا ولنا اقول

حنانك ان يكن جرى قبضا * فان الصفيح عن جرى جيل

ألست بفرعك الزاكي وماذا * يري القرع خاتمه الاصول

(وأخبرني المعتمد بالله ان المعتمد أباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه
 ومألف أحيائه التي عمر بنحوها غلاما وتذكر عهودها أحلاما فقال يخاطب
 ابن عمه وقد توجع اليها (طويل)

الاحي أو طافى بشلب أيا بكر * وسلطن هل عهد الوصال كما أدرى

وسلم على قصر الشراحيب عن قتي * له أبدا شوق الى ذلك القصر

وقصر الشراحيب هذا مناه في البها والاشراق مباء لزوراء العراق ركضت
 فيه جباد راحاته وأومضت بروق أمانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين
 بكوره وروحانه أيام لم يحل عنه غائمه ولا خلت من أزهار الشباب كائمه وكان
 يعتبها مجنى أمله ومنتهى أعماله ميل الى بهجة جنبايتها وطيب نفحاتها وهباتها

والتصاف نجائلها وتقلدها بنهرها مكان جمالها وفيها يقول ابن البائية
(طويل)

أما علم المعتد بالله أني * بحضرة في جنة شقها نهر
وما هو نهر أعشب الثبت حوله * ولكنه سيف حاله خضر
ولما صدر عنها وقد حنت آثاره في تدبيرها وانسدت رعايته على صغيرها وكبيرها
نزل المعتمد عليه مشرفا لأوبته ومعز فابسو قدره لديه وربته وأقام يومه عنده
مستريحاً وجرى في ميدان الانس بطلا مشيحاً وكان واجداً على الراشي بقلت
الحيا ألقه * وحت غيظه عليه وحنقه وصورة له عين حنوه وذكرته بعده فخنخ
الى دنوه وبينما استدعى ووافي مالت بالمعتمد نشوته وأغنى فألفاه صريعا
في منتهاء طريقا في منتهى مدهاء فأقام تجباهه يرتقب اتبائه وفي أثناء ذلك
صنع شعرا ألقته وجوده فلما استيقظ أنشده (متقارب)

الآن تصود حياة الامل * ويدنو شفاء فؤاد معمل
ويورق للعز غصن ذوى * ويطلع للسعد نجم أفل
فقد وعدني مصاب الرضا * بوابها حين جادت بطل
أيامك كما أمره نافذ * غن شاه عز ومن شاء ذل
دهوت فطار بقلبي السرور * اليك وإن كان منك الوجيل
كما يستطرك حب الوغي * اليها وفيها الطبا والاسل
ولا غرو أن كان منك اعتقار * وإن كان منا بجعا زلل
فتلك وهو الذي لم يزل * يعود بجعل هل من جهل
ومرت عليه هوداج وقباب فيها حبات كن له وأحباب ألفهن أيام خلانهم
دولة وجال معهم في ميدان المني أعظم جولة ثم انتزعوا منه بعده وأودعوا
الهوداج من بعده ووجهوا هدايا الى العدو والمواهب الممام قريش يدار
الندوة فقال (بسيط)

مزايا أصلا من غير ميعاد * فأودعوا نار شوقي أي ايقباد
وذكروني أيام الهوت بهم * فيها فازوا يا بنياري واجمادي
لا غرو أن زادني وجدى مروهم * فزوية الماء تذكي غلة الصادي
ولما وصل المعتمد لورقة أعلم أن العدو قد جيش اليها واحتشد ونهض نحوها وقصد

لنتركها خافية على عروشها طابوية الجواخ على وحوشها فتعرض للمعتد
دون بغيته وطلع لمن فتيته وأمر الراضي بالخروج اليه في عسكر مجزوه
لهاربته وأعدته لمصادمته ومضاربته فأظهر القارض والتشكي وأكثر
التعاس والتلكي فصارا من المصادرة واجاماعا عن المساورة وجرعنا من
منازلة الاقصران ومقابلة ذوابل المزان ومقاساة الطعان وملافة أبطال
كلارعان ورأى أن المظالعة أريح من المقارعة ومعاناة العلوم أريح من
مداواة الكلوم فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان عارفا بإجادة صدر وعنوان
فعل المعتمد ما نواه وتحقق ما لواه فأعرض عنه ونقض يده منه ووجه المعتد
مع ذلك الجيش الذي لم تشرب بنوده ولم تنصر جنوده فعندما لقوا العدو ولاذوا
بالفرار وحادوا بإعطاء الفترة بدلا من الفرار وتفرقوا في تلك الامايرت وفرقوا
من تخطف أولئك العفاريث فهيف العدو من بقي مع المعتد واهتضمه وخضم
ما في العسكر وقضه وغدت مضاربه مجزوه اليه ومجري مذاكيه وآب
أخسر من بايع السدانة ومضيع الامانة فانطبقت سماء المعتد على أرضه
وشغلته عن إقامة نوافله وفرضه فكتب اليه الراضي (بسيط)

لا يكرهك خطب الحادث الجارى * فاعليك بذلك الخطب من عار
ماذا على ضيغم أمضى عزيمته * أن خاله حد أياب وأخطار
لئن أولئك من جبن ومن خور * قد ينهض العير نحو الضيغم الضارى
عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم اسعاف أقدار
لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم * بكتوا لانك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا اتقاصا من حياتهم * لم يتخفوا بشئ غير أعمار
فحجب عنه وجه رضاه ولم يستقل بذلك ولا أرضاه وتمادى على اعراضه وقعد
من انظاره وانهاضه حتى بسطته سواخ السلوق وعطفته عليه جواخ الحنوق
فكتب اليه بهزل غلب فيه كل منزع يرزل وهو (كامل مجزؤ)
أملك في طي الدفاتر * فتخل عن قود العساكر
طفح بالسزير مسلما * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعاد * رف تقهر الخبر المقامر
واطعن بأطراف البرا * ع نصرت في ثغر الحبار

واضرب بسكين الدوا * فمكان ماضى الحيات
 أولست بسطاليسان * ذكر الفلاسفة الاكابر
 وكذلك ان ذكر الخليل فانت نخوى وشاعر
 وأبو حنيفة ساقط * بالرأى حين تكون حاضر
 من هرمس من سيديوش * من ابن فورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حوى * فكنت لمن جباله شاكر
 واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مفاخر
 فحجبت وجهه رضاي عنك * وكنت قد تلقاه مسافر
 أولست تذكر وقت لو * رقة وقلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * وأبوك كالضرعام خادر
 هلا اقتديت بفضله * وأطعته اذ ذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 فكتب اليه الراضى مر اجعاعها بقطعة مطولة منها (كامل مجزؤ)
 مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وفلت سكين الدوا * فوطلت للاقلام كانه
 وعلمت أن الملك ما * بين الاسنة والبواتر
 والمجد والعليا في * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب أقوال بأقوال * ضيعت ضيعات مكاسر
 قد كنت أحسب من صفا * ما أنها أصل المفاخر
 فاذا بها فسرع لها * والجهل للانسان غادر
 لا يدرك الشرف الفتي * الابعسال وباء سر
 وهجرت من سميتهم * وحدثت أنهم أكابر
 مولاي ان تسخر فلا * غاربا ان كنت ساخر
 ضحك المولى بالبيي * اذ اتو مثل غير ضائر
 لو كنت تهوى ميثقي * لو جدتني للعيش هاجر
 ان كان بي فضل غن * ولها لذل النور سائر
 أو كان بي نقص فني * غير أن الفضل غامر

ذكرت عبداً لساعة * يبق لها ما عاش ذاكر
 باليه قبـد غيت * عندها احدى المقابر
 أتريده منى أن أكو * نكن غدا في الدهر تادر
 هيات ذلك مطمع * يعي الاوائل والاواخر
 لا نفس يا مولاي قو * لة ضارح لا قول فاجر
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعقوتها العساكر
 أيام ظلت بها فـريـدا ليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظري * لمع الاسنة والبواتر
 ويصم أعمامى بها * قرع الحجارة بالخوافر
 وهي الخضر سهولة * لكن بها ثبث مخاطر
 هبى أسأت كما أسأ * نأ ما لهذا القتب آخر
 هب زلتى لبسوقى * واغفر فان الله غافر

فقربه وأدناه وصفح عما كان جناء ولم تزل الحال آخذة في البوار ومعتلة
 اعتلال حب القرز في النوار حتى مضوا الغريبة وقضوا بين الصوامم والرماح
 الخطية حسبا سر دناه وعلى ما أوردناه وإذا أراد الله انفاذاً من سبق في علمه
 فلا من دلا مـره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو كمل خبر الراضى والحمد لله
 كثيرا

(المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاه عنه)

ملك جند الكتاب والجند وعقد الألية والبنود وأمر الأيام فأمرت وطافت
 بكعبته الآمال واعقرت الى لسن وفصاحة ورجب جناب الوافد وساحة
 ونظم يري بالدر النظم ونثر سري رفته سري التسيم وأيام كأنها من حسننا
 جمع ولبال كان فيها على الانس حضور وجميع واقف اشراقا وتليجا وسالت
 مكارمه أنهارا وخطبا الى ان عادت الأيام عليه معهود العسودان ودبت اليه
 ديبها صاحب الايوان وانبرت اليه انبراهال ابن زهير ورواعمان فأرغمت فيه
 للمجد معطسا ورماهم الحادثات فقرطسا فدجت أيامه المشرقة وذوت
 غصونه المورقة ونقل هو وابناه الى حيث أمر لهم الدهر جناء فأمضى عليهم
 حد الحسام حكمه وأنفذ فيهم جور الأيام ظله بحيث لم تعطف عليهم الاجواش

الليل ولم تقف لديهم الابوارح الويل ولم يجيب استغاثتهم الاعواء الذئاب
 أو صدى تسعيره نار الاكتئاب فرويت الارض من دماهم وتغطلت المناير
 من أسماهم وعاد صبح ملكهم عاتما وأقامت النجوم عليهم ما عتما فخر وأعلى
 الترى بدورا وسعروا بالجو صدروا وغدوا صرعى تسقى عليهم الشمال وتنقى
 منهم الآمال مجذلين على وجه الارض مغفرين الى يوم النشور والعرض قد
 توسدوا التراب بدلا من الارائك وتضرعوا بالدماء بهذا الضمخ بالمسك الصائك
 وغدامصرعهم من بيعهم أحر كأنهم ما أمهلوا أبيض ولا أحر ورث الجلباب
 غير أنس الجنب لا يطرقة الأسبع أو ذيب ولا يرمقه الانقيص للقلوب مذيب
 وصارت في لحومهم للسباع ولانم وعلى دماهم من التسور حوائم وطالما وردوا
 للمنى مشاهل ووجدوا الديار بها أهل وركبوا الهياذ وبخسوها وشهدوا
 الاعياد فزىوها ورقى وأمرهم بطون المهارق وتحكمت بوأترهم في الطلى
 والمفارق وطوقت مواهبهم الاعناق وأعصت مهايتهم الجفون والاحداق
 فخرقوا وما حضرمهم أنيس ولا أذهب ابجاشهم تأنيس وبأوا لم يطب لهم بشار
 ولا تنطم شلهم بعد الانتثار أخبرني أحد قاتليه أنه رغب في تقديم ولديه
 بين يديه ليحتسبهما عند ربه ويكتسبهما حسنة فمحو بعض ذنبه وكانا كوكبي
 رياسته ووارثي نفاسته فقتلتهما بالعمام وطلعا من ثنيته بدرى قمام ودامهما
 من الجلد في ذلك الموطن الانكسد ما حير قاتلهما وستر عنه مقاتلهما ثم أمر
 عليهما غراره وساق الردى الى تمامها ساراه وقام المتوكل عند صرعتهما مخجلا
 من لوعتهما ليصلى وقد أفرط في ملامه وتسطط في كلامه واختلط اقتناحه
 بسلامه فبادروه بأسنتهم في الصلاة وناهشوه مناهشة الطير لاقتيل القفلة
 حتى خزل السجود واستلقى لغيره جود وهى الايام هذه شيها تسمى وان همت
 بالاحسان دعيها أقفرت شعب ودان وعفرت ملك نحمدان وأظفرت الحمام
 بعبد المدان وفترت عن مكس رامة طلباء ورمت بسطام بن قيس فخر على
 الالاءة وخرقت ابى بدر بجيضر الهبابة وقدرناهم الوزير أبو محمد بن غبدون غظيم
 ملكهم ونظيم سلكهم بقصيدة اشملت على كل ملك قتل وأشارت الى من غدر
 منهم وخلل تكبرها السامع ويعتبرها السامع وهى (بسيط)
 الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أنهم أنه أنهلك لآ أولك معذرة * من نومة بين ناب الليث والغفر
 فالدهر حروب وإن أباد مالملة * والبيض والسمير مثل البيض والسمير
 ولا هوادة بين الرأس تأخذه * يد الضراب وبين الصارم المذكر
 فلاية ستر لن من دنيا نومتها * فها صناعة عينها سوى السهر
 ما للينالي أقال الله عشرتنا * من اللبالي وطائيد القير
 في كل حين لها في كل جراحة * مناجراح وإن زاعت عن البصر
 تسمر بالشئ لكن كي تغتر به * كالآيم نار إلى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تنق منها وسل ذكر الثمن خير
 هوى بداوا وقت غرب قاتله * وكان غضبا على الاملاك إذا أثر
 واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبسقى يونان من أثر
 وأسمعت أخها طنما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقص المرور
 وما أقات ذوى الهيثات من عين * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
 ومنقت سبأ في كل قاصية * فالتقى رائغ منهم بميت بكر
 وأنه ذقت في كليب حكمها ورومت * مهلهلا بين سمع الأرض والبصر
 ولم ترده على الضليل صوته * ولانت أهداعن ربهما حجر
 ودوخت آل ذبيان وأخوتهم * عبا وعضت بني بدر على النهر
 وألحقت بعدى بالعراق على * يدابنه أحر العينين والكهر
 وبلغت يزبد جرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والفرز
 وعزقت جعفر ابابيض واختلس * من غيلة حمة الطم سلام للجزر
 وأشرفت بخبيب فوق فارصة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
 ولم تر دماضى رسم وقنا * ذى حاجب عنه سمعا في ابنة الغير
 وخضت شب عثمان دما وخطت * إلى الزبير ولم تسقي من عمير
 وأجزرت سيق أشقاها بأحسن * وأمكنك من حسين راحق شمر
 ولينها اذفدت عمرا بخارجة * فددت عليا بمن شامت من البشر
 وما رعت لاني اليقظان هبته * ولم تر زوده الا الضم في الغمر
 وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * أنت بمعضلة الالباب والفكر
 فبعضنا قاتل ما اعتاله أحمد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر

ومعت بالردى فودى أبى أنس • ولم ترذالردى عنسه قنازفر
 وأردت ابن زياد بالحسين فلم • يؤشسع له قد طاح أو غفر
 وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة • كانت بها مهجة المختار في وزر
 ولم تراقب معكان ابن الزبيولا • رعت عيادته بالبيت والحجر
 ولم تدع لابي الزبان قاضيه • ليس اللطم لها عسر ويغتصر
 وأظفرت بالوليد بن الزيد ولم • تبق الخلقة بين الكاس والوتر
 حبابه حبة رمان ألم بها • وأحسر قطرته نغمة القطر
 ولم تعد قصب السباح نائمة • عن رأس مروان وأشباعه الفجر
 وأسبلت دمة الروح الامين على • دم ينج لآل المصطفى هدر
 وأشرقت جعفر والفضل يتظره • والشيخ يحيى يريق الصارم الذكر
 وأخفرت في الامين العهد واتدبت • لجعفر يابسه والاعبد القدر
 وروعت كل مأمون ومؤتمن • وأسلت كل منصور ومنصر
 وأعشرت آل عباس لعالمهم • بذيل زياء من يعض ومن سمر
 وأوثقت في عراها كل معتقد • وأشرقت بقذاها كل مقتدر
 ولافت بيهود المستعين ولا • بما تأكد للمعتز من مرر
 بنى الخلفاء والايام ما برحت • مراحلها والورى منها على سمر
 سمحا ليومكم يوما ولا جلت • بميله ليلة في مستقبل العمر
 من للاسرة أو من للاعنة أو • من للاسنة يهديها الى النسر
 من للبراعة أو من للبراعة أو • من للساحنة أو للنفع والضرر
 أو دفع ككارة أو ردع آزفة • أو وقع حادثة تعي على القدر
 من للظبي وعوا الى الخط قد عقدت • أطراف ألسنها بالعي والحصر
 وطوقت بالثنايا السود يعضهم • أعجب بذلك وما منها سوى ذكر
 ووجع السماع ووجع البأس لوسلما • وحسرة الدين والدين على عسر
 سقت نرى الفضل والعباس هامية • تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
 ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم • فضلا ولو عززا بالشمس والقمر
 ثلاثة ما ارتقى التسران حيث رقوا • وهكل ما طار من نسر ولم بطر
 ومزمن هكل شئ فيه أطيبه • حتى القتع بالآصال والبكر

من الجلال الذي عمت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
 أين الابهاء الذي أرسوا قواعده * على دعائهم عز ومن ظفر
 أين الوفاء الذي أصفوا شرافته * ظمرداً حدى منهم على كدر
 كانوا رواسي أرض الله منذناؤا * عنها استطارت بمن فيها ولم تفر
 كانوا مصابيحها فخذبوها غيرت * هذى الخليفة في الله في سر
 كانوا شجا الدهر فاستموتهم خدع * منه بالسلام عاد في خطا انظر
 من لي ومن بهم ان أظنبت محن * ولم يكن وردها يفضي الى صدر
 من لي ومن بهم ان أظنبت نوب * ولم يكن ليلى يفضي الى مهر
 من لي ومن بهم ان عطلت سنن * وأخفت السن الاسمار والسير
 وبلى من طلوب النار مدركه * لو كان ديشا على الايام ذي عسر
 على القضاة الا الصبر بعدهم * سلام مر تقب للاجر منتظر
 يرجو عسى وله في آخرها طمع * والدهر ذو عقب شقى وذو غير
 قرت أذان من فيها بفاحشة * على الحسان حصى الباقوت والدر
 (وأخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) أنه كان مسامرا للمتمول كل اوقات خبر
 بخروج أحد أهل بارة فآمن ابنه العباس ونساقه بالعمدة على الله فبينما هو يردد
 الوعيد ويدي في ذلك ويعد اذا بكاب العباس قد وافته يسم أنه ما أخرجه
 ولا نفاء ولا حمله على ذلك الا البطر وأنه كان له في ذلك أرب ووطر وكانت
 حاجة في نفس يعقوب قضاها وارادة أنفذها وأمضاها فوقع له على رقعة
 قبولي لتصلت من ذنوبك موجب لبراءتك عليها وعودتك اليها واتصل بي
 ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في أمره ولا تحققت جميع خبره حين
 قرهن أهل ووطنه والعجلة من النقصان وليس يحمد قبل النضج بمران وهو
 الذي أوجبه اجهابك بأمرك وانفرادك براك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به
 من نفسك وصدرت به من كتبك فأنا والله أريح نفسي من شغبك وان
 تصكنا الاخرى فهو الخط الاوفى فاختر نفسك أي الامر من ترى ان شاء الله
 تعالى وبلغه أنه ذكر في مجلس المنصور يحيى أخاه يسوء فكتب اليه (طويل)
 فبا بالهم لا أنم الله بالهم * ينيطون في ذنبا وقد علوا فضلى
 يستنون في القول جهلا وفضلة * وانى لأرجو أن يسوءهم فعلى

لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا مشئ * إلى غاية العلياء من بعد هار جلي
ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أمتح العافين في زمن الحسل
وكيف وراحي درس كل غريسة * وورد التقي شمي وحب العدى نقلي
ولي خلق في السخط كالشرى طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى الصل
فيأبها الساق أخاه على النوى * كؤس القلي مهلا رويدك بالعل
لتطقي ناراً أضمرت في صدورنا * فذلك لا يقلى ومثلى لا يقلى
وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكياً * فقتل لي لمن أشكو صنيعك لي قلى
فبادر إلى الأولى والأخيرة * سأشكوك يوم الحشر لحكم العدل
(وكان) ابن الحضري وزيره فازدهى واقتعد السهى وعامل الناس أسوأ
معاملة وأعطاهم المقابحة عوضاً عن الجمالة وأهمل الحال التي علقها به وناطها
ودمرها عليه وما حاطها ولما تهيرونا وإني من ذلك ما أتى ظهر المتوكل قبح
أفعاله واحتذائه بالنجم واتعاله فأعده عن رتبته وأبعده عن خدمته فكتب
اليه يستعطفه فراجع المتوكل ياسيدي وأكرم عددي الشاكي ما يجتهد به
لا يدي ومن أسأل الله له التوفيق في ذاته أذرمه في ذاتي قرأت كتابك المشكي
فيه صدودي وأعرض عنك غاية تهجودي نعم فاني رأيت الأمر قد ضاع
والأهمال قد انتشر وذاع فاشقت من التلف وعدلت إلى ما يعقب إن شاء الله
بانطلف وأقبلت أستدفع مواقع أنسى وأشاهد ما صنعت بنفسى فلم أرا إلا الجح
قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فتمرت عن الساق البتة وخدمت النفس
بمحبتها حتى خفت البحر الذي أدخلني فيه رأيك ووطئت الساحل الذي كان
يعدني عنه سعيك فنفسك لم وبسو صنيعك لذواعهم وإن متنت بجميل
اعتقاد ومحض وداد فانا مقتر بفرته معترف بقله وكثرة ولكن كنت كالثل
شوي أخولك حتى إذا أنضج رتد وقد أطمعت في العدو ولبست لاهل مصرى
الاستكبار والعقو واستهنت بجهيرانك وتوهمت أن المرواة التزام زهوك وتغظيم
شانك حتى أخرجت النفوس على وعليك فأنجذب مكروه ذلك اليك ومع
ذلك فليس لك عندي الاحتفظ الحاشية وأكرام الغاشية (ولما) كتب الوزير
أبو بكر بن القبطرنة مع بنت الحضري وتأخر زفافها تأخر أرقه وأورى حرقة
وأفق أن نهض المتوكل إلى أرض الروم لئلا زلة أحد معاقليها وهو معه فأقام عليه

الى أن تبعه وأنهم في الظفر سعيه وأوضحه فصدر والفنة قد أنشبت أظفارها
وأعلنت أنسنتها وشفارها واغششت ليلها وأجالت في عراصه خيلها فكتب
اليه . وعملوك قبل التهنة (بسيط)

يشكو اليك الذي تطويه أضلعه * يا لخرمسة من همّ وتسهيد
فأنسخ لي السود من أيام وحشتها * بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود
فقال ابن أبن أراد الشباب والشيب وقال هو والله ما أراد الا الروم والزنج وكان
باختلاطهم واتسارهم فينا وانساطهم ووالله لاجعن بينهما قبل أن ينجر
بأسهم الينا فيعود السباب مشيما وترى الولدان شيئا وترحل كل سلوة وتخل
كل جوة وتكثر الاجاحات ونصبح الاعراس وهي مناحات فعاقبت الفتنة
عن ذلك وشغلت وتوقدت هوائها واشتعلت فلم تكيف اعراسه ولا جرت
في ميدان المني افراسه ولما غر المتوكل وصرع وبرج من الردى ما جرع
ارتدت آمال أبي بكر على اعقابها وانساب اليه حيات الملمات من انقابها
وانتهت أمواله وهشكت أحواله وغدت منازلها وهي زائل وزاى له ظل عزه
وهو زائل واستسر له البغات وعدم المستصرخ والمستغاث فقال برئى
المتوكل والفضل (طويل)

تهاون بني الدنيا وهزّت كلابها * بأسدى وجرت بيض افئالى النمل
فقلت لها عني جمار وجزرى * فلا عمر منى قريب ولا الفضل
ثم اعرض بها بعد والجمال قد جف عينيها وخف قطينها وورد شداها وفقد
عمادها فأقام معها بين أحوال مكربة وآمال مضطربة الى أن حان حينها
وبان بها رحيل المنايا وبينها وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وعداها وثناها
عنه كما ينثني عن الروضة نداها (مقارب)

أدعما جوحا وصبرا حزونا * لقد جمع الحزن فيك الفنونا
اياما شسبا فوقها لاهيا * تيمس احتيالا وتنفذ لبنا
ترفع برجلك عنها رويدا * ستجعل خذلها فيها المصونا
فلا تبتصكين لشرخ اماس * قناتك معيا ويا وسينا
وخط على وردك فورتيك * بمسك عذاريك لاما ونونا
ومما ثبت قوله لديك * وربما جرت شأن شونا

مصاب حكى في ابنة الحضري * مصاب صيرة ادى الجفونا
 ولف الشبايب باوراقه * واودعه التراب غضا مصونا
 فانسى بها نضرة واقتبالا * وعيشا نضيرا وانسى طرونا
 (وأخبرني) الوزير أبو محمد بن عبدون أن الجذب نوالى بمحضمة حتى جفت
 مذانيها وأغبرت جوانبها وغزدا المكاه في غير روضة وخاض الناس بالباس
 اعظم خوضة وابدت الخائل عبوسها وشكت الارض للسماء بوسها فأقلع
 المتوكل عن الشرب واللهو ونزع ملابس الخيلاء والزهر واطهر الخشوع
 واكثر السجود والركوع الدأ أن غيم الحق وانجم التو وصاب الغمام
 وغت الحمام وسفرت الازهار وزهت التجاد والاعوار وافق أن وصل أبو
 يوسف الغنى والارض قد لبست زمارفها ورقم الغمام مطارفها وتديجت
 القيطان والري وارتبت قممات الصبا والمتوكل ما قض لتوبته ختاماً ولا تنقض
 عن قلبه منها قتاماً فكتب اليه (مقارب)

الم أبو يوسف والمطر * فبالت شعري ما ينتظر
 ولست يا ب وأنت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر
 ولا مطلق وسط تلك السما * بين النجوم وبين القمر
 وركض فيها جياذ المدا * م محشوة بيساط الوتر
 فبعث اليه م كوابا وكتب معه (مقارب)

بعثت اليك جناحاً فطر * على خفية من عيون البشر
 على ذلل من نتاج البرو * قد ظلل من نسيم الشجر
 فحسبي عن نأى من دنا * فغن غاب كان قد امان حضر
 فوصل الى القصة المظلة على البطماء المزينة بمنازل الرواح فآهام منها حيث
 قال عدى بن زيد يصف منعاه (مليد)

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قد ينجا
 ومضى لهم من السرور يوم مامر لذي رحين ولا تصور قبل عيونهم لعين وأخبرني
 انه سار به الى شتتين قاصية ارض الاسلام السامية الذرى والاعلام التي
 لا يروها صرف ولا يقرها طرف لانها متوهرة المراق معثرة المراق مكنة
 الرواسي والقواعد على ضفة نهرا استدوا بها استدارة القلب بالساهد قد اطلت

على خاتمتها اطلاق الغروس من منصفها واقطعت في الجوا ~~ك~~كثر من حصتها
 فزوا بالبس قطرسالت فيه حداوله واختالت فيه خاتله فليجول الطرف منه
 الا في حديقة أو بقعة آتقة فتلقاهم ابن مغاني قاضي رندة وانزلهم عنده
 وأورى لهم بالميرة زنده وقدم لهم طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما وعند
 ما طعموا قعد القاضي بياب المجلس رقبيا لا يبرح وعين المتوكل حيا منه لا يتحول
 ولا تخرج نخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتقبله وسومه راحة ذرواحه ومقبله
 فلقى ابن خيرون منتظرا له وقد أعد لحضوره منزله فصار الى مجلس قد ابتسمت
 نفور زواره ونبخت خدود وورده من زواره وأبدت صدور بأريته اسرارها
 وضعت عليه الحسن ازارها ولما حضره وقت الانس وجينه وارجت له
 رياحينه وجهه من رقب المتوكل حتى يقوم جلسه ويزول موحشه لانيته
 فقام رسولوه وهو عكاته لا يبرحه وقد لازمه كانه غريمه فما انفصل حتى غلظ ان
 عارض الليل قد فصل فلما علم أبو محمد بانته صاه بعث الى المتوكل بقطيع خرو وطبق
 ورد وكتب معها

اليكها فاجنتها منيرة * وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
 واقفة بالباب لم يؤذن لها * الا وقد كاد ينم الحجاب
 فبعضها من الخاف جامد * وبعضها من الحياء ذاتب

فقبلها رحمه الله وكتب اليه

قد وصلت ذلك التي زفتها * بكر او قد شابت لها ذائب
 فهب حتى نسترد ذاهبا * من أنسنا ان استرد ذاهب

فركب اليه ونقل معه ما كان بالمجلس بين يديه وباتالىته ما لا يريمان السهر
 ولا يشيمان برقا الا لكائن والزهر (وأخبرني) ابن زرقون أنه حضر مجلس راج
 ومكتس فباء وافراح وفيه جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
 ومعرض قبياتها الجلولة ومعهم سبعين المتوكل وهو غلام ما فضا عنه الشباب
 برده ولا ذوى ياسمينه ولا ورده وكان الوزير أبو بكر واخوه أبو محمد وأبو الحسن
 مختصين بالفضل أخيه اختصاص الانوار بالكائن والليات بالناثم فتذاكروا
 فقده وكيف أشقى عليه الزمان حقه ووصفوا صرته واوقدوا نغمته
 والدمام قدر وقت دمه وشوق لا حاديشه سمعه فهاج شعوره وبان طربه ولهوه

وَأَرْسَلَ مَدَامَهُ جِبَالاً وَقَالَ أَرْجُوا لِي (كامل)
 بِاسْعِدْ سَاعِدِي وَلَسْتُ بِجِبَالٍ * وَامْتَنِ بِهَا خِرَافَتُ قَبِيضٍ هَمُولاً
 وَاحْبِسْ عَلَى دُمُوعِ عَيْنِكَ سَاعَةً * وَأَبْرِدْ بِهَا عَا أَلْمَ غَلِيلاً
 أَنْ يَصْبَحَ الْفَضْلُ الْقَتِيلُ فَاتِي * أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي بِهِ نَفْتُولاً
 كَمْ قَدْ وَقَيْتُكُمْ الْحِمَامَ بِهَيْجَتِي * وَجَلَّتْ شَوْلُ عَلَائِكُمْ مَعْقُولاً
 وَمِنْ كَلَامِهِ الْحَزْرُ وَنَثَرَهُ الْمَرْزِيُّ بِالْذَرِّ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَقَّدِ شَافِعَا وَهُوَ مَا يَسْفِرُ لِي
 أَيْدِي اللَّهِ وَجْهَهُ مَطْلَعَتُكَ وَيَعْنِي لِي سَبَبُ مَرَّاسَتِكَ الْإِوَاءُ أَجْدَ الزَّمَانِ قَدْ أَقْبَلَ
 بَعْدَ عَرَضِهِ وَأَمَدُ حَبْلِ اتِّقَاضِهِ وَأَرَى الْمُنَى تَلْقَى إِلَى عَمَانِهَا وَتَدْنِي مِنْ يَدِي
 أَحِبَّائِهَا فَإِنَّكَ الْعِمَادُ الَّذِي أَعْتَدَهُ جِبَالُ الْوُدِّ بِحَقْوِهِ وَمَهْلَأُ كَرْعٍ فِي صَفْوِهِ
 وَمَعْظَمُ أَعَاظِيهِ بِقَسْطِهِ وَأُنَاجِيهِ عَلَى شِعْطِهِ وَلِمَا كَانَ فَلَانُ إِبْقَاءِ اللَّهِ قَدِ سَقَتْ
 بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ وَسَلَفَتْ مَعَهُ الْأَدَمَةُ الْكَرِيمَةُ وَأَتَانِي شَاوُهُ هَلِكٌ بِالْغَيْبِ
 أَرْسَالاً كَأَنَّمَا هَبَّ صَيَّافٌ وَشَمَالاً لَزِمَنِي أَنْ أَعْلَمَكَ بِمَكَانِهِ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جَهَنَّمَ
 وَالتَّحْيِيزِ إِلَى فِتْنَتِكَ وَإِنْ أَشْفَعُ لَكَ عِنْدَكَ شَفَاعَةً حَسَنَةً أَدْرُكَ بِهَا كَرَمَ الشَّفِيعِ
 وَيَهْوِزُ بِهَا مَنِّكَ شَرَفَ الْعَارِقَةِ وَالصَّنِيعِ وَهِيَ مَنَّةٌ طَرَقَتْهَا يَا هَا وَأُطْلَعُهُ
 بِرُوضِهَا وَرِيَّاها ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا وَقَدْ شَهَرَ مَلِكُهَا وَلَتَوَاجِهَا وَيَعْبِذُ اللَّهُ
 تَخَرُّكَ أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ مَرْتَجِعاً وَمَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزِعاً وَأَنَا أَرْتَقِبُ لَهَا الْأَسْعَافَ
 وَالْقُبُولَ كَمَا يَرْتَقِبُ الظُّلْمَانُ الْوُرُودَ وَالْوَصُولَ وَإِنْ مَنَنْتَ أَيْدِي اللَّهِ بِالْمُرَاجَعَةِ
 الْجَمِيلَةِ الْبَدِيعَةِ وَقَرَّتْهَا بِأَحْوَالِكَ الْمُصُونَةِ الرَّفِيعَةِ اقْتَضَيْتِ الشُّكْرَ مِنْ شَاكِرٍ
 كَتُورِ زَاهِرٍ وَغَمْلَمٍ بَاكِرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * وَكَانَ لَيْلَةً مَعَ خَوَاصِهِ لِلْأَنْسِ
 مَعَاطِيًا وَلِحُلْسِ كَالشَّمْسِ وَاطْمِيًا وَقَدْ تَفَرَّغَ لِلْسُرُورِ وَتَسَوَّغَ عَيْشًا كَالْأَمَلِ
 الْمَزُورِ وَالْمُنَى قَدْ أَفْصَحَتْ وَرَقَهَا وَأَوْعَضَ بِرَقَهَا وَالسَّعْدُ تَطْلُعُ نَحَائِلِهِ وَالْمَلِكُ
 سِيدُ زُهْوِهِ وَنَحَائِلِهِ أَذْوَ دَمْعِهِ كَأَنَّهُ يَدْخُلُ أَشْيُونَةً فِي طَاعَتِهِ وَاتِّظَافِهَا
 فِي سِلَاقِ جَمَاعَتِهِ فَرَادَى مَسْرَتَهُ وَبَسَطَ أَسْرَتَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى خِدَامِهِ وَأَسْبَلَ
 نَدَامَةً عَلَى جِلْسَانِهِ وَنَدَامَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَيْرَةٍ وَكَانَ يَدُلُّ بِالشَّيْبَابِ وَيُنْزِلُ مِنْهُ مَنَزِلَةٌ
 الْأَحْبَابِ لِمَنْ تَوَلَّاهَا أَوْ مِنْ يَكُونُ وَالِهَا فَقَالَ لَكَ فَقَالَ فَكُتِبَ لِي بِذَلِكَ
 فَاسْتَدْنِي الدَّوَاءَ وَالرَّقْدَ وَكُتِبَ وَمَا جَفَ لِقَلَمٍ وَلَا تَوَقَّفَ عَنْهُ كَلَمٍ لَمْ يَسُوقْ أَوْ لِيَاءُ
 النِّعَمِ مِثْلُ الَّذِي سَوَّغْتَهُ مِنَ التَّزَامِ الطَّاعَةِ وَالِدُخُولِ فِي نَهْجِ الْجَمَاعَةِ وَذَلِكَ

لا ألوكم ونفسي فيكم نصافين اغفروه لثيابه عني في تدبيركم والقيام بالدقيق والجليل
من أمورك وقد وليت عليكم من لم أؤثر والله فيه دواعي التقريب على بواعث
التجريب ولا فرات التخصيص على لوازم التخصيص وهو الوزير القاندا أبو
عبدالله بن خيرة ابن دربة وبعضى محبة ونشأ في شبكة وقرية وقد سمعت له من
وجوه الذنب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم الاستيفاء بعده والوقوف
بجده عند حده والمسؤول في عونه من لاعون الأمن عنده ولن أعزفكم من
جيد خصاله وسيدفعه إليه الإجماع سيد والعيان ويركومع الامتحان ويقشو
من قبلكم ان شاء الله على كل لسان وقد حدثت له أن يكون لنا شتمكم أبا
ولكم لعلكم أنا ولذي القوس والكبرابنا ما أعنفوه على هذا المراد ولزوم
الحواد وركوب الانقياد وأما من شق العصي وبان عن الطاعة وعصى
وظهر منه المراد والهوى فهو القصى منه وان مت إليه بالرحم الدنيا فكروا له
خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الاحوال يكن لكم بالبر والموا لا خير وال ان
شاء الله عز وجل (وأخبرني) الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أتمية أنه مر في بعض أيامه
بروض مغفر المباسم معطر الرياح التواسم قد صقل الربيع حوزانه وأطلق
بلسله وورشته وألحف غصونه برودا مخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة
وأزاهيره تبه على الكواكب وتحتال في خلج الغمام السواكب فازناح الى
الكون به بقية نهاره والتميم بنفسه ويهاره فلما حصل من أنه في وسط المدى
عدالى ورقة كرب قد بلها الندى وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير أبا
طالب بن غانم أحد نملاته وتجوم سماته (يسيطر مخلص)

أقبل أبا طالب البنا * وقع وقوع الندى علينا

فصن عقد بغير وسطى * مالم تكن حاضر الدينا

(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باعائهم منبر ولا تقويع في نواحيه منهم مسك
ولا عنبر وطوت الفضل منيته وتعلت في ذلك الموسم نيته تذكر الوزير أبو
محمد بن القبطرنة أيامه معه وقصور أعياده وجعه واشراقها بجلاء واشهاجها
بعلاء وتفكر في سقوط النور عليه والعقبان وتزريق الوحوش لجسمه الذي
كان كغصن البان فقال (طويل)

يا فضل لم أعجب لموتك أنه * هو الدهر لا يبقى عليه ولا الدهر

ولكن لاسياف مشين هواضبا * اليك وكنت السيف حليته النصر
وياجبا للأرض حيا ملكتها * ومث ولم يسترك من قعرها شبر
فليتك من عيني وقلبي صيانة * توب الى قبر اذالم يكن قبر
سبكي لهذا العبد بعد النقية * زفيرهم نظم ودمعهم نثر
تؤمل هل يبيض وجهك طالعا * فيسود في الخاطها العبد والقطر
ليرعك مني مشفق ذو حفيظة * عليك اذالم يرعك الذئب والنسر
تم خبر المتوكل بحمد الله

(المعتمد بالله أبو يحيى محمد بن معين بن صمادخ رحمه الله)

ملك اقام سوق المعارف على ساقها وأبدع في انتظام مجالها واقاسقها وأوضح
رسمها وأثبت في جبينه وأنه وسعها لم تغل أيامه من مناظرة ولا همرت الابداحة
أو مضارة الاساعات أو قفها على المدام وعطلها من ذلك النظام وكانت
دولته مشرعا للكرم ومطلعا لهم فلاحته بها شحوس وارتاحت فيها نفوس
ونفقت فيها اقلام الاعلام وتدفقت بजार الكلام كالجادة ابن عمار وابداعه
في قوله معذرا من وداعه (طويل)

امعتما بالله والحرب ترتقى * باطلاها والخيل بالخيل تلتقى
دعني المطايا للرجيل وانى * لافرق من ذكر النوى والتفرق
وانى اذا غرت عنك فانما * جبينك شمسي والمرية مشرقى

هذا على انكش ولايته وقلة جبايته فان نظره لم يزد على امتداد ناظر ولم يجد
الغمام منه على يانع ولا ناضر لان أكثر منابت شبح ومهامه فبح استغفر الله
الاضغى نهر بجاية المند كالخيل المستمد من الطل والويل فان في جانيه كاتساع
الشبر ما بين باقبع ورور ولا تير فاقصر هو على صمادحيته البديعة وقصبة
المنبعة واشتغل بترقيق اساطيله وتبين باطله ولم تمتد همته الى مزاجه ملك
في ملكه ولم يزد على مراعاة أمر حواريه وفلكه ولا انتقل الا من مجلس مدرسة
الى مكس مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر آنية اللهو ويداولها من مجلس الحفاة
الى البهو كلاهما سرى المنظر قرى المرمر وكان له نظم أراج النخعة بهج
الصفحة يصفه بجالس ايتاسه ويصرفه بين ندماه وكاسه ولم يزل كذلك الى
أن نازله المحلات وطاولته المجلات ففاضت نفسه في اثناء منازلهم جرعا

وذهبت روحه مقبها بالانكاد موزعا ونقصت عليه منيته حتى ما هك كان يلتفت
 الا الى ربه يقشاه ولا يصيح الا الى ربه تطلق حشا فاكثر القتال انما كان
 تحت مجلسه الذي كان به مضجعه وفيه تألمه وتوجعه ولقد أخبرني من سمعه يقول
 وقد غلت أصواتهم وتقلقت لغاتهم نقص علينا كل شيء حتى الموت فبكت
 احدي حظاياهم فرمقها بطرفه الكليل وقال وهو يتنفس الصعداء من حزن الغليل
 (متقارب) ترفق بدمعك لاتفنه * فبين يديك بكاء طويل

وبقي ابنه عز الدولة محتبلا التفت مرئيا للتفت لا يحكم تدبيرا ولا يملك من
 أمره قليلا ولا كثيرا قد نهل بالفحص وذهل خوفا من القنص الى أن ركب
 في البحر طريقا غير يس وساعده الرمح بنفس فامتطى نجيحه واورد غرابه
 لجه فـكـانت أطوع من غراب نوح وبلغت بأجنحة الى حيث شاء الجنوح
 فأصبح الناس وأطراف شراعه تلوح واطلالة تسكي عليه وتنوح فازجاء الى
 بجابه سكانه وجباه منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية المصور بن
 الناصر وأوى منها الى حنا ومقاصر وتوقده شهابه وجذده العز ذهابه
 فمن يدبغ افعال المعتم ان الفضل دخل المربة وعليه اعمال لا تقضيها الآداب
 ولا يرضيها الا الاقصاب والانتداب والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا
 من حضرتهم في مثل قطع الرماض والنخل ظمآن يسعر جواده عريان لا يستره
 الاسواده فكتب اليه (وافر)

ايا من لا يضاف اليه ثناء * ومن ورث العلي بابا قبا
 يجعل أن تكون سواد عيني * وابصر دون ما بقى حجابا
 وعيش الناس كلهم حجابا * وامشي بينهم وحدي غرابا
 فادركه حياه ووصله وجاه وبعث اليه من البياض مالبسه وجلل به مجلسه
 وكتب اليه مع ذلك (طويل)

وردت وليل البهم مطارف * عليك وهذا للمصباح برود
 وأنت لدينا ما بقيت مقرب * وعيشك لسلسال الجمام برود
 (وأخبرني) الوزير أبو خالد بن يشتغرانه ركب يستطلع بعض اقطاره ويتودع فيها
 بقية نهاره وقدم بين يديه من آلات أطرايه وأدوات شرابه ما اتخذوه لانسبه
 جالبا والووعه غالبا فان احدي حظاياهم المكينات عنده تركها تجود بنفسها

وزود مكان رصها فخرج فازامن قصتها مستريحاً من غصتها فلما وضع رجله في ركابه ودعاه يطلب جلده بالنسابة خرج من أعليه بموتها وعزاه على قوتها فأمر أن توضع في قبرها ووصى من ينظر في أمرها ولم ينصرف من وجهته ولم ينصرف عن زهته وقال (بسيط)

لما غدا القلب مضجوعاً بأسوده • ونضر كل ختلم من عزائمه

ركبت ظهر حوادي كي أسليه • وقلت للسيف كن لي من مقامه

(وأخبرني الوزير المذكور) أنه حضر مجلسه بالصمادحية في يوم غيم ونسبه أعيان الوزراء ونبيهه الشعراء فقدم على موضع يتداخل الماء فيه ويتلوى في نواحيه والمعتصم منشئ النفس مجتمع الانس فقال (بسيط)

انظر إلى حسن هذا الماء في صبيه • كله أرقم قد جذ في هربه

فأستبدعوه وتبوءوه وألوهوه فأسكب عليهم شأيب نداء وأعرج بما أظهره من بشرة وأبداه وانفق أن غنى بقول النابغة (متقارب)

ولما نزلنا بحسر التناج • ولم نعرف الحى إلا القاسا

أضامن لنا النار وجهها أغر • وملتبسا بالقواد التباسا

فأستطابه واستحسنه وجعله أبداع ما للنابغة وأحسنه وأمر ابن الحذاد بمعارضته فقال على البديهة (متقارب)

إذا ما قسمت الغنى بآمن معن • ظفرت واجدت منه القاسا

ومن يرح شمس العلامن نجيب • فليس يرى من رجا شماسا

(وبالغته) عن ابن عماره نأت لم تطرق جفونه به أسنان وقز عنده أنه يدب إليه ديب الضراء وينسبه إلى أفن الآراء ويكشف عن عوراته ويستخف

ببوادره وفوراته فضاقي بهاذرها واعتدها على ابن عمار أصلاً وقراً ونوى غاية هجره وزوى عينيه عن مباحه وبغره فكتب إليه ابن عمار فلم يلتفت إلى

ما كتبه وعذله بملفه وأنبسه واجتاز على المرية فما استدعاه ولا أنصبه مرعاه ولا بره على عادته ولا رعاه فلما تقادى في تقاطعهما الامد وتوالى عليه

ما يملفه عنه الكمد كتب إليه مراجعاً عن قطعة خاطبه بها (طويل)

وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم ترفي الأيام خلاسرتني • مباديه الأسا في العواقب

ولا قلت أرجنوه لدفع حيلة * من الدهر الا كان احدى المصائب
فراجع ابن عماد بهذه الايات (طويل)

فديتك لا تره دفتم بقية * سريغ فيه ما عند وقع التجارب
وأبقى على الخلفان ان لديهم * على البدء كرات بحسن العواقب
تكففتي بالنظم والنثر جاهدا * وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي لو شئت رد وانما * أجز لكاني بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بنفس * يزد من حر الحشى والثرائب
كتبت على رمي وبعد نسيته * قرأت جوابي من سطور المواكب
ثلاثة أسيات وهبات انما * بعثت الى سري ثلاث كتاب
وكف يلد العيش في عتب سيد * وما الذي يؤما على عتب صاحب
وقبل برت عن بعض كتبى جفوة * ألحت على وجهي بغمز الحواجب
سلكت سبيلي للزيارة قبلها * فقابلت دفعا في صدور الزكائب
وما كنت مر تادا ولكن لنفحة * تعودت من ريحان تلك الضرائب
ولولعت لي من سمائك برقة * ركبتي الى مفناك هوج الجنائب
فقبلت من عنالك أعذب مورد * وقضيت من لقبال أوكد واجب
وأبت خفيف الظهر الامن التوى * وخلقت للعافى ثقال الحقايب
سوالى بي قول الوشاة من العدا * وغيرك يقضى بالظنون الكواذب

وأقام عنده في بعض سفراته مقاما امتد زمانه ووفات عليه أيامه حتى أقلقته
دواعي شوقه وشب صبره عن طوقه والمعتصم بيمينه يبره ويعتده بموا الاله بجنه
وتبره ويرعيه ما شاء من بشره ويستدعيه لبط الانس ونشره ولما سم الثواء
وظله وأنهم القلق وعله وحن الى حسن حين نصيب الجفر والمحر من ليلة النفر
وهام به هيام عمر بالثريا وحارثة بن بدر بالهيا كتب اليه يستسرحه بشعرتهناه
النفس وتقرحه وهو (كامل مجزؤ)

يا واهما فضع السما * بيهود في معنى السماح
ومطابقا يأتي وجو * هالجت من طرق المزاح
أسرفت في الرضا * ففجد قليلا بالسراح

فراجع المعتصم (كامل مجزؤ)

قوله قبلها في نسخة أخرى عليه

يا فاضلا في شكره • أصل الماسمع الصباح

هلا رقت بمحقي • عند التكلم بالسراح

إن السحاح يعدكم • والله ليس من السحاح

(وخرج إلى برجة ودلاية) وهما نظران لم يحل في مثلهما ناظر ولم تدع حسنها
الحدود والنواضر خصون تنثيها الرياح ومياه لها السباح وحدائق تهدي
الأرج والعرف ومنازل تهيج النفس وتنعج الطرف فأقام فيها أياما يتدبر في
مسارحها ويتصرف في منازلها ومسايحها وكانت زهرة أربت على زهرة هشام
بدير الرصافة وأنافت عليها أي أنافة وفي أثناء مقامه وخلال اساق الانس له
والتظلمة عن له ذكر إحدى خطايا به فبهجه وأقلقه وأزعجه وأرقه ~~فكتب~~
البهارقة وطيرها وفيها (طويل)

وجلت ذات الطوق مني تحية • تكون على أفق المربة بحيرا

كل ذكر المعصم والمحدثه

• (الحاجب ذوالرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزيق رحمه الله تعالى) •

ورث الرئاسة من مولده عضدا وما أزرهم وشدة وادون النساء ما أزرهم ولم
يتوشحوا إلا بالحنائل ولا جنحوا للبأس إلا في أئنة الصبا والحنائل وركبوا
الصعاب فذللوها واشتوا سبيل التجوم حتى اتعلوها وملكوها الملك بأيد وعقلوه
من النخوة بقيد وكان ذوالرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم شيد بناءهم
وقيد غنائهم رجلا اتخذته البسالة قلبا وضمت عليه شفا فاخلب لا يعرف جينا
ولا خورا ولا يتلو غير سور الزدى سورا وكانت دولته موقف البيان ومقذف
الاعيان ترتفع فيها المكارم اخلاف وتداربها الألمانى سلاف فوردت الآمال
نداه بحيرا ووجد الأجلال في سرام بحيرا إلا أنه كان يشطط على ندامه ولا يرتبط
في مجلس مدامه فربما عاد انعامه يوما وانقلب انعامه عيوسا فلم تتم معه سؤدة
ولا تفقدت في ميدانه كبرة وقليل ما كان يقبل ولا يتأجى المذنب عنده
الإلحاح الصقيل ومع هذا فإنه كان غنيا للندى ولشأن على العدا وبدرافى
المخمل ومصدرافى المخمل وله نظم وثرة ناقصا عن الغاية ولا أقصرا عن تلقى
الراية وقد أثبت منها نبذات روق شعوسا وتكاد تشرب كؤسا (أخبرني الوزير)
أبو عامر بن سنون أنه اصطبح يوما والجنوس ما كى العوارف لازورزى المطارف

والارض أيقظ لسانه ورقية هبائه والنور يمثل والتسم معتل ومعه قومه
وقد راقهم يومه وصلاته تصافح معتقهم وسبراته تشافه موافقهم والراح
تشتنع وما الاماني ينشع فكذب الى ابن عمار وهو ضيفه (طويل)
ضمان على الايام أن أبلغ المني * اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو لسأل الايام من هو مفرد * بوذا ابن عمار لقت لها أنا
فان حالت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحسن الفنا
فلما وصلت الرقة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعذر محتل المعاني والنصول
فقال أحد الحاضرين اني لا تعجب من ابن عمار وكيف تعد عن هذا المضمار مع
ميله الى السماع وكفه عن هذا الاجتماع فقال ذوالرياستين ان الجواب تعذر
فلذلك اعتذر لانه يعانى قوله ويعطله وبروه ولا يرتجيه ويقول في المدة
المحتدة فرأى أن الوصول بلا جواب انجبال لادبه واخلاقه بنار في الشعر
وربه فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو (طويل)

هصرت لي الآمال طيبة الحنى * وسوقتي الاحوال مقبلة الدنا
وألبستني النعمى أغصن من الندى * وأجل من وثى الربيع وأحسنا
وصكم اليه أحظيتني بحضورها * فبت سميرا للسناء ولللسنا
أعلل نفسي بالامكارم والعلا * وأذني وصكني بالقناء والغنى
سأقرن بالتسويل ذكرك كلما * تهاورت الاسماء غيرة والكنى
لا وسعني قولا وطولا كلاهما * يطوق أعناقنا ويحفرس ألسنا
وشترقتني من قطعة الروض بالنقى * تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تزوق بجيد الملك عقد امرضا * وزهى على عطفيه وشيا معينا
قدم هكذا يا فارس الدست والوغى * لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا
(وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون) انه أصبح يوما بمحضرة وللهذا درش
والربيع على وجه الارض فرش وقدم قل الغمام الازهار حتى أذهب غشها
وسقاها فأروى عطشها فكتب اليه (طويل)

فدبى ناله لا يسطيعك النظم والنثر * فأنت ملك الارض وانت فصل الامر
مرى ناله الغمر فأنهل صيبا * كما أسكت وطفا وأقتى الزهر
وجاء الربيع الطلق يندى غضارة * فحيث منه الشمس والروض والنهر

وما منهم الا اليك اتحاوه * جبينك والجود المقيم والبشر
خلاتك دهر قد مضى بعبوسه * فلما أتت أيامك انقسم العصر
فبشرت آمالي بملك هو الورى * ودارهى الدنيا يوم هو الدهر
وقال الردى من يتغنى عندك المني * وساعدك الاسعاد واليمن والنصر

فراجع بقوله (طويل)

اليك فلولاً أنت لم تنظم الدر * ولا التام في مدح نظام ولا ثمر
اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب * ولا ساغ في سمع غناء ولا زمر
لك السبق كم روضت من عاقل الربا * وحلفت من صهر وقد حرم الحجر
ولما لك القبول قسرا وعنوة * اطاعك جيش النظم وأتمر النثر
فلا نقل الا ما نقول بديهة * ولا خرم لم تأت من فلك النحر
ثم توجه فيه الى روضة قد أربحت نفعاتها وتدبجت ساحاتها وتفتحت
كمامها وأفجعت جامها وتجزدت جدولها كالنبات ورمقت أزهارها
يصرون فوات فأقاموا يعملون ككاسهم ويشجلون اناسهم فقال
ذوالرياستن (طويل)

وروض كساء الطل وشيا مجتدا * فأضفى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صاحته الريح خلت خصونه * وواقص في خضر من العصف ميدا
اذا ما انكباب الماء عابت خلته * وقد كسرت راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حبت صفاء * حسا ما صقلا صبا في المتن جزدا
وغت به ورق الحمام يئنا * غناء ينسبك القريض ومعبيدا
فلا تجفون الدهر مادام مسعدا * ومدت الى ما قد جباله بيذا
وخذها مدام من غزال كانه * اذا ما سقى بدر تحمل فرقا
(وربك منصدا) في يوم غيم نضع رذاذه وجه الثرى وتلقى الشمس عطرفه
فلا ترى والارض لا تبث حوافر الخيل في زلقها ولا تهش الجبال الى طلقها
والاخرى لو مرت به دهسة الليل لغابت في ثوره وما بان في فجوه والمدام قد عدته
وآراؤها قد دولته فقام بين يديه قصر فطارده في ميدان الجذلاها وساربه
في طريق الجذر سابها وقد تغرد من عبيده وتوح في يده فسطبه فرسه
سقطه أو هنت قواء وانتهت به الى ملازمة منواه وبلغه ان أحد عدائه شمت

بوقعته وسرّصرعته فقال (بسيط)

انى سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شبهه القدر
لا يشمتن حسودى ان سقطت فقد * يكتبوا لحوادى بنوا الصارم الذكور
هذا الكسوف يرى تأثيره اذا * ولا يعاب به شمس ولا قمر
(وأخبرنى الكاتب أبو عبد الله بن خلعة) أنه لما دخل يطرة بعد تغلب أبي عيسى بن
لبون عنها أنشدته طائفة من الشعراء والكاتب فحرم ووصل وأدنى قوما
وأبعد آخرين وأصاخ من وزيره الى أسواقهم فإشارى بجانب أبي عيسى
باخلال وأصارعته فى قبضة الأخال والاذلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا
من التشغيب عليه طرقا وتوفوا الى المستعين وأنفوا من الورود على غير
عذب ولا معين وكان فى الجملة المخرفة والفئة المطلعة الى ابن هود المستنرفة
الكاتب أبو الحسن بن سابق فقال (بسيط)

من كان يطلب من أصحابنا صلة * على فراق أبي عيسى بن لبون
فليس يقنعنى من بعده عون * ولو جعلت على أموال فارون
قد كان كزى فكف الدهر عنه يدى * والدهر يمتع بالنعيم الى حين
كان قلبى اذا ذكرت فرقته * مقلب فوق أطراف السكاكين
فما سمع ابن رزين قال مطفئا للوعته ونازعا كثرعته نوعان السياسة سكن بها
أفقه وأعاد عليه الاهواء مؤلفه (بسيط)

هو الناخطكم من آل لبون * حكم يخلون عاينا بالراحين
لا تعذلونا فحقا أن تنافسكم * فى أكرم الناس للدين والدين
ذال الكريم الذى يسطع ثمائه * عند القطام على علم ابن سيرين
اختارنا فخيرناه صاحبنا * وكلنا فى أخيه غير مغبون
ان كان أنشرد كزى فى بلادكم * لا نشرق له يحيى بن ذى النون
وكن من حوله حاطا يحفظونه * يشبهى الحسود بترقيع وتمكين
حتى تقول الليالى زهى صادقة * هذا السموأل فى هذى السلطين
(وخطب ابن طاهر) مستدعى الى الكون لديه برسالة تدل على انافته فى الفخر
دلالة السيم على الزهر والشاطى على النهر وتشهده بالعلاء والحمد شهادة النار
بطبيب النبى وكرم الزند فانه استبدعاه والاذان قد صممت عن دعائه وحكمه

في ملكة والكل قد ضن عليه بما في وعاته وهي آت آدام الله عزك عالم بالزمان
وانقلابه عارف باغاره واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم تزده شدة الاعتراف
وشكر الله وتديرا وما زلت ألقاك بالوَد على البعد فأعلك بتقدمك في الاعيان
وان لم أركب العيان وأسخر الاخبار فاسمع ما يقرع صفاة الكبد ويصدع
بانحاء الزمان عليك وتذكركم لديك الى أن ورد فلان فاستفهمته عن حالك
فذكر ما أزعج وكثر ارتعاضك أن يعوزه هرام أو ينوبه مقام فخرت
عن ساعد الشفاعة عند القائد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من أملاكك
فوقع الاعتذار به أمر محظور تصدم فيه حد محذور وأشار باجراء ما يلزم
بالاكتفاء وأنا عزك الله أعرض ما هو الاوقى والاليقبي عن عزبة مكينة
ورغبة وكيدة من الانتقال الى جهتي والاتباط في دولتي فأعاسمك خاص
ضباي ومعلوم أملاكك ودياري وان شق عليك الكون بجهتي لبردها شيئا
وبعد أن خاها فيها هي شنت مربة اقبط طاعتها عليك وأصرف أمرها اليك وعندى
من العون على الارتحال ما يقتضيه لك رفيع الحال ولك الفضل في مراجعتي
بما يستقر عليه رأيك ويأقبه ايجابك ان شاء الله تعالى (وله يشوف الى خليط)
ودعه وأجرى بعده أدمعه (طويل)

دع الدمع يفي الحفن ليله ودعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كاقته الطير لا الصبر بعدهم * بجيمل ولا طول الندامة ينفع
أضيق بجمل الحادثات من النوى * وصدرى من الارض البسيطة أوسع
وان كنت خلاع العذار فاني * لبست من العلياء ما ليس بخليع
اذا سللت الالحاظ سيفا خشيته * وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع
(وأخبرني الوزير) أبو عاشر بن منون انه كان معه في منية العيون في يوم مطر
الاديم ومجلس معز التديم والانس يغازلهم من كل ثنية ويواصلهم بكل
أمنية فسكروا أحد الحاضرين سكرامثل ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر
الطنن والضرب فقلب بجالس الانس حيا وقتالا وطلب الطعن وحده والتزالا
فقال ذو الرياستين (كامل)

نفس الذليل تغز بالجريال * فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى افتخار باطلن * بالخر تحسبه من الابطال

كبر التدي تخطا وعرامة * واذا نشب الحرب شاه نزال
(وله يمن الى خارج) من أحبابه الفه أيام شبابه فاختره النوى من بين يديه
وتركة الصباية عوضا منه لديه (كامل)

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق
ونعش تفاح النهود شفاها * ونرى معنى الاحقاد بالاحقاد
وقعود أنفسنا الى أجسادنا * فلعلما شردت على الاتفاق
وله (خفيف) بريح السقمى وليس صحبها * من رأت عينه عيوننا مرأضا
ان للاعين المراض سها * صيرت أنفس الورى أغراضا
(وتجنى عليه ذوو الزارتين) أبو بكر بن عامر وتعب ولأمة وذنوب فكتب ابن رزير
اليه معرضا بعينيه وهو عما أيدع فيه تعريضا وتعريضا وسقاء التمديد
منه صريحا (طويل)

تحقق أبا بكر ودادى وحقق * وصدق ظنوفى وفائك واصدق
أيجمل يعنى فى كساد بهرج * وقد كان ظنى ضد ذابل تحق
شاق على مزال زمان مخلوق * عليك وان أبديت بعض الخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يصير جفونك بعشق
وله فى شعبة (رمل مجزوء)

رب صفراء تزدت * برداء العاشقين

مثل فعل النار فيها * تفعل الآجال فينا

(ولما) اقترس ملوك الاندلس البيت وطمس رسومهم القبت وخوصموها بالسنة
الانعام ورموا بادهية نادى ذو الراسين طالعا باق الملك وقد أفلت بقومه
محترسا من ذلك البيت الذى اقترسهم مجموعهم يحصى دولته من انقراضها
ويرى من سعى فى اتقاضها فلم يرهم رام ولم يجسر عليه عدو مقرام الى أن
خطبت المنية وتخطت اليه تلك التنية وبواشبه على رسمه مخطوبه الى
منابرها باسمه الى أن دبت اليه تلك الأفاعى واشتلت عليه تلك المساعى فخر
من عرشه وأقيم من فرشه قنار لمن لا يكيد كائد ولا يمد ملكه وكل شئ بائد
كل ذكره

• (الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رجمه الله تعالى)

هذا البيت من
ديوانه

به بدئ البيان وختم ولديه بت الاحسان وارسم وعنه اقر الزمان وابتم
 واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه واختال الساج بمفرقه اختيال
 البراع في مهرقه وتحن المسك أن يستمد كما رجا القطر أن يمتد ان جدرأيت
 الطود وقارا وان هزل خلت به عمارك عقارا الا أن نكباته تسبعت ولا
 وأعقب الانتهاب جلاء نخلع عن سلطانه وما سوغ المقام في أوطانه وكانت له
 تنديدات تنفذ الجحش وتدرك كالليل اذا جن رسلها الى الغرض فتعجمه
 وشكى بها القرح فتدعيه عدت من هنائه ومحت أكثر حسناته ودعت الى
 رفضه وسعت في نقضه فبقى في قبضة ابن عمار محبوسا ولقى من دهره المبتسم
 عموسا واشتدت عليه الهن وبدت اليه تلك الاحن الى ان سعى له الوزير الاجل
 أبو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الاذير فغسى انطلاقه وانفجرت
 اغلاقه وعند ما خلاص من ذلك الثقاف خلوص القناص من الثقاف جنح الى
 الاستقرار ببلنسية حضرة الوزير الاجل أبي بكر جنوح الطائر المنتشل الى الوكر
 فلقى السعد اليه آتيا وزل على آل المهلب شيئا فوجد ما أراد وأجد المراد
 ودعا أبا بكر لما شاء فأجاب وأرام من بشره الاقوى المتجلب فأقام بين مبرات
 والطفاف وجنى لما أحب وقطاف الى أن دار ببلنسية ما دار وعطل العذر
 دمره الله ذلك القطب المدار فعلقته حباله الاسر وأتبع هيفه بالكسر ولم
 يزل يكشف العذر ودفينه ويجدف والموج يعوق سفينه ويصرف الى أن هبت
 ريحه فجرى وقسى تسريحه فأدب وسرى ووافى شاطئة خالبا الامن الوجد
 عاريا الامن الجهد وقد اتشنى من المذل فأوى الى الظل وأقام مستملا بالهول
 مؤقلا غير المأمول الى أن برق ببلنسية من آلامها فبادر الى استلامها وعاد
 اليها عودا الحللى الى العاطل وأخبره قريها بعد وعمن مما طلل فحل بها حلول
 المهائم في وصل الحبيب المسعد وأنشد ويجمعنا شتى على غير موعده ولزم مطالعه
 متواريا وأقام بها بائنا لاساريا لم يطار قعة أرض ولا خرج لاداء سنة ولا
 فرض حتى أدرج في كنفه وأخرج الى مدفنه شهدت وفاته سنة سبع
 وخمسمائة وقد شيف على التسعين وخمسمائة عمره المعين وحين قضى دخل عليه
 الوزير أبو العلاء بن أزرق شبهه في التعجير وجلبه منه خلع عن تدمير وهو
 يكي مل عينيه ويطلب على ما فاته منه كفيه وينادى بأعلى صوته أسفعا على

فوتة (بسط خلع)

كان الذي خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعون

فوضع على أعواده وودع من القلب بسويدانه ومن العين بسواده وصلى عليه
بالتسبيحة ودفن بمرسية فانقرض الكلام بانقراضه وبهكت البلاغة على
أنقراضه وقد أثبت من أثره ما زده عذبا تميرا وتزوده روضا نصيرا في ذلك رقعة
كتبه إلى المعتصم بالله صاحب المرية أيام رياسته يصف العدة والعائث بجزيرة
الاندلس كنجي أعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتدك أي ذلك الله وقد
أودعه ما أودع من حبات ولم يدع مكانا لخلابة فانه للقلوب مؤذ وللعيون معذ
وللظهر قاصم ولعزى الخزم قاصم فليندب الاسلام نواده وليبك له شاهده
وغائبه فقد طفئ مباحه ووطئ ساحه وهبط عضده وغضب غده إلى الله
نفزع واليه نضرع في طارق الخطب ومنتابه ولا حول ولا قوة الا به هو
فارج الكروب وتأصر الحروب وعالم الغيوب لأرب سواء وذلك أن فردينا ند
وقد اتفقنا على قلعة أيوب محاصر المن فيها ومقبرا على نواحيها بمجموع يضيق
عنها القضاء وتساقط للاخطأ الاعضاء وأنه قد بقي على قصد جهاتنا ووطء
جنابنا الآن يدرك الله في شجرة ويحمي من شره وغرسه دمعه الله بسر قسطة
كذلك وزد مير أهلك الله بوشقة وما والاها شكي بما يبيك والمسلمون بينهم سوام
ترفع وأموالهم نهب توزع والقتل يأخذ منهم فوق ما يدع فأطل القصة
في هذا الخزم الداخل والبلاء الشامل وأسبل العبرة وأطل العبرة والله
المرحوم لثلاثي الأتمة وكشف هذه الغمة بمنه (وله مراجع إلى المأمون) ذي
المجددين ابن ذي النون الآن أي ذلك الله عاد الشباب خير معاده وأيض الرباء
بعد سواده وترك الزمان فضل عثانه فقه الشكر المردد باحسانه وأخاف أعزك
الله لك كأكبر كم كل طراز البندر النهر أو ككل بلبل الغيث الزهر طوقتي به طوق
الحمامة وألبستني نخل القمامة وأثبت لي فوق النجوم منزلة وأراني الخطوب
نايبة عني ومعزلة فوضعت على رأسي إجلالا ولتمت كل سطوره احتفاء
واحتقالا ونالني الوزير الكاتب أبو الحسن عسكك ونصيحك أعزه الله وبشر
بدنق الدار وأشار إلى مالك كما ينار إلى النهار وأخبرني عن ذلك المجلد بغاية
الامل ويعلم الله أني ما أعدت لك الا شيعة ولأرى ذلك الا دينا وشريعة فانك

الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى بردأمنه وطرفه الذي لا يتجدد الايام الفضل
 مقملا لآلديه ولا تتعدد الاحرار الاصفاق الاعليه ولن أنزال العالم بمحكك
 ومقدارك الناطم في سلكك واختيارك ان شاء الله تعالى (وله مراجعها) الى اقبال
 الدولة مهنتا برجوع أحد معاقله اليه والظفر بالمترى فيه عليه براحات الايام
 أيذلك الله هدر وجناياتها قدر وليس للمرحيلة وانما هي الطاف لله جيلة
 تستزل الاصح من هضابه وتأخذ المتغتر باثوابه أجده عودا وبدا على النعمة
 التي ألبسك سرالها والفتنة التي أطفأ عنك اشتعالها والرياسة التي حيا فيها
 جنالك وودنا قها الى يملك وقد تناولته للباطل يد خسنا فاستقالتك يدك
 الحسناء فلم يكن عنده أهلا لتلك النيابة ولا رأء حليا لنصر الحباية والاعتناق
 تقطعها المطامع والتفاقي يستوعق فيه الطامع فأقر الله عز وجل الخصال في
 نصاها وأبرزها في كمالها تترامى بين أترابها ووضعت الحرب أوزارها
 وأخفت الاسود أخبا سها ووزارها ومن كانت مذهبها كذا هيك وبجوانبه
 للسلامة بكونك أعطته القلوب أسرارها وأعلقتة المعامل أسوارها
 واشجبت عنه العلماء وأكرم قرضه والجزاء غلبتلك الإياب والغنية وهما المنة
 العظيمة ولكن لها من نفسك مكان ومن شكرك لله بالهبة اسرا وعلان
 وأما حظي منها فحظا صواب أمكنه سلبه وذى مشيب عاوده شبابه وطريقه ولما
 اقترنا الى وكم كانا معظما آمالي وعلمت أن بهما زوال الخلاف وتوطؤ الاكاف
 وأن بالصدرة تلج الصدور ويبتج السرور ياهرت الى توفية الحق لك وتعرف
 الحال قبلك متعبا بالدعاء في مزيدك ضارعا في الادامة لتأييدك فان الوقت
 اساءة وأنت احسانه والغير طرف وأنت انسلته فلن مننت بمساألتة أفضلت
 وأحسنت ان شاء الله عز وجل (وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة) أطال
 الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الله منيعا حرمه ورفيعا عمله ان
 الذي بقتة الدنيا أعزك الله من مناقبك العليا فجهلت منه أقاصيها وتكلفت
 به نواصيها لجاذب اليك أسرارها وجالب الى ظلك أعينها وأخبارها بقلوب
 تملكها عواها وحركها نهاها وهذا الوزير الاجل الكاتب أبو جعفر بن البني
 عبدك الامل أبقاه الله صممت به الى ذوالهم عوال كأنهم المراح عوال يحملها
 السفين والعزم النافذ المكين وريح بطة ماتلين الى حل من البيان تقطعها

يكاد السمر يحسدها وخلاتق محمودة كأنها الخلق تنفخ مسكاو لشوق وان
الوشي ماخطه وربما أزرى به أو حطه والخبر يقنيه عن الخبر ويعلم بالعين لا بالانثر
والسبر تعله منيف القدر والاثر فلا زلت كلقاب الاحسان منصفامن الزمان
ان شاء الله تعالى (وله أيضا) أطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة
وأيده وأعلى يده الشفاعات أيدك الله على اقدار ملتحميها ولكل عندك منزلة
يوافقها ولما تأتلى ذوالوزارتين الفاضل أبو الحسن العاصري أبقاه الله مالت
في الناس من الطول والايام بما جيلت عليه من شرف السجية والهم
السنة حتى مالت اليك الاهواء وارفع لك بالجهد اللواء قصد ذراك
واستقد العين في أن يراك فيلأ من زهر العلا أجناسا ومن نهر التمدى جفانا
ويستبدل من صد الزمان اقبالا ومن تهاون الايام ابتالا وله قدم الوجاهة
وقدم التباهة ويدل عليه بيانه كما يدل على الجواد عنانه وأرجو أن يسال بك
الآمال خضة والايادي منك مبيضة فأقوم عنه على منبر الثناء خطيبا وأوقد على
جر الالاهود اريطيا لازلت لتقاصدين ملاذا وللراغبين معاذا ان شاء الله
تعالى (ولما حصل غنت قوط معتقلا) قام الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز في
أمره وقعد وأبرق على ابن عمار وأرعد وشاطب المعتد فيه شافعا ووقف مناضلا
عنه ومدافعا لم ينم عنه ولا أغنى ولا استتاب سواه في تخلفه ولا استكنى فوقه
الاتفاق على اخلاء حصن جندل وكان قريه أبو بكر بن موسى ممنعا فها وكانت في
صدر مرسيه شجا وفي صباحها دجا قد سدت مسالكها وصدت سالكها وروعت
طارقها وقطعت مرافقها فأجاب ابن طاهر الى عسكرتهم من أزمقتها واعطائها
لهم برقتها بعد أن يحل من عقاله ويخرج من موضع اعتقاله وأعطى في ذلك
عهودا وموثقا وكيدا وابن عبد العزيز قد واطأ على النكت ورخصر له في
الحث ومهد له في فئانه موضعا وأحله من معائه مطلعا فلما حصل منجاة
وعلم أنه قد فاز بنجاء ركب الى بالنسبة منهجه ورمى في أعينهم رهجه فلما حل
بجزيرة شعر وهي أول على الوزير الاجل كتب اليه كتاب اليك وقد نفل بنا العشق
ومال بنا اليك المطى ولها من ذكر الشاد ومن لقبها الهاد وسوا فبك
المساء فنغفر للزمان ما قد أساء وزر دساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن
فهذه النفس أنت قيلها وفي برد ذلك يكون مقيلها فله مجدك وماتأيت

لا زالت للوفاء تحبسه . ودانت لك الدنيا . ودانت لك الدنيا ان شاء الله تعالى (ظلم)
 وافترقت به الوزير الاجل اياك ركب اليه في جلته وتلقاه في اعيانه وجلته
 وأنزله في قصر مجاور لقصره وجامله بمجامله لم تعهد في عصره وأشركه معه في نهيمه
 وأمره وأطلعه على سره وجهه ولم ينقر عنه بقصة ولا اختص دونه من الملك
 بحصة الى أن فرق بينهم مفرق الجوع ومجثت الاصول والفروع (ولما عين)
 من بزمه ما أعظمه وبهره ما نسقه منه ونظمه كتب اليه من ذابضاهيك والى
 النجم مراقبك فأنزلنا يدرك وشعبك لا يسلك أقسم بالله لا عقدر على علاك
 من الشاء اكليلا يذو النظم من سناء كليلا ولا طوفنه شرق البسلاد وغيرها
 ولا جلته نجم الرجال وعربها وكيف لا وقد نصرت نصر اموزرا وصرفت عنى
 الضيم غفيرا مفرقا وألبستني البأورد اسمها وألبتني البرتمما ولم تزل الشعراء
 تسليه من نكبتة وغنيسه بالعود الى رتبته بأفصح مقال وأملح انتقال فمن
 ذلك قول الوزير أبي جعفر البني (طويل)

أترضى عن الدنيا فقد تشوف * لعمر المعالي انها بك تكلف
 يقولون ليت الغاب فارق غيله * نقلت لهم أنتم له الآن أخوف
 ولئن ترهبوا الصمام اذا عدا * لكم خاير من عهده وهو مرهف
 ستفرغ عناه لتكتب أسطرا * يرى الموت في أثنائها كيف يدلف
 اذا غضبت أقلامه قالت القنا * فدينك انا بالقتال أعرف
 ستكشف عن مر الكتيبة مثل ما * وأينال عن سر البلاغة تكشف
 ويعتزل هذا الزمان بجولة * على من به دون الورى كان يشرف
 رويدا قليلا يازمان فانه * يفيظك منه بالذى أنت تعرف

(ولما كان ابن عبد العزيز) الذى سهل طريق خجانه ودس له النكث أثناء
 مراسلته ومناجاته اعتقدها ابن عمار غيرة جرت على يديه وخديعة نسب
 عارها اليه ولم يزل يعمل فى الاضرار به فكره ويقبح وصفه وذكره ويفرى به
 نفوس رعيته ويريش ويرى فى بليته فمن ذلك قوله يحرض أهل بلنسية على
 القيام عليه (كامل)

بشرى بلنسية وكانت جنة * أن قد تدلت فى سواء النار
 جاروا بنى عبد العزيز فانهم * جزوا اليكم أسوأ الاقدار

نوروا بهم متأولين وقلدوا * ملكا يقوم على العدو شار
 هذا محمد أوفه هذا أجد * وكلاهما أهل تلك الدار
 جاء الوزير ما يكشف ذيلها * عن سواة سوى وعار عار
 تكث الممين وحاد عن سن العلاء * وقضى على الاقبال بالادبار
 آوى لينصر من نأى المتوى به * ودهاء خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كلمة صلح * فرميت من طاهر بقدر
 هلا وخصكم بأشأم طائر * ورعى دياركم بالأمجاد
 بر الممين ولم يعرض نفسه * ونفوسكم لم صارع الفجار
 لا بد من مسخ الجبين فانما * لطعته عنذ اغر ذات سوار
 هيئات يطمع في النجاة لطالب * ساع اذا دنت الكواكب سار
 كيف التقت بالندية من يدي * رجل الحقيقة من بني عمار
 ونجل قطعته الزمان نجاة * طرفين في الاسلاء والامرار
 سلس القبا الى الجبل فان بهج * يدع العنان كهية التيار
 ملين باغراض الامور مجرب * فعلن بأسرار المكائد دار
 ما مضى اذا برزت البه مصمم * مولى اذا التقت عليه مدار
 ما زال مدعقدت يده ازاره * فسماعا دلخسة الاشبار
 كناس مظلة وسائس أمة * نفاع أهل زمانه الضرار
 عجا الا شططا ضع ثدى الوغى * منه وطود فى القنا للخطار
 شراب أكواس المدام وتارة * شراب أكواس الدم الموار
 جزار أذبال القنا طنوابه * قدزاركم فى الجفعل الجرار
 وكائنكم بنجومه وديومه * تهوى اليكم من سماء غبار
 وأنا النصيح فان قبلتم فازكوا * آثارها خبرا من الاخبار
 قوموا الى الدار الخبيثة فانهموا * تلك الدخائر من خبايا الدار
 وتعووا من صفرة حبشية * بأغزو ضاح الجبين نقصار

(وكتب الى المنصور بن أبي عامر) يعلمه خبر السيل الذى سال بخرسية فعنى آثارها
 وهذا أسوارها واحتمل ديارها وقد كان ورد كانه مستفهما عن خبره ومنه
 عبره وردنى أيدك الله كتابك الكريم مستفهما للطاير اليك الخبر من السيل

الحافل الذي عظم منه الضرر وقد كنت آخذ في الاعلام بحوادثه العظام فانه
أذهل للأذهان وشغل للبيان اذ أقبل بلاء السهل والجبل والجنوب قد
اضطجعت والعيون قد هومت للنوم أو هجعت فمن ماض قد استلبه وناب قد
حربه وفاز قد أنكله وحار لا يدرى ما حسمه والبرق يجيب قواده والودق
يشرب مزاده وقد استسلم للقدر واعتصم بالله عز وجل وليس سواه من وزر
حتى أرانا آية العجز وبراهينه وغيض الماء لحينه وطلع الصباح على معالم قد
غيرها وأكلم قد حذرنا لا ينقض منها عجب لناظر ولا يسع مثلها في الزمن
الغابر فالجهد لله على وافي دفعه ومتلافي غوته ونفعه لارب غيره (وكتب اليه) مع
شود انقات وانى لما شيعته أيده الله وبث في المحلة الكريمة معه قصد في نائل مملوكه
في ارياد أفرخ من الشود انقات عند أوانها والبعث بها وقت تهبها وامكنها
قلم أفارق لها ارتقايا ولا حدرت لمباحشة عنها تنابا ولطائفها طلابا الى ان
حان حين ظهورها وامتلأت منها جور وكورها وبدا سعيها واكسى عريها
وجهت طباريقا لاستزالها يرتقى الى ذرى أجيالها ويميز أفرها ويحوز
أشهرها تجلب منها عددا دبت يد افيدا الى أن تخرج منها ثلاثة أطيار كأنها
شبل نار أبسل كل صيد وقيد عيما قيد تغلب حوادق مقل وتنتظر نظر
تحتل وتسرع في الانقضاض كالوحى والايماض وترجع الى يد وثاقها
كأنها أشقت من فراقها بمخلب دام وأبهة مقدم فنهايك بها يامولاي
سعد لك ذخرها ومبدق للتخيرها وهي واصلت من يد حامها تحمّل رغبة
ناظمها في الباسه حلة التشرّف والتنويه بالامر يقبولها والمراجعة عن
وصولها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الحاجب نظام الدولة) أطال الله
بقاء الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وستدى المقدم الميم في اعتلاء الجدة
ومضاء الحد انه سبق الى من يروا أيده الله وتأييده ما أنقل ظهرا وقاتقا وبعث
الشكر مبرورا وقاتقا وكذا الشرف التليد يكون له السابق الحميد ووافاني أيده
الله كتابه الرفيع فقدر عن الصلة لنامها وأطلع للمبرة تخامها فألقى
الوداد في المحاضه لم يعرضه الزمان بأعراضه ووعيت أيده الله عن مؤدبه
سلمه الله ما تحمّل وطبق فيه الفصل بحسن نطقه وأمارات صدقه وراجته
عنه بما يبلغ الشفاء منه وقلته من الثناء على سيدي ما يسر في ضيائه وتعطر

بأنهائه وإني ما دمت على الصفاء المقيم وإلى مجده مستقيم فلا يرج أيداه الله
والسعد كافئه والعزم مؤلفه إن شاء الله عز وجل (ولما انحلت من أسره) وحل
بين سماله ابن عبد العزيز ونسره واستراح من الشجن وارتاح ارتياح أبي محجن
عاد إلى عاداته من التبذير ودسه انشاء الابتداء والتصدير وأسلك ابن عبد العزيز
طريقه وعلمه تشديده وتوقيفه وبلغه أن ابن عمار تختم بها عمن أحدهما للمؤمنين
والآخر لاذن بن بن فرديت فادعوا في ذلك إلى ابن عبد العزيز وورعوا والمزعلي
رسوله المعلم بذلك وعزم فلما بلغ ذلك ابن عمار ألقاه وضيق في القماسك أطلقه
فكتب إلى ابن عبد العزيز (كامل)

قل للوزير وليس رأي وزير * إن يبع التثوير بالتبذير
إن الوزارة لو سلكت سبلها * وقفت على التعزير والتوقير
وأرى الفكاكة جل ما تأتي به * وسما في التصدير والتظهير
وصلت دعايتك التي أهديتها * في خاتم التأمين والتأمير
وأظنها للطاهري فإن تكن * تخليفة التقديس والتطهير
ولعل يوم أن يصير نقشه * في طينة التقديم والتأخير
وترى بلقيسة وأنت مدارها * سينالها التدمير من تدمير
(وجته يوم ما قد وقت يباب الخنش) فقال لي من أين فأعلمته ووصفت له ما عانته
من حسنه وتأتلت فقال لي كنت أخرج إليه أكثر إلى مع الوزير الأجل أبي
بكر الحاروشة التي ودت الشمس أن يكون منها طالعها ونفى المسك أن تضم
عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أحلام والديانة حجة وسلام والناس
قد اتشروا في جوانبه وقعدوا إلى مذاربه وفي ساقية الكبرى دولا بين كفاة
إلى الحوار أو كشكلى من حرا لوار وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه بكره
ورواحه ويفازل عليه حبيبيه ويصرف إليه تشبيبه تخرجت إليه ليله
والمتبني الجزري واقف وأمامه ظلي آتس تهميم به المسككاس وفي أذنيه
قرطان كأنهما كوكبان وهويتا ودتا ودغن البان والمتبني يقول (رمل)
معشر الناس يباب الخنش * بدرتم طالع في غيش
عاق القرط على مسجعه * من عليه آفة العين خشي
فلما رأني أمسك ونسج كأنه قد تنسك (وله صك بتقديم الأحكام) في إحدى

جهاته قلدت فلانا سلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخزينه لها بعد ما خبرته
 واستخلفته عليها وقد عرفته وانقاد بيته واجيا التحصينه لانه ان احتاط سلم
 وان أضع أثم فليقم الحق على أركانه وليضع العدل في ميزانه وليسوقين
 خصومه وليأخذ من الظالم لظلامه وليقف في الحكم عند اشتباهه ولينفذه
 عند انجابه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يعترف سوى من كان الصدق من
 عادته وليعلم أن الله مطلع على خفياته وسائله يوم ملاقاته لارب غيره (وله الى
 صاحب قلبي) يستدعي منه أقلاما قد عدت أطال الله بقاءه لهذا القطر
 الاقلام وبها يشخص الكلام وهي حلية البيان وترجمان اللسان عليها
 تفرع شباب الفكر وذكرها منزل في محكم الذكر ومنابها بلدك ويدك
 فيها يدك وأريد أن ترادى منها سبعة كعدد الاقاليم حصة التقليم قضية
 الاديم ولا يعقد منها الاصلها الطوال أنا عليها واذا استمدت من أنفاسها
 وافاك الشكر من أنفاسها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الوزير الاجل) أبي عبد
 الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بقونكة كتبت أعز الله والحد فليل والذهن
 كليل بما حدث من عظيم الخرق على جميع الخلق فلتقم على الدين نواديه
 فقد جبت سننهم وغاربه ولتقص عليه مدامعه وعبراته فقد غشبه جامه
 وغمراته وكان منبع الذرى بعيدا عن أن يلظأ ويرى تحميمه المناصل البتر
 والذوايل السم والمسومة الجرد ومشيجة كانوا من طول ما التفتوا مرد
 ذابى القدر الا أن يفعج بالشمج مداينه ومعاقله ولا يترك له سوى سوا حله وكانت
 الطليطة اختا فاستلها فجأة وبغتنا وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقد هابلنسبة
 جبرها الله وأرجو أن يتلافى جميعها من نظر أمير المسلمين أيده الله ما بعيدا
 فعملوها خيلا ورجالا يتقربهم خفافا وثقالا عليهم من قواده شديدا وشبانها
 وفهم من أجناده زنجيها وعربانها (كامل)

من كل أبلغ باسم يوم الوعى * بمشى الى الهياه مشى غضنفر

يلقى الرماح بوجهه ويصره * ويقم هامته مقام المغفر

حتى يستقال جند العائر ويحيا رسمها الدائر فتبتجج الارض بعد غبرتها
 ويكتسى الدهر بزهرتها وما قصر القائد الاعلى في الحدة والتشجير والاحتفال
 بالابطال المغاوير حتى بلغ بنفسه أبلغ الجهود والحدود بالنفس أقصى غاية الحدود

ولكن نقض حكم من له الحكم ورى قضاؤه فإخطأ السهم والله لا يضيع له
مقامه في العام السائب وما أورد المشركين فيه من المتالف فما انقضت فتح
حق أعقبه فتح كالفجر تبعه صبح مد الله بسطته وثبت وطأته ولا زال
للصنع الجليل عن هذا الدين مراميا ولم يحاميا بعزته (وكتب إلى القاضي ابن
فورقش) كتبك أهنئ الله عن ضمير اندج على سراع قد دللته وتبلغ في أفق
ودادك بدبره وسال على صفحات شياؤك مسكه وصار في راحتي سنائك ملكه
وناظرته بفلاان جلته من تحييت زهر اجنيا يوافيك عرفه ذكيا ويواليك أنسه
نجيا ويقضى من حقل فرضا مائيا على أن شخص جلالك إلى مائل وبين ضلوعي
نازل لا يميله خاطر ولا يمسسه عرض دائر ان شاء الله عز وجل (وشفع له
ذوال رياستين) صد القابذ الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة في أن يسوغه من
أملاكه ما يرثه اربطجابه ويسعته اتجابه فأعلمه أن أمير المسلمين حذله لا يقول
شأ ولا يتوكله منها نفسا ولا ربا فكتب اليه يعرض عليه الوصول إلى دولته
والحصول في جلته فيوليه غاية اجاله وفيوليه ما شام من أعماله فكتب اليه
كل المعالي أيدي الله اليك انتماسها وفي يدك انتظامها وعليك اصفاؤها
ولديك اشراقها وان كأيك الرفيع وافاني فكان كل زهر الحني أو البشري أنت
بعد النبي سري إلى نفسي فأحيها وأسرى عن كرب الخطوب وجلاها
وتبسه إلى وقد نامت عن العيون وتهمى وقد أغفلت الزمن الخلون فتلكني
باجاله واستخفي باهتباله فلنأينه بالنشاء الكاتب تحمله أعجازها والغوارب
وأماما وصف به أيده الله الايام من ذمير أو صافها وتقلبها واعتسافها فاجهلت
ولقد بدت بها خيرا ووردتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لمقوتها ولم أتضعج
لنوتها وعلت أن الدنيا قليل يقاؤها وشيك فناؤها فأعدت قول القائل
(متقارب) تنافى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل

وعلى حالها فاعدمت فيها من الله صنعا لطيفا وستراك كسيفا له الحمد
ما أروض بارق ولمع شارق وأماما عرضه أيده الله من الانتقال إلى ذراه
والتقلب في نعماء والحلول في جنابه فكيف وأنيبه وقد قعدني الهرم فما
أستطيع نهضا ولا أطيق بسطا ولا قبضا ولو أمكنني لاستقبلت العمر جديدا
والفضل مشهودا عندي من تقر بسوابقه العجم والعرب وثوكل خلاقه بالضعير

وتشرّب جازاء الله بالحسنى وأولاه ثواب ما تولى بعزته تعالى (ولما مضت بنت
 الوزير الاجل) أبى بكر بن عبد العزيز الى سر قسطة لتعرف الى المستعين بالله استمدى
 المؤمن أعمى ان الاندلس وأبجاده وأبطالها وأبجاده وكتابه ووزراءها
 وجبابها وأمرها لمشاهدة زفافها فأجابوا مناديه وانحشروا لناديه وكان
 عرسا لم تكمل مدته بسر قسطة عين بوسن ولم يحتفل احتفاله فيه المأمون لبوران
 بنت الحسن وحشرت اليه الآمال حشرا وطابت به الأمانى عرفا ونشرا
 وأبدت له النسيان لا وبشرا ورمت فيه السررات جاراها وفصحت لطراد
 المستمزين مضمئرا فكتب أبو عبد الرحمن معتذرا عن الوصول اليه
 والحصول لديه نعمه أيده الله قد أغرقنى مدودها وأثقلتى لواحقها وفودها
 ووافانى كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاعظم والمحل الاكرم الذى ألبس الدنيا
 اشراقا والمجد ابراقا فأتى الدعاء من جميعها لاسما وبقد قلده في الشرف
 والسودد والبرجمعا وسما بناظرى فيه الى حيث الضوم شوايك والمعالى أرائك
 الا أنه أيده الله أتم نظرا وأصح تدبرا من أن يلقى بخاصته الزلل أو يقع عليه
 الخلل وقد علم أن الايام تركز بالى كسفا وخطوى واقفا فكيف يسوغ
 لى أن القاء يهذى بكل وفكر هليل اذن فقد أخلت بأياديه وما أجلت رفيع
 ناديه وأقسم القسم البرجمعانه أطالها الله ما كان من وطرى ان تأخر عنه
 ولى فيه الآمال العريضة والقذاح المقيضة وفيدى منه مواعد زهر النظام
 ومواهب زرق الجمام واذ عرف أيده الله الحقيقة رأى العذروا ضحا والسمر
 لائحا وعسى أن يلا خط سعد ويستجزل للمنى وهى وينفخ خاطر ويهتدى
 حائر فيقف سيا به ملازما ويحتر على بساطه لائحا ان شاء الله تعالى (ودخلت
 بالنسبة) سنة ثلاث وخمسة فلقية وقد انحنى وعرض من نشاطه الحنا وهو
 يمشى بالعيش على الخضر ويمشى على ساق من الشجر لا تحمله المناساة من الكبر
 ولا يملك رأس البعير ان نقر الا أنه متع بانسانه وأقطع ماشاء من ابداع فكره
 ولسانه فأعاد عصرى صبا وأهبط ربحى صبا ودارت بيننا مراسلات أعلى
 من عطفات الحبيب وأشهى من رشقات المنى الشنب وفى أثناء ذلك استدعانى
 أميرها الى الالتزام وعزم فيه كل الاعتزام بعد أن أرسل مالا وملأ بالزغائب
 عينا وشمالا وجلا على آمالى شخصوا وتلاها نصوصا فأيت وتلوت

والتورث وفزقت ما أعطاني وعظمت حموة التوجيه التي أعطاني فكتب
 الى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه الله انا أهزلك الله عليك شجيع ولك فيما تأتيه
 وتحذيه نصيح فالزمان لا يساعد والايام تعوق وتساعد فأقصر من هذه المهمة
 واقتصر من أمورك على المهمة التي تقبها مع الاوقات ولا يلجأ فيها الى ميعقات
 واقتصد في مواهبك واقتصد الى العدل في مزاياك ولا تكلف في الجود بسرف
 ولا تقف من التذير على شرف فلو أن البحر لك مشرب والتراب مكسب
 لنفذاها ولم يستأموضعا ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا لما نلت
 الى ذلك عناءا ولا ارضيت لهحتك مكانا وقد خطبتك المظلة سرا وجهرا
 وبذلك لا الامرة أسنى مراتبها مهرا فازدريت زهوا وامتلعت بأبوا لا ترضى
 على مسديها ولا يختص بابائتك مناديهما وقد كان يجب أن لا ترض عن راعب
 ولا تشكبه عنه الى شعب شاذب فأين تريد تنزل وما الذي ترضى وتسجنزل
 وقد عرضت عليك الاماني فأتأملت ما خلعت عليك ملايسها فاشتغل بها والذي
 أحضرك عليه ان تكف من رسك قليلا ومن وسك مستطيل ان شاء الله وأقنا
 تبادب أهذاب الخاطبة ونصل أسباب المكاتبه وتعاظمي أحاديث كأنها
 رضاب وتتراضى والايام غضاب الى أن تمضت الى مبرقة فانصرم في التزاور
 سيننا وخوى من سمانه كوكبنا فكتب الى يا كوكب مجد أظلت بغروب
 منبريات الافاق وذهب ما كنت مهدنه بطلوعه من الاشراف لقد استرجعت
 مسراتي أجمعها وأزلت عن نفسي في السلوة طمعها فسقيا العهد وقل له السقا
 وبالهني من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان بي من الشوق لبعده والكدر ما لو كان
 بالفلك الدوار لم يدور فلقد كانت غراء أيام تلاقينا والانس ياقينا
 وانهم الممثل للبعي ما يحول السقوينها وبينى وعساها تعود فتطلع معها السعد
 ان شاء الله تعالى (ودعيت يوما) الى منية المنصور بن أبي عامر يلقبته وهي منبى
 الجبال ومزهي السبا والشمال على وهي بنائها وسكون الحوادث برهة
 في فنائها فوافيتها والصبح قد ألبسها قيصة والحسن قد شرح بها عويصة
 وبوسطها مجلس قد تفقت للروض أبوابه وتوشحت بالازرار المذهبة أبوابه يحترقه
 جدول كالسهم المسلول ونسب فيه انساب اليمى الطلول وضفاته
 بالادواح محضوفة والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة وفيه يقول على بن أحمد

أحد شعرائها وقد حله مع طائفة من وزرائها (منسرح)
 قم فاسقن والرياض لابس * وشيا من النور حاك القطر
 والشعر قد صفرت غلاتها * والارض تندي مياها الخضضر
 في مجلس كالسما لاج به * من وجهه من قد هويته بدر
 والنهر مثل البحر خف به * من الندى كواكب زهر
 فخلت في ذلك المجلس وفيه أخذان كأنهم الولدان وهم في عيش لدن كأنهم في
 جنة عدن فأفخت لديهم ركابي وعقلتها وتقلدت لهم ركابي واعتقلتها وأقننا
 تنسم بحسنه طول ذلك اليوم ووافي الليل فذنا عن الجفون طروق النوم
 وظلنا باليلة كان الصبح منها مقود والافسان تيس كأنها قدود والجزء تترأى
 نهرا والكواكب تحالها في الجوز هرا والثر يا كأنها راحة تشير وعطار دلنا
 بالطرب بشير فلما كان من الغد وافت الرئيس أباعبد الرحمن ذاترا فأفضنا في
 الحديث حتى أفضى بنا الى ذكر منزلهنا في أمس وما لنا فيه من الانس فقال الى
 وما بهجة موضع قد بان قطينه وذهب واستلب الزمان بهجته واتهب وبادفلم
 بين الارسمه ومجاهد الحدان فما يكاد يلوح وسمعه عهدي به عند ما فرغ من
 تشيده وتوهم في تنيقه وتنصيده وقد استدعاني اليه المنصور في يوم حلت فيه
 الشمس بيت شرفها واكتست الارض بنورها فخلت به والدوح تيس معاطفه
 والنور ينجله فاطفه والمدام تطلع فيه وتغرب وقد حل فيه قطان ويعرب
 وبين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد أحدهم على العشر غير أربع ولا يحل غير
 القواد من مربع وهم يديرون رحيقا خلطها في كؤوسها درأ وعقبا فأقننا
 والشهب تغازلنا وكان الافلاك منا زلنا ووهب المنصور في ذلك اليوم ما يزيد
 على عشرين ألفا من صلات متصلات وأقطاع ضياع ثم وجع لذلك العهد
 وأنصح بما بين ضلوعه من الوجد وأنشد (كامل)
 سقيا لذة اللوى وكثيرها * اذ لا أرى زمنا كازمانها

(قال وأخبرني رحمه الله) أن أبأجد بن جفاف لما انتري وانتمي لزياسة واعتري
 وظن بقتل القادر بالله أنه يتم له من الاستعداد ماتم للقاضي ابن عباد والقدر
 بضلك من ورائه ويصلك به سجع آرائه بادر لجنه بالامتداد الى حاشيته والاستطالة
 على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فقصه وسبه ومن وجهه وكتب الى

صاحب المظالم ابن حبه قد البستني من برلك أعزك الله ما لأخلعه وجلتني من
شكرك ما لأضعه فأنا أسترج اليك استراحة المستقيم وأصرف الذنب الى الزمن
المليم وإن ابن علك مقد الله بسطته لما نأورونه التي بلغ بها السعالك وظن أنه قد بذ
معها الافلاك نظرا الى متخازرامتنا وسا وظنني حاسدا أو منافسا ولعن الله من
حسده جالها فلم تك تصلح الاله * ولم يكن يعلم الاله ثم تورم على أنف عزته فرماني
بصرف مخنته وكل ذلك أنجزه على مضضه وأنفائل لفرضه وأطويه على
بله وما انتصر بشئ من حله الى أن رام اليوم بسوء رأيه أن يزيدني تعسفه
وبفيه فاستقبلت من الامر غريبا ما كنت أحسبه ولا بان لي سببه وبما جاءه
رسولي مستفهما عيس وبسر وأدبر واستكبر فأسكت محافظ الجانب وعاملا
على الواجب لأن هبة أي أحد قضيتي ولأن مبرته عندي اعترضتني وأنا
أقسم بالله حلفه بر لو أن الأيام قذفت بكم الي وأنا بمكان لا ورودكم العذب من
مناهي وجلت جميعكم على عاتقي وكاهلي ولكن الله يعمر بكم وأطانتكم ويحيي
من الغير مكانكم ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعالكم
فلا يسؤل لمقطعه وليسر لمصرعه خائمه يعطل ولا ينظر ولا يعمل ان شاء
الله تعالى ولم أسمع له شعرا الا ما أنشدني في أي أحد هذا عند قتله القادر باقته يحيي
ابن ذي النون رنجهم الله أجمعين (رمل مجزق)

أيها الاخيف مهلا * فلقد جئت هويما
اذقت الملك يحيي * وتعمصت القبيحا
رب يوم فيه تجزي * لم تجد عنه محبسا
(تم القسم الاول بعون الله)

القسم الثاني من فلان العقبان ومحاسن الاحيان في غرر
حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلقاء

ذو الوزارتين أبو الوليد أجد بن عبد الله بن زيدون رجه
الله وأسكنه دار رجه ورضاه

زعيم الفئة القرطبية ونشاء الدولة الجمهورية الذي هم بنظامه وظهور كالبدر
ليلة تمامه فجاء من القول يسحر وقيله أيحيي نجر لم يصرفه الابن ربحان وراح

ولم يطلع له الا في سماء مؤانسات واقراح ولا تعدي به الرؤساء والمؤلف ولا تزدى
 منه الا حظوة كالشمس عند الدولة فتشرق بضائعه وأرهف بدائع وروائعه
 وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها وحل من حينها مكان اناسها وكان
 له مع أبي الوليد بن جهور تألف امر ما يكعبته وطافا وسقياه من تصافيهما
 نبطا فو كان يعد ذلك حساما مسلولا ويظن أنه يرد به صعب الخطوب ذلولا الى
 أن وقع له طلب أمصاره الى الاعتقال وقصره عن الوحد والارقال فاستشفع بأبي
 الوليد وتوسل واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فخاض الى به ضمان
 عطقه ولا كف عنه استئنان صرفه فحسب لنفسه حتى تسلم من حبسه ففر
 فرار الخائف وسرى الى أشييلة سرى الخيال الطائف فوافاه غلبا قبل
 الاسراج والابجام ونجا برأس طمرة ولبام فهشت له الدولة وتاهت به الجبل
 فأجد لها قراره وأرهفت التكة غراره وحصل عند المعتضد بالله بالسويداء
 من القواد واستخلصه استخلاص المعتصم بالله لابن أبي دودا وألقى بيده مقاليد
 ملكه وزمامه واستكنى به نغضه وابرامه فأشرق شمسها وأمارت وأنجحت
 بحاسنه وغارت وما زال يلحف بحظونه ويقف برونه حتى أدركه جامه ولقي
 السرا عن قامه فأجن منه التراب شحاطا لعة وزهرة يانة وقد أثبت من مقاله
 في سراحه واعتقاله ومقامه واستقاله ما هو أرق من التسم. وأشرف من الهيا
 الوسيم من ذلك ما قاله متغزلا (سريع)

يا قمر اطلعه المغرب * قد ضاق بي في حبك المذهب

أزمتني الذنب الذي جنته * صدقت فاصفح أيها المذهب

وان من أغرب ما مر بي * أن عذابي فيك مستعذب

ورحل عنه من كان بهواه وقابله بينه ونواه فسايره قليلا وما شاء وهو يتوهم
 ألم الفقرة حتى غشا فاستجلى الوداع وفي كبده ما فيه من الانصداع فأطام
 يومه بحالة المفجوع وبات ليلته نافراله مجوع يردد الفكر ويحدد الذكر
 فقال (رمل) ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الحظا إذ شبعك

يا ذا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك

أن يطل بعد ليلي فلکم * بت أشكو قصر الليل معك

(وأخبرني الوزير) الفقيه أبو الحسن بن سراج رحمه الله أنه في وقت فراره أخفى
غداة الاضحي وقد ثار له الوجد بين كان يألفه والغرام وتراءت لعينه تلك الأطباء
الأناس والأرام وقد كان الفطر رافاه والشقاء قد استولى على رسم عاقبته
حتى عفاه فلما عاد منه ما عاد وأعياء ذلك التكدم المعاد استراح إلى ذكر عهده
الحسن وأراح بخونه المسهدة بؤهم ذلك الوسن وذكر معاهد كان يخرج إليها

فما العبد ويتفرج بهامع أولئك الغيد فقال (طويل)

خيل لي لأفترس ولا أضحي * فحال من أمنى مشوقاً كما أضحي
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل * أخص بمصوص الهوى ذلك السفاح
وما تفك جوف الرصافة مشعري * دواعي بث تعقب الأسف البرما
ويتهلج قصر الفارسى صباية * بقلبي لا بألوز ناد الهوى قدما
وليس زميما عهد مجلس ناصح * فأقبل في فرط الولوع به نصحا
كأن لم أشهد لى عين شهدة * نزال عتاب كان آخره القتها
وفاتع جانها التجنى فان منى * سفير خضوع فينا كذا الصلحا
وأيام وصل بالعقيق اقتضيته * فالأين ميعاده العبد فالقصا
وآصال لهوى مسنة ما لك * معاظرة ندمان اذا شئت أو سجا
لدى راكد تصديقك من صفاته * قوارير خضر خلطها مزدت صرعا
معاهد لذات وأوطان صبوة * أجلت المعلى في الامانى بها قدما
الاجل الى الزهراء أوبة نازح * تقضت مباينها مدا معه نزحا
مقاصير ملك أشرفت جنباتها * نخلنا العشاء الجون أنشأها صبا
يشل قرطها الى الوهم جهرة * فقبتهما فالكوكب الرحب فالسلحا
محل ارتياح يذكر النلد طيبة * اذا عز أن يصدى الفتى فيه أو يصحا
هناك الهام الزرق تندا خفافها * ظلال عهدت الدهر فيها فاقى سمحا
تعوضت من شد والقبان خللاها * صدى فلوات قد أطار الكرى صبا
ومن جلى الكلس المفتى مديرها * تقسم أهوال حملت لها الرنحا
أجل ان ليلي فوق شاطئ نيطه * لا قصر من ليلي بأنة والبطحا
وهذه معاهد لبي أمسية قطعت به اليانى وأياما ونظت فيها الحوادث عنهم نياما
فهاموا بشرق العقاب وشاموا به برقايد ومن نقاب ونعموا بجوف الرصافة

وطعموا عيشا تولى الدهر جلاءه وزفافه وأبعدوا نصح الناصح وحده وأنس
 مجلس ناصح وهو بالزهراء وصواعن بناء صاحب الزوراء حتى رحلهم الموت
 عنها وقوضهم وعوضهم منها ما عوضهم فصاروا أحاديث وأنبياء ولم يتردوا
 منها الا حنوطا وكاء. وعدت تلك المعاهدة تصافحها أكف القير وتناوحها نعبات
 الطير وراحت بعد الزينة سدى وأمسيت مسرحة للسيد وبلغها القصدى يسمع
 للعين بها عزيف ويصرع فيها البطل الباسل والعزيز. وكذا الدنيا أعملها خراب
 وأملها آل وسراب أهلكت أصحاب الاخيهود. وأذهبت ما كان بأرب من
 حيازات وحدود (وله) تغزل بولادة (بسيط)

يا نازما وضحا القلب مشوا • أنستك دنياك عيدا أنت دنيا
 أهلك عنه فكاهات تلذذها • فليس يجري ببال منك ذكره
 عل السالى بقيني الى أمل • الدهر يعلم والايام معناه

(وكان يكلف بولادة) بنت المهدي هذه وبهم. ويبستضى بنو تغلبها في الليل
 اليهم. وكانت من الادب والطرف وتقيم السمع والطرف بحيث تحتلش القلوب
 والالباب وتعيد الشيب الى أخلاق الشباب فليجل بذلك الغرب وانحل
 حقد صبره بيد الكرب كزالي الزهراء ليتوارى في فواحيها ويتبلى برؤية موافيا
 هو أفاها والربيع قد خلع عليها رده وتترسو سبه وورده وأترع جد اولها
 وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح جيل بوادي القري. وراح بين روض يانع وريح
 طيبة السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوايب والحن فكتب
 اليها يصف فرط قلقه وضيق أمده اليها وطلقه ويعاتبها على اغفال تعهده
 ويصف حسن محضره بها ومشمده (بسيط)

اني ذكرتك بالزهراء • مشتاقا • والافق طلق ووجه الارض قد راها
 وللتسليم اعتلال في أصائله • كاتنمارق لي فاجتبل اشفاها
 والروض عن مائه القضي مبتسم • كما حطت عن اللبسات أطواها
 يوم كأيام لذات لنا انصرفت • يتنا لها نحن نام الدهر سراها
 تلهو بما يستقبل العين من زهر • جال النبدى فيه حتى مال أعناها
 فكان أعينه اذ عايت أرقى • بككت لما بي خال الدمع رقراها
 ورد تألق في ضاحي منابيه • فأزاد منه الضحا في العين اشراها

سرى بنا فجأة يلو فر عبق * وسنان به منه الصبح أحدا
كل بهج لنا ذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدران ضا
لو كان وفي المني في جفنا بكم * لكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم * فلم يطره جناح الشوق خفا
لوشاء جلي نسيم الريح حين هفا * وأفلكم بفتى أضناه مالا
يا على الاخضر الاسى الحبيب الى * نفسى اذا ما اقتنى الاحباب أعلا
كان التجازى بمحض الوتمد من * ميدان أنس جربنا فيه اطلاقا
فلا أن أحدا كالعهدكم * سلوتم وبقينا نحن عشاقا
ولم تزل الايام تدينه وتبعده وتسوءه وتبعده وتقذف به الى كل تارح وتطرف
أمله بعين اللاعب المازح حتى أحلته بالنسيه وهلال ذكائه كأقر وغصن نباهته
يانع قد أغمر ونوعبد العزيز غرر مملكتها ودروسلكها يفيضون بحور الندى
ويومضون في كل متندى غل منهم محل الجيا في الكؤوس ووقع منهم مواقع
البشار في النفوس وأقام بين مبرة توأمله ومسرة تغارله ومكامة تغاديه
ومجامله كرائج القطر وغاديه فلما انفصل وحصل فيما حصل تذكر بعد برهة
ذلك العيش ونور عمره قد صوح وغصن سنه قد دوح فلم يجد الا له طيبا ولم
يهر غير فتنه غصنا طيبا فكذب الى ابن عبد العزيز (كامل مجزق)

راحت فصحبها السقيم * ربح معطرة النسيم
مقبولة هبت قبو * لافهى تعبق في النسيم
أفضيض منك أم بالنسيه لرياها نعيم
بلد حبيب أفضه * لفتى يحل به كريم
ايه أبا عبد الاله ندام مغلوب العرم
ان عيل صبرى من فرا * فك فاعذاب به أليم
أو أبعثك حنينها * نفسى فانت لها قسم
ذكرى لعهدك كالسها * دسرى فبرج بالسليم
مهما ذمت فحازما * نى في زمامك بالذميم
زمن كما لوفا الرضا * عيشوق ذكره القطيم
أيام أعقد ناظرى بذلك المرأى الوسيم

فأرى الفتوة غضة * في ثوب أواه طيم
 الله يعلم أن حبك من فؤادي في الصميم
 ولئن جعل عنك في * جسم فعن قلب مقيم
 ثم السلام بقلبه بقلب مهديه السليم
 وفي أيام مقامه بيلسية وتشوقه إلى بلاده قال (طويل)
 غريب بأرض الشرق بشكر للصبا * تحملها منه السلام إلى القرب
 وما ضرت أنفاس الصبا في أحمالها * سلام فتى يديه جسم إلى قلب
 (وفي نكته) وقعود أبي الحزم عن أقالمه من كبوته يقول يعاتبه من قصيدة وقد
 بلغه أنه سعى به إليه (طويل)
 أبا الحزم اني في عتابك مائل * إلى جانب تأوي إليه الصلاهل
 حاتم شعوى صحتك هو أدلا * تتاديك من أفتانها داني الهدل
 جواد إذا استقر الجياد إلى مدى * تطرف استولى على أمدان الصل
 نوى صافنا في مرط الهوى بشكى * تصاله ما ناله من أذى الشكل
 واني تسنها في نهاية عن الحق * أشار بها الواشي ويعقلني عقلي
 أنقض قلب المدح من بعد قوة * فلا أقصد إلا بنقض الغزل
 هي النعل زلت في فهل أنت مكذب * لقييل الاعادي انهالة الحسل
 إلا ان ظني بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
 والاجنب الأئس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
 وأبن جواب منك ترضي به العلا * إذا سألتني عنك السنة الحفل
 (ولم عند ثقافته) وفقد الوفاء من ألافه يخاطب أبا حفص بن برد وقد حارولم
 يجد هاديا وصار رهينا لا يرجو فاديا وعلم أن الناس متقلبون وعلى من انقلب
 الدهر متقلبون لا يدينهم في السنة اخاء ولا يتهبهم عن ذى الخطوة زهو
 ولا انتفاء (رمل مجزؤ)

ما على ظني باس * يجرح الدهر ويا سو
 ربما أشرف بالمر * على الآمال باس
 ولقد ينحيك اغضا * لو يؤذيك احتراش
 ولكم أجدي قعود * ولكم أكدى التماس

وكذا الحكم اذا ما * عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا * ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك التباس
 يا ابا خضص وما سا * والى في فهم ايا من
 من سار ايك في * غسق الخطب اقتباس
 وود اذى لك نص * لم يخالفه القياس
 انا خير ان وللامر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وودا * ان عهدى لك آس
 وادردى كرى كسا * ما منعت كفل كاس
 فعسى أن يسمع الدهر فقد طال الشمان
 واعتقم صفوا لئالى * انما العيش اختلاس
 ما ترى في معشرنا * عن العهد وحاسوا
 وراوى في سامريا * يتقى منه الماس
 اذوب هامت بلحى * فاتها ب واتها من
 كلهم يسأل عن حا * لى ولذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما * من الضعف انجاس
 ولئن اميت محبو * ما فلقيت احتباس
 ويشت المسك في التمر * ب فيوطا ويداس

(ولما تعذرت كما ذكره) وظهر فرقه وسماكه وعاودته الاوهام والفكر وخانه من
 ابي الحزم الصارم المذكور قال يصف ما بين مسرانه وكرويه ويذكر بعد طلوع امله
 من غرويه ويكي لما هو فيه من التعذير ويعذر ابا الحزم وليس له غيره من عذير
 ويتعزى بالضعف الدهر على الاحرار والخاصة على التمام بالسرار ويتخاطب ولادة
 بوفاء عهده ويقوم لها البراهين على ارقه وسهده (بسيط)

ما جال بعدك لخطي في سنا القصر * الاذكرك ذكرا العين بالاثر
 ولا استطلت ذمنا النفس من أسف * الاعلى ليله سرت مع القصر
 في ثنوة من شباب الوصل موهمة * أن لاسلفة بين الوهن والحر
 باليت ذاك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر

بالرزد ايا القد شافهت منهلها * غمرا فاشرب المصكروه بالغمر
لايهنا الشامت المرتاح خاطره * انى معشى الامانى ضائع الخطر
هل الرياح نجيم الارض عاصفه * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال فى السجى ايداعى فلاجب * قد ودع الجفن حدة الصارم الذكر
وان يبط أبا الحزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلا عتب على القدر
من لم أزل من تأنيبه على ثقة * ولم أبت من تحجبه على حذر
(وله يتغزل) ويعاتب من يستعطفه ويتزل (بسيط مخمخ)

يا مستحقا نياشقه * ومستغنا لنياشقه
ومن أطاع الوشاء فبنا * حتى أطعنا السلوقيه
الحمد لله اذ أراى * تكذيب ما كنت تدعيه
من قبل أن يهزم التسلي * ويقلب الشوق ما يليه

(ولما مضت) أنياب الاعتقال ورضته تلك التوب الثقال وعوض بخشانة
العيش من الدين وكبد قسوة خطب لائلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه
بين الرصافه والعقيق وحن الى سعد زرت عليه جيوه واستهدى نسيم عيش
طاب له جيوه وتأسى عن بات له النوائب عرساد ورمته بهلم ذات اقصا
وضم من عهد الاحص الى ذات الاصل فقال (خفيف)

المهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذال التسيم
سرتنا عيشنا الرقيق الخواشى * لو يدوم السرور والمستديم
وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن ما ذمامه بالذميم
أيها المؤذنى بظلم اللئالى * ليس يوى واحد من ظلوم
ما ترى البذر ان تأملت والثم * من كايكس فان دون النجوم
وهو الدهر ليس يتفك بفحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

(وله يتغزل) (وافر)

ألو حنى الزمان وأنت أنسى * ويظلم الى النهار وأنت شمسى
وأعرس فى محبتك الامانى * فأجنى الموت من غرات غرمى
لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعت مودتى ظلما بخصم
ولو أن الزمان أطلع حكى * فديتك من مكارهه بنفسى

وله أيضا في مثل ذلك (كامل)

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق عليك فلتقتنا
 منيت نفسي من صفاتك صلبة * ولقد تفر المرو بارقة المني
 (وله عن المعتض بالله) الى صهره الموفق أبي الجليش صاحب دانية (بسيط)
 عرفت عرف الصبا اذهب عاطره * من أفق من أنا في قلبى أشاطره
 أرى تبتدئ ذكرا على شصط * وما يتقن أنى الدهر ذاك كره
 ينأى المزاريه والدار دانية * باحذا القال لو صحت زواجره
 خلى أبا الجليش هل يدنو اللقاء بنا * فستق منك طرف أنت ناظره
 قصاره قصيران قام مقتضرا * لله أوله بمجسدا وآخره
 (ولاحل) من المعتض بالمكان الذى حل واتسكت عند شدائده وانحل نلت
 نفسه من شجونها وخت الى صفاء ولادة وحنونها وتذكرها وما تناسها
 وما ودته لوعتها وأساها وحن اليها حنين من حيل بينه وبين ما يشتهى وقنع
 باهداء نصبة تبلغ اليها وتنتهى فقال يتغزل فيها ويمدح المعتض (طويل)
 أمانى نسيم الريح عرف يعرف * لناهل لذات الوقف بالجزع موقف
 قمقمى أو طار المني من زيارة * لناككف منها بما تكلف
 عز بزعلينا أن تزار ودونها * رفاق القلبي والسهمى المتقف
 وقوم عدايسدون عن صفعاتهم * وأظهرها من ظلمة الحقد أكلف
 يودون لو ينشئ البعاد زماعنا * وهيهات ريم الشوق من ذاك الأعصف
 كفانا من الوصل النصبة خلصة * فيوى طرف أو بنان مطرف
 ولى ليستويى البرق صبوة * الى برق نقران بداء ككاد يخطف
 وما ولى بالراح الا وهما * لتظلم لها ككرا ح اذا يتشف
 ويذكرنى العقد المرتجله * مرعات ورق فى ذرا الايك تهتف
 فاقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم الفقر خدر مسجف
 ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا جل الطود العظم وفرف
 هو الملك الجعد الذى فى ظلاله * تكلف صرف الحادثات وتصرف
 رويته فى الحادث الاتخلفة * وتوقعه الجالى ديا الخطب أحرف
 طلاقه وجهه فى مضاء كشل ما * يروق فرند السيف والحد الحرف

على السيف من تلك الشهامة ميسم * وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
ولما قضينا ما عنا ناداؤه * وكل بغير ضيكن داع فلفف
تلقن الاعادى أن حزمك نائم * لقد تعد الغسل الطنون فتخلف
رأيتك في أعلى المصلى كأنما * تطلع من محراب داود يوسف
ولما حضرنا الاذن والدهر خادم * تشير فيضى والقضاء مصرف
وصلنا فقبلنا الندى منك في يد * بها تلب المال الجسيم ويخلف
لك الخيرا في بطنك كرهضة * وكيف أودى شكر ما أنت سلف
أعدت بهيم الحال منى غرة * يقابلها طرف الحسود فيطرف
ولولالك بسهل من الدهر جاب * ولا ذل منقاد ولا لان معطف
(ولمات المعتضد) رحمه الله وارتفع في أمر مما ارتفع وراعى المعتد موانه التي
توسل بها واستشجع وأبقاه جليسا وسجيرا وسقاء الصفح سلسا لغيره
ويشكر المعتد ويذكر أنه لم يرفض سبب متانه ولم يغمض عن رعي حرمانه (طويل)
أعباديا أوفى الماولك لقد سطا * عليك زمان من سميت الغدر
فهيلا عداه أن عليك حليه * وذكرك في أردان أيامه عطر
أأنفس نفس في الورى أقصد الردى * وأخطر علق للندى أفقد الدهر
إذا الموت أضحى قصر كل معمر * فان سوا طال أو قصر العمر
(ومنها)

فهل علم الشلو المقدس اتى * مسوَّغ حال غل في كنهها القبر
وان متاق لم يضعه محمد * خليفتك العدل الرضا وابنك البر
وأرغم في برى أنوف عصاة * لقاءهم جهنم ومنظرهم شذر
إذا ما استوى في الدست عاقد حيو * وقام سباط حافل في الصدر
(وله عند فراره) وخروجه من سراره وقد أظام بقربة متواريا يخاطب ولادة
ويستنهض الاديب أبا بكر للشفاة ويستزل أبا الحزم بن جهور (طويل)
نصطنا وما بالدار تأنى ولا تنشط * وشط بن نهوى المزار وما شطوا
أأحبنا ألوت بمحدث عهدنا * حوادث لاعهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذى قضى * بشت جميع الشمل من المنشط
وأما الكرى مذلم أذكركم فهاجر * زيارته غب والمامة فسرط

وما شوق مقتول الجوايح بالصدى * الى نطفة زرقاء أضمرها وقط
 بأبرح من شوق الكرم وودن ما * أدير المني عنه القنادة والخرط
 وفي الزرب الانسي أهوى ككاسه * نواحي ضميري لا الكذب ولا السقط
 غريب فنون الحسن يرتاح درعه * متى ضاق ذروها بالذي حازه المرط
 كانت فؤادي يوم أهوى مودعا * هوى خافقائه بحيث هوى القرط
 اذا ما كآب الوجد أشكل سطره * فن زهرتي شكل ومن عبرتي نقط
 الاهل أفي القتيان أن قناهم * فريسة من يعد وونهز من يسطو
 وأن الجواد انقأت الشاوصافني * تحونه شكل وأزرى به ربط
 وان الحسام الغضب ناويجفنه * وما ذم من غريسه قة ولا قط
 عليك أبابكر بذكرت بهمة * لها الخطر العالي وان نالها خط
 أجي بعد ما هيل التراب على أبي * ورهطي فذا حين لم يسق لي رهط
 لك النعمة الخضراء تدي ظلالها * علي ولا يجد لذي ولا غبط
 ولولا لم يشب زناد قري يحيى * فينتب الظلماء من نارها سقط
 ولا ألفت أيدي الريح بدائي * فن خاطري ظم ومن زهره لقط
 هربت وما لشيب وخط بفرقي * ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
 وطاول سوء الحال نفسي فأذكرت * من الروضة الغناء طاولها القبط
 سنون من الايام خمس قطعها * أسيرا وان لم يسد شد ولا ربط
 أتتني كما ميط الاناء عن الاذى * وأذهب ما بالثوب من درن مسط
 أتمدنو قطوف الجنتين لعشر * وغايي الصدر القليل أو النبط
 وما كان ظني ان تغزي المني * وللفر في العشواء من ظنه خط
 أما وأرتي النجم موطن أخصى * لقد أوطأت خدي لأخص من يخطو
 ومستبطي العتي اذا قلت قدأني * رضاعتب ادى العتب واتصل السخط
 وما زال يدني فينيأ قبوله * هني سرف منه وماغية فرط
 وتظلم تنائي في نظام ولانه * تحت به الدنيا لا آتسه وسط
 على خصرها منه وشاح مفصل * وفي رأسها تاج وفي جيدها سبط
 عدا سمعه عني وأمنني الى عدا * لهم في أدبي كلما استعجوا عدا
 بلغت المدى اذ قصروا فقلوبهم * مكان أضغان أسودها رقط

بولوني عرض الكراهة والقتل * وما دهرهم الاتفاضة والقبض
ولما اتخوفوا بالقي لست أهلها * ولم يمن أمثالي بأمثالها قط
فررت فان قالوا الفرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لأرج ان تعود كبديها * لي الشبهة الزهراء والخلق السبط
وعلم امرئ تعني الذنوب لعفوه * وتعي الخطايا مثل ما عي الخط
فالك لا تختصني بشفاعته * يلوح على دهرى ليس بها علط
بني بنسيم العبر الورد ريحها * اذا شمع المسك الاحمر به خلط
فان يصف المولى فتم كريمة * تنفس عن نفس ألق بها ضغط
وان ياب الاقبض مبسوط فضله * فني يدمولى فوقه القبض والبسط
وله أيضا (طويل)

كان عشي القطر في شاطئ النهر * وقد زهرت فيه الازهار كل زهر
ثرش بجم الورد رشا وتنشئ * لتغليق أفواه بطيبة الحجر

(رباعيات ليلية) باحدى جنات اشيلية فقال (طويل)

وليل آدمنا فيه شرب مدامة * الى ان بدل الصبح في الليل تأثير
وجاءت فجوم الصبح تضرب في الدجا * فولت فجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات أطيب طيبها * ولم يعرفناهم ولا عاق تكدير
خلا أنه لو طال دامت مسرتي * ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

ولم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة
ووالها وقبائح كان ينسبها اليه ويواليها أحقدت بني جهور عليه وسددت
أسنهم اليه فلما ندم من اقيهاها وحجب عنه حياها كتب اليها يستديم
عهدها ويؤكد ودتها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان
الذي خشيه ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر ولا خبا ما بين شلوعه لها من ملتب
حجر وهي قسيده ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر وروهم وزعت
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم واولها (بسيط)

أضحي التماضي بدلا من تدانيها * وأن عن طيب لقيانا تاجنا
بنتم وبنافنا ابتلت جوائنا * شوقا اليكم ولا جفت ما تقينا
يكاد حين تناجيكم ضايرنا * يقضي علينا الامسى لولا تأسينا

حالت لفقدهم ايامنا فعدت * سودا وكنت بكم ايضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهوصاف من تصافينا
 واذ هصرنا غصون الانس دائية * قطوفها نجينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور حيا * كنتم لارواحنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانقراهم * حزنا مع الدهر لا يلى ويلىنا
 ان الزمان الذى مازال بضمكنا * انسابكم قد عاد يتيكنا
 ما حقنا ان نقرأ عين ذى حسد * بنا ولأن نسرّوا كاشحا فينا
 غظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نفص فقال الدهر آمينا
 فانحل ما كان معقودا بانفسنا * وانيت ما كان موصولا بأيدنا
 وقد نكون وما يخشى نقرقا * فالسوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم تتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا اننا بكم عنا بغيرنا * ان طال ما غير النأي المحينا
 والله ما طلبت أهواؤنا يدا * منكم ولا انصرف عنكم أمانينا
 ولا استفدنا خيلا عنك يشغلنا * ولا اتخذنا ديلامنك يلبسنا
 يا سارى البرق غاذى القصر فاسقبه * من كان مدرف الهوى والوديسقينا
 ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لوعلى البعد حيا كان يحينا
 يا روضة طال ما أجنّت لو احظنا * ورد اجلاء الصبا غضا ونسرنا
 وباحية قلينا بزه سرتها * متى ضروبا ولذات أفاينا
 وبانفها حضرنا من غضارنه * فى وثى نعى صعبا ذيلها حينا
 لسنا نسيمك اجلالا وتكرمة * وقد رلك المعلى عن ذاك يغنيننا
 اذا انقردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضا وتبيننا
 يا حنة الخلد أبذلنا بسلسلها * والكور العذب زقوما وغدليننا
 كاتنا لم نبت والوصل نالتنا * والمعد قد غضر من أجقان واشينا
 ان كان قد عزفى الدنيا للقاء فى * موافق الحشر تلقاكم ويكفيننا
 سران فى خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا
 لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه التهى وتركا الصبر ناسينا
 ان اقرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة وأخذنا الصبر تاقينا

أما هوالك فلم تعدل بمنهله * شرباوان كان يروىنا قيطمينا
 لم يحضأفوق جال أنت كوكبه * سالين عنه ولم نجره قالينا
 ولا اختيارا تجنبناك عن كتب * لكن عدتنا على كرم عوادينا
 نأسى عليك اذا حثت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
 لأ كؤوس الراح تبدى من شمائلنا * سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
 دوى على العهد مادمننا محافضة * فالحر من دان انصافا كما دينا
 فبا بغيانا خللا منك بجبينا * ولا استقدنا حبيبنا عنك يغنينا
 ولوصبا شحونا من علو مطلعنا * بدر الدجا لم يكن سائلك يصينا
 أولى وفاء وان لم تبدلى صلة * فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
 وفي الجيوب قناع لوشفت به * يرض اليا دى التى ما زلت تولينا
 عليك منى سلام الله ما بقيت * صباية منك تخفيها تخفيها

(ذوالوزارتن أبو بكر بن عمار ربه الله وعفاه عنه)

مقدف حصى القريض وجاره ومطلع شعوسه وأقماره الذى بعث الاحسان
 مر فاعطرا ونفسا وأبنته في شفاء الايام لعا أنى عليه حين من الدهر لم يكن شيا
 مذكورا ثم كسى بعد اشراقا ونورا فأصبح راقى منبر وسرير ولحم ماشاء
 بطرف غير ضير هيا له السعد أن هرربعا محجلا وصور في صورة الحقيقة
 مستحيلا واصطفاء العدو فاتفق به السكون والهدو وتمالك فيه كفا وهيما
 وامطره من الخطوة غماما واهتصر منه موادعة واقتلافا استدر بهما الملوله اوانه
 اخلافا فاوناعت منه الاقطار وطاعت له الملباتات والاطوار حتى رأس
 بدمير وجلس مجلس الامير ثم رأى ان يتزى على موليه ويجترى بتوليه
 فأخذ الله بقدره واعان على وضعه ورافع قدره فحصل في قبضة العمد قتيما
 وعاد معنى خلاصه مبهما عويضا الى أن طوقه الحسام فاستلانه طوقا وذوقه
 الحمام فاستعذبه ذوقا في قصة اشتهرت مع اخفائها وظهرت بعد عفاها فانه
 قله يده وازله ليلافى ملحه ولقد رأيت عظمى ساقية قدأخر جابعد سنين من
 حفر حفرة في جانب القصر المبارك واساود همامها مملقة وليلتها مستقنة
 ما فترت افواها ولا حلت التواءها فرمى الناس العيز وصدق المصكذب
 الخبر وكان مع قنص ابرامه ورفض امامه شاعر مطبوعا قد عمر الاحسان

منازل وريوعا وقد أثبت له ماتس تهدية النفوس وترتديه الشموس فمن ذلك
قوله يتنزل في غلام روى للمؤمنين قد ليس درعا (وافر)

وأخذ من طباء الروم عايط * بساقتيه من دمعى فريد
قسا قلبا وسن عليه درعا * فباطنه وظاهره حديد
يكبت وقد دنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليلد
وان فنى تملكه بنقيد * وأحرز رقه لفتى سعيد

(وتنزه بالمشق) وهو قصر بقرطبة شديدة بنو أمية بالصفاح والعمد ويجر وافي اتقانه
الى غير امده وابدع بناؤه ونمقت ساحته وفناؤه واتخذوه ميدان مراحمهم
ومعتمارا نشر احمهم وحكوا به قصرهم بالشرق وأطلعوه كاللكوكب الثاقب
المشرق فخله أبو بكر على أن يوسه وايقسم له به دهره بعد عبوسه والدياقدا عطته
مفوها وسقته صفوها وبات فيه مع لمة من أتباعه ومتقيلي رباعه كلهم
يحبيه بكاس ويقديه بنفسه من كل بأس فطابت له ليلة في مشيده وأطربه الانس
بسيطه ونشيدته فقال (خفيف)

كل قصر بعد المشرق يذم * فيه طاب الجنى وفاح المشرق
منظر رائق وماء نعيم * وثرى عاطر وقصر أشم
بت فيه والليل والعجزة * عنبر أشهب ومسك أحمر

وله يتنزل (وافر)

رشاير نوبنرجسه ويعطو * بسوسان ويسم عن افاح
تسبر الى قرطاء وتصفى * خلاخله الى نغم الوشاح

(ودخل سر قسطة) فلما رأى غباوة أهلها وتكاثر جهلها وواصل منهم من
لا يعلم قطعا ولا وصلا وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلا فكف على راحه معاقرها
وعطف بها على جيش الوحشة عاقرها فبلغه أنهم قد واشر به وفلوا باللام فربه
فقال (طويل)

نقسم على الراح أدمن شربها * وقلتم فتى لهو وليس فتى جدت

ومن ذا الذى قاد الجباد الى الوغى * سوى ومن أعطى الكثير ولم يكند

فديتكم لو نفعوا السرانما * فليتكم وجهدى فأبعدتكم جهدى

(وأهدى الناس) في يوم عيد الى المعتد واحتفلوا وقضوا القرض وتنقلوا

فأقصر هو على ثوب صوف بجراً صفراً وكتب معه (كامل)
لما رأيت الناس يحتفلون في * اهداء يومك بجنبته من باب
فبعث نحو الشمس شبه أياها * وكسوت من البحر بعض ثيابه
وكتب إلى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده (بسيط مخلع)
يا عضد الدولة المصنعي * من جوهر النيل والذكا
ماذا ترى في اصطباح يوم * مذهب الصبح والمساء
نسرقة من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسواء
وقد ظمئنا وضم أرض * السك يار حجة السماء
(وأخبرني) ذو الوزارتين الأجل أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر معه عند المؤمنين
في يوم قد جادت فيه السماء بطلها وأتعت وبلها بطلها وأعقب رعداً بارقها
وانسكب دراصكا ودقها والازهار قد تجلت من كامها وتجلت بدر غمامها
والاشجار قد جلى صداها وتوشحت بنداها وأكوس الراح كأنها كواكب
توقد تديرها تأمل تسكاد من اللطافة تعقد اذا بقى من قتيان المؤمنين أخرس
لا يفصح مستعجم لا يكاديين ولا يوضح متعثر تضر الليث متشمر تشر البطل
الباسل عند الغيث وقد أقاض على نفسه درهما تضيق بها الاسنة ذريعا وهو يريد
استشارة المؤمنين في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل من صده عنه خيره
ونجيه حتى وصل الى مكان انفراده ووقف بازاء وساده فلما وقعت عين ابن
عمار عليه أشار بيده اليه وقربه واستدناه وضعه اليه كأنه قد نبأه وحدآن
يخلع عنه ذلك الغدير وأن يكون هو الساقى المدر فأمره المؤمنين بخلعه وطاعة
أمره وسمعه فنضاه عن جسمه وقام يسقى على حكمه ورسمه فلما دبت فيه الحياء
وشيت قرامه بهجة ذلك الحياء واسترلته سورة العقار واسترلته عن مرقب
الوقار قال ارجع حالا (كامل)

وهويته يسقى المدام كأنه * قسريدو وبكوكب في مجلس
متأرجح الحركات تندى ريحه * كالقطن هزته الصبا بتنفس
يسعى بكأس في أنامل سوسن * ويدير أخرى من محاجر زرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير المحبس
أياك بادرة الوعى من فارس * سخن القناع على عذارا ملس

جهنم وان حذر اللثام قائما * كشف الظلام عن النهار الشمس
يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يمرح في اللجام الهجرس
سلم فقد صفا القنا غصن النقا * وسطا بلبث الغاب غلبى المكس
هنا بكاسك قد كفتنا مقلة * حورا فاعمة بسكر المجلس
وكتب الى الراضى رجه الله (كامل)

قالوا انى الراضى فقلت لعلها * خلعت عليه من صفات آية
قال جرى فعسى المؤيد واهبا * لى من رضاه ومن أمان أخيه
قالوا نعم فوضعت خذى فى الثرى * شكر الله وتيننا بينيه
يا أيها الراضى وان لم يلقنى * من صفحه الراضى بما أدريه
هيك احتجبت لوجه عذرين * بذل الشفاعة أى عذرفيه
سهل على يدك الكريمة أحرفا * فيمن أسرت فتننى تفدييه

(ولما) أزعج على الرحيل من حضرة المعتصم خرج المعتصم مودعا لما فأنشده ابن
عمار رثيلا وقد كان تقدم للمعتصم اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات (طويل)
ألفظك أم كئاس الرحيق المتق * وخطك أم روض الربيع المتق
ونظمتك أم سلك من الدرناسع * بروق على جيد العروس المطوق
بعثت بها يا قطعة الروض قطعة * نمت بها عرف التسمي الخلق
ثلاثة أبيات وهبات انما * بعثت بها الجوزاء فى صفح مهرق
هى السحر أسرى فى النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر فى لفظ منطق
أعنتصم بالله والحسب ترغى * بابطالها والليل بالليل تلتقى
ده تنسى المطايا للرحيل واتى * لافرق من ذكر النوى والفرق
وانى وان غربت عنك قائما * جبينك شمعى والمرية مشرق
وله يتغزل (كامل)

قالوا أضر بك الهوى فاجبتهم * يا حبذا وجبذا اضراره
قلبي هو اختار السقام لحسمه * زيا غلبوه وما يجتاره
عبر عتوفى بالتحول وانما * شرف المهند أن ترق شفاره
من قد قلبي أذنتى قد * وأقام عذرى اذا طل عذاره
أم من طوي الصبح المنير نقابه * وأحاط بالليل البهيم خاره

فوحسنه لقد اتدبت لوصفه * بالفضل لولا ان حصاداره
 بلد متى اذكره هيج لوعتي * واذا قد حث الزند طار شراره -
 (واستدعي منه) في احدى سفراته مشروب بموضع ليس فيه غير القناد ومحل
 الارتاد فبعثه وقرن به رمايتين وثقachtين وكتب اليهم (وافر)
 خذوهما مثل ما استهدى بقموها * عروسا لترزق الى اللثام
 ودونكم مو بهاتدي فتاة * أضفت اليها خذى غلام
 (وذكرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصمعياني أن الحسن بن سهل استدعى من
 محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم فبعث به وكتب معه (كامل مجزوه)
 أرايت مثلي صاحباً * أنديدا وأعم جودا
 يسقى النديم بقفصة * لم يسق فيها الماء عودا
 وأجود حين أجود لا * حصرا بذالك ولا بليدا
 خذها اليك كأنما * كسبت زجاجهم أعقودا
 واجعل عليك بأن تقو * م يشكرها أبدا عهدا
 (ولما) ضيق المعتضد بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسد مسالكه وسد دوابه
 مهالكه استدعى باديس بن جبوس واستصرخه استصرخ الموثق
 المحبوس رجا أن ينقسه عنه غصة وينتزع في ابن عباد فرصة فلما وصل باديس
 ابن جبوس الى قرمونة أخرج اليه المعتضد جيشه يقدمه ابنه الظافر ويقود منه
 أسودا في المغافر فلما التقى الجمعان وارتقى ثمة بغيه المعين والمعان حمل فيهم
 عسكرا شيبيلة حلة خلعتهم عن مركبهم وأدالهم بالذل من تعززهم تفقزقوا
 في تلك البساتط والربي وشروا بسقيا الاسنة والظبي وأوقع بهم الظافر أحسن
 ايتاع وتركهم مضرجين في تلك لبقاع وانصرف الى اشيبيلة وألويته تحتال
 في أكف الرياح وذوابه تكاد تنقص من الارتياح فهي المعتضد بالله بذلك
 وقام ابن عمار يشدها لك (طويل)

ألا للمعالي ما تعبد وما تبدي * وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي
 نوال كما اخضر العذار وقتكة * كما خجلت من دونه صفحة انخذت
 جنيبت غمار النصر طيبة الجنى * ولا تبصر غير المتقفة الملبس
 وقلدت أجساد الرارائق الحلى * ولا درر غير المطهمة الجرد

بكل فتي عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموت بحكمة السر
 يكره فكم طعن كسامعة القرا * يضاف الى ضرب كحاشية البرد
 نجوم سماء الحرب ان يدح ليلها * يدرهم أفواجها فلك السعد
 خيس تزدى من فيك بحر هف * حكاك كما قد الشعر الثمن الجلد
 يسدر ولكن من مطالعه الوغى * وليت ولكن من برائته الهندي
 فقي نقب بين الجائل مقدم * جنى الموت في كفيه أحلى من الشهد
 سقيت به ديشا عفاتك مخصبا * فأجنال من دروض الندى زهر الحمد
 وجندته فصولك محاربا * فوالله يقتاد الملوك من الجنيد
 ورب غلام سار فيه الى العدا * ولا نجح الا ما طلع من غمد
 أطل على قرمونة متبجبا * مع الصبح حتى قيل كان على وعد
 فأرملها بالسيف ثم أعارها * من النار أواب الحداد على الفقد
 فباحسن ذلك السيف في راحة الندى * وبأبرد تلك النار في كبدة الجند
 لك الله ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 يهودا وكانت بربراً قاتض التلي * وأتبهو منها بالسنة لذ
 أقول وقد نادى ابن اسحق قومه * لارضك يرتاد المنية من بعد
 لقد سلكت خج السيل الى الردى * ظياء دنت من غابة الاسد الوردي
 كأنه يياديس وقد حط رحله * الى الفرس الطاوى عن الفرس الهند
 الى الفرس الجارى به طلق الردى * سر يعاغنيا عن الحمام وعن لبد
 يحن الى غمر ناطة فوق منته * كما حن مقصوص الجناح الى الوردي
 ظفرت بهم فارخ وأمض كوسها * بروقالها من مودها خجعة الرعد
 معتقة أهدت الى الوردي لونها * وجادت برباها على الغبر الوردي
 فأكرما يلهيك عن كأسها الوغى * وعن نعمات العود نفمة مستجدي
 وما الملك الاحلية بك حسنبا * والا هنا فضل السوار بلا زبد
 ولا يجب ان لم يدن بك ما رق * فليس بجال الشمس في الاعين الرمد
 هنيئاً يكر في القنوح نكبتها * وما قبضت غير المنية من نقد
 تحلت من السيف الخضب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكها من نسج فكري حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد

ألمن العذب القراح على الصدى • وأطيب من وصل الهوى عذب الصدى
وما هذه الأشعار إلا مجامر • تفزع فيها الندى قطع الندى
وكنث ثمرت الفضل في وانما • ثمرت سقط الطل في ورق الورود
وما أما باع من نداء بشدرا • يضاف لتأمل وبغوى الى ودى
فأقيم لو قمت جودك بيننا • على قدر التأمل فزته وحدى
فنتع بما عندى من النعم التي • يفسرها قولى قمت بما عندى
وقال يديح المعتمد (طويل)

أفى شكل يوم تحفة وتنفد • بفضل نوال واهتبال بؤكد
لقد فاز قدحى في هوال وقابلت • مطالع حالى في سمائك أسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله • وعدت بما أوليت والعود أجد
فأناق حوضى من نداء تبجس • وغقر وضى من رضاك تعهد
أما وصيغ زارنى بجماله • حديث كهاب التسميم المقرد
لقد هز أعطاف القوافى وهزنى • الى شكر احسان أغيب فيشهد
فان أعاناً أشكر لصادق نية • تقوم عليها آية النصع تعهد
فلا صبح لى دين ولا بر مذهب • ولا كرم نفسى ولا طاب مسود
وقال يديح المعتمد (مقارب)

وفيت لربك فمين غدر • وأنصفت ديتك بمن كفر
وقت تطلب فى الناكتب من من الحفاط بجلو الفلقر
بما ظله من لى الى الحسرو • بأطلعت وأيك فيها كفر
ولم تتقدم بجيش الرجا • لى حتى تقدم جيش الفكر
فان يجنك الفتح ذاك الاصيل • فمن غرس تدبير ذاك النجر
تعاطى الخوارج حتى برزت • تقوم من خد هاما صفر
وأقبلتها الخليل حمر البنو • ددهم القوارس يفض القرر
فكفروا فلم يفهم من مكر • وفزوا فلم يفهم من مفر
ودارت دماؤهم كالكنوس • وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى انشعبى • وعربد رحلك حتى انكسر
وكنيت فى سربهم عن لى • وناب عن التهر وان التهر

تمنع فقه ساعقتك الحياة • يريح المديقة غيب المطر
 وهو في نعيم ودم في سرور • ولا سر ريك حين لا يسر
 (وله مخاطبة بني عبد العزيز) وقد اجتاز بهم فأخرجوا اليه فتهنئوا ويرامع قوم
 أغفال ولم يلقوه فكذب اليهم (طويل)

تناهتو في نزل لو سمعتمو • بوجه صديق في اللقاء وسيم
 وسلستو راح البهاشة بيننا • فباشر لو ساعدتو بنديم
 سألتم العذر الجليل عن العلا • وأحتال في فضيل اجيال كريم
 بواخي علي روضي الطلاقة بالحنى • وان لم أقض من نشره بنسيم
 جنتهم بالعلاق الرجال على النوى • فلم تصلوا منا منهموز عيم
 ولكن سأسعدى الوفاء وأقبضى • سماحك بالانس اقتضا فريم
 (ولما فرغ) المعتد على مرسية فقه • وأراد أن يرفع بها عمله وشب بها قدفه ويخذ
 ملاكها خوله وخدمه وجعل ابن طاهر غرضه ونبد ذمام الوفاء له ورفضه
 لنسبي مجاله وقلة رجاؤه بهم أعواده وسبر أجياده فلم ير منها مائة وقته لعرشه
 ولا شهما يطوقه أمر جيشه الا ابن عمار رأيا لم يتقدمه واعتقاد لم يشكده
 وظنا خلفه وقضاء ما أسلفه مجازاة لبغيه وموازاة لقمح سعيه واتصارا
 من القلم لم يحن ذنبا ولم ين عن مضجع المرواة جنبا فلما وصل اليها وجعل
 عليها وفقر خفقها وصح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتمد وخلعه وأزل ذكره
 من منابرها بعد ما أطلعه فقبض له من ابن رشيق رجل حكاة فعلا وصار تلك
 العقيلة بعلا فاقص منه اقتصاص ابن ذي برن من الجبشان وتركه أخسر من
 أي غبشان ما كان الارينما وقد جره وقلده منيبه وأمره ونزع هو الى
 اقتاد أقطاره وقضاء بعض أوطاره حتى ناره ثورة الاسد اللورد وامتنعه
 بمرسية امتناع صاحب الايلق القرد فبق ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته لاحتيا
 نفسه على غلظته ولما استهم أمره ولم يعلمه تفسيره وعاد جناحه الوافر مهبضا
 كبيرا أراد الرجوع الى المعتد يخاف أن يوقعه غديره وعزم على القعود عنه
 فضايقه فقدها عهد عند صدره فكذب اليه (طويل)
 أأسلك قصدا أم أعوج عن الركب • فقد صرت من أمرى على مركب معب
 وأصبحت لأدري أفي البعد راجي • فأجعل خطي أم الخط في القرب

اذا انتقدت في امرى مشيت مع الهوى • وان اتعقبه تكسفت على عصى
 على اتقى ادرى بانك مؤثر • على كل حال ما يخرج من كربي
 اهابك الحق الذي لك في دمي • وار جوك للجب الذي لك في قلبي
 انظلم في وجهي لذا قر الدجى • وقبري يكتي منعمة الصاير العصب
 خنايك فيمن انت شاهد نصه • وليس له غير اتصاحك من حبيب
 وما بحث شيئا فيه بني لعالم • يضاف به رأى الى الهجر والعجب
 • سوى اتقى اسلمت المنة • فقلت بها حدة وكسرت من غربي •
 وما أغرب الايام فيما قفت به • ترى بعلى علك آسر من قربي
 أما انه لو لا عوا وفك القى • جرت بيران الماء في الفصن الرطب
 لماحت نفسي ما أسوم من الاذى • ولا قلت ان الذئب فيما يرى ذبي
 سأستمع الرعي لديك ضراحة • وأسال سقيا من تجاوزك العذب
 فان تخسني من سمائك خرف • سأهتف بآرء التسم على قلبى
 فرفقه المعقد وأشفق وأتسع نوم عقده عليه وأخفق وعزم على الصفع منه
 والتجاوز وان يرفع بالاغصاة له تلك المعاوز فكتب اليه مرابجا (طوبل)
 لدى لك العتي زاح من العتب • وسعك عتدى لا يضاف الى ذنب
 وأعز علينا أن تصيبك وحشة • وأنسك ما تدرى فيك من الحب
 فديع علك سوء الظن بي وقعه • الى غيره فهو المفضل في القلب
 قريشك قد أبدى نوحس جانب • فراجعت تأيسا وعلك بي حسبي
 فكلفته أبغى به لك سلوة • وكيف يفانى الشعر مشرك الحب
 فما أورت هذه المراجعة الانتقارا ولا زنا • قلبه من النقبة الاخلاوا واقفارا
 فانه لما حجت فعلاته وحفظت فخلاته لم يرل سوء الظن بقاته ويصدق توهمه
 الذي يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رزع ايجاش ولا آمن غاقبه ما عامله به
 من قبح واغشاش فكز الى سرقطة لاجبا بالوقت وساتقاه الدنيا بأبسر من
 وانما كان يطلب ملكا يتلع ملكه على عطفه ويجعله كمين وخفيه أو يحتدعه
 في اعائه على بلديته باسمه ويجريه على سن المعقد ورسمه قديم الموقن بشقورة
 واغرام وأزاه من تسيير مرادها ما أراه فأوطأ عقبه وأعظامه لا استقبه ونهض
 وهو لا يشك في التزول بها والاحتلال ولا توهم أن يل بالامر طابق اعتلال

فأيقظ لها عزمه وأقام حزمه فلما وصل إليها ونزل عليها غرس بسقمها وأيقن
بخصها وخلق على من معه ووصل من عابته أو تسعته فلما برى في ذلك وراثن
ورأيه قد قال وطاش إذا برسول صاحبها قد وافاه يعلم أن البلد ببلده وأن ماله فيها
الآهله وولده وأنهى إليه وغيبته في الكون عنده وأن يطلع معه عبيده المختصين
به ووجنده فطار إليه في الحين وسار برزحه إلى راح ورياحين فكانت راحه قد
لا يدعه يرح ورياحه أوها ما تجرح النفس وتقرح ما كان إلا أن تجاوز ذلك
المعقل الذي لم يعقل أن لمعتقل حتى حيز منه أصحابه وتقسعوا في كل باب
ووسعوا بسن أو ذباب فلما وصل إليه أوثقه بمنقل الحديد وعوضه بصلبته من
البسيط والمديد فلما أصبح كتب إلى رؤساء الأندلس يسوقه وقد علم أنه ما بينهم إلا
يشوقه وفي ذلك يقول (سريع)

أصبحت في السوق ينادي على * رأسي بأنواع من المال

واقه لأجرا على نقد * من ضمنى بالثمن العالي

وفي مدة اعتقاله أيام لم يثن عنه حياه ولا منعه ممن يريد مطالعته ولقياه وأباح
له الاستراحة إلى أخذانه وأراح خاطره في مضمار القول وميدانه فجاء بما أعجز
وأطال عنان الإحسان وهو قد أوجز غن بديع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن
حداد يصف موضعه المعتقل فيه (كامل)

أدركنا أخلأ ولو بقافية * كالظل يوقظ نائم الزهر

فلقد تقاذفت الركاب به * في غير مرارة ولا بحر

طفعت صحابه بلا سنة * وتساقلوا سكرًا بلا خسر

بمعارج أذنت إلى جرد * حتى من الأنواء والقطر

عال كأن الحق اذمرت * جعلته مرارة إلى التسر

وحش تناكرت الوجوه به * حتى استربت بصفحة البدر

قصر تمهد بين خافقتي * نسرين من فلك ومن وكر

متعير سال الوفا ر على * عطفه من كبر ومن كبر

ملك عنان الريح راحته * فبادها من تحته تجرى

ماوى العزيز وقد نهجت فان * بهمل فقداً بليت في العذر

ووصلت خدمة قاطع سبي * وأطعت أمره مضيق أمرى

دع ذاوصلنا غير مؤتمر • مستأثر بالحمد والشكر
وانكتب البنا أنها اليد • تمحو الذي كتب يد الدهر
(ومر على أبي عيسى) بن لبون في أحد متوجهاته مستوقفاً والى لباناه منخفراً
فلم ينه من المودة ثان ولا جذبه نعم ثالث عهدا ومثان وأسرع كلمة الى
الاشجار والمر الى أيدي الأقدار فلعلهم أبو عيسى أن قد تحلقته ركابه كتب
اليه يعالمة (كامل)

خفت بعصرك أعصر الأجواد • وعنت لك ألسن الوراد
وسبق أملالك الزمان الى مدى • ضلوه حتى كنت أنت الهادي
وغدت أكثرهم حسودا في العلا • أن الكريم طلبة الحساد
وبدا بفضلك نقص كل معاند • تبين الاشياء بالاضداد
وقفت بمنالك العيون فلا حظت • أسد الغريز به ويد الرنادي
واثنت واقدة الرجال فقابلت • أمل الحريص ونجعة المرتاد
وحذر قد حلق عنك عوارفا • أصبح كالاطواق في الاجياد
فضل أرانا جود حاتم طي • وغفار كعب في قبيل اياد
ايه ابا بكر أنظلم ساحتي • ظلمنا وصح العدل عندك ياد
بها لو عدك كيف تمكيد • موصولة الافعال بالاوعد
ولسبب جودك كيف لم تسع به • لصبح ظني أو صريح ودادي
اني لم تسعد اخاك موثلي • وأرى ولاك معقلى وسنادي
وأصول منك على الزمان بمنصل • جعل الطلي بدلا من الانخداد
فسقى محلك دانيا أو نائيا • صوب التمام المستهل الغادي
ولئن رحلت لقد حلت بمنزل • من نور عيني أو سواد قوادي
فراجعه ابن عمنا بقوله (كامل)

عظمت من حلى السروج جيادي • وسلبت أعناق الرجال معادي
وثبت عززي عن مسير هزني • معدي اليه وحشي اسعادي
وسلبت من ثوب المروأة والنهي • نفسي نفلت عن بني عباد
ان لم أحلك من قوادي منزلا • ينبئك أنك مالك لقنادي
وأخص جانبك الرفيع بخدمة • تسقيك صفوا أحبة وأغاذ

وأريد كرك من ثنائى روضة • غناء جاله خسة بنور وادى
 حتى تين أن غرسك قد دنا • بلقى وزرعك قد ألقى لحصاد
 يا سدى وأما الذى ناديت به • لرضا قلبى منه خير مناد
 اعطاك الفضل ابتداء ولوجرى • حكم لا تكرر أن تكون البادى
 لله در عجب سلة أبرزتها • من خدر فكلنى حتى الانشاد
 فرعاء عطرة الذوائب واللمى • غدا حالية الطبلى والهادى
 خلطت الى مع النساء قمارضت • صله الحبيب ألقى بلا ميعاد
 خطا من النظم البديع أفادنى • هذا الكرام وخطة الانجساد
 وشئ صحت يدك الصانع برقه • فكوتيه مذهبا بأباد
 بقدى العصة ناظرى فيما ضها • بياضه وسوادها بسواد
 أدى تحريك الركة طمها • كافر قرطاس ومسك مداد
 ولقد تعين لو أعانت قدرة • حسن الجزاء بها وهز النادى
 لكن عجزت فما استقل بنشأنى • ماء القرات ولا ترى بفقداد
 عذرا فبك لكل طالب حجة • خصم الذو وجهه عذرا ناد
 بك فاخر القلم القصير وطاول الرمح الطويل كتابة بطراد
 ولك الفصاحة أوليفك كلما • شطبت متنى منير وجوداد
 ثبت عليك على الوزارة مثل ما • حمل الحسام عليك نى نجاد
 وتوجت منك القيادة بالذى • ترك الرئاسة مهنة القواد
 أنت الحلال الحلو ورق طبيعة • وصف مزاجا كالسحب القادى
 من معشر تشرف الأذوا بهم • كتشرف الأيام بالاعباد
 جلوا فلو فى الأنام مكانة • ككتابة الآلاف فى الأعداد
 أفديك من حر تعب دبره • شكرى وقل له القدا والقادى
 فلقبى نظرت من اقتبالك بالمنى • وبلغت أقصى غايتى ومرادى
 وأرجعت من تعبى بهلك فى ندى • ظلل فبت على وثير مهاد
 وشددت منك يدى بعلق مظنة • ونقضتها بزعايق أفكاد
 متعللين على الوفاء بعيلة • بخصك الطيب لها مع القواد
 يجرى الى ظلى فسميت بها حهم • ولقيت شيسة بدين قباد

واجتبطوا حقدا وبين جوانحي • طبع يسبق معانم الاحقاد
 ولم يكتم دعي في الاخاء اعزته • جذب ابن سفيان بضييع زياد
 حتى اذارقض الوفاء وفخته • واعتصم منه بطيب الميلاد
 لا ذنب لي في طرد ساعة الهوى • منه على السرح الويل الصادي
 انا قد رضى بك فارضى واعذني • ان كنت محتاجا الى الاعداد
 اني لمن ان دعوت ليصرة • ~~اي~~ وما بساطا حية وجلاد
 اذ كنت دونك للعدى حقد القنا • وخصمت عنك بالسن الانقاد
 صلي اصلك وصل فديتك في اصل • بك واعتمدني اتخذك عمادي
 ايه وقلت الى الوفاء محركا • ايهما خطرت بعطف جاد
 ولئن بلغت الى رضاي فريعا • آلتيتني لرضالك بالمرصاد
 وعلى نظاهرنا الضمان بقلة الاعداء • ثم بكثرة الحساد
 وزعت قللم ساحة مايتنا • ظلما وصبح العدل عندي باد
 كلالها التسويف من شيمي ولا • لي الجميل بعبادة من عادي
 لا بد من ذاك السفار وان عدت • عني البالي انتم هواد
 سفران استعذته فسا منطلي • حرص واجعل من ثنائك زادي
 خذها تبعية منك لودادها • برم لها قال لها متفاد
 حذر من الود الخلل فانما • اهدى الزوف الى يدي نقاد
 وكتب الى ذي الوزارتين أي الحسن بن البيع وقد اب من احدى سفراته (كامل)
 أهلا بقربك لو يطول مقام • وكنت بطيفك لو يزور مقام
 آذنت بالعهد الجديد وانما • قرب المدي دون اللقاء هيام
 وكنت توهم للنوى أميالها • هيات أميال النوى أعوام
 لولا الحصة ما شكوت فانها • قد قام منها لو علمت مقام
 وصلت الى سمع الاصيل وانما • وصلت الى حذيقه ومدام
 برد من الكافور غنم درجه • مسكا وذرة عليه منه ختام
 من قطعة هي قطعة الدايح أو • هي قطعة البستان وهي كلام
 وكان أسطرها غصون اراكه • ومن التوافي فوقهن حمام
 ناديتها والراح يلعب كاسها • عذب التي ساجي الجفون غلام

وَنَنَا كَلَّاحِسنَا فَعَانِقِ قَدَمَ • أَلْفَ عَارِضٍ عَارِضِيهِ لَامَ
 أَمَّ يَا الْحَسَنَ اخْتَبَرْتُ فَقُلْنَا • مَاذَا تَقُولُ إِذَا اسْتَشْفَعَ عَصَامَ
 هَلْ حَادِي مِنْ مَذْهَبٍ عَنْ وَاجِبَ • أَوْ لَمْ يَقْدِرِ الْجَمِيلُ ذِمَامَ
 دَوَاهِلِ تَطْلُجِ مَنْطِقِي فِي حُجَّةَ • لَوْ كُنْتُ تَحْتِيدُ الْقَضَاءِ خِصَامَ
 وَالسَّيِّئِ مُشْكُورٍ وَقِيَانِ الْغَنَاءِ • مَرَجُوتَ وَالِي الْغَنَاءِ ظِلَامَ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ إِلَى الْقَتْلِ قَلْدَتَهَا • جَرِيَتْ بَعْدَ عَيْنِكَ مِلَامَ
 فَوَرَدْتُ لَمْ تَلْقُ بِغَيْبِكَ رِيَّةَ • وَمَدْرَتُ لَمْ يَطْلُقْ بِسَجْدِكَ ذَلَامَ
 وَعَلَى مَسْرُوكِ السَّلَامِ نَحْمَةُ • وَلَقَدْ تَصَلَّيْتُ نَحْمَةَ وَسَلَامَ

(وَفِي أَيَّامِ خَوْلِهِ وَعَرِيهِ مِنْ مَأْمُورِهِ) أَتَشَدُّ الْمَعْتَصِدُ بَأَقْلِهِ (كَمَل)

أَدْرَا الزُّبَاةَ فَالْتَسِيمِ قَدَانِيرِي • وَالنَّجْمِ قَدْ صَرَفَ الْعَنَانَ عَنْ السَّرِي
 وَالصَّبْحِ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَفُورَهُ • لَمَّا اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ مَنَا الْعَنِيَا
 وَالرُّوضِ كَلْمَنَا كَاهِ زَهْرِهِ • وَشَسِيًّا وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا
 أَوْ كَالْقَلَامِ زَهْيِ بَوْرَدِ رِيَاضِهِ • مَجِيلا وَتَاهَا سَهْنٌ مَعْدُرَا
 رَوْضِ كَانَ التَّهْرِيفُ مَعْصَمَ • صَافٍ أَطْلَعَ عَلَى رَدَاهُ أَخْضُرَا
 وَتَهَزَّهَ رِيحُ الصَّبَا قَفَالَهُ • سَيْفُ ابْنِ عِمَادٍ يَدُّ عَمَكُرَا
 عِبَادُ الْخَفَرِ تَائِبِلَ كَفِهِ • وَابْجُوقُ قَدْ لَبِسَ الرِّدَاهُ الْاَغْبُرَا
 عَلِقَ الزَّمَانُ الْأَخْطَرَ الْمَهْدِي لَنَا • مِنْ مَالِهِ الْعَلَقُ النَّفِيسُ الْاِخْطُرَا
 مَلِكٌ إِذَا اذْهَبَ الْمُلُوكُ بِمُورَدِ • وَنَحْمَهُ لَا يَرُدُّونَ جَنِي يَصْدُرَا
 أَتَيْتُ عَلَى الْاِكْبَادِ مِنْ قَطْرِ التَّدْيِ • وَأَلَذُّ الْاِحْقَانِ مِنْ سَنَةِ الْكُرَى
 مَحْتَارًا ذَهَبَ الْخَمْرُ يَدُ كَعْبَا • وَالطَّرْفُ أَجْرُ دَوَالِجِ الْحَسَامِ مَجْوَهَرَا
 قَدْ دَاحَ زَيْدُ الْجَمْدِ لَا يَنْفُكُ عَنْ • نَارِ الْوُغَى الْاِلَالِي نَارِ الْقُرَى
 لَا خَلْقَ أَتَرَى مِنْ شِفَارِ خِصَامِهِ • إِنْ كُنْتُ شَبَّهْتُ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا
 أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنْ ذَرَاهِ يَجْنَةُ • لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكُوْثُرَا
 وَعَلَّتْ حَقَا إِنْ رُبِّي مَخْضَبَ • لَمَّا سَأَلْتُهُ الْغَنَامَ الْمَطْرَا
 مِنْ لَا تَوَازَنُ الْجِبَالُ إِذَا اجْتَسَبِي • مِنْ لَا تَسَابِقُهُ الرِّيحُ إِذَا جَرِي
 حَاضٍ وَمَصْدَرُ الرِّيحِ يَكْنُهِمُ وَالْقَلْبَا • تَبَوُّ وَأَيْدِي الْخَيْلِ تَعْتَرِي الْبَرَى
 قَادَ الْكُتَّابِ كَالْبُكْوَاكِبِ فَوْقَهُمْ • مِنْ لَابَهُمْ مِثْلُ السَّحَابِ كَتُورَا

من كل أبيض قد تقلد أيضا * عضبا وأسمر قد نابط أسعرا
 ملك بروك خلقه أو خلقه * كلاروش يحسن منظرا أو خيرا
 أجمعت باسم الفضل حتى شتمه * فرائته في برديته مصورا
 وجهت معنى البلود حتى زفته * فقرأته في راحتيه مفسرا
 فاح النرى متعطرا يئناؤه * حتى حسنا كل ترب عنبرا
 وتنوحت بلزهر صلع هضابه * حتى ظننا كل هضب قيصرا
 هصرت يدي غصن الندي من كفه * وجمت به وروض السرور منورا
 حسي على الصنع الذي أولاه أن * أسعى بجدة أو أموت فأعذرا
 يا أيها الملك الذي سار المسنى * وجناه منه بمنل خدي أوورا
 السيف أفصح من زياد خطبة * في الحرب إن كانت عينك منبرا
 ما زلت تغنى من غنى لك راجيا * نيلنا وتغنى من غنا وتجبيرا
 حتى حلت من الرياء سجيرا * رجواضت منك طرفا أحورا
 شقت بسيفك أمة لم تعتقد * إلا اليهود وإن قسمت بربرا
 أقرت ومحك من رؤس كاتهم * لما رأيت الغضب يعشق مقرا
 وصغت درعك من دماء ملوكهم * لما علت الحسن بلبس أحمر
 غفقتا وشيا بذكرك مذهبها * وقتقتا مكا بمجيدك أذفرا
 من ذابنا غنى وذكرك ضندل * أوودته من نار فكركى مجرا
 قلن وجدت نسيم جدى عاطرا * فلقد وجدت نسيم رلك عاطرا
 واليكها كلاروش زانته الصبا * وحننا عليه الطل حتى تورا

(ولم يرل المعتد) يتجمل على صاحب شقورة في أخذ ابن عمار منه ويعطيه ماشاء
 عوضا عنه ويفرط في ترفيعه ويسط ما أحب من شفاعته وبعد تشفيعه حتى
 استرله فيه واسترله بفرط نفسه فدفعه الى ثقائه ولم يبق الله فيه حتى ثقائه
 وخسر دون مال أخذه عوضا غير آمال جعل أمرها اليه مفوضا ودخل ابن
 عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه وكانها سهام ترشقه وقد كان خرج منها
 والجيشون نفسه وكله مهدي والذئب ترقه فحبب الناس مما كان بين ورده
 ومصدره وتعودوا بالله من سوء قدره ولم يرل يتوسل اليه بدعوه ويناشده الله في
 حقن دمه ويستعطفه بكل مقال حر ويخضع منه بأنفس در فلم يصح الى زناه

وجرحه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه (كامل)
 واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقت كل نجمة لا تنفع
 ونسم المعتدل على موته وأسف أسفا لا يجدي على فوته حين سبق السيف العذل
 وقد يكون مع المستجمل الزلل ومن يديع استعطافه وملجج استلطافه الذي
 يلين له الحديد وانقلب الشديد قوله (طويل)

سببا بالان عاقبت أمدى وأسمج * وعذرك ان عاقبت أجلى وأوضح
 وان مكان بين الخطتين مزية * فأنت الى الأدنى من الله أخف
 خنايتك في أخذى برأيك لا تطع * عداق وان أثنوا على وأنصوا
 وماذا عسى الأعداء أن يزيدوا * سوى أن ذنبى واضح متجصص
 نعم لى ذنب غدير أن لحله * صفات نزل الذنب عنها فيسقم
 وان رجائي أن عندك غيرما * يخوض عدوى اليوم فيه ويرح
 ولم لا وقد أسلفت وقا وخدمة * يكران فى ليل انطبايا فيصبح
 وهبى وقد أعقت أعمال مقصد * أما تفسد الاعمال ثم تصلح
 أقلنى بما بينى وبينك من رضا * له نحو روح الله باب مفتوح
 وعف على آثار جرم جنيتيه * بهبة رحي منك تمحو وتصفح
 ولا تلتفت رأى الوشاة وقولهم * فكل انا بالذى فيه يرشح
 سيأتيك فى امرى حديث وقد أفى * بزوربى عبيد العزيز موضح
 وما ذلك الا ما علت فأننى * اذا ثبت لا أنفك آسوا وأجرح
 خبايتهم لا درته درهم * أشاروا فجأه بالشمات وصرحوا
 وقالوا سيجزيه فلان بفعله * فقلت وقد يغفوا فلان ويصفح
 الا ان بطشا للمؤيد يتنى * واصكن حبلما للمؤيد أريج
 وبيت ضلوى من هواه تيمية * ستنتفع لو أن الحمام مجمل
 سلام عليه كيف داربه الهوى * الى قيدنوا وعلى فينزع
 وبهنيه ان مت السلق فأننى * أموت لى شوق اليه مبرح
 ولما فرغ من قراءة القصيدة قام الى موضع ثقافته ومربع اختطافه ويديه
 طير زر بن كان ادقونش قد أهدها الى ابن عمار فأهدها الى المعتدل فلما سمع فتح
 الباب عليه وعلم أنه فى جلة من جاء اليه قبل الارض بين يديه فاسمع رأسه

الا وقد درّعه استكسا وسقاء الحمام كاسا بضربه نظمت رأسه في الطبرزين
نظم العقد وفجعت من فؤاده عرى ذلك الحقد ثم أمر به فكفن في تلك الدماء
ودفن في بقية ذلك الدماء وبذل على قولى المعتمد على الله قتله بنفسه ونقله بضربه
الى رصه قول عبد الجليل وكان اليه منقطعا ولا خلاف نعمانه مرتضا
من ذا الذى أبليه مل مدامى * وأقول لاشلت عين القاتل

(ذوالوزارين القائد أبو عيسى بن ليون رحمه الله)

هو عن رأس وما شئت ووكف جوده وما كف وأعاد كسد البدائع فاقط ولم
يصدر أملا خافا وكان كثير الرشد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد ترف فيها
للعنى أبكار نواهد أيام لم تفرقه النوائب ولم تشب صفوه الثواب ودهره
مسعد لا يثقص أحد راحه ولا تفرقه بالغير ساحة حتى تبه له نائم صرفه وأنجي
بسكره على عرفه فارتدت على أعقابها مقاصده ونكب عنه ووافده وقاصده
وصكّات مريط مطلق شمه وموضع انبه فأخذها ابن رزين من قبضته
وأقعه بعد نهضته وخدعه بالهمال وأقطعه أنكد حال فبق ضاحيا وغدا
جوه من تلك الخطوة صاحبا لوله نظم نظم من المحاسن جلا وأعاد سامعه غلا
وقد أثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبيكه فمن ذلك ما قاله متوجعا
لخيلطان عنه وظعن وأوغل في شعاب البعد وأمعن (وافر).

سقى أرضا نوها كل مزن * وسأبرهم سرور وارتياح

فألوى بهم ملل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح

سأبكي بعدهم حزنا عليهم * بدمع في أعنته جراح

(وأخبرني الوزير أبوها من الطويل) أنه كان يقصر مريطرا بالجلس المشرف

منها والبطحاء قد لبست زخرفها وديج الغمام مطرفها وفيها أحد أثق ترؤف من مقل

نرجسها وتبت طيب تنفسها والجلنا قد لبس إردية الدماء والراح قد ملك

أقنعة الندماء فقال (كامل)

قم يا نديم أدر على القرقفا * أو ما زى زهر الرياض مقوقفا

فتخال محبوا مدلا ووردها * وتظن نرجسها محبها مدتها

والجلنا ودماء قتلى معرك * والياسمين حجاب ما قد طفا

وله أيضا يعاتب بعض اخوانه (طويل)

لحي الله قلبي كم يحسن اليكم * وقد بعثت خطي وصلاح لديكم
اذ اغثن أنفسناكم من نفوسنا * ولم تصفونا فالسلام عليكم
(وله) وقد كتب اليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالقويون وقد كان عهد اليه
الآن يخاطبه الابن التسويل (كامل)

نقلت روحك أيمًا تقبل * فيما قدمت لمن القويل
هذا على أني عهدتك خفة * كرسول برحمن عند خليل
فراجعه الكاتب أبو الحسن المذكور (كامل)

لا والله ولا لألوية السدى * وحيال من خطط العلا بجزيل
ما حدث عن سنن الكتابة عامدا * وأواعندت فعلت فعل نبيل
لكن ينالني أنكرت ما هو دوت * فترعت بكتابة القويل
ولرب سر كامن عند امرئ * أبداء بعض فعالة المجلول
لله رقة ملك التي ضمنها * زهر النجى من لفظك المعسول
نظم وعيشك لو غدا نثرالما * قدوة الامن التنزيل
وإني به من لو أمنت صدوده * عني عمرت يديه بالتقبيل
(وله برين ذا الوزارتين) أباعمد أخاه وقد توفي ولورقة في ملكه ومنظمة
في سلكه (خفيف)

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهنئ الدواهي
كان في عامر وأرقم ما يكشفي * فهلا أبقيت عبد الاله
فيه قد كنت بعد استدفع الخطيب وأسطو على العدى وأباهي
أي تمس وأفي عليها أقول * فل غربي عزرائلي ونواهي
(وشرب مع الوزراء والكاتب) يطهاء لورقة عند أخيه وابن اليسع فاتب منهما
في عتبة تجود بينهما ويصوب عليها صمائمها والبطهاء قد خلع عليها سندسها
ودرها رجسها والشمس تنفض على الرياز عفرانها والانوار تنفض أجفانها
فكتب الي ابن اليسع (بسيط)

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا * والمزن يسكب أحبا نوبعد
والارض مصفرة بالمزن كاحية * أبصرت تبرا عليه الدر ينثر
(وله أيضا) (بسيط)

يا رب لئيل شر بنا فيه صافية * جراه في لونها تنقي التباريح
 ترى الفرائش على الأكواس ساقطة * كأنها أبصرت منها ماصيا
 (وله بعد ما نقل) عن ملكه وأخذ سلطانه من سللكه * يحن إلى لياليه السالفة
 وظلال انسه الواوفة ويتذكر لذته ويشكر اخراج الزمان له وبذته (بسيط)
 باليت شعري وهل في ليت من أرب * هيات لا تنقضي من ليت أرب
 وأين تلك الليالي اذ تسلم بنا * فيها وقد نام حراس وهجاب
 أين النعوس التي كانت تظالعنا * والحق من فوقه ليل جلباب
 تهدي الينا لجينا حشوه ذهب * أنامل العاج والاطراف عناب
 (وله وقد أدره حقه) الزايا وألح * وهمت عليه سحائبها زحمت وباتت الاسمي مل
 الجوايح وعوض بالبارح من السطح فانصرفت آماله واستهيمت اعماله
 فأكثر التشكي من زمنه وأظهر جوى محنه وأصبح يدي الغبير ويكاد يكي
 الحجر ويتدب أيامه ولياليه ويذكر عاقل عيشه وحاليه (طويل)

خليلي عوجابي على مسقط اللوى * لعل زوم الدار لم تتغيرا
 فأسال عن ليل قولي بانسنا * وأندب أياما تقضت وأعجزا
 ليالي اذ كان الزمان مسالما * واذا كان خصن العيش فينان أخضر
 واذا كنت أسقى الراح من كف أغصه * بناولتها رائحة ومبركا
 أعانق منه الغصن بهتزا عما * وألثم منه البدر بطلع مقصرا
 وقد ضربت أيدي الامان قبايها * عليها وكف الدهر عنا وأقصر
 فاشتت من لهُو وماشتت من دد * ومن مبسم يجتنيك عذبا مؤثرا
 وماشتت من عود يفتيك مفصلا * هالك شوق بعدما كان أقصرا
 ولا تكنها الدنيا تضادع أهلها * تغتر بصغور وهي تطوى تكذرا
 لقد أدردت بعد ذلك كله * موارد ما ألفت عنهن مصدرا
 وكلت نفسي لهن من ملحة * وكل بات طرفي من أساهها مسهرا
 خليلي ما بالي على صدق عزتي * أرى من زمانه ونية وتعدرا
 والله ما أدري لاي جريرة * تجليني ولا عن أي ذنب تغيرا
 ولم ألح من كسب المكازم عابرا * ولا كنت في نيل أنيل مقصرا
 لكن ساء تمزيق الزمان لدوالي * لقدردت عن جهل كثير وبصرا

وأيقظ من نوم القنطرة نائما * وأكسب علماء الزمان وبالورى
(وله) بانف من المقام على مراتب لمن الأبراء * ويكلف بالادلج
والانبراء (طويل)

ذرونى أجب شرق البلاد وغربها * لا تشق نفسى أو أموت بدائق
فلست ككلب السوء يرضيه مريض * وعظم ولكن عقاب سماء
تقوم لديم اندرك الخصب حومها * أمام أمام أو وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لى تنحكرت * شددت الى أخرى مطى اباني
وسرت ولا أوى على متعذر * وصمت لأصغى الى النعواء
كشمس تبث للعيون بشرق * صبا حافى غرب أصيل مساء
(وله) وقد أعرض عن الدنيا وخيالها ونفض يده عن جبالها (بسط)

نفخت كفى عن الدنيا وقلت لها * البك عنى فمافى الحق أعتبن
من كسر يتيلى روض ومن كعبى * جليس صدق على الاسرامؤتى
أدرى به ما يرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مضى سوى مولى ويدنى * قوم وماله علم بمن دقوا

(الوزير الكاتب أبو عمر والباجى رحمه الله تعالى)

بحر لا يمتلئ نعيمه ولا تخاض لجنه يقذف لسانه لؤلؤه المكنون ويصرف من
بدائع الأنواع والفنون فلا يجارى فى ميدان الاحسان ولا يبارى فى بلاغة
راحة ولسان يقصر كل بحر عن مداه ويظهر الاجاز فيما أظهر من البيان وأبداه
لاح وسماء المعالى قد ترينت بنجومها وسمع بكرا ولم ترم برجومها فظهر أوان
الظهور وساد ولم يخش فى موضع نفاق الفضل الكساد والناس اذ ذاك الأعلام
والدنيا نعمة وسلام فتأذنه الرياسات وقادته تلك السياسات فاستقل اليهم
استقال الشمس فى مطالع السعد ومقل روض الامانى ناضر العود واستدعاه
المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الحفوة لديه ما أحله فاستحسن ملكه واستطابه
وملا بعوده عيابه ووطابه ولقى من أهل سر قسطة كل ضاحك بسام عاضد
كالسالم يريحه مبرته وبريه مثقلة أسرته فلما رحل عنهم حن اليهم أى حنين
وذاب شوق اليهم بين أرق وأنين فقال بختا بهم (متقارب)
سلام على صفحات الكرم * على القرر الفارجات القيم

على اللهم الفارعات الصوم * على الايمن الفارعات الريم
 سلام شج لا انقلاب المزار * نوى غربة عن جوار أم
 شحي عن نزاع يذيب الدموع * بنار الجوانح لا عن ندم
 وأى الندامة من يجمع * على ما نوى همه أى هم
 وهل تلون رأى القلب * اذا جد فى أمره واعتزم
 عزمت على رجلي عنكم * فسررت بقلب شديد الالم
 أضاحك صبحي وأطوى العجاج * وفى كبدي لاهج كالضرم
 خائس لا أنس ذاك الحياء * وذلك السنام ونك الشيم
 ودينا بكم ملقة المتهلى * ودهرا بكم واضح المنسم
 وساعات أنس تجول النور * من فيها مجال حمام الحرم
 أحسن اليكم ومن شاقه * تذكر عهدكم مولى يلم
 وإن كنت مقتبضا ساجبا * ذبول الرضا فى قرار النسم
 وأنشر من فضلكم ما وليت * على أنه سافر كالعلم
 فأروضة الحزن ذات القنون * اذا ما الصباح عليها بسم
 وقد بلل الطل أحداقها * كأن الفريد عليها تنظم
 بأطيب من فحنت النناء * أسيرها عنكم فى الام
 أروح وأغدو بها خاطبا * لدى سامى عرب أو عجم
 لدى كل معترف نافع * اذا قلت النى الى السلم
 ومن حقكم شكر آلائكم * ومن حق شاتكم أن يذم

(وله بصف) مطرا نزل بعد قط ان الله تعالى قضيا واقعة بالعدل وعطايا جامعة
 للفضل ومخاييسطها اذا شامت رفوها وانعاما ويقبضها اذا أراد تبسيها والهاما
 ويجعلها القوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين قسادا وضرا وهو الذى ينزل الغيث من
 بعد ما قنطوا وينشر رجته وهو الذى الى الحميد وانه بعد ما كان من امتسك الحيا
 وتوقف السقى الذى يبيع به الآمن واستطير له الساكن ورجفت الالكاه
 فزما وذهلت الالباب جريما وأذكت ذككاء حترها ومنعت السماء درتها
 واكتست الارض غيرة بعد خضرة وليست شعوبا بعد خضرة وكادت برود
 الارض تطوى ومدود نعم الله تزوى نشر الله تعالى رجته وبسط نعمته

واتاح منته وأزاح صفته فبعث الرياح لواقع وأرسل الغمام سوا فح جاء
 دقي ورواء غدي من سماء طيق استهل جنتها فدمع وسمع دمعها فسمع
 وصاب وبلمها فنفق فاستوقب الأرض ريا واستكملت من نباتها أنا ناوريا
 فزينة الأرض مشهورة وحلة الزين مشهورة ومنه الرب مشهورة والقلوب
 ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عيوسها وآثار الجزع محمودة هسور الحمد
 متلوة ونحن نيزيد الواجب نعمة التوفيق ونستعيد به في قضاء الحقوق
 إلى سواء الطريق ونستعيد به من المنة أن تصير قننة فمن المنحة أن تعود محنة
 وهو حنيننا وتم الوكيل

* (ذو الوزارين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله) *

عزة في جبين الملك ودرة لا تضلح إلا ذلك الملك. باهتبه الأيام. وناهت في عينه
 الأقلام واشتعلت عليه الدول أشغال الكمام على النور وانسربت إليه الاماني
 انسراب الماء إلى الغور وأتمت الدولة اليوسفة ففازت به قداسها وأورى زنده
 اقتداحها فقال فيها ماشاء وأقال من عشاره الانشاء بعد خطوب أصارته
 طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرفع أخلاقها ويتبع أكافها ويسم
 ببيان غفلها ويتم قرضها ونقلها حتى طواه ضربحه وركدت ربحه فقط
 بسقوطه فحجم البيان وأضفى دائر الأثر في العيان وقد أثبت في هذا التصنيف
 من كلامه العيان المنيف ما اتخذهميرا وتجعله على الكلام أميرا فمن
 ذلك رقعة راجع في بها واقفى أعزله الله لك أحرف كأنها الوشم في الحدود
 تيمس في جلال أبداعها كالفصن الاملود وانك السابق هذه الحلبية لا يدرك قبارك
 في مضمارها ولا يضاف سرارك إلى أبدارها وما أنت في أهل البلاغة الانكته
 فلكها ومجزة تشرف الدول بملكها وما كلن أخلقك بملك يديك وملك
 يقتنيك ولكنها الخلو لا تلتفت من تبجل به وتشرف ولا تقف الا على من
 توقف ولو أنفقت بحسب الرتب لما ضربت الاعلى قبيلها ولا خلعت
 الاعلى أنوابها وأماما عرضته فلا أرى انقاده قواما ولا أرضى لك أن تترك
 عيون آرائك نياما ولو كفت عن هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق
 لكان اليقنك واذهب ببع حسن مذهبك فقد دما وأردت الانفة أهلها
 مواردكم يحمدا وصدورها والموفق من أبعدها وزجرها وسأستدرك الامر

قبل فواته وأرسلك مغلول شبابه فتوقف قليلا ولا تنفذ فيه دبرا ولا قبلا
 حتى ألقاك هذه العشية وأعلمك بما تنبئ عليه القضية ان شاء الله (وكتب)
 عن أمير المؤمنين وناصر الدين أيده الله الى طائفة متعذبة أما بعد يا أئمة لا تعقل
 رشدها ولا تجري الى ما تنقضه نعم الله عندها ولا تنقل عن أذى نفسه قبرا
 وبعد اجهدوا فانكم لاترعون لما رولا لغيره حرمة ولا ترهبون في مؤمن
 الا ولا ذمة قد أعياكم عن مصالحكم الاشر وأضلكم ضلالا بعيدا البطر
 وبذتم المعروف وراء ظهوركم وأنتم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم
 وضالمكم عسهوركم ليس فيكم زاجر ولا منكم الاغوى فاجر ومازى الا أن الله
 عز وجل قد شاء مسخكم وأراد نسخكم وضحككم فسلط عليكم الشيطان
 يفركم ويغريكم ويزين لكم قبايح معاصيكم وكائنكم به قد نكص على عقبيه
 عنكم وقال اني برى منكم وترككم في صفة خاسرة لا تستقبلونها ان لم تتوبوا
 في دنيا ولا آخرة وحبنا هذا اعدا را لكم وانذارا قبلكم فتوبوا وأنبوا
 وأقلعوا وازرعوا واقتصوا من أنفسكم كل من وترعوه وأنصوا جميع من
 ظلموه وغشستوه ولا تستطيلوا على أحد بعد ولا يكن الى اذام صدر ولا
 ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مناسرا وجدشيا غابرا فانقوا
 الله في أنفسكم وأهلكم واياكم والاعتراق انه يوطئكم فيما يردكم وبسوقكم
 الى ما يسمت بكم أعاد بكم وكفى بهذا تبصرة وتذكرة ليست لكم بعد حاجة ولا
 معذرة ولا توفيق الا بالله تعالى (وكتب عنه رحمه الله) الى صاحب قلعة جاد وصل
 كتابك الذي أنفذته من وادي منى صادر عن الوجهة التي استظهرت عليها
 بأضدادك وأجفت بطارفك وتلادك وأخفت فيها من مطلبك ومرادك
 فوققنا على معانيه وعرفنا المصريح به والمشار اليه فيه ووجدناك تجعل سينك
 حسنا ونكرنا معروفنا وخلافك صوابنا وتقضى لنفسك بفعل الخسام وتوليها
 الحجة البالغة في جميع الاحكام ولم تأول أن وراء كل حجة أدلت بها ما يدحضها
 وازاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها وتلقا كل شكوى مصمتها ما يبرئها ولولا
 استنكاف الجدل واجتناب تديد القيل والقال لقصصنا فصول كتابك أولا
 فأولا وتقريناها تفاصيل وجلا وأضفنا الى كل فصل ما يطله ويحيل من
 ينقله حتى لا يدفع حجة دافع ولا يبرع عن قبول أدلته راء ولا سماع وهاتين

تسبب الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بأمره ألم تكن عند ما نزع الشيطان
 منك وبين فلان وتفاقم الشنان قدوة قدنا على ما صيكان بالحالة من اطلاق
 وتأخرانما كانت النصة تستقدم اليه من بدار أو سباق ولم نعد بالهمة حق
 أمدادها ولا كثرنا وفق ما كان يلزم من جباهي اعدادها ولا عنانا غير جهاد
 المشركين ولا أقبلنا الاعلى ما يحوط حريم المسلمين وبما ان ثوب استبصار
 أو يقع اقصار وأنت خلال ذلك تحتفل وتحشد وتقوم وتفتقد وتبرق غيظا
 وترتعد وتستدعي ذوابات العرب وصعاليكهم من مبتعد ومقرب فتعطيهم
 ما في خزائنك جرافا وتنفق عليهم ما كثر أو أثقل اسرافا وتنح أهل العشرات
 مئين وأهل المئين آلافا كل ذلك لتعصديهم وتعبد على تعصمهم وتعتقد أنهم
 جنبك من المحاذير وجاتك من المقادير وتذهل عما في القريب من أحكام العزير
 القدير (وكتب عنه رحمه الله إلى أهل مكاسة) أما بعد أصح الله من أعمالكم
 ما اختل وأصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما أنتم بيسيله من
 التقاطع والتدابير وما ركبت رؤسكم فيه من التنازع والتنازع قد استوى في ذلك
 عالمكم وجاهلكم وصار شرا سوا فيه نبيكم وخاملكم لا تأتمرون برشدا
 ولا تطيعون مرشدا ولا تأتون سدا ولا تحبون مقصدا ولا تفلحون ان لم تنزعوا
 عن غوايتكم أبدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى ندعكم سدى ولا بد لنا من
 أخذ قناتكم بثقاف امان تستقيم واما ان تشظى قصدا فتوبوا من ذنب التباغض
 بينكم والتباين واعصوا شياطين التحالف والتشاحن وكوفوا على الخير أعوانا
 وفي ذات الله اخوانا ولا تتجاولوا العقوبة عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من نزع
 بينكم بشر أو نقت في قننة بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل
 أخرجه عنكم وأبعدناه منكم فأتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا عن
 الموعدة وأنتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
 هذا والله التوفيق

(الوزير الكاتب أبو المطرف ابن البياض رحمه الله)

أحد اعلام الوزارة المسمين بأزيائهم المرتسمين في زمام علمائهم المشتهرين بالبلغة
 المختصرين على حسن التناول في كل اراغة الا ان الأيام تعدت على آماله وأغرقت
 صروفها بأكاله فلم تلح أمانيه حتى غربت ولا انقضت له حال الا اضطربت وصل

الى المعتد فكلف به وألف حسن مذهبه ثم نسبت اليه معاتب وانبرى له شافى
وعاتب حسدا لخصاله وجدافى زواله وانفضاله فانف من المقام بذلك المنوى
والاحتمال لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه بالطف محل والتقى
اليه أزقة العقد والحل ثم رأى ان يكرز الى سر قسطة بلده ويقز فيها مع أهله
وولده فلما وصل اليها استدعى الى احدى حداثتها في ليلة حسبها من مخ
الزهر ونسج أنسها أعطر من نفع الزهر فلما أغشى دب اليه أحد عدهاء فوجأ
أوداجه بمدهاء وسقى الارض من نجيجه وتركه لا يستيقظ من هجمعه وكان
كثيرا ما يشكى في كسبه تشكيكا يدل على ضيق صدره وسوق قدره فمن ذلك رقعة
كتبها الى ابن حسداى وهي كآلى وأنا كآتدويه غرض للديام ترميه ولكن
غير شاك من الآمها لان ظلى فى أغشية من سهامها فالتصل على مثله يقع
والتألم بهذه الحالة قد ارتفع وكذلك التقريع اذا تابع هان والخطب اذا
اشتد لان والحوادث تنعكس الى أصدادها اذا تناهت فى اشتدادها وتزايدت
على آمادها (وكتب فى مثل ذلك) كآلى أعز الله وعندى من الدهر ما هبته أيسره
الرواسى ويقنت الحجر القاسى ومن أبلها قلب محاسنى مساويا وانقلاب أولباني
أهاديا وقصدي بالفضة من حيث المقة واعتمادى بالجمانة من جانب الثقة فقس
بهذا على سواء وعارض به ما عدها ولا تحجب اللثوب فى لما ثبت له الحلق السرد
ويصلى على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد ولا أطول عليك فقد غصير على حتى شراى
وأوسحتنى ثيابى فهأنا أتهم عيافى وأستريب من بنافى وأجنى الاساءة من
غرس احسانى وقاسل الله الحطينة فى قبره فطالما غز بقوله فى شعره (بسيط)
من يزرع الخير يحصد ما يسره * وزارع الشر منسكوس على الراس
انا والله فعلت خيرا فقدمت جوازيه وما أجمدت عوائده ومبادئه وزرعته فلم
أحصد الا شرأ ولا اجتنت منه الا ضرأ وهذا كذا جدى فما أضع
وقد أرى القضاء الا ان أفنى عمرى فى بوسى ولا أنقل من غموس وبالت باقية
قد انصرم وغائب الحمام قد قدم فعسى أن تكون بعد الملمات راحة من هذا
النصب وسلاوة عن هذه الخطوب والتوب قدح شاهد التشكى فالدهر ليس
بعتب من يجزع وما فى الايام رجا ولا مطمع (وله فصل من تعزية) من أى
الشايا طلعت النوايب وأى حنى رعت فيه المصائب فواها الحاشاة الفضل

أرصدها الردى غوائله وبقية الكرم جز عليها الدهر كلاكه وياحشرنا لجة
المواهب كيف صبرت ولشمس المعالي كيف كورت ويا لهوى على حضبة الخلم
كيف زلزلت وحدة الذكاء والفهم كيف ظلت فانا لله أخذنا بوصاياه وتسليها
لقضاياه (وله فصل) لئن كانت الأيام تنيك فالأمانى تدينك ولئن كنت محجوبا
عن الناظر فأنك مصور في الخاطر أناجيك بلسان الضمير وأعطيك سلاف
السرور المستدير (وله) وذلك كتاب خلته للطفه سماه ووهبته من خفته
هباء وفضضته عن أسطر فيها سواد لم يحصل لى منه مستفاد فتعوذت برب الفلق
من شر ذلك القسق (وله الى ابن حسداى) كنت عهدتك لاقتنع من مداعبة من
يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة من يضاطيك فمن أين حدث هذا تعالى وما
سبب هذا التغالى عرفتى جعلت فداك ما الذى عدالك ولعلك رأيت الحضرة
قد دخلت من قاض فطمعت فى القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهنته وترشع رتبته
وأنت الآن لاشك تنقعه فى الأحكام وتطلع شريعة الاسلام وهيك تحلت
بهذا السميت وتهيات لذلك الدست ما تصنع فى قصة السبت دع هذا الخلق
وارجع الى أخلاقك وعدى اطراقت وتجاهل ما قبلك جاهل وتحامق مع الحقاء
وأنت عاقل فلا تمتنع لذة الاسترسال ولا تنسج الدنيا بخدمتك فى سائر الاحوال
فما أشبه اديارها بالاقبال وكثرتها بالاقبال (وله يستدعى خيرا) أوصافك العطرة
ومكارمك المشتهرة تنشط سامعها من غير غواية فى اقتضاء ما عرض من أمنية
فلداح من قلبى محل لا تصل اليه سلوة ولا تغترضه جفوة الا ان معينها قد جف
وقطينها قد خف فما أوجد للسياه ولو بحشاشة الحوياه فصلنى منها بما وازى
قدرى ويقوم له شكرى فان قدرك أرفع من ان تقضى حقته زائرات البهار
ولو سالت بذوب النصار لابی صافية العقار (وله يستدعى الى مجلس أنس) يومنا يوم
تجهم بحياه ودمعت عيناه وبرقت شمس الغيوم ونثرت صباؤه لؤلؤة المنظوم
وملأ الخافقين دحان دجنه وطبق بساط الارض هبلان جفنه فأعرضنا عنه
الى مجلس وجهه كالصباح المسفر وجلبابه كالرداء المنبر وحليه بشرق فى ترابيه
ونده يعبق فى جوانبه وطلائع أنواره تطهر وكواكب اناسه تزهى وأباريقه
تركع وتسجد وأوتاره تشد وتغترد ويدوره تسحب أنغمها بحمية وتقبل أمامها
مقدية وسائر نعماتها أخذوها تها وأملنا ان نعت خطاك حتى يلوغ سنالك

ونشتق عبراً لك (وله فصل) ورد كذا بك فنور ما كان بالاعباب داجيا وحسن
 مشافها عندك ومنابعها واسترد الى الخلة بها ما وأجرى في صفحة الصلاة ماها
 وعند شدة الظلم يعذب الماء وبعد مشقة السهر يطيب الاغناء ورأيت ما وعدتني
 به من الزيادة فسرتي سرور ابعث من اطراحي وحسن لي دين التصابي فارتقت
 كلفها أدار على المدام مديرها وجاوب الثاني والثالث زبرها ولاسأل عن حال
 استطاعتها فهي كاشفة بالي كاشفة عن خيالي لصبح لاح من خلال ذوايتي
 وتنقص في ليل لحي فادبني مطالع أعالي وأرا في مصارع آمالي (وله فصل) باليت
 شعري كيف أنغير على بعضي وامنحه قطيعتي وبغضى (وله فصل) طلع علينا
 هذا اليوم فكاد يطر من الغضارة بصوة ويقبس من الانارة بخوه ويحيي الريم
 اعتداله ويصبي الحليم جاله فلقنا زهرته وضمنا جبينه ونضرت في روضة أرضعتها
 السماء شائيتها ونثرت عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه واحتل فيها
 الهند مخلوقه وبكر اليها بابل برحيقه فالجمال فني بحسنه طرفه والقسيم يبرز
 لانفاسه عطفه وتغنينا ان يتلج صبحك من خلال فروعجه وتخل تسمك في منازل
 بروججه فيطلع علينا الانبى بطولعك وتهديه بوقوعك ولن نعدم نوراً يحكي
 شماتك طبيباً ويهجة ورائحة تخلصنا لك صفاء ورقة وألحانا شيراً أشجان العيب
 وتبعث أطراب القلب وندي من ترناح اليهم الشمول وتططر باربعهم القبول
 ويحصد الصبح عليهم الاصيل ويقتصر بحالهم الليل الطويل

(الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدرجه الله تعالى)

راضع ندى المعالي المتواضع العالي آية الانحياز في الصدور والابحاز الذي
 جمع طبع العراق وصنعة الجحاز وأقطع استعارته جانبي الحقيقة والجهاز فأبداها
 شمساً وأهداها لاجساد معانيه نفسها اذا كتبت ملا المهارق بيانا وأرى
 السحر هيانا وله أدب لوقصوره خصا لكان بالقلوب محصا ولو كان نوراً لكان
 له السحاب تحيداً والمجرة غورا الى الاتساع بالوقار والحلم والاعتنان في أنواع العلم
 أقام زمنه مستكفناً على دواوينه كلفاً بالعلم وأقانيه مستغلاً بالدراسة معتزلاً
 لفراسة والملاييم ضلوعه على علائه وبرقب طلوعه في سمائه الى ان استدعاه
 أمير المسلمين فأجاب بحكم الطاعة وأتاب وأراه الغناء المستعظم والكتاب يكتب
 تهزم الكتاب بأغراضها وتزوق العيون بآياتها وقد أثبت من ثمره الباربع

ونظمه العذب المشارع ما هو أفتن للاسماع من مطرب السماع والذي الابواب
 من مناجاة الاحباب (فمن ذلك رقعة) راجعني بها عن معانة له في توقف مراجعة
 وهي لو اطعت نفسي اهزل الله بحسب هواها وتحمل قواها لما خططت طرسا
 ولا سمعت القلم حرسا ولتنت في حجر العلة مستريحا ولزمت بيت العزلة لحساطريحها
 ولكني بحكم الزمان مغلوب وبحقوق الاخوان مطلوب فلا اجد بدا من اعمال
 الخاطروان غدى طليحا وتناسي تبليحا ولما طلع علي طالع خطابتك الكريم
 في صورة المقتضى الغريم تعين الاداء ووجب الاعداء واتصل بالتلبية النداء وقد
 كنت تغافلت عن الكتاب الاول تغافل الساكن الى العذر والتأول فهزنتي من
 النائي كلمات مؤلمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان ثلمات لم توجدني الى
 العذرة طريقا ولا سؤفتني في النظرة ريقنا فتكلفت هذه الاسطر تكلف
 المضطر حفرة نقل البر وانت بفضلك تقبل وجيزها ولا تبخل بان يجيزها والله
 يطيل بقاها بحسود النجاسة ولا يبخل في دعوتك لمن الاجابة (وكتب عن أمير
 المسلمين وناصر الدين أيده الله الى أهل أشييلة) كتابنا أيهاكم الله وعصمكم بتقواه
 ويسركم من الاتصاف والاتلاف الى ما يرضاه وجنبكم من أسباب الشقاق
 والانلاف ما يسخطه وينعاه كتبنا من حضرة مراكش حره ما الله لست بيقين من
 جبادي الا في سنة اثني عشرة وخمسةائة وقد بلغنا ما ناكدين أيهاكم من
 أسباب التباعد والتباين ودواعي التخاصد والتضامن والفسال التباغض
 والتدابير ومبادئ التقاطع والتباين وفي هذا على فقهاءكم وصلواتكم مطعن
 بين ومغمز لا يرضاه مؤمن دين فها نسعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين
 وجدوا في ابطال اعمال المفسدين ويدلوا في تأليف الآراء المختلفة وجمع الاهواء
 المقترة جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للضواب ان نعذر اليكم بهذا الخطاب
 فاذا وصل اليكم وثرى عليكم فاقنعوا الانفس الامارة بالسوء وارغبوا
 في السكون والهدوء ونكبوا عن طريق النقي البعير المشنور واحذروا دواعي
 الفتنة وعواقب الاحن وما يجر داء الضمائر وفساد السرائر وعين البصائر
 ووخيم المصائر واشفقوا على أديانكم وأعراضكم وتوبوا الى الصلاح في جميع
 أعراضكم وأخلصوا السمع والطاعة لولي أموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة
 جمهوركم أخينا الكریم علينا أبي اسحق إبراهيم أيها الله وأدام عزه بتقواه

واعلوا ان يده فيكم كبىدنا ومشهد كشهدنا فقوا عند ما يحضركم عليه
ويدعوك اليه ولا تختلفوا في امر من الامور لديه وانقادوا لسلطانكم
وعزموه ولا تقيموا على بيع عبادي بحدته ورجعه والله تعالى يني بكم الى الحسن
ويسركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته وله من قصيدة (طويل)
لئن راق مرأى للحسن ومسمع * فسنأوك الغراء بهي وأمتع
عروس جلاها مطلع الفكر فانتنت * اليها النجوم الزاهرات تطلع
زفت بها بكراتنوع طيبها * وما طيبها الا الثناء المضوع
لها من طراز الحسن وشي مهال * ومن صنعة الاحسان ناج مرصع
(وله فصل في جانب القصة الاجل آبي الفضل بن عياض الى ابن جدين رحمه الله) أما
وكنف برتل من أمك من أهل الفضل مهد وجفن وعانيتك لهم مسند ومنزل
جائتك بهم مشهد فكل وعريلقونه في سبيل قصلك مستهل ولا يروهم دونك
منهل ولا يضل بهم وأنت العلم مجهول وعن رأي أن يقتحم فحولك ظهري لجة ومجبة
ويقرن في أتم كعبة فبلك بين عمرة وحجة ويرحل الى حضرة تلك المألوفة مهاجرا
ويعتمد في طلب العلم تاجرا ليصتد في جمعه وكسبه اجتهاد مقرب وعلا من
بضائعه وفوائده وعامه غير سرب ومذهبه الاقتباس من أنوارك والالتباس
برهة من الدهر بجوارك والاستئناس بأسرة بشرتك ومسرة جوارك فلان وله
في الفضل مذاهب يهرج عندها الذهب وعنده من التبل ضرائب لا يفارق زندها
اللهب وستقر به فستقر به وتختبره فتكبره ان شاء الله وله مراجع (طويل)
سلام كأنغام الاحبة موهنا * سرت بشذاها العنبري صبا نجد
سلام كايام الضلالة بالضمحا * الى الروضة الفناء غب الحيا العد
على من تحزاني بهجرت شعره * فأعجز أدنى عفوه منتهى جهدي
غزاني من حولك اللسان بلاسة * مضاعفة التأليف بحكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة * ترقيستان النقد متشمل الحد
عليها من الاجسان والحسن رونق * كاديس متن السيف من صد القعد
وفها على الطبع الكرم دلالة * كما افترضوا السبقت عن كرم الزند
أبا عامر لا زال ربهك عامرا * بوفد الثناء الحر والسودد الرغد
لقد سمعتني في حومة القول خطة * لفت لها رأسي حياء من المجد

(وكتب عن أمير المؤمنين إلى ابن جدي في أمر أبي الفضل بن عباس المذكور)
 وفلان أعز الله تقواه وأعانه على ما نواه فمن له في العلم حظ وافر ووجه سافر
 وعند دواوين أغفال لم تفتح لها على الشيوخ أقفال وقصدت لك الحضرة لقيم
 أو دمتونها ويعاني ومدعوونها وله السامانة مرعية أو جبت الاشادة بذكره
 والاعتناء بأمره وله عندنا مكانة خفية تقتضي مخاطبتك بخبره وانهاضك
 إلى قضاء وطره وأنت ان شاء الله تسدد عمله وتقرب أمله وتصل أسباب العون له
 ان شاء الله (وله) مراجع إلى أحد الشعراء (طويل)

أما ونسيم الروض طاب به فجر * وهب له من كل زاهرة نشر
 تحاشى به عين سره زهرة الزيا * ولم تدرك أن السر في طيبه نشر
 ففي كل سبب من أحاديث طيبه * تماثل لم يلقى بجمالها وزر
 لقد فغضتني من شائك نضعة * ينالني في طيب انقاسها العطر
 تضوق منها العنبر الورد فأننت * وقد أوهمتني أن منزلها البصر
 سرى الكبير في نضى لها ولربما * تحاشى عن مسرى ضرائبي الكبير
 وشبت به معنى من الراح مطربا * نخيل لي أن أرياحي به بأسكر
 أباعا مر أنصف أخاك فانه * وياك في محض الهوى الماء والخمر
 أمثلك ينفي في سمائي كوكبا * وفي جوارك الشمس المنيرة والبدر
 ويلتص الحصباء في ثعب الحصى * ومن يجر لك الفاض يستخرج الدر
 يعبث لمن يهوى من الصغرة تومة * وقد نسال في أرجاء معدنه التبر

(وكتب عن أمير المؤمنين إلى أهل سبته) بولاية الأمير أبي بكر يا يحيى ابن الأمير
 أبي بكر أيد الله ورحم أباه كآبنا أبقاكم الله وأكرمكم بتقواه ويسركم لما يرضاه
 وأسبغ عليكم نعماءه وقد رأينا والله بفضل يقرن جميع آرائنا بالتسديد ولا
 يخيلنا في كافة انجاسنا من النظر الحجد أن نولى أبنا ذكر يا يحيى بن أبي بكر محمل
 ابننا الناشئ في بحرنا أعز الله وسدده فيما قلناه أباه من مدني فاس وسبته
 وجميع أعمالها حرسها الله على الرسم الذي تولاها غيره قبله فأفخذنا ذلك لها
 تومنا من تخاليل العجاة قبله ووصيناها بمارجوا أن يحتذ به ويمثله ويجري
 عليه قوله وعمله ونحن من وراء اختياره والتمس عن اخباره لاني بحول الله في
 امتحانه وتقديره والعناية بتخريبه وتدريبه والله عز وجل يحقق محبتنا فيه

ووقفه من سداد القول والعمل الى ما رضىه فاذا وصل اليكم خطابنا فالتمسوا له
 السمع والطاعة والنصح والمشاورة جهد الاستطاعة وعظموا بالصيب مكانه منا
 قدره وامتنوا في كل عمل من أعمال الحق فيه وأمره والله تعالى يمد بتوفيقه
 وهدايته ويعزفكم عن ولايته بعزته (وكتب عنه) أيده الله ونصره الى أبي محمد
 عبد الله بن فاطمة ربه الله كائنا أظال الله في طاعته عرك وأعزى قواه قدره
 وشدة في ما نوله أزره وعضد بالتوفيق والتسديد أرك من حضرة مراكن
 حرسها الله وقدرها الله ولي التوفيق والمهادي الى حواء الطريق ان تصعد
 عهدنا الى عملنا نعمهم الله بالترام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما
 نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل واخير العاجل والآجل والله تعالى يسر لنا
 برضيه من قول وعمل عنه وأنت أعز الله عن يستغنى بإشارة التذكرة ويكتفى
 بلحمة التبصرة لما نأوى اليه من السياسة والتجربة فاتخذ الحق أمامك وملك
 يده زمانك وأجر عليه في القوى والضعيف أحكامك وارفع لدعوات المظلوم حجابك
 ولا تسد في وجه المضطهد المضمون بانك ووليت للرعية عاملها الله كما فك وأبدل
 لها انصافك واستعمل عليها من يرفق بها ويعمل فيها وأطرح لكل من يحيف
 عليها ويؤذيها ومن سبب عليها من جملة زيادة تؤخر في أمرها عادة أو غير
 ومما أبدل حكما أو أخذ نفسه منها ودها لعلنا فاهزله من عمله وعاقبه في بدنه
 وأزمد ردة ما أخذ متعبا الى أهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على
 مثل فعله ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديده والى بعض ذلك وتأيدك لا اله
 غيره ولا خير الاخيره (وله عنه الى أهل غرناطة) كتابنا عنكم الله تقواه
 ورسرك لما يرضاه ويحببكم بتأسيطه من عباده من حضرة مراكن حرسها الله
 يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسة وقد اتصل
 بنا أنكم من مطالب فلان على أولكم وفي عفو أن علمكم وأنه لا يقدم تشغيبا
 وتاليبا من قبلكم فالى متى تلبون في الطلب وتجدون في الطلب وتقرعون
 التبع والغريب لقد أنجزتكم في أمره ان تطفأ وللناثرة يشكم ان تهذا ولذا ان
 ينسكم أن تنصل ولوجوه المرشد قبلكم ان تنصع فاذا وصل اليكم خطابنا هذا
 فتركو متابعة الهوى وانسلكموا منه الطريقة المثلى ودعوا التناقص على حطام
 الدنيا وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه ولا يشغل بما يشبهه ويعنيه ولا بد

لكل عمل من أجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شيء آناه واذا أراد
الله أمر اسناه وعسى ان تكرر هواشيا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون
وفقكم الله لما فيه صون أديانكم واعراضكم وتسديد أشغائكم وأعراضكم بئنه
(وكتب أعزه الله) مرحبا بك أيها البر الفاتح والروض النافع فما أحسن
توبلك وأعطرنا ربك لقد فقت بالخطابة بابا طالما كنت له هيايا ورفعت
حجابا تركت لقلبي وجابا ومازلت أحوم عليه شرعة فلا أسبغ منها جرعة
وأغازلها أملا فلا أطيقها الهاعلا وألاحظها أمدا أذوب دونها كذا
وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتي لها بضرب

الى ان ورد في خطابك الخطير مشغلا على نظم من الكلام رائق الاعلام يقرب
من الافهام ويعدله في الاوهام قد أدهفت نواحيه بالتهذيب وطرزت
حواشيه بكل معنى غريب وحشيت معانيه باللفظ الرفع المهيب فازدنت به
تهيبا ورعبا وعافت منه مر كاصعبا وقلت التغافل عن الجواب أولى بالصواب
وان أملت الجفاء وقابلت الوفا باللقاء اذ ليس بلييب من يعاوض السيل بوشل
ويتأهض التشمير بفشل ويطاول الفيل بشلومنتل ولا يارب من يقيس الشبر
بالباع والمذبالصاع والجلبان بالشجاع والقطوف بالوساع فمن طلب فوق طاقته
أفترق ومن تعسف الخرق النازح رزح ومن سجع في الجهر كرم عسى ان يسجع
لاجرم أنه اقتضاني في المراجعة صديق لنا كريم لم يلتفت الى معذرة ولا سجع نظرة
فتكلفتها بجهكم عزمته فادح حصر ونازع بصير فقد يكدى على علك الخاطر
ويخوى الجهم الماطر وربما عاد اللبس في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا
وبهر القريحة نندا وحسام الذهن معضدا فان تفصلت بالاعضاء وسامحت في
الاقضاء سلت لك في البدي البضاء وبرزت لشكرك في القضاء واجتليت منك
أدام الله عزك في معنى تعذرت لا قينا عند قرب ندائنا فصول احسانا حسبنا
برهاننا ورأيت بها السحر الحلال عيانا ولئن اعترض عائق الزمان دون ذلك
الامل وقد عارضنا من أم وصار أدنى من يدلقم فان تقوسنا بحمد الله في
المقاصد والاغراض متلازمة على موارد الاخلاص والامحاض والله تعالى
يحفظ جواهرها من الاعراض ويصونها من الاستكاث والاتقاض بئنه وطولها
على كل شيء قدبر ويده الامر والتدبير وامام اجلاء من صورة الودي في معرض

الجند فقد نوى بين الجوارح محلا لا يسوم الدهر عقده حلا ولا يزال جفنى
 فى رعيه مسهدا وقلبي لصونه مهيدا ان شاء الله وأقرأ عليك يا سيدى المعظم فى
 خلدى سلاما شريف النصاب كريم الاحساب والسلام الائم الاعم ماطلعت
 الانجم وتضوق المسك الاحم على سيدنا الاعظم ورجة الله وبركاته

(ذواوزارتين المشرق أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله)

رجل الشرق سودا وعلاء وواحدة اشتما على الفضل واستبلاء استقل
 بالنقض والابرار وأوضع رسم الجاهلة والاصكرام فله الشفوف فى الجهد
 والخفوف الى الوفد تجلبه بساما وتنغيه حساما ان واخلأ برم عقدا خاته
 وأعفك من زهوه واتقائه مع أدب بنخر مجره وتنزين به لبسة الزمان ونجوه
 وبجبة خلصت خلوص التبر ونقص سلت من الخيلاء والكبر تهاداه الدول
 تهادى الروض للتسيم وتفقرا اليه اقتقارا المصراع الى القسم فيطلع با فاقها
 طلوع الشمس وينشر سيرها الجمدة من الرمين قدأمنت غوائله وحسنت
 أواخره وأوائله وبورحيم من أعلام الشرق فى اللقديم والحديث وهنهم يؤثر
 أطييب الحديث اتصلوا فى الفضلى اتصال الشؤوب واتشوا كل ربح انبوا على
 انبوب وقد أثبت لها ترشفه ريفا وتبصره فى سماء الاحسان شروفا (فن ذلك)
 قوله من قصيدة (بسيط)

تفديك من منزل بالنفس والذات * نكمت لي عفتا لمن أيام لذات
 نجنى بك العيش والآمال دانية * أعوام وصل قطعناها كساعات
 نسق ليدك اغتباقات مسلسلة * والدهر قد نام عنا باصطباحات
 يا قبة الدهر لا زالت مجتدة * تلك المعالم مادامت مقيمت
 حفظت من قبة بيضاء خفائها * نهر تفيض يجرى بين دوحات
 عليك متى ربحان السلام كما * حيثك مسكة دارين بنفحات
 خير البنيات لا تنفك آهله * بين حوث وهم خير البريات
 لله يوم ضربنا للمقدام بها * رواق لهو بطامسات وجامات
 وللبلابل ألحان مرجعة * تجيبهن غوائنا بأصوات
 ولر يا حنين انقاس معسرة * مع الرياح نوافينا لاوقات
 وللغياه ابتسام فى جداولها * كاتشق جيوب فوق لبنات

حدائق أحدتها للمنى شجر * خضر وأودية حفتها بروجيات
 بنجات أنسوى الرجن بهجتها * حبت تقسى منها وسط جئات
 منازل لست أهوى غيرها سقت * حبايم وحشت بالخصبات
 (ووصل) هو وبرزوا صهر المرقضى وابن جال الخلالة صاحب صقلية الى
 إحدى جنات مرسية فلما منها فرقة فوق جدول مطرد وتحت أدواح طيرها
 غزد وأما وياتعاطون بحيقهم ويعمررون بالوانية طريقتهم اذا بالطنان
 وقف عليهم وقال كان موضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعهم شعور مشورة
 وخيلود غير مستورة قد رفعت عنها الراقع ومامن انقرة الا وهى بهم واقع
 فاستدى غما وكتب فى احدى زوايا القبة (خفيف)

فادناؤنا البك فختنا * يتعوس تعديك من كل بوس

فترنسا نازل البديور * وحللتنا مطالع الشمس

(وله) يحيى الوزير المشرف ابا الحسن ائله بولود وكان أكرم من القيام وأوفر
 من شجاء فأصول من لبت بختان وأغزل من تلجى بعضفان فطوى عنه الحمام
 أرحدا أحلم من الجواخ ملهدا (كامل)

خلصت اليك مع الاصيل الانور * أمنية مشيل الصباح المغير
 غتراء الا انها من خاطرى * بكان أسودنا طري من بحجري
 أرجيت شذا أرجاؤها فكانها * قيد ضحيت بلخال من عنبر
 أهدت المر مع النسيم تحبة * فتحت فواجها بمسك اذفر
 فأنس كازارتك عاطرة اللبى * بيضاء صيفت جوهرا فى جوهري
 هيفاء رود ذات خضر صائم * وموطلق بالذن ورد فى مفطر
 هزرت جوانب هقى فكانها * عجل بها انما تبع فى حجير
 يا حسن موقع ذلك الامل الذى * تررى جلالاته بطم النسكر
 تعلم السرور كما تطبعت لآلنا * سيد الصباية فى قتله معصر
 ورد الكتاب به فرحت كاتى * نشوان راج فى شباب تبحر
 لما مضى ختامه قتلجت * بيض الاماني من سواد الاسطر
 قبلت من فرح به خلة ترى * شيكرا ولا حظ لمن لم يشكر
 يا مورد الخمر النهى وحادى الامل القصى * هو هادى النهدا البسرى

زدتني من الشير الذي أوردته * يارد ذلك على فؤاد الخبير
 صفحا وعقوا للزمان فإنه * فحكيت أسرة وجهه البشير
 طالع البشير بجميعة لاح من * أفق العلا وبشبل ليث مجدور
 للهدنة أي فرع سيادة * أعطيت به وقصيد وحده منغير
 طيات أروسته وأيسع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب العنبر
 أنت البشير بكل فضل نلت به * وعوينة وبكل مكرمة جري
 تنها رحما أنها قد انجبت * برحيم المحمود أسنى مذخر
 ناصت عبود الدهر عن جنباته * وجهه مناهله مشون الغمر
 وصفاه ولاخوة يتلونه * ماله الحياة ليدان غير يكدور
 فلا نت بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف الجد وهو السميري
 أفدي البشير عجبتي وبشالدي * وبطارقي وعذرت ابن لم يذري
 باليه أبوه أي كبري والذي * أسدي إلى مواهب الم تصري
 ذلك القوي علقته بعلي نفاسة * منه العلا وكأنه لم يشعر
 مصباح من هلمت به ظلاله * ومناير هدى السيار التحير
 يدور لكن ابن طلوع كمال * لبث ولكن عند عزته جري
 ذهب كبدل جلي خياله * كالسيف يدري فنه في الجوهر
 سيف تحلى بالهلال رايته * ومهذب جواهره طيب المكسر
 لو كانت العلياء شخصا مائلا * لرأته من بهائم كان المغفر
 وكذا رحيم من غبه فإنه * حاز السيادة أكبرا عن أكبر
 فحين الرحيمون ابن ذكر النبدى * تذكر وإن ذكر الخبي لم تذكر
 ابن أخبرك وأخبرت علامهم * انبأه فبشبل انظر طيب الخبير
 قدموا التنا مع البرية والسنا * يوما فقا زوايا القديح الايسر
 شرف مقام الفضل وسمى العلا * فتضوع أزهار التنا الاعطر
 ساداتنا ساداته كل معاشر * ان خلصوا ولانت سبده معشري
 فإذا نال حظت المكاييم من فتي * مضرا أشار اليك أهل الحضير
 وإذا جروا يوم المكر سبقتهم * وأوقا القصة منهم لم تحضر
 وإذا دهى خطب وأظلم ليلاه * جلبت ظلمته بفصل تدر

واذا وهبت فأنت أكرم واهب * واذا انطقت فأنت أصدق مخبر
 أياك يعنى من غدا متناشدا * يتأرووه على مرور العصر
 واذا تابع كريمة أو تشتري * فسوالك بائعها وأنت المشتري
 كم من يد عندى له أعلت ندى * ان حصلت أو وعدت لم تحصر
 هو مغفري يوم الجدال ومنصلي * يوم الزال ورايق في العسكر
 من أين لي شكر يقاوم بعض ما * فسرته وكشيره لم أذكر
 فلا تستعين عليه في شكرى له * بالواحد القاضى الاجل الاكبر
 خاضى القضاة وماجد الاجياد والسحر المعظم والامام الاشهر
 ملك الملوك ونخبة الاملائين * كلب وكل متوج في جبر
 السامى النسبين ان ذكر العسلا * والمحرز الشرفين يوم المغفر
 فمن ذروة الجهد الذى حل السهنا * وجرى بسعد عطارى والمشتري
 لولاه ما طلعت أهلة سودد * فيناو لو طلعت لنا لم تقصر
 من لم يرد عليه لم يرد العلا * من لم يلد بجور يمينه لم ينصر
 لم ترزت ديباج القصيد بذكره * فأنى كماراقتك حلة عبرى
 ونشرت بعض خلافة فكأنى * بالمسك قد أذكت عود الجهر
 هو مغفر الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر
 وغدت كاجسام مضت ارواحها * فخالها منسية لم تقبر
 نا باعنا جذلى الى ومنعدى * أبدا على صرف الزمان ومنظري
 من بعد ما قضيت حق أبى أمية ذى المعالى والسناء الابن
 هنأت نفسي ثم جئت مهنا * أنا حاضر معكم وان لم أحضر
 أنا ذاك شيمى الوفاء وانى * لا بالمول ولس بالغير
 واذا تنكرت الاحبة فالرضا * منى الجزاء ولس بالمتنكر
 الى لا صبر عند كل عظمة * واذا ظلت مجاهدا لم أصبر
 ودى هو الود الذى يتأى به * أولى فحرب ثم بعد تخير
 مهنا نفسى بالرجال وجلبتهم * مثل الحصا ووجدت كالجواهر
 واليكها مثل العروس زفتها * سكرى فخر ذلولها بتختر
 علة راء الا انى حملتها * عذرا التأخر ليت لم تأخر

وركت اعناق الرجال مسارعا * وشقت كل ثنوفة لم تعمر
 مستمدا عطف التجاوز والرضا * مستشقا عرف الكتيب الاعفر
 قابسط بفضل عذروا فدة العلا * وابسط لها وجه الكرم الموسر
 واسمح لها لا تنتقدها انها * مع مفرط الاجمال قول مقصر
 لولا تجاوز ذلك الكرم لاصبحت * نهيب المزبقة عرضة المستقصر
 لازلت تبقى للحمامد جامعا * نفع أجد في ظل عيش أخضر
 والسعد ينشر فوق رأسك راية * تنبئ مع العليا بقاء الادهر
 (وكتب اليه) الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر الطائي معاتبه على تركه الزيارة قطعة
 أولها (طويل)

الاهل أمر الدهر مثل أبي بكر * بفكر فاني لست يتفكر عن فكري
 فراجع عنها بقوله (طويل)

سلام كما حبتك عاطرة النثر * والا كما هب التسيم مع الفجر
 وود كما سلت صافية الطلا * وعهد كما رقت خدود من الزهر
 وذكركا غنت حامية أبكة * وشوق كما حن الحمام الى الوركر
 وحن الى ذلك الجبال كما أقي * حبيب بلا وعد ووصل على هجر
 تحية من يديك من كل حادث * وقبت الردى بالنفس والاهل والوفد
 والله روض من جنابك زارني * لفقت له رأسي حياء أبا بصكر
 هو المهر بل أخني من السحر رقة * وأمرى الى الاكاد من نطف الخمر
 نسبت يدي مهمما نسيبك معرضا * وأخجل ذكرى ان أرحمك عن ذكرى
 ولا ذكرني النسن الجند ما أنثني * لسانني عن جد لا قوالك الفتر
 ولكن عدتي عنك لا متلاهيها * عواد عدت من عادة الزمن النكر
 فحسن ولا تعبت بسا الفتن والنفس * وعندى لك العتي لسانا أحسن العذر
 أمثلي يرى عن ذلك السر وساليا * سلوت اذا عن كل مكرمة بكر
 ولولم تكن بيني وبينك اسرة * لهمت بذالك الفضل والعلم والشعر
 ولعكها قربي تعلق بالحنين * لدى لها الاخلاص في السر والجهر
 وحب مع الايام يزاد جدة * تمسكن ما بين الجوانح والمصدر
 ولم لا وقد أسلفت كل بدعة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر

سقت الملامه المكارم والندى * وأطلعت في روض الغلا يسبح الزهر
وقلدت جسد الدهر ذلك محاسن * وصغت سوار الجسد في معضم الدهر
والبسيتها من ثائك حلة * مطرزة العطفين بالنظم والنثر
تشرت محلى القول دواكاته * سقط رذاذ القيت في الورق النضر
وكم لك عندي من يد المعية * يقبل لها بطن البقية من عري
ومن مدح ضمتها كل مقصر * خبيثة الانحاض مسكة النضر
تسر بها الركان في كل غارب * من الارض ستر امثل سبر القطا الكدر
بانشادها تحند وانحداة ويهتدى * بها كل من قد هام في المهيمه القفر
وهل انت الادوحة المجد اثمرت * لنا فاجتنبنا يا نعم عمر الفخر
نمائل الى العليا جهانب سادة * نتمهم ذروا التيقن في سالف الدهر
ومن يك من قطان فهو بمجد * فقطعان ذو التناج المكلل بالدر
وكم لك من حجة رفيع ضجوج * بتلحين من ذروا آخر من تدر
خفتكم رب المكارم والعللا * وحيدا كما قد قيل عن بيضة القطر
ومينرة تاز البسطة بالفتا * وبالبسطة المهندمة البتر
ومار على ذلك الامين تائما * بلك بنى العباس تاهيك من نخر
باراه البعير ارتقى درج العتلا * وتحتل ذرا العليا برأيه انخر
وفي عين المضي الغمار فلتما * تحت المجد الفتا والبين والنجر
ولولم يكن العنبرين تحيرما * اتمنتا به الا ثمار عن ملتقى بدر
ويوم حسين اذ دعاهم محمد * نبي الهدى فامتوصط شافة الكفر
فلا عزه مالم تكن جنديرة * ولا همة الا الى معلى القدر
وان كانت الدنيا ارتك جبهما * فمن عاده الدنيا مظالبة انخر
وان تغدب به من الفؤاد قد ادرت * بانك تحضوا واحد الدهر والعصر
وقد عنك قوم بانك تاجها * ولو أنهم نخلت ذرا الانجم الزهر
فتعسا لانام تحط ذرى العتلا * وتعلي حطط النفس والقدر والنجر
فدونكها كالروض سامرة الحنا * وخشا غيب المحل منسجم القطر
مقنعة لحرف السداد له حجلة * كما اقبلت تحذراء في حل خضر
على انى اذرى باقى مقصر * ولكننى أرسلنا يهتدى عند

فكنت كن يهدي الى الماء نقية * ويقصد أرض الهاشميين بالتر
ولابد من وصل الزبابة قائما * بحق العلامني على قدم البر
(وغنى) له في بعض أيام الانس شعره لوطه بالنفس وهو (طويل)
خليلي سيراواربعيا بالناهل * وردا تحيات الخليل المزايل
فان سأل الاحباب عن تشوقا * فقول لا تركاه رهن البلايل
(فكان) بهامن استحسنهما وزغب اليه في ان يذيلهما فقال (طويل)
وان يتناسوني لعذر قد كرا * بأمرى ولا تدري بذلك عواذلي
لعل الصبا تأتي قبحي بشقة * فؤادي من تلقاه من هو قاتلي
فيا ليت أعناق الرياح تطلق * وتنزلي ما بين تلك المنازل
(وفي بعض) الليالي غنى لهذا الشعر (وافر مجزوء)

بدا فكأنه قر * على ازرار مطلقا

يقف المسك عن نيق السجين بيانه ولما

وقد خلعت عليه الرايح من أنوارها خلعا

(وحضر بها) من استحسن الشعر والاعمال فرغب اليه في تذيلها فقال
(وافر مجزوء) فاهدي من محاسنه * الى أبصارنا بدعا

فلما قف أكيدنا * وحاز قلوبنا ربحا

ففاضت أعين أسفا * وفاضت أنفوس حزنا

(وكانت بينه) وبين ذي الوزارتين أبي الحسن جعفر بن الحاج صدقة سافرة الصفاء
عاطرة الارباب فغاطبه بشعر يروق سمعه ويعلق بالنفس وضعه وهو (طويل)

سلام ككمانت بروض ازاهر * وذكر كمانت بحيون سواهر

تحبسة من شطت به عنك داره * وأنت له قلب وسمع وناظر

فيا سيد السادات غير مدافع * وبأواحد الدنيا ولا من يقاخر

لك الشرف الاسمي الذي لاح وجهه * كمالاح وجه الصبح والصبح سافر

لئن شهرت في العلوات أوائل * لقد شرفت بالمأثرات أوخر

تجبا يا استوت منهن فيك بواطن * أقامت عليهم الدليل طواهر

أيا حسن شكري لبرك حافل * وذكرى وإن لم أفض حقل عاطر

بحرمت ندى تلك الظلال فانقرت * فؤادي سموم النوى وهو بحر

وإني على فقد الصديق بلزاع * على أن قلبى للعوادى صابر
 حنانك أغيت العلاء فخته * أذكر معهدى فهل أنت ذاكر
 فان كنت قد أخلت فالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالجهد عاذر
 أمانه لولا خلافتك الرضا * لما كان لى عذرو ولا هام ناصر
 ثم يد الصنم الجليل قائم * على كل ما نولى وأوليت شاكر
 (وجرت) بينه وبين الأجل الفقيه القاضى أبى أمية إبراهيم بن عصام مدة قضائه
 بمرسية معاتبات وأشعار ومراسلات أدخلت منها ما أسفرت له أوجه الاستحسان
 وقامت على طبعه شواهد الاحسان فمنها قوله من قطعة أولها (يسيطر)
 هى السيادة حلت منزل القمر * وأنت منها سواد القلب والبصر
 وهى الجلالة لا تدرى لها صفة * لكنّها عبرة جاءت من العبر
 أما المعالى فقد سطت رواحها * لديك والخبر يغني عن الخبر
 ومنها (يسيطر)

طرزت نوب المعالى بعد ما درست * رسومه فانا ما معلم الطرر
 رقت فراقت سناء للعلى شيم * كأنها قطعت من رقه السحر
 وضاع عرف ثناء ذاع ريقه * كأن شقت نسيم العنبر الذفر
 لولائم انساب ما المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لى أوجه البشر
 كم من يدك فى أجسادنا كتبت * والله يعلمها فى صفحة القبر
 لا تشقى أبدا شقى عليك بها * فكأنما هى آيات من السور
 يفديك كل من الاسوا سوى نفر * علمت بفهم لا تكن من نفر
 يخفون ضد الذى يدون من ملق * فلا تشقهم وكن منهم على حذر
 أن الجارة تلقى وهى خامدة * حتى اذا قد حلت جاءتك بالشر
 (وله أيضا) من قطعة ذهب أولها ولم يثبت الا نزلها (خفيف)

خص يا غيث جريح الاحباب * وتعاهد بالعهد عهد التسامى
 ولتسلم على معز من سلمى * ولتصل بالرباب دار الرباب
 هى روضات كل انس وطيب * ومغان سكانها أصل ما بى
 فكساها العلامة نوب بها * وسقاها الجمال ماء النساب
 ثم طارت ألباننا فبقينا * بين أهل الهوى بلا ألباب

وأصيبت بها القلوب فصارت • لشقائي ما لقي الاوصاب
أمر ضئي مرضي صحاح ولكن عذابي بين الشناب العذاب
أقدم الشوق أن يقسم قلبي • بين قوم لم يسألوا عن مصابي
فرقة أرت صدودي وأخرى • أخذت جد سيرهاني الذهب
أي وجد أشكو وقد صار قلبي • رهن أيدي الصدود والاعتراب
بعت خطي من الوفاء متى ما • لم أمت حسرة على الاحباب
ولئن همت بالجمال فاني • أبدا عفت موضع الارتياب
دعني عن المقايح نفس • خلقت من محاسن الآداب
(وكتب اليه أبو العباس أحمد بن حمدوس القرباني) شاكرًا لزيارته وناشرًا للفضل
صداقته معه (خفيف)

يا سمر يا مختار منه الوزراء • في الحلبي تارة وفي الحلبي تارة
بك تزدان خطة جلت منك على شخصها بهاء وشاره
ظهرت فيك للجلال خلال • وعلى الندب للسنا أماره
يا أبا بكر الوحييد بعصر • لم يزل يا علاء عليك مداره
زوت بالفضل والفضائل تقضي • أن نوالى الى ذراك الزياره
دمت يا نجمة الكرام عزيزا • ما تلا الليل في الزمان نهاره
فراجعه (خفيف)

يا زيكما غدا يسيد نهاره • مرشد للعلا يشد أزاره
وحسام براحة الجهد عضبا • نصحت راحة الذكاء شفا ره
سامر الفضل منك روض وفاء • هصرت لي يد العلا أنهاره
وهمت ديمة الصفاء فروت • مربع الوؤى بيننا وغاره
يا سنا مقلد الزمان أبا العباس يا حلي جيسده يا نهاره
فاذا قبل من فتي الفضل يوما • وأشار واقانت معنى الإشارة
زارني من سماء فكرك روض • مثل ما واصل الحبيب الزياره
مهرق جاء في شباب عروس • أصبح الجهد تاجه وسواره
أي شكرام أي بر يكافي • حتى حر سنا قد اناره
ومن العي أن أراجع بالشعر فتي لا أشق فيه غباره
غير أني وثقت اغضاء نذب • عبر الدهر عنه أي عبارة

وله (كامل)

خلفت بنان الشوق بين جوانحي * مرآة فالهبت من الوجد
وتعدت نفسي بزورتك التي * قطعت بلا شك من الخلد
فتعلت بالوهم واتعنت * سراحش اشتبا على البعد

وله (كامل)

يا بغيتي قلبي إليك رهينة * فلتحفظه فربما قد ضاعا
أوقدته وتركته متضرعا * بأوارجك يستطير شعاعا
لا تسليه فانه نزعت به * تلك انخلال الى هوالك نزاعا
حاشي لذلك أن يضع ضراعتي * ولئلا حي ان يكون مضاعا
انفلاقن من وصالك بالتي * ومن الحديث بان يكون سماعا

(وله) في الامير الاجل أي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
عشرة وخمسمائة (وافر)

سقى الله الحى صوب الولي * وجيا بالارادة كل حي
وان ذكر العقيق فياكرته * مصائب معقبات بالروي
تروض مسقط العلين سكا * وتلبسه جنى الزهر بالخي
ولا بليت لمسة برود * مطرزة باشتات الحلى
ذكرت معاهدا أقوت وكانت * أو اهل بالقرب بالقصو
أقول وقد غدوت حليفتهمجو * أعلل لوعة القلب الشجي
لا تصرف عفة كفى ولحنلى * عن العظا العليل الترحس
وأخزن منطق عن كل هجو * وأهجر كل ملسان بذى
ولما أن رأيت الدهر يذنى * دنيا ثم يسطو بالسنى
وجدت به على الايام غيظا * كما وجد اليتيم على الوصى
طلبت فما سقطت على خير * يخبر عن ووداوصنى
كما أنى بخت عيلى ككرم * فما ألفت ذاخلق رضى
ولولا واحد لتدبت عيني * فلم تفزع على شخص سرى
هو الملك العظيم من ملوك * ينيرها سنا الاق البسى
له هم تعالى كل حين * يفوت بها ذرى النجم العلى

وحسن خلائق وقبضاته * كما هب التميم مع العنبي
 مصون العرض مبدول العطايا * ندى الرب مبرور الندي
 جواد جوده ان سيل سيل * وبأق عرقه مثل الاق
 عمد الى العفة يمين * تظن قسوة الدهر الاق
 تحلى ملكه بجلي نهاء * كما ازد ان المقلد بالحق
 تدار عليه اكواس المعالي * فتأخذ من هزبر او يحيي
 يطارد بالفضى خيل الاعادى * وبأوى كل وقيد بالعنبي
 لا ابراهيم عند الله سر * يدق علا على النظر الخفى
 يرى غيب الامور اذا ادلهمت * بعين الرأى والفكر البدي
 ويوضح كل مشكلة فيرى * بها فيصيب شاكلة الرى
 دبرت منهاجها ولها علاها * بان علاه مقدر الندي
 وتعلم انه السيف المحلى * لدفع الخطب أو يفرغ الكسي
 وكمن من سيد فهم ولكن * أنى الوادى فطم على القرى
 أيا لث الحروب ومن ردى * رده الفضل والخلق الرضى
 لقد أصبحت روح العدل حقا * وأسود مقبله الملك الحفى
 سواد برىح من وخب الملقى * ويقتصر عن مدى الامل القصى
 وأنت تصادم العلباء لما * غدت مرقى لكل فقى على
 تصادر كل معضلة تؤد * متى هجمت بصدر الجهرى
 وتكشف كل غما يهدى * حكى هدى النبى الهاشمى
 أيا امحق يا ابن أمير ملك * يقصر عنه ملك التبعى
 لموسى مقدر روى ورسلى * كما تلى الحديث عن النبى
 ركبت منهاج التقوى فقاقت * أمورك بكل أمر معتنى
 وبرزت ببيرة العزمين عدلا * ولم تقعد مضياء عن على
 أيا ملك الماولك ابرى قول * فوطى لى على كنف وطنى
 وحسن فضل أخلاق كرام * اذا جيت فعن مسلكى
 لك المفضل الذى أوليتبه * فأشكره ولى حق الولى
 وأمرى من ظلم بالشرف حتى * تنبجه لى المولى العلى

وهذا وقت خدمة كل أمر * فسببني الى السبب الخلق
 ومهما دار قول نفقته * ورجال لا تضاف الى سرى
 فلا تسمع لثناء بسم * ودع أقوالهما زغوى
 دعى في الصفاء وليس يعطى * بقدر الحب والود الخلق
 وليت قلوبنا شقت قدري * به افضل الخلق من الوفي
 وبهني المجد غزوت فيه * حسيم الاجر بالسعي الزكي
 كلاي قاده ودي فأهدى * اليك قصيدة مثل الهدى
 نغذها كالعروس تفوت طبعها * وبأويل الشهي من الخلق
 (وله) فيه من قصيدة وجهه بها اليه في عيد انظر سنة خمس عشرة وخمسة مائة (بسيط)

لدي سراك لعدو الجرد نصميم * وفي عبد البليض الهند تحطيم
 وللمكارم لا زلت مخيمة * بساحة الدولة العليا تخميم
 نوى برعك ملء الارض منتظما * من الماء ثمثور ومنظوم
 آيات عدلك تلي وهي معتبر * سرلكم في ضمير الدهر مكتوم
 لله فيك حديث سوف يوضحه * وللمعالي على عليك تحويم
 (ومنها)

تدبير ملكك بالتأييد مفتوح * مالم يكن هكذا ملك فذموم
 قطعت عدلك بين الناس فاعتدوا * وللممالك تقسيط وتقسيم
 لله فضلك ما يلقاك مكتوب * الا انني وهو سرور ومعصوم
 قضى الاله وجود منك بضمزنا * بان مالك بين الخلق مقصوم
 لما سريت الى حصن وقد غلظت * اسرى اليه اصحاب منك حركوم
 ووافى الريح تستقي الغمام بها * مهما تهب فلا نوا تخميم
 كأنما المحل والافوا تكتفه * جيتان ذاهانم يلقي ومهزوم
 لما اكتسى الدهر وشبان ازاهره * وميزم المحل منبت ومقصوم
 عاد الزمان زيعا عند ما طلعت * مني لها في سماء الفضل تعظيم
 رقة التسميم ورق كل غاذية * فالافق طلق وبردا الارض مرقوم

(ومنها)

تسندني بأيامك طائلة * شتي قهن مجهول ومعلوم
 كم منه لك عندي لا ينومها * شكرى على انه بالملك محتوم

من لي بذل ولو واقتل تجبدي * السبعة الشهب والسبع الاقاليم

(ومنها)

يحبني منك اعلاء وتكرمة * بر عنقطة الجوزاء محزوم
من حق من هجر الاوطان من سعة * وقاده نحوكم حب وتيميم
ان يعتلى ويرى في النجم منزله * يحفه منك تكريم وتعظيم

(ومنها)

يبنى وبين النوى دخل فان صدعت * شملى فعسدى تفويض وتسليم
وان تكن تترت سلكى نوى قدنى * فان سلك رجاى فيك منظوم
سقى العهد خليط لست اذكره * الاحنت كما قد حنت الهيم
مهما قسمت من تلقائه نفسا * شوقا تحذر من عيسى تنعيم
فالنفس من بعده جمره صفه * ميم وواو وجيم بعدها جيم
عسى اليسالى بسعد الملك تنظما * ان ا نصف الدهر والانصاف معدوم

(الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله)

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه يلم ويشير ووقار لا يستقر ولودارت
عليه العقار اذا كتب باهت البدر رفته وقرطنت أفتدة المصافي نزعته
وضعه الدولة في مفرقها وأطلعته في مشرقها فأظهر رجالها وعطر صباها
وشمالها فسهل لراحيها حزنها وصاب بأحسن السير مزنها وانضج بشرها
ونفخ يعرف الاماني تشرها وجادت يده بالحب وعادت به أيام الفضل بن يحيى
الآن الأيام اتقته فأبقتة وخشبه مكرها فغشبه نكرها فخلت عنه الدولة
تخلى العقد عن عنق الحسناء وأعرضت عنه اعراض التسميم عن الروضة الغناء
وانها عالمة بسنائه هائمة بغنائه ولكن الزمان لا يريد شفوفا ولا يرى أن يكون
بالفضائل محفوفا ويقوم مقام درياق سفوفا وهو اليوم قد انقبض عن أنواع
الناس وأجنامهم واستوحش من اناسهم وأنس بتأنيج أفكاره وهام بعيون
العلم واينكاره وكلف بفتونه وتصرف من سهوله الى حزنه وبذل الدنيا بذل النواة
واتبذ من ملابسة الغواة وصرف وجهه تجاه البر والتقوى وترك ريع الخفولة
عافيا قد أقوى وعلم ان الله به حفي وانه له صفي حين أعلقه بأسبابه وصرفه
عن باب الملك الى بابيه وقد أثبت من ثمره المنتخب وتعلمه المستحلى المستعذب

مانعاطله مدامة ولايدانيه قدامة (فمن ذلك) ماراجعني به من رقعة كتبنا اليه
 مودعا ووصفت فيها النجوم عذيري من ساحريين وناثريين ومظاهريين
 واحسان ماكنه ان اعظام الجواهر اعظاما وجلها في ابيج مطالعها نرا
 ونظاما حتى حشر الكواكب والافلاك وجندها شعوى كاتب من هنا وهناك
 وقدمنا لواء السباحة وأهجز أدواء البداة فكيف بمن كل حتى عن الروية
 ورفض الطلابة ورفض غير ذي منوية وليس الغمر كالنزر ورويدك أبا النصر
 فاسميت قصا لتفتح علينا أبواب المعجزات ولا ملبت سورا لترتقي علينا الى الانجم
 الزاهرات فتأني بها قبلا وتريد منا أن نسومها كما سمعت قودا وتذللا واني
 لنا أن نساجل احكاما أو نسايل اقداما من أقدم حتى على القمرين ونحكم
 حتى في اتغال الفرقدين وقصن قوادم التسرير ثم ورد المجرة وقد تسلسلت
 خدرانها وتفتح في جاماتها الخوانها وهناك اعتقد الضيم واحمد المراد الكريم
 حتى اذا رفع قبابه ومد كما أحب أطنايه ستم الدهناء وصمم المضاء فاقصم
 على العذراء وواقها وقصم عن الجوزاء نطافها وتظفل في تلك الارباب
 واستباح ماشاء أن يستيحه من نجوم السماء ثم ما أقنعه أن يهرب بدلالة حتى
 ذعرا بجياد أقواله ونمرا باطرا دلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها شمر عن
 سوق التوأمين ذيل وتعلق برجل السفينة سهيل هنالك سلم المسالم وأسلم
 المعارض والمقاوم فالاسد وان لبس الزبرة يلبا واتخذ الهلال مخليا وانما
 اتهمض نعت صبا أعنته وقبض على شبا أسنته وما الشجاع وان هال مقصما
 وفقر على الدواهي فما وقد أطرق همارآه وما وجد صبا غاناياه وما الرائي وقد
 أقص عن مرامه ووجت لبته بسهامه أو السماك وقد قطر دينا وغودر
 بذابله طعنه وما القوارس وقد جللت سريرتها عجاوجة وصحبت حليتها زجاجة
 ولذلك قطب زحل واضطرب المربخ في نار ووجد واشتعل ووجل المشتري
 فامتقع لونه وضياؤه وشعشع بالصفرة يياضه ولا لآؤه وتاهت الزهرة بين دل
 الجمال وذل الاستبسال فلذلك ما تقدم تارة وتساخر وتغيب وقة ثم تظهر
 وأتباع طارد فلا ذيك أسسه ورتبضاعته في أكاسه وتجهيت الشمس بالقسام
 واعنصم عقر به قرانام هذه حال النجوم معك فكيف بمن يعاطي أن يشرع
 في قول مشرعا أو يطلع في نسبة فضل مطلقك وقد أدنى وشك اقتضائك

واقضايك وبعد من اغضايك فاعتمدت على اغضائك فخذ السالح من
 عفوى وتجاوز عن مقتى وصفوى ثم متعنى بفكرى فقد رجع قليلا ودعى
 ذهنى عسى أن يتودع قليلا وأنى وقد أضله من بينك الشغل الشاغل وودعه
 من قربك الظل الزائل ولا أنس بعدك الا فى تخيل معاهدك وتذكر مصائدك
 النبيلة ومواردك فسر فى أمن السلامة بحفاظا وتوجه فى ضمن الصكرامة
 مشاهدا بالاولهام ملاحظا رعاك الله فى حالك ومرتحلك وقدمت على السقى
 من مقتلك والمرضى من أملك بمن الله وفضله وأقرأ عليك سلاخا بقرمك
 فى مقامك وسفرتك ويصحبك سرى املك وتاوى على أثرك ورجة الله وبركته
 (ولما اشهرت) المخاطبة والجواب وبهر الابداع منهما والاعراب وتمها دها كل
 ذكى وتعاطاها وتوسد خذ نباهته أبردى أوطاها كتب اليه الاجل الفقيه
 الحافظ أبو الفضل بن عياض فى ذلك قد وقعت أعز كما الله على بدائعك القرية
 ومنازعك البعيدة القرية ورأيت ترقب كما من الزهر الى الزهر وتقل كما الى
 الدرارى بعد الدر فأجتمعت النجوم وقد فشاها من ثواب أفهامك بالرجوم
 وتركها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلت ما بسببها غارة شعواء لها ما عوت
 أكاب العواء هناك اقترست القوارس ولم تغن عن السماء الداعس وغودرت
 التوتارا وأغشى لاؤها نفعا منارا كان لك قبلها نارا وأشعرت
 الشعرا نذرا قطعت له احداهما أو امر الاخرى فأخذت بالجزم منها العبور
 وبدرت خيلكم وسلككم بالعبور وحذرت الحاق عن ان تعوق عن منى العيوق
 فخلقت أختها تندب عهد الوفاء وتجهد جهدها فى الاختفاء وكان الثرياحين
 ثم يقطبنها اتقنكم بينها فخذتم بنانها وبدلتهم لخصيب امانها فعندها
 استسهل سهيل القرار فأبعد بمنه القرار وولى الدبران اثره مدبرا وذكر البعاد
 فوق قصيرا وعادت العوائد بشامها وألقت الجوزاء للامانى بنطاقها
 وتقامها فهلا أعز كما الله سكا الدهماء فقد نذرتم حتى تجوم السماء فغادرتاها
 بين برق وفروق وغرق أو حرق فترزح فى مجدكم قليلا واجعل بعدكم للناس
 الى البيان سبيلا فقد أخذتم باحاق المعالى والبدائع لك اقراها والنجوم
 الطوالع (فكتب اليه مراجعائها) بمنل نباهتك سارت الاخبار وفيك وفى
 بداهتك اعتبار لقد نلت فيها كل طائل وقلت فلم تترك مقالا لقائل وعززت بنات

هو الجميع وبرزت فأين من شأوله الصاحب والبديع جلاييان في خفاء
معان هذا أثبت للسبحى جلالة وأشاد فيه لذوى الهى أمثالا وذلك رفع
للاقرار لواء وألقى على شمس النهار بهجة وضياء أقسم بسبقك ومقدم حقك
لئن أخطمت بما نطقت لقد أقيمت عن أى صبح ورقفت ومهما أبهمت تفسيراً
قدونك منه شيئاً يسيراً لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر فلما أبعدنا هنالك الأثر بل
اقتصدنا فى الاعتداد وقدنا من تلك السررات كل سلسل القصاد حتى إذا انماز
طلقها فزعاً بقلها وصحنا مواردها فاقترعنا ما وردها وثميناً عنان الكريمة
وارتضينا أياها بعض الغنمة هبت أنت هبوب زيد القوارس وقربت تقرب
الاسد المداعس ثومض فى وجوم وتمعض للجوم فاستخرجتها من أيدينا
وأزججها عن نواحيننا ثم صيرت اليك شملها وكنت أحق بها وأهلها ومن هناك
وصلت سرالة فصحت الضالتي وقصفت المقاتلي وتسلخت تلك الحصون وأقيمت
لخرجتهم منها أذلة وهم صاغرون فأذعن لشروطك الشرطان وازدجت
بالطين حلقتا البطان وثار بالترياشور وعصفت بالديران ديور وهكذا
استعرضت المنازل واستضمم جميعها الخطب النازل ثم تيامنت نحو الجنوب
فوها للمعاصم والجنوب (بسيط)

لميق غرطر يد غير منفلت * وموثق فى جبال القدم سلوب
استخرجت السفينة من لجها وجالت الناقة بهودجها وغودرت القرب
يخفق فؤادها وذعرت النعام نقاب اصدارها وارادها ولما صحت تلك
الآفاق فاختخت فيها وشدت الوثاق وعطقت الشمال واتبعت أسباب
الشمال فلا مطلع الألقى اليك باليمن واستدارت حوله الفكة فسميت قصعة
الساكن وانتهت الى القطب فكان عليه المدار وتبوأته قبية من جلالته
افتقار ثم أرحمت معادله وأرحمت همسك الاعنة جياذك ونعمت بدارمك
محلال ثم ماتت عن ذى اكراكك واجلال قتمه بسحر الكلام وتجشمت
أن يستقل استقلالك بالاعلام واذلا تعاطى مضمارك ولا يشق غبارك
قدونك ما قبل من يساعة من حاجة واليك منى معطى طاعة وطالب نجاته ان شاء
الله عز وجل (وكتب) الى الوزير الكاتب أبى بكر بن عبد العزيز بنحو ما با عن كتاب
خاطبه به منسلياً عن تكبته (مستقارب)

ولولم أقل تشبهاً للخطوب * بحجة كحكمة ظبي الصارم
ولم ألق من جندهما ما لقيت * بصبر لا يبطا لها هازم
ولم أعتبر حادثات الزمان * بخير خبير بها عالم
لمكان خطابك لي ذكرة * تنبه من سنة النائم
ورد أريد صعب الأمور * على عقب الصاغر الراعم
فكيف وقد فرغت الثابتات أصغارا ولقيت هبوبها أعصارا ولم أستعن في شيء
منها بمخلوق ولا فوضت في جميعها إلا لأعدل فائق وأحفظ موثوق أسأله أن
يجعلها كفارة للسينات وطهارة من درن الخطيئات بجنه وكرمه وأن خطاب
السيد وصل غيب ما يتجافى ومطل فكان الحبيب المقبل حقه أن يستقال
ويستنزل ولا عتب عليه فيما فعل وقد علمت أنه أبظا بركة منصلة لها خطأ
حفاظا بظهر الغيب وصلة وانما منه عن مقتضى نظره لينبه بشعوى تأخره على
أن العوائد آتية من الباديات والقوائد في النتائج لا في المقدمات كما ختم
الطعام بالخلاوة بل كان نسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء وأن
احترافه لمقدور حق قدره ووفاءه بلدير بالمبالغة في شكره ولقد بلغت مكارمه
مداها وسلت مساهمته عما اقتضاها وقد أن أن ندع من ذكرى نبي صبح
في حجرته وابتنى من جهاته وخطب قد صرّف الله عداه وكشف بفضله
غماه ولكن حديثا محدث سهر جالوته مقالا وسجوت به الى المهبج حال الغلا
يجترق الجلب الى صميمها ويرقق الآداب في نقاسمها ويخيل بالهجزات عيانها
ويستقبل الى غرائب المبتدعات أذهانها أبابيل في ضمن أقلامك وما أنزل على
الملكين في وزن كلامك أم هو البيان لا غطاء دونه وما أسقته أن يسخونه
فما تسحر الأبهلال ولا تذرنية للعقول إلا أطلعتهما بأهدى مقال وإن قسيمك
الجل لقد ترك وجهك المتناهي في برك تصفح ثناء للمجد وطولا واستوضح
أخاه عداوقولا وأعطاك صفقة عينية على المودة والأبكار ووللا صفوة يقينه
صادقة الاعلان والاسرار فلن تزال توفيق الله تجده حيث تشده وتعهده
على أبرز ما تعتقده ان شاء الله (ولما) نفذ في أمره ما نفذ وانفصل عن أمير المسلمين
واتبذ خيره في بلاد المغرب فاختراسلا واعتقد انه يأنس فيها ويسلى بجواره
بن القاسم الذين غداوا بدور معاتها وصدور أسماها فلما لحها انقبض عنه

أبو العباس انقباضاً نعى عليه أقبح نعى ونسب فيه إلى قلة الوفاء والرجى وكان
بينهما أيام وزارته مودة حمودة التواخي مشدودة الاواخي واشتملت اذذاك
على أبي العباس مساعداً جت مطلعاً وحنّت على الوجد أضلعه فغلب فيها
أبو محمد بضبعه وألقاه بين بصر العضد وسمعه فلما وردت مشيت إليه ونعمت
عليه صدوده وإيمانه لمن كان ودوده وعزّفته بحرماته وأوقفته على موانه
فاعتذر بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر وكتب إليه (بسيط)

واحسرتا لصديق ما له عوض * ان قلب من هو لا يملك معترض
ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحبر ينقبض

فكتب إليه أبو محمد مراجعاً (بسيط)

شر الحياء اذا أجزبت منقبض * ما للوجه على الميدان معترض
أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هواهم ما تنفضوا
جرت على مستوم من طبعه كلم * هي المشارب لكن ما لها فرض
كأن منشدها نشوان من طرب * أو بلبل من سقيط الظل ينقبض
تحية من أبي العباس زارها * طيف من العذر في اثنتا عارض
لا بالجلى فتستوفى حقيقته * ويستبان بعين ما بها غمض
لكن أغض عليه جفن ذي مقه * كما يستمبسة الجوهر العرض
يا من يعز علينا أن نعاتبه * الا عتاب محب ليس يمتعض
ناشدك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بحسن الودمقرض
هب المزار لمعنى الرب مرتفع * ما لوداد بظهر الغيب منقبض
أما لكل نبيه في العلاجيل * تقضى الحقوق بها والمر منقبض
كن كيف شئت فن دأى بمحافضة * على الزمام وعهد ليس ينقبض
وهمة لم تفق ذرعا بمجادنة * ان الكريم على العلات يفتض
والحزّ حرّ وصنع الله منتظر * والذكر يتي وعمر المرء يقرض

(الوزير الكاتب أبو عاصم بن أرقم رحمه الله تعالى)

فريد الوقت وابن فريده وعهد الكلام وابن عهده كان الوزير الكاتب أبو
الاصمغ أبو قدأربى على أهل أوانه واستقر بكتابة زمانه فنبأ أبو عاصم في تربة
العلم ونشأ في حجره وشدا بين بحر البيان ونحره ثم لم ينل على كذا الطلب وتعبه

أصبر من عود قد عضت جنباه بخلبه حتى ارتوى من صافي الادب ونميره واحتجب
من مصوحه وتضيره فجمع حفظه بين الغريب الحوشي والمولد الرابض وله
شعر ونثر يدهعان بسعة ياعه ورجب ذراعه ويشهدان أنه يعرف من عجاج
ويدهح محاربه يعمه في عجاج (فن ذلك) قوله يدح الامير عبد الله بن مزدي (وسيطا)

سريت والليل من مسراني وهل * مبرأ العزم من أين ومن كسل
وسرت في بحفل يهدي فوارسه * سنالك تحت الدجى والعارض الهطل
والبدر محتجب لم تد رأ نجمه * أغاب عن سرر أم غاب عن مجل
هوت أعاديك من سار يؤرقه * ركض الجواد وحل الامة الفضل
إذا الملول نيام في مضاجعهم * مستحسنون بهاء الحللى والحلل
لله صومك بزا يوم فطرهم * وما توخيت من وجه ومن عل
نحرت فيه الحكمة الصيد محتسبا * وحسب غيرك نحر الشاه والابل
إذا صرير المدارى هزم طربا * ألهالك عنه صرير البيض والاسل
وان لمتهم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تأذن الى العذل
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل * وأنت تنشد أهل اللهو والغزل
في الخليل وانخافقات البيض لى شغل * ليس الصباية والصبا من شغل
ظلت يومك لم تنقع به ظمنا * وغسل رمحك في عل وفي نيل
وكلمارت الروم القرار أنت * من كل أوب وضمتهايد الاجل
فصار مقبلهم نهباً ومد برهم * وعاد غاغمهم من جملة النفل
فكم فككت من الاغلال عن عنق * وكم سدوت بهذا الفخ من خلل
أنت الامير الذي للعبد همته * وللمسالك يحمها وللدول
وللمواهب أواللظا اتملة * فالم تحصى الى الخطية الخبل
لنزد لي لواء ككنا نرفعه * مناسب كالفضا والشمس في الجمل
الجارين صدوع المعنى لهم * والكاسرين التبا في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
خير التبابع والاذواء من عين * الغالبين على الاتفاق والمثل
يسود في آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم في الاعصر الاول
يأبها الملك المرهوب مولته * والمرتبى غوثه في الحادث الجلل

من كلب العدم لم يكمل له أمل * والعدم من أقطع الأشياء بالامل
 لولاه لم تبت الأشعار من سلة * عني وحقك لا تقضيه بالرسل
 فاصفح لعبك يا مولاي مفتقرا * ما كان من خطا أو منطق خطل
 بقيت للذين والدنيا تعوطهما * اذا حلا الغمض في الاجقان للمقل
 (وكتب الى الوزير الكلب أبي جعفر بن مسعدة) سيدي الاعلى وعلني الاعلى
 وذخري الاعلى أطل الله بقاءك محسودا لجناب محمود المقام والمناب من كرم
 دام عزك خيمه وشرف حديثه وقديه أمطر قبل ان يستبرق وأغر قبل ان
 يستورق وأقبل دون ان يستقبل واحمل قبل ان يستحل صبيحة نفس واقة
 الى الحسنى نزاعة الى الاعلى من التهاز والاسنى وكلفت لك أعزك الله
 في جاني مجالس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت بها جناسي ومددت
 أوضاعي ونهت من ذكر البيت فأثقلت ظهري وأوجبت على الشكر دهرى
 وما تأخرت عن حضرتك لا محال عزتك وقاضيا حق مبرتك الا من حال لاتعين
 على الترحال فعذرا عذرا وغفرا غفرا وعندى وذكاء المزن وثناء كروض
 الحزن جزاء الله يا سيدي جزاء الواصل وقد قطع الالمام المواصر وخولت
 الايام الناصر واستأجدا الرغبة اليك في شئ من أمرى جارى على الكريمتين
 يدك قبل الهز فريت وقبل النزول بساحتك فريت وان مننت بالمرجعة
 شفعت المسكارمة بالمكارمة وأتعت المساهمة بالمساهمة وتطلعت ان شاء الله
 والسلام العاطر الكاثر عليك ورحمة الله (وكتب الى أخوانه شافعا للرجل
 يعرف بالريزير) يا سيدي الاعلى وعلني الاعلى وشهابي الاجلى ومن ابقاء
 الله والامكنة بمساعده فسيحة والالسننة بمعاليه فصيحة موصلة وصل الله
 جذلک حيوان يصفر كل أوان ويسفر بين الاخوان رقيق الحاشية أثنى
 الشاشية يعتمد على صكدواء ويستقع يجوداء ينظر من عين كأنها عين
 ويلقط بمنقار كأنه من قار أطبق على لسانه فخاله اغريضه في ثوب احرىضة
 يسلى المزون بالمقطع والموزون وينقر عن المكطوم بالمتنور والمنظوم
 مسكى الطيلسان تولدين الطائر والانسان كما سمعت بسمع القلاة وعمر بن
 السعلاة قطع من منابت الربيع الى منازل الصقيع ومن مطالع الزيتون
 الى مواقع السحاب الهمتون فصادف من الجليلد ما يذهب قري الجليلد ومن

البرد ما لا يدفعه ريش ولا برد والحدائق قد غضت أحداقها والمحسرت
أوراقها والبطاح قد قيدت القور بجبال الكافور وأوقعت الصرد
في شبالة الصرد نقي البائس بما لم يعهده كماوسم بالرزور ولم يشهده ولما قال
رأيه وأخفق أو كاد سعيه التفت إلى عطفة أشمط وإلى أديمه أرقط فراح ثم
سوى الجناح وقد نكس كرم مناجه ونسي ألحانه وأهزاجه ولا شك أنه واقع
بفتائك ورأسف من الخلك أمل حسن غنائك واعتنائك وأنت بارق ذلك
العارض ورائد ذلك الأنف البارض تهيئ له سجا يجزيك عنه شاء جيلار حبا
وقد تحفظنا سيدي رسائل عذاب قسام بها أهل الأذاب سوء العذاب ويدعى
البطى منهم إلى الأهذاب (يسمى)

وابن البون إذا ما في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
وإذا ألقى كافي اليك يفسر هذه الجمل عليك لازلت منافسا في العلوم آسيا
للأحوال والكلام ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورحمة
الله (ومن كلامه) في مقامة انشأها في الأمير تميم بن يوسف أيده الله ووصلها
بالقرطبية أولها قال فلان بن فلان ولما اجتمعت مائمه واستوفيت مائمه
قلت أحق منزل يركب نعت إلى الواحد لا طوى المراحل أمل كعبة الآمال
وقبله الآمال فينا أنا أسير وقد لظى الهجير ولا قيد ولا ناطح إلا الآكام
والاباطح ولا سائح ولا بارح إلا الآلال والبارح أذرفع في شخص يقر به
ذميل ونص وإذا فني عليه بزة تشبهه بالعزة يركب وجناء كأنها سيكة بلجين
قد أخلصها يد القين ويحبب دهما تسبح سبها وكانم باليل يباري صبا فلما
دنا وقف فطرف ووضع من لثامه وأوجر في سلامه فرددت كما برد العجل
وتوقعت فوته فقلت من الرجل فقال (كامل)

أني امرؤ لا يعتري خلقي * دئس يفسده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة * والأصل بيت حوله الغصن
فصحاء حين يقول قائلهم * ييض الوجوه مصاقع لسن
لا يظنون لعيب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن
قلت في كل جود نار واستجد المرخ والعفار لله أنت فأصون جارك وأكرم
نجارك لم تدب الضراء ولم تمس الجراء فالتفت نحوى عرضا فأنال التبع يقرع

بعضه بعضاً ثم أذاه الأهتبال إلى السؤال فقال أين أنتك وما همك قلت غرناطة
فقال حيث اللمة المنقطة المحتاطة والسدى والندى والابجد والابجد
والاصراخ والابجد والنور والعباد أكرمت فارتبطت وما علمك بها قال هي
المطلع واليهما يحول الله المرجع قلت ذنا مرادك وأجنى مرادك وتثنت
قلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها فقههم التزعة فقال سل عما بدا لك على
الخبير سقطت (طويل)

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشيء الذي أنت جاهله
قلت فسطاطها فقال قصور تقترلها ارم بالقصور وسور أعين الحوادث عنه
صور كأنه النفر المبسم والسلك المتظم ومن شعره فيها (مقارب)
ففي الخيل يقتادها ذبلاً * خفافا تبارى القنا الذابلاً
تري كل أجرد ساعى السيل تحسبه غصنا مائلاً
وجرداً أن أوجست صارتنا * تذكرك الطيبة الخادلاً
إذا شئت بأرض العدا * نصبر عاليها سافلاً
ولم أدبر درعاً سواه * يسمونه الأسد الباسلاً
أقام الحاج سماء عليه * وأقسم أن لا يرى أقلاً
ولم تصرف الهول عصانه * ومن يصرف القدر النازلاً

(الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى)

من بلغت همته السماء وجلت أسرته الظلاء له الرتب المكيئة وعلته الوفاة
والسكينة أخدم براعه العوالي واستخدم الاسرار والموالي وأقام دولة
آل ذي النون وأقعد وتوأسما كهوا أقعد فسماه قدريها وهي بسية
قطرها وحنت سيرها وأمنت غيرها وجدت أيامها ووردت جام الاماني
خيامها وله أدب غرض المقاطف وطب المعاطف ان تنثر النجوم في أفلاكها
أو نظم فالجواهر في أسلاكها قد أخذ بجميع القلوب كله وأغذ في طرق
الابداع قلبه وقد أثبت له ما تسهده زهرا وترديه برامحها (في ذلك) قوله
يخاطب أبا عيسى بن لبون (وافر)

أبا عيسى أنت ذكر حين كنا * على هام الكواكب نازلينا
ندوس بخيلنا زهر الثريا * ونوردها المحيرة ان ظلمينا

ونزل جهة الاسد اعتسافا * اذا ما البدر مرت بها كينا
ونفطر هودج العذراء وهنا * فسدخله عليها آمينا
اذا غنت لنا الجوزا مددنا * لحسل نطلقها مناسينا
وان عرضت لنا كف الثريا * سلطناها الخلاخل والبدينا
اذا ما غار من ددنا سهيل * على الشعري نخلب به حنونا
تجاوزنا العبور الى العميصا * ولم نهرب شجاعهم الميننا
(وله) مر اجعنا الى الحجاب ذى الياستين اى من وان برز من رجه الله (بسبط)
يا ابن المولود اتقى عنك معجزة * تنأى وان قربت في عين رائيها
يشق سامعها من جيبه طرنا * ويسمع العذرة الصماء راويها
لو ان هاروتهم لاحت لنا طره * لقال ما السحر الا بعض ما فيها
سماء هي لابل روضة رشفت * ماء القمامة فاخضرت حواشيها
ومن يدبعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر يا الله
يجي بن ذى النون رجه الله (كامل)

خطبت بعسقي فى الزمان براعة * مجتهد الى كفى وصلى المنصل
أولست من رطى السماء تأودا * وسما قد سفل السماء الاعزل
أغشى العوالى والمعالى بأسها * وأقول فى الخطب البهيم فافصل
ومنى أعد ليلانهار حقيقة * وضعت كواكب عليه تهلل
واذا أجلت جيا دفكرى فى مدى * سبقت فكبر حاسدون وهالوا
ومدت عيون الحاسدين أمارى * قمر العسلا والمجد ليلتك يكمل
ما المذهب عندهم ودونك فآخبرن * الا هوى بالكرامات موكل
هم الى صرف العلام مصروفة * وهجى أقام وقد ترشح يذبل
وبلاغة بلغت باق الذنا * وغدت نجمة من يقيم ويرحل
ولتن يضع فضلى ويذهب نقصهم * بعدا فأخرج كفة من يسفل
فلا غشيت الحلايات بصارم * خديم غرا اءرين مشعل
وبصيرة تذر العقول لوانها * فكأنها فى كشفهن سجنجل
ومشرب كالنار ان يذهب به * حضر وان يسكن فقام سلسل
نهذا اذا سقمته الله الملة * أعطاك غصوا عدوه ماتسأل

قيد الاوابد والنواظر ان بدا * قلت الجواد ادم الحبيب المقبل
 ومفاضة زغف كان قصصها * ماء الغدير جرت عليه الشمال
 ترد العوا الى منه شرعة حنقها * ونعب فيه مناصل فتقل
 وعصائر يبيض الوجوه كأنها * سرج توقد اوزمان مقبل
 شيم عزن ربوع مجد قد خلت * فأضاء معكروا خصب بمجل
 (وكتب) الى الوزير ابي محمد بن القاسم كتب وما عندى من الود أصنى من الراح
 وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وليس فيما أدعبه من ذلك لبس كيف
 وهو ما تجزى به نفسا نفس فان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوافحك عليه
 أو اتهمته فأرجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا قراحا سائل
 الغرة تياحا ولم لا يكون ذلك وبيننا أذمة تجبل أن تفضى بالحساب يبيض الوجوه
 كريمة الاحساب لو كانت نسبا لكات بليلا أو كانت زمانا لم تكن الامهرا
 أو أصيلا (فراجع) أبو محمد برقة فيها كتب عن ود لا أقول كلفوا الراح فان فيها
 جناحا ولا سقط الزند فرجا كان شعاعا ولكن أقول أصنى من ماء الغمام
 وأضوأ من القسمر متوا فى القمام (فراجع عنها) كتب ادم الله عزله عن ود كما
 الورد نفعة وعهد كصفاته صفحة ولا أقول أصنى من صوب القمام فقد يكون
 معه الشرق ولا أضوأ من قرا القمام فقد يدركه النقص ويعق وليس ما وقع
 فيه الاعتراض مختصا بصفا الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح فان أمور
 العالم هذه سبيلها وحياد الكلام يتحول كيف شاء مجيئها وانما نقول ما قبل
 وتبع ما أجاد التعصیل وحسن التأويل فنستعير ما استعاروا ونسبر من
 التلجى فى القول الى ما ساروا وبيننا لم نزد من الراح الجناح ولا من الزند الشهاج
 ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكلم ولا زيادة فى بعض الاسقام (وله متغزلا)
 وهو مما تبوأ فيه الاحسان منزلا (بسيط)

باخرة الشمس قلبي منك فى وهج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
 آيت أسهر لا أغنى فان سبحت * اغشاء فكمثل المبح بالبحر
 اذا رايت الدبح تعلو غواربها * والتجم فى قيده حيران لم يسر
 أقول ما بال بازى المبح ليس له * وقع وما لغيراب الليل لم يطر
 فان سمعت بوصول أو مجلت به * شكوت ليلي من طول ومن قصر

لأن فقد النجم أرفع وأرقبه * في الوصل منك وفي المجران من قر
 (وله فصل من رقعة) عمادى الأعلى أعزه الله شهاب إذا أظلم أتق ووقاه إذا ضاع
 هند كرم حق لا جرم أنه للسرو منار ولسيل الصفوق رابه أنا رما أظلم واستكمل
 ما نقص من بهاء أدب واستتم هذا ولم يبلغ أشده ولا استوفى في اكتمال حته
 فكيف إذا أغمر زهره وأبد رقره وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز إلى الطبع
 الكريم دربة قسما يحرز المعالى وليخدم من الرواع العوالى وإن أبى ذلك
 آب أو بنافيه عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا إن لم أراجعه عما نبه به أسعدى
 واثقب بتوابع الفضل منه أزدى فلان القلم جمع في ميدان ما شرع والكلم
 تعلق بأفنان ما اخترع فكان كالزهرة قطعت من رياضه والنقبة ارتشفت
 من حياضه ومحال أن أدعى معه صناعته أو أهدى إليه بضاعته وله
 متغزلا (كامل)

نفسى فدا لوعدتى بزيارة * فظلت أرقبها إلى الامساء
 حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنقصه غضاضة استياء
 فعلت أنك قد حجيت وأنه * لورا وجهك ما سرى بسما
 (وله) إلى أبي أمية إبراهيم بن عمام يعترض بأحد الماولي رحيم الله (منسرح)

امرر بقاضى القضاة إن له * حقا على كل مسلم يجب
 وقل له إن ما سمعت به * عن سر من رأكله كذب
 قد غترنى مثل ما غررت به * فحنته يستحقى الطرب
 حتى إذا ما انتهيت صرت إلى * سراب فقر من دونه حجب
 وملة للسماح ناسضة * لها نبى الهمة الذهب

(وله) إلى أبي أمية وقد كتبت إليه عن زمانه فوقعت نقطة على العين فتوهما
 واعتقدها وعددها واتقدها (كامل)

لاتزمنى ما جنته راعة * طمست بريقها عيون ثنائى
 حقدت على زمامها قصوات * أفضى تقيج سماها بسما
 غدا الزمان وأهله عرف ولم * أسمع بغدر راعة وأنا

(ذوالوزارتين أبو الحسن بن الحجاج رحمه الله)

شيخ الجلالة وقتاها ومبدأ الفضائل ومنهاها مع كرم كانسجام الامطار وشيم

كالتسليم المطار أقام زنا على الدامة معتقه فما ولنفور البطالة مرتشقا
لا يقدرا الاغلا ولا روح الانشوة مشقلا وجوده أبداهاطل وجيده الامن
المعالي عاطل ثم فاعن تلك الساحة واختار قلب القسك على تلك الراحة
فراح حليف خشوع وأصبح بين مجرود وركوع ولمشعرته في النفس
شروق وكان الحسن منه مسروق وقد أثبت منه أنواعا يضم عليها الاستحسان
جواهم واضلاعا ويصلها من تجويد منازل وديارا (أخبرني الوزير) أبو عامر بن
يشتغبر أنه حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه ونحضر
فيه الحديثان طرفه وزفت اليه الاماني أبكارها وأطلعت عليه شموها وأقارها
وهزت فيه المدام أعطاف نداهه وصار السعد من خدامه وذو انوارتين أبو
الحسن بن الحاج قد نسك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم يبق فيه
للطرب الاقية لا تقبل انسا ولا تستحسن من أجناس اللهو جنسا فحياء في
وسيم بكاس منتهكا عليه ومتواقعا وطامعا أن يفرق من قوته ما غدا الوراق
وأطمعه بفقره لظ حسب أنه يفتنه وتثوره فتنه فاعرض عنه اعراض
زاهد غير كذب بالهاسن ولا واجد وقال (كامل)

ومعقوف مزج القنور بشدة * وأقام بين تبذل وتغسغ
يتيم من فعل الدامة والعبا * سكران سكر طبيعة وقطيع
او ما الى بكاسه فرددتها * ودناقشفها بلطفه مطمع
واقه لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضل عزمة وتوزع
لذهبت من تلك السيل عذبي * فيما مضى ونزعت فيه منزى
وله في أبي أمية بن عاصم (كامل)

لي صاحب عبت على شونه * حركته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلي توها * واذا تبين نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرفيه * كالشيب تكرهه وأنت نصونه
وله في ذلك اليه (منسرح)

أسهر عيني زمان في جذل * مدرك لحظ سعي الى أجل
دنيه مقصورة عليه فما * يطوبها طائر لذي أمل
قد لفتت بالمال فاجتمعت * من خدع حجة ومن حيل

كم حنة قد بليت مني بها • وهوى يرى انه ليد قبلي

وله في ذلك (وافر)

أخلى كنت آمنه غرورا • يسر بما أساء به سرورا
هو السهم الذعاب لشاربه • وأن ابدى لك الارى المشورا
ويوسفى اذى فأزيد حلا • كما جذ الذبال فزاد نورا

وله في الغزل (خفيف)

من عذرى من فازدى بفن • صلت في صولة القدير الضعيف
علق بمحمد علقته وقديما • همت بالحسن في النصاب الشريف
يطلع الشمس في المساء ويهدى • زاهر الورد في زمان الخريف
يامديرا من مصر عينه خيرا • أما بما أدت جسد زريف
علل المستهام منك بوعد • واليك الخيال في التسريف

وله في مثل ذلك (سريع)

أما ضحت عليه الجيوب • من زفرات وقلوب تدوب
جاءني الحب الى مصرى • في طرق سالكها لا يؤب
واستلبت عقلى خصامة • نابت مناب الشمس عند الوجوب
يسهرنى منها اذا سكنت • وجهه طمع ولسان خلوب
تقول ان أشكو اليها الهوى • سبجان من ألف بين القلوب

وله في مثل ذلك (طويل)

أزورك شتاء وأرجع مغرما • وأفتح بابا للحب سبابة مهما
أمدى السقم الذى أدمجه • عزير علينا أن نضع رؤسنا
منعت محبا منك أيسر لحظة • تبل غليل الشوق أو تنقع الظما
ومار ذاك السيف حين ربيته • عن القلب سيفا من هو الهمما
هوى لم تكن عين عليه بنظرة • ولم يك الا سمعة ونوم
وملقطات من حديث كأنما • تثنى به سلك الجمان المنظما
دعوى اليك القلب بعد نزوعه • فأسرع لما لم يجده متلوما

وله الى القاضي أبى أتمة (طويل)

تقلص غللى منك وانزوت جانب • وأحرز حظى من رضاك الا جانب

وأصبح طرفاً من صفائك مشعري * وأى صفاء لم تشبهه الاشائب
 رويدا فلي قلب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاجبة ذاتب
 وحسبك اقرارى بما أمانك * وانى بمالسب أعسلم تائب
 أعد نظرا فى سالف العهدانه * لاؤكد مما تقتضيه المناسب
 ولا تعقب العقبى بعقب فانما * محاسنها فى أن تتم العواقب
 وأغلب ظنى أن عندك غيرما * ترجه تلك الظنون الكواذب
 لك الخبير رأى من الصغى ثابت * لديك وهل عهد من السمع آيب
 يحث ركبى كاني أنى بك هائم * وثبقى عنانى انى لك هائب
 وان سوتنى بالسيط فى غير معظم * فهما أمانك اليوم مخول هارب
 (وله الى ذى الوزارتين أبى بكر بن رحيم) فى محرم سنة سبع عشرة
 وخمسمائة. (منسرح)

يادوحة مايرى بها عمر * وروضة كل نبتا زهر
 يا حزنه لا تقب نافعة * والمزن فى طول صوبه ضرر
 يا منهل قد صفا فلا كدر * يصنع عن ورده ولا حظر
 يا عصرا الحرجين لا عصير * يوجد فى حادث ولا أسر
 برك ذلك الحنى أثقلنى * وجل ما لا أطيعه خطر
 فلتعفى من نداء تتبعه * حسبك ما لقيت يا عمر
 قد ذهبت جلة الوفا فغا * فى الناس خبر لها ولا خير
 وصبرت فى معشر حقودهم * تدوا إذا كلوك أو نظروا
 بنى رحيم ركبتم سننا * فى المجد لا يقتل له أثر
 كل أفانين بر كم هجب * وكل أيام دهر كم خبر
 (كامل مجزؤ)

هجا لمن طلب الما * مد وهو عنيح ماله
 وليس سطر آماله * فى المجد لم يسطر يديه
 لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
 والضيف بأكل رزقه * هندي ويحمدنى عليه

(وله رمل)

كل من تهوى صديق عمحض * لك ما لا تشقى أو ترجى

فاذا حاولت نصرا أو جهدا * لم تقصف الايما مريج

وله ينزل (طويل)

ويضاء ينوال الخط عند التفاتها * وهل تستطيع العين تتفرق في الشمس

وهبت لها نفسا على صكرية * وقد علمت ان الضنانه بالنفس

أعالج منها السخط في حالة الرضا * ولا أعدم الايحاش في ساعة الانس

وله مع تفاح أهدها (وافر)

بعت بها ولا أولي حندا * هديه ذي اضطناع واعتلاق

خدود أحبة وافين صبا * وعدن على ارتعاض واحتراق

فحمر بعضها بخيل التلاق * وصفر بعضها وجل القراق

وله في زردور (كامل)

يارب أعجيب صامت لفته * طرف الحديث فصار أفعص ماطر

جون الاهاب أعرفوه صفرة * كالليل طرزه وميض البارق

حكم من التدبير أعجزت الوري * ورأى بها المخلوق لطف الخالق

وله يعاتب المعتدين عبادنا أجرى مرتبه على يد ابن ماض (وافر)

علمت بصيرتي وسداد رأي * ولوعا بالحديث المستعاض

وصرت مؤتلا أملا لخص * ورود الهيم مسفرة الحياض

وردناها فالقينا أمورا * مصرقة على رأي ابن ماض

كأن رئيسها الأعلى قيم * يدور عليه منه حكم فاض

وان من الغرائب أن مثلي * يحل بهم فيرحل غير راض

وله عند انقضاء من اشيلية (طويل)

فعرعن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عديم المعروف في آل عباد

أقتبهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قرى ثم ارتحل بلا زاد

وله (بسيط)

كم بالمقارب من اشلاء محترم * وعائر الخدم مصبور على الهون

أبناء معن وعباد ومسلمة * والمجربين ياديس وذى النون

واحوالهم في هضاب العزائية * وأصبحوا بين مقبور ومهجور

وله (طويل)

كنى حزناً أن المذارع حجة * وعندى الهائلة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم الغنى * كريم وأن المكترين لثام
وله يتغزل في معذور (متقارب)

ابا جعفر مات فيك الجمال * فأظهر خذلك لبس الحداد
وقد كان يبت زهر الرياض * فأصبح يبت شوك القتاد
ابن لي متى كان بدو السما * مبدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس * فأخى عليك ظهور السواد

وله يتغزل (كامل)

ومعذرتك محاسن وجهه * فقلوبنا وجداء عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * تفضت عليه صباغها الأحقاد

(ابن دؤاد والوزاريتين أبو محمد أبقاه الله تعالى)

له بدائع مائسات الأعطاف مستعذبات الحنى والقطاف تتسمها زهر كرام
وتوسمها بدر قلام وزودها روضة معمورة وتراها على الأهازج بمجولة مقطورة
وتغلتها كرواعب في خيام الأنعام مقصورة وتغنيها ليلك اغفانا بأيدى الأذهان
مهموسة مع تفاوت معلواته وتهاوت أدواته وصورته المنصميم الغمام
وهيمه السامنة مذيبت عليه التمام فمن ذلك رقعة خاطئي بها ياسيدي
أما النصر المني العصر منى الوزارة وسبق الأمانة كيف أساجلت في الأدب
وأنت علاء اللؤلؤ عقد الكرب وأنا امتاح من وشل وأستعبد بفشل وأسعين
بنفس قد شرب الدهر ارجاءها وقصر باعها وأجلها عظمية كريمة عندما أظهر
سواها القيمة وهي الأيام جز بها الكرام ولا أبعد وأنت المابجد الأמיד
تختلف فيما تعد والدول تتقزل لوحلى عاقل أجيادنا وتولى تصريف انجبادنا
وجيادنا لكان اشراق تباروق كما طلعت البروق فهي تعترف والحظ لا ينف
وعساها تالين ولعل اسعادها يمين تستبخر للخطوة وعدا وزود لند الشما عدا
إن شاء الله (ووافيت بالنسبة) صادرا عن سر قسطة فكتب الى مستديعيا فسرت
الى مجلس منضد بالآس مشيد بالبناس معز بالجلال معطر الانفاس
فتبت اشير الانس وتعاطاه وقد وسد السرور وخذودنا البردى اربطاه فلما كان

من القديس الى * واحدى ابا النصر مثنى الوزاة كيف استسقى موضع احتلاك
وحسبه صوب نوالك وامترى الغمام لتنازلك وكفاها نفض انا ملك ترسل
من نوافلها دررا وتنظم في لبات الزمان من محاسنها دررا قسما لولا وقفة حنت
عليها من وداعك عطفة انهنزتها مولا بجلالك صبا وقد يؤخذ العلق المنع غصبا
مالا لا لانس علم ولا سكن لنوالك ألم فانما ألمعت بساعات قريك الماها ملات بها
عيونا واهما ومددت فيها للادب والبحت باعنا وساعا لم تمنع بحفظها حتى جعلت
تسليمها وداعا فلئن رحلت فان هذه نفوس تشيع وقلوب تذوب فتدمع وما
هى ابا النصر الا بديهة خاطر في التعرض لك مخاطر ارجو لك شبة تشدك عنها
فضل وذلك ولما مول اخضائك باهر علائك فلا زالت حلاك راقعة وعلاك
شائقة ان شاء الله

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى) *

منتمى الابعان ومنتهى البيان المطاول لسحبان والمعارض لصعصعة بن
صوحان الذي أطلع الكلام زاهرا ونزع فيه منزعا باهرا فخبه العلاء وبقية أهل
الاملاء الشاع الرتبة العالى الهضبة الذى فاق الافراد والاغذاذ ومثنى في
طرق الابداع والوخد والاغذاذ وزاقت رقة ما يحويه العراق وبغذاذ له الادب
الرائق البهيج والمذهب العاطر الاربع فازيقاد الانتقاد وأمسك عن عنان
الاقتنان وقد أثبت لمن البدائع الروائع ما هو أصنى من ماء الوقائع وأجهى من
الشمس في المطالع خللت يابرة فأزلى واليهاب قصرها ومكنى من جنى الاماني
وهصرها فأقت ليل أجز على المجرة ذبلى وتطارد في ميدان السرور خيل فلما
كان من القديس باكرنى الوزير أبو محمد مسلما ومن تنكبي عنه متألما ثم عطف على
القائد عابا عليه في كوني لده ثم انصرف وقد أخذنى من يديه خللت عنده في
رجب وهمت على من البر أمطار سحب في مجلس كان الدراى قينه مصفوفة
أو كان الشمس اليه مزفوفة فلما حان انصرافى وكتر تطللى الى قياى واستشرافى
ركب معى الى حديقة نضرة مجاورة للعضرة فأغثنا عليها أيدى عيسنا وقلنا منها
ما شئنا من تأيسنا فلما استطيت عزى وسددت الى غرض الرحلة سهمى
أنشدنى (طويل)

سلام شاجى منه زهر الرباعرف * فلا سمع الا ودا لوانه أنف

حينئذ الى تلك السجلا فانها * لا تبارأعين المساعي التي أقفو
 دليلي اذا ما ضل في الجذركوبي * وان لم يعقه لا غروب ولا كسف
 نأى لا نأى عهد التواصل بيننا * فجد به رسم التواصل لا يففو
 وأطلعته يستام العقول كأنما * يلاحظنا من كل حرف له طرف
 تقابلنا منه السطور بواسما * أنظر نقرى عن لى الخبرام حرف
 معان وألفاظكم ارق زاهر * من الروض أودارت معتقة صرف
 تحمل حبا الاحلام هذا كأنما * لسمعها في كل بارحة عطف
 يودع الالف شائلك أنها * لناظره كحل وفي اذنه شنف
 فأتت الذي لولاه ما فاء لى قسم * ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصيرى أبانصر على الدهر لا النوى * فننك لنا نضر وأنت لنا كهف
 رحلت ولا تشعى ولا مكرى معى * فلا حافر يقضى ودادى ولا خف
 ولست على التشيع ان سرت قادرا * فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
 عزيز على الدنيا وداعلى غدا * فلا أدمع تهيمى ولا أضلع تهفو
 سأشكو اليك البين حسبي وباله * ولو غيره ما ضاق عدل ولا صرف
 اقلنى لى أشكو اليك ليا ليا * مضت وعلى انظارها من دى وكف
 وان حبيباً بنت عنه لعاطل * وان عريشاً غاب عنك للفت

وله (مقارب)

سقاها الحيا من مغان فصاح * فكم لى بها من معان فصاح
 وحلى أشكايك تلك الربا * ووشى معاطف تلك البطاح
 فما أنس لانس عهدى بها * وجرى فيها ذيول المراح
 ونوى على حبرات الرياض * يجلبذب بردى مزال رياح
 بهجت لم أعط النهى طاعة * ولم أصغ سمعا الى لحن لاح
 وليل كرجعة طرف المريب * لم أدركه شفقاً من صباح

وله (وافر)

أخلاني وفي قرب الصدور * طلبا تضى على قم الدهور
 وقد ضمت جوارحنا قلوبا * أبت غير القبور أو القصور
 اذا المكر ما بان تحت ضمير * فما فضل الكبير على الصغير

فقبل أبي الدنية قيس عيسى * ولم يصفى الى قول الغشير
(مستقارب) وله

وما أنس ليلتنا والعنا * فقد مزج الكل منا بكل
الى ان تقوس ظهر الظلام * واشمط عارضه واكتل
ومس رقيق رداء التسيم * على عائق الليل بعض الليل
(كامل) وله

هل تذكر العهد الذي لم أنسه * ومودق مخدومة بصفا
وميتنا في نهر من وجعنا * قد حل فقد حبا بالصباء
ودمع ظل الليل تخلق أعينا * تزول اليناس من عين الماء
(طويل) وله

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت بها ما خل من شارد ما طب
رمت بعيسى رمية بجمتها * فلم انتهى الا وجروحها قلبي
وله (وافو) أقول لصاحبي قم لأبصر * تنبه أن شاتك غير شان
لعل الصبح قد وافي وقامت * على الليل النوايح بالأذان
(طويل) وله

مررت على الايام من كل جانب * أصعد فيها نارة وأصوب
ينيرني الثغر ان مسج وصارم * ويكتفي القلبان ليل وغيبه
وقد لفظتني الارض الا تنوفة * يحدثني فيها البعان فيكذب
وله والقسم الاول للمتوكل بن الاقطس (مجت)

الشعر خلة خفف * لكل طالب عرف

للشيخ عيبة عيب * وللقى طرف طرف

(وكتب) الى حمرا جعا قدر ما في على فويت من يسانياتك وقد تولى احسانى
وارجى احسانك بعينين من النظم والثرجيلاتين لوررقه مالنو اثرها
لتهلل برقها واسهل ودقها وفصلين من دروياقوت بل أصلين من بحر هاروت
وماروت اذا لحت الترقى لوتظلم هذا القصد واذا انصفت النظم قلت لوتثر
هذا التبدد ولتثرعت الى من البيان ومحافه فصلان مامن طرفيه
الاعاليه ركب فيه سنان فاض ولا من شفرية الافارية لا ثبت لها جان ماض

وقابلني من كاتب الكتابة ومقانب الخطابة بطبقها وبابنه عامر قائد خيلها
وبابن براء ملاعب أسننها وبابن الصمام صاحب أغنيتها ودريدها عين نقيبها وزفرها
كثرة فعدة منها وكتيبه فالي أي لامة تستدرد ماحك وعلى أي هامة تجرد
صفا حك هل تجعد الامن عير بين يديك في شخص مثيل وينظر اليك من طرف كليل
وهل تجس الاضلاع من ساكنها قفارا أو دموع من التأسف على الخلف حاررا ولا
تستعد الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك انصارا بأدنى لحة من شبر منك أو تقليم
فرد من الاوهام والافتاهم كل لحة ولو كانت من نار ابراهيم وتركب من البصائر
والنواطر كل لحة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول في هرم هذا
الزمان معلى هم الامعيان جبال الدين والدنيا الرئيس الاسنى أبي يحيى وأقسم
بجساعه العظام وأياديه الجسام الحلية لاعناق الكرام المزرية بأطواق الحزام
لقد نثرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسعيان وأنه لا يصير بكرامة
الضيعة من زرقاء العمامة بمسكر حسان واما ذلك المصنف المبدل للمعاني
والاقرض المقابل لما لا يفهمه بالاعتراض فالجساب لما طعن الغياب اذا طعن
لا يثابره بصغره العصفور فكيف يجاوبه بزيره الغلب المصور ولولا قريرت
الزمان بذكره وتاويث الاواي بقباثعه ونكروه لا ريتك من خطله وزلله ما يضحك
الثكلى ويستدر لثبه الجاحظ باب النوكى ذع عنك رواحل الضليل والاشتغال
بالاباطيل من الاقاويل الحق الله ثانية ابن أبي سلى ينجس أهل ملته فلقد اتفع
السلف وانخلف بجهكته ونادى عليه لسان الزمان فأسمع من كانت له اذانان
وكانه ما عفى غير ذلك الانسان وان كان في غير هذا الاوان (طويل)
وذى خطل في القول بحسب أنه * مصيب فمالهم به فهو قائله
عبأت له حلا وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقامه
وفي القطر الذى انت فيه أدام الله بسطة ناصره وحاميه ووصل غنة حاضره
وباديه شرف قديم وسلف كريم وأداب وعلوم وألباب وحلوم وأودية يجنبها
الفضل والطول عذاب واندية يتناها القول والفعل وحاب وعليك سلام الله
ملاح شهاب ووكف صاحب

(الوزراء بنو القبطونية من أهل بطليوس) *

هم للعبد كالآبائي وما بينهم الامور والقوادم والنخواف ان ظهروا زهروا

وان تجمعوا فضرعوا وان نطقوا صدقوا ماؤهم صفون وكل واحد منهم
لصاحبه كفوا أفارت بهم نجوم المعالي وشموسها ودائن لهم أرواحها وتقوسها
ولهم النظم الصافي الزجاجة المضعل العجاجة وقد أثبت عنه ما ينفع عطرا
ويسفح قطرا فن ذلك ما كتب به الى أبو محمد منهم (طويل)

أنا النصران البتة لاشبك حائر * وان زمانا شاء ينسك جائر
فلا توجت من بعد بعدك راحة * براح ولا جنت عليها المزامر
ولا اكملت من بعدنايك مقلة * بنوم ولا ضمت عليها المهاجر
ولي رغبة جاتك وهي مدلة * تسوق اليك الحمد وهو أزاخر
لتعلم أني عن جوابك عاجز * ومعتذر فيه فقل أنا عاذر
وكيف اجارى سابقا لم تقم له * هبوب الصبا والعاصفات انطواطر
اذا قيل من هذا يقولون كاتب * وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان أخذ التحقيق فيه محقه * وقيل ومن هذا يقولون ساعر
تشبعك الالباب وهي أواسف * وتبعك الالحاظ وهي مواسف

وله (كامل)

يا صاحب تنها المندامة * صفراء تجلى فوق كف أحر
واستقبل برد التسم وطيبه * تحت الدجى فوق الكتيب الاعفر
واستعملاها سكرة قروية * قبل الصباح وقبل صوت البعصر
فاليوم بين محدث ومخير * وغدا ترى أحذوة المستخير

وله (رمل مجزوء)

يا خليلي لقلب * يل من كل الجهات
ليم ان هلم بر يا * بالبينات والبنات
وبان صادته سمر * بين بيض خافرات
بلحاظ سحرات * وجفون فائزات
ويجيد الطبيعة ارضا * عت فظلت في التفات
وبعيني مقزلتر * عى غزالا في فلاة
تمنى بين أترا * ب لها حور ليات
وعليها الوشي والخزور رد الحسرات

راعها لما التقينا * ما درت من فتكات
 عثرت ذعرا فقلنا * ولعا للعاثرات
 ضحكك عجاو قالت * لآخص الفيات
 واجبه ثم قولي * اتقنا في السمرات
 وارقب الاعداء واحذر للعيون الناظرات
 فاذا أعلق فيها السنوم اشرك السنات
 وعلا السدر جلا يشيب لباس الطليات
 فاطرق الحى فجدنا * في ظهور الحجرات
 فالتقينا بعد يأس * بدليل النجمات
 وتلازمتنا اعتساقا * كالتواء الالفات
 وبشنان ينشأ شجوا كنف الرافيات
 وبردتنا لوعة الحب عجا العبرات
 ونشأ غلنا ولم نعلم بأن الصبح آت
 وبدت منه تبايش رمش في شيات

وله (طويل)

ومنكرة شبي لعرقان مولدى * ترجع والاحفان ذات غروب
 فقلت يسوق الشيب من قبل وقته * ذوال نعيم أوفراق حبيب
 وله عجا طيب الوزير يا محمد بن عبدون (بسيط)

يا خابط الليل فوق الفوق الجفون * مسهد الجفن يحصد والين بالين
 يكابد النوم قد مالت عامته * أبلغ معطرة عنى ابن عبدون
 مسكية وبعث في حومل وشتت * بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
 وزارت الغور بطور أو سارها * سارى الجنوب على أكاف دارين
 تذكر العهد قد شددت أوائله * ورائة عن مطاعيم مطاعين
 وتحمل الود قد ضانت أو آخره * أصالة من مناجيب ميامين
 ورغبة فخيال العليا متوجسة * أليكن عن صاحب بالقيب مأمون

وله (وافر مجزوء)

إذا ما الشوق أرتقى * وبات الهنم من كتب

ففضت الطينة الحرا * عن صفراء كالذهب
(وله) في زوجه وقد ألقته الحزن ومدقت دموعه مثل المزن (بسيط مخمّل)
يا كوكب أسعد أحرينا * اسم ليل القريض عينه
يا ويلئى كان لي حبيب * فزق بيني المدي وينسه
أهون وجدى على نواه * وجد جيل على ثنيه
وله فيها أيضا (وافر)

معاذ الله أن أسلو يسدر * وأن أصبوا إلى كاس وخر
ولا لاراكة نهضت بحجب * ولا لرادف وهضم نخصر
ولا تفاحسة طلعت بضفة * ولا رمانة نبتت بصدر
وان ألهم من الدنيا بشئ * وآتم الفضل بالأسنى بقبر
(ويان) مع أخوه في أيام صباه واستطابة جنوب الشباب وصباه بالمنية المسماة
بالبديع وهي روض كان المتوكل يكلف جوافاته ويتنعم بحسن صفاته ويقطف
رياحينه وزهره ويقف عليه اغفاه وسهره ويستغزه الطرب متى ذكره وينتمز
فرص الانس فيه روحاته ويكره ويذرجياه على ضفته نهره ويطلع سره فيه
لطاعة جهره ومعه أخواه فطاروا اللذات حتى أنقضوها وليسوا برود السرور
وما أنقضوها حتى صرعتهم العقار وطعنهم تلك الاوفار فلما هم رداء القبر أن
يئدى وجبين الصبح ان يئدى هام الوزير أبو محمد فقال (خفيف)
يا شقيقى وائى الصباح بوجه * ستر الليل نوره وبهاؤه
فاصطبغ واغتتم مسرة يوم * ليست تدري بما يجي مساؤه
ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال (خفيف)

يا اخي قم ترى التسميم هبلا * باكر الروض والمدام شهولا
في رياض لعائق الزهر فيها * مثل ما عائق التلبلل خبلا
لاتم واغتتم مسرة يوم * ان تفت التراب فوما طويلا
ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن وقد ذهب عن عقله الوسن فقال (بسيط)
يا صاحي ذرا لوى ومعنى * قم تصطبغ خمره من خير ما ذخره
وبادر اغضله الايام واغتما * فاليوم خمر ويسد وفي غد خمر
والوزير رأى بكر منهم مرا جالى (طويل)

الى الله منى ما لقيت برقة * ورتني وأجت في ضلوعي مكابيا
أتني أبانصر وأتني معرس * عجزائم عزت في نوال عزايا
بطرس وحيدر اقصين تطلعا * من الحسن اسطارا فعدن اباها
لدن فوادى اذبتني الى النوى * فأصبحت لالتي ليدي راقيا
فهذي دموعي تسهل صباية * ونفسي من وجسدك تهل التراقيا

وله يستدعي (متقارب)

دعالك خليك واليوم طل * وعارض خدك الثرى قد بقل
لقدورين فاحوا شمامة * وابريق راح ونعم المحل
ولوشاء زاه واصكنه * يلام الصديق اذا ما احتفل

وله في مثل ذلك (متقارب)

هلم الى روضنا يازهر * ولح في سماء المنا ياقر
هلم الى الانس سهم الاخاء * فقد عطلت قوسه والوتر
اذا لم تكن عندنا حاضرا * فما الفصون الاماني ثمر
وقعت من القلب وقع المني * وحسنت في العين حسن الجور
وله الى الوزير أبي الحسن بن سراج بقرطبة يذكر له من اخوانه (كامل)
يا سيدي وأبي هدي وجلالة * ورسول ودي ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها * بأبي الحسين وناده تمويلا
فأذا سعدت بنظرة من وجهه * فأهد السلام لسفه تقيلا
واذكر له شوقي وشكري سجلا * ولو استطعت شرحته تقيلا
بجعة تهدي اليه كائنا * بحررت على زهر الرياض ذويلا
وأشتم منها المصطفى على النوى * نفسا ينسى السوسن المبولا
والى أي مروان منها نفعة * تهدي له نور الربا مطولا
واذا لقيت الاخطى فأسقه * من صفو ودي قرقفا وشعولا
وأبا علي بل منها ربه * مسككاباء غمامة محولا
واذكر لهم زمانه نسيه * أصلا كنفت الرقيات عذلا
جولي وموتلي نعيمة وكرامة * وأخا اخاء مخلصا وخليلا
بالخير لا عبت هناك غمامة * الا تضاحك اذ خرا وجليلا

وما وليلا كان ذلك كله * صحرا وهذا بكرة وأصيلا
 لا أدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أفولا
 الخير الذي ذكره هنا هو حير الزجالي خارج باب اليهود بقرطبة الذي يقول فيه
 أبو عامر بن شهيد (مقارب)

لقد أطلعوا عند باب اليهو * دشعسا أي الحسن لأن تكسفا
 تراه اليهود على بابها * أميرا فتعسبه يوسف
 وهذا الخمر من أبداع المواضع وأجملها وأتمها حسنا وأكملها حسنة من مرصاتي
 البياض يصير قهجدول كلحية التضاض فيساية كل لجة فيها كايية وقد
 قرئت بالذهب واللازورد سماؤه وتأزرت بهما جوانبه وأرجاؤه والروض
 قد اعتدلت أسطوره واتسمت من كاشمها أزهاره ومنع الشمس أن ترمق تراه
 وتطير النسيم بهوبه عليه ومسراه شهدت به ليلالي وأياما كانت تصورت من
 لمحات الاحباب أوقدت من صفحات أيام الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به
 فرج وراسات وغدوة وروحات أعطاه فيها الدهر ماشاء ووالى عليه العصور
 والانشاء وكان هو وصاحب الروض المدفون بآزانه ألبنى صوبة وحليني نشوة
 عكسافيه على جريالهما وقصرتا بين زهوهما واختيالهما حتى رداهما الردى
 وعداهما الحمام عن ذلك المدى فتجسورا في الممات تجاورهما في الحياة
 وتقلصت عنهما وارقات تلك القيثارات والى ذلك العهد أشار به عرض وبشوقه
 صحيح وما مرض حيث يقول عند موته يخاطب أبا عامر وإن صاحبه وأمر أن يدفن
 بآزانه ويكتب على قبره (يسيطر مخلع)

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود
 فقال لي لن نقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
 تذكركم ليلة نعمنا * في ظلها والزمان عيد
 وكمر وروهي علينا * مصابة ثرة تجود
 كل كان لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عتيد
 حمله كاتب حفيظ * وضمه صادق شهيد
 يا ويلنا ان تنكبتنا * رجة من بطشه شديد
 يارب عفوا فانت مولى * قصر في شكرك العبيد

(وله) يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون رجه الله ويستدعي منه شذوانقا (طويل)
 اغادية بانت مع الروض والنقت * على القور ربح القبر مرتب دارين
 خبط فوق أرض من عرار وجبوة * وحطت بروض من بهار ونسر ين
 وبانت بوادي الشجر تحت ندى الصبا * الى الصبح فيباين رشم وتدخين
 ومررت بوادي الرند ليلافا يقطت * به نائمات الورد بين الرياحين
 اذا ملت عن مجرى الجنوب قبلتي * سلاى مبالول الجناح بن عبدون
 وبين يدي شوقي البه لبانة * تحقق من قلب للقياء محزون
 مضى الانس الالوعة تستقرني * الى الصيد الا اني دون شاهين
 غنن به ضا في الجناح ككأنه * على دستبان الكف بعض السلاطين
 اذا أخذت كفاه وما قرينة * فن عقد سبعين الى عقد تسعين
 وله برني زوجة (بسيط)

ياربة القبر فوق القبر ذوق * برئي له القبر من شجور ومن شجن
 تباغت فيك أحوالي أسى قضى * الى لقائك صبري طالب الوسن
 وخالف القلب فيك العين من كد * فاسود بالتم وايضت من الحزن
 (وله) مرا جعالي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من السجن) وذلك أن
 أهل أشبونة تاروا بأبي زكريا يحيى بن تين ابراهيم وأخوه من نلالها ورموه
 بصايات نبالها وانتزوا على أمير المسلمين فيها وغزوا واصلها وموافها وأوقدوا
 نار اصلوا واهترها وأقاموا حربا عادوا غرقى بحرها وكان أبو الحسن من أصلهم
 فيها عودا وثاقهم بروقا وأصولهم رعدوا فلما انجلى ليالها وتقلص ذيلها
 ونظر الأمير رجه الله يطلهم ومقدمهم وأخذهم بنواصيرهم وأقدامهم وعاقبهم
 على جرأتهم واقدامهم بعنه الأمير الى بطليوس مصفودا ووجه اليه من
 النكايات وفودا فكتب الى أبي بكر يستريح من شه ويريح نفسه بفنه
 فراجعهم (طويل)

أتنى على رغي فما شئت عبدة * أرشت بها غنماى طلمها وبل
 ومن زفرة أمسكتها لو بعنتها * لذاب لها النكلان قيدك والقفل
 تساوت بنا حال وان كنت سارحا * فدارى بكم حجن ونعل بكم كبل
 عن الجدة عاق الجبل رجلك والعلا * كما حبست دون المدى السابح الشكل

ولا يحب أن يملك السجين انه * لعمر العلاء غيد وأنت له تبصل
 ولاخيه أبي الحسن (متقارب)
 ذكرت سليمان وحز الوقي * بكسبي ساعة فارقتها
 وأبصرت بين القناقدتها * وقد ملن نحوي فعانقتها
 (وركب إلى سوق الدواب بقرطبة) ومعه أبو الحسين بن سراج فنظر إلى أبي الحكم
 ابن حزم غلاما كجاءه غمائه وهو يروق كأنه زهر فاروق كجاءه فسأل أبا الحسين
 ابن سراج أن يقول فيه فأرغم عليه فتلقى عنان القول إليه فقال (طويل)
 رأى صاحبي عمرافكلف وصفه * وجلني من ذاك ما ليس في الطوق
 فقلت له عمر وكعمر وفضل لي * صدقت ولكن ذاك أشب عن الطوق
 * (الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبيب رحمه الله تعالى)

شيخ الألوان القاعد على كيوان الذي يهر ياداعه وظهر على الصبح عند
 انصداعه وعطل العوالي براءه وأطلع الكلام رائقا وجاءه متناسقا وقد
 أثبت من محاسنه ما تغال الروض عنه مبتسما ورى الاحسان في زمانه مر تسما
 نزلت عنده في إحدى سفراتي نزولا أجناني أزا هر مسرافي وأولاني كل مستحسن
 سهل وأرا لى أيام ابن الجهم مع الحسن بن سهل وأقطعني كل نصريان وأباح
 لي كل أمل لم تقعه أيدي الموانع فلما أردت الانصراف أنشدني (طويل)
 يذكر في نبل الهمام أبي نصر * زمان اهتمامي بالقريض وبالنثر
 على حين خليت البراءة غاضبا * عليها وأخلت الدواة من الحبر
 ومالي لأهدى الملام اليه بما * وقد رفعا من قدر كل عرعر
 فله ما يسدى ويلهم طبعه * ويشتر من شذرو ينظم من در
 ولله منه همة هريفة * أثبت أن ترى الأعلى قمة النسر
 لقد أحزنت علياء كل فضيلة * مطرزة الابرا دعا طرة النسر
 إلى حسب كلاء يصقله الصبا * وعرض كعرف الروض غب حيا يسرى
 وله أيضا (وافر)

بدار الملك من صرف الزمان * حوادث تجتليها الناظران
 تبدلت الحوافر من خدود * وغر الخيل من غر الغوان
 مطالع أوجه القيد الحسان * غصن بكل يعبوب حصان

كأن نسور أيديهن فيها * يطأن غراب عيني أوجعاني

وله (بسيط)

ياهاجرين أضل الله سعيكم * كم تمجرون محبيكم بلا سبب
ويا مسرئين لا تخوان غائله * ومظهرين وجوه البر والرجب
ما كان ضرركم إلا خلاص لو طبع * تلك النفوس على غلباء وأدب
* أنشبهتم الدهر لما كان والدكم * فأنتم شر أبناء لشر أب
ما زدتو قدرى أيام وصلكم * نباهة لا ولا ذكرى ولا حسبي
ولا زدت به أيام هجركم * فلستم من معودي ولا ولا صبي

وله (مقارب)

رأيت الكتابة والجاهلو * ن قد لبسوا عز هالمة
فقلت لكل فتى كاتب * بديع الفصاحة علامة
إذا هزغتم بالمداد * فلا أتيت الله أقلامه

وله أيضا (كامل)

أركابكم شطر العزيب تساق * يوم النوى أم قلبى المشتاق
عبت على عيون رأيت فى الهوى * لله ما صنعت فى الاشواق
ولقد أقول لصاحب ودعه * وقد استهل بدمعى الالهراق
يا فائز اقبل برؤية دوحه * أضفت ظلال فروعها الاطواق
من تغلب الحرب التى ان غولبت * شقيت بجدسيوها الاغواق
فهم اذا ما جالسوا أووا كبوا * أخذوا بحقهم الصدور غرقوا
فأض كان اللب حشر بروده * وكان ضوء جبينه الاشراق
بأنه ربك خصه بعبه * من ذى خلوص قلبه قولق
يصير الى تلك العلاف كانه * صب أصابت له الانخداع
ثاوى بارض بداوة احصيتها * بالملكين المكرام عسراق
قوم اذا وصفت بر وفهم همى * صوب الحيا وانارت الافاق
واذا استقل بنانهم يراعه * لبست وشيع ردها الاوراق
واذا اتدوا وتكلموا أنسيت ما * صاته من أعلامها الاستحاق
أنصاركم وجنة محمد وما * أولا كوه من العلاء الخلاق

بلفائق ذلتي كان حديتها * دور يفصل بينها التناق
فهم اذا القوا بحال بنانهم * غلبوا جهالة الكلام ففارقوا
لما رواهوا واولوا ما اشتروا * وثنا أعنتهم وهم سباق
نصبت لهم حسدا على ما خولوا * من سودد ونفيسة أبو هراق
وكتب ايضا

يا أيها القمر الذي يجودى الخليل بهيم لئلا تنساه
هل لا يمرني ألفت اليك يا ذا الجبيل بان يلقى مناه
مع انه لا يحاول غاليا ولا يطاول غاليا وانما يطلب ما لطف ويطلب ما خف
وذلك احتشاد الحكما في اسواق صناعته وانتظار البوار بعلاق بضاعته التي
هي جواهر في أعناق ما ذر وقلائد على أطواق خوائد وخود مفصلة القفود
وقيدود موشاة البرود وخنايل مصندلة الغلائل وبحجاب مطلولة الاشجار
ومجان معسولة الثمار من أذب كالذهب وكلام كالدمام يسكر عما يسمر
ان من البيان لسحرا وانكبتها أطواق اختطف عسرها وأعلاق خسف بدرها
فجملت قيمتها وجعلت تلوا الخرز يتيتمها ولا هذه البقية البقية العادلة
القاضلة الزكية الثمينة المنبغة التغلبية أعلى الله قدرها وأزعمى وجميع
الآملين شكرها سابق لصناعة البراعة رسم الاثر (تكملة)

بل بدلت أعلى منازلها * بسقى وأصبح سقيا يعلو

لتصق قتلح من الدائر المعلوم بسدوم (طويل)

وذلك أن الدهر يحصد نفسه * على كل فضل أو يوبد به خسرا

والصناعة البلاغة اسم الاشراف أهله واذا اقتضاه ليحني فيلني من
القابر المقفود ككثود هل تحس منهم من أهدأ وتسبح لهم زكرا فيالدرر
الآداب واستعبار تجارها من بوارها وبالفقر نتائج الالباب واستتار
أفكارها في احتقارها وبالصناعة تستطير الأقلام وزجاجة تحبب الانعام
وقد * أخفى عليها الذي أخفى على اليد * فلا دار ولا سند ولا نوى ولا مظلومة
جلد (مخفف)

كل شيء مصير للزوال * غير ذي مصالح الاعمال

على مثله فيلبيك من كان بايكا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما قصدت

الذي سردت من تأييد هذه المعاذن لكن الحديث ذو شجون (كامل)
 ولربما ساق الحديث بعض ما * ليس الندي اليه بالاحتاج
 ولا أردت الذي أوردت من الاعلان بهذه الاشجان
 * ولكن تفيض العين عند امثالها * وأما الذي أردته فهو أمر أوردته على الخبر
 ابن عبيده ثم حددت له أن لا يخرج عنه الا بين يدي مجده ان حل من عقد لسانه
 التقريب واستقل بعين بيانه الترحيب ولئن كان ذلك فلا تخيل ما هنالك من
 سلف كريم وشرف صميم وهم نفوس آية وشم أنوف تغشية بشذور منشور
 هي القناء المعدي وعيون موزون هي السناء الابدی (بسيط)
 اني اذا قلت قولامات قائله * ومن يقال له والقول لم يمت
 وان أخذ بأذيال حسن الاصغاء والاثقع عوامل تأملي عنده دام عزه في باب
 الاقصاء وجد ذلك الاحسان جواهر تترطبها الاذان ومسكا يفتق وعبرا
 يحرق ان شاء الله تعالى (وكتب) اليه أيضا (كامل)

قولوا الخضره اذ سائل حرمها * جنى جهينة ترجى بيقين
 اقتضت عيني بالزمان وأله * حتى تظنرت الى بنى حدين
 الوارثين المهد عن آبائهم * والحاملين العلم عن مضمون
 قوم اذا حضروا الندي تغيروا * بعلوم مرتبة ونور جبين
 مترقبين الى الاله فشانهم * اصلاح دنيا أو اقامة دين
 بمحمد لله در محمد * من مستهام بالسلام مفتون
 قاضي القضاة المستضاء بمسفر * من رأيه مثل الصباح مبين
 طود من الفضل استقل زمامه * باثانة الملهوف والمهزون
 وبأجد الباني العلان المني * وأخذت رايه بغيتي بهي
 قاض كان الحق نور ساطع * يغشى الوري من وجهه المهيون
 قرا كواكب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والابد والتمكين
 الوارثين كليلهم فهم اذا * ما نوزعوا في المجد أسد عرين
 واذا يلينهم خضوع منازع * فلو اله من غسره بالين
 أهل الرصاة والقطاة والهي * والعلم بالتقليد والتدوين
 فليهم مني السلام تحية * كالفاغم المحبوب من دارين

أي الله الفقيه الاجل والغيت الواكف المنهل قاضي الجماعة وسيدها
وعاضدها ومؤيدها انه أعلى الله قدرك وأوزعني وأحل هذا العصر شركك لما
أذا بقى لقصات الاشواق الى تلك الافاق التي تشرقون بها أقاروا وتفهقون
فيها بجارا (واقر)

ومادهرى بحب تراب أرض * ولكن حب من سكن الديارا
وانما هو كاقيل (طويل)

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى * ومن أجل أهلها محبة المنازل
ورابني غمرات الوجد بذلك المجد العنالية قلله الفالية حله الرائع نظيرها
انما الصابر برزها كما * راب العليل تقاضا من العواد * عافتها نفسا صبة وقلبا قد
حشى محبة بما رفته لعلاله من برود كصفحات الخدود (كامل)

جادت عليها كل عين زرة * فتركن كل حديقه كالدرهم
ونظمت من حلال كلاما لو شرب لكان مدا ما * ولو ضرب به لكان حساما
ثم انيته بعدما أمهيته (طويل)

للعلم مولاي بأني عبده * وأن ذوادي عنده وهو في صدرى
وأفلا أنفك أخدم بمجده * بكل يدبع من قربى ومن نثرى
وأخذنا ذيال ما وصفت من هذه الحال (متقارب)

انه رمانى الزمان باحدائه * فبعضا أطق وبعض فدح
ومن أنقلها وأفسدها وأعلتها وأفحصها وأغلبها وأعزها وأسلها وأبرزها
ومن عز بز أنه كان لي نسيب قريب وريب حبيب (بسيط)

ريته وهو مثل الفرح أعظمه * أم الطعام ترى في ريشه زغباً
فلم أشب دب يلقط الحب فلانخص حتى قنص ولا أخذ في الحركة حتى
وقع في الشركة * وبعدو على المرء ما ياتمر * وذلك انه أم قرطبه حرسها الله طالبا جدم
مال كان قد تصدق به عليه جده رجحه الله فاذا به قد أنى هناك عاصبه وهو قد
نصب له مجانبه وفتح أشراكه وبسط تحت هذا المطمع شباكه فأنزل حتى
كتف ولا حصل حتى تنف فأصبح مغلوبا مسجوناً محزوناً مشجوناً (طويل)

إذا قام غشته على الساق حلية * بها خطوه وسط البيوت قصير
هكذا أعز الله أورد بعض من ورد وبه أخبر بعض من استخبر

«وفي النوى يكذبك الصادق» فإنه قد حدث غيره أنه في وثاق ولكنه غير محلي
 الشاق ونحت اعتقال شديد ولكنه بغير حديد (طويل)
 ومن يسأل الركان من كل غائب * فلا بد أن يلقي بشرا واناعيا
 فلوترى أمته أمست سترها الله وهي من اليم اشفاقها وعظيم وجدها وانطباعها
 قد ذهبت أو كادت بل قابلت وزادت لولا ما نطر غريق يطرفه وعين مضمية
 تذرف * ورب عيش أخف منه الحمام * لا حذمت فخرجت ولا استغبرت
 فخا أبصرت وهذا المظلوم المسجون المكطوم المهزون الذي غلب صبرها همه
 وملا صدرها مله فقتلها مما أذهلها فحق يعرف بقلان أمال الله عزته وأزال
 غزته فهل لك أن تدرك هذه المسكينة بحسنة فعندئذ عداقه عبادة أنفسه سنة
 لقوله عز وجل ومن أحيانا فكافأ أخى الناس جميعا لنثبت للقبر أهله حيث
 خاطبت مولاى فغزيت فضله ومن نية عمر نام ومثله أعزه الله عن يد الكرام
 وشخ في مثلها بالحسام ثم أمر كسبا بالاجام (طويل)

والاظم فالواعية فارس * يشب وقود الحرب بالمطبخ الجزل
 فعل ان شاء الله تعالى ما هو أهله وعند به من حسن الثواب عدله انه لا يضيع
 أجر من أحسن عملا بجهله وطوله ومنه وعينه والسنلام

(الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد القفور رحمه الله تعالى)

قد كنت نويت أن لا أثبت له ذكرا ولا أعمل فيه فكرا وأدعه مطرعا وأقطع
 الأهمال مسرعا لتهوره وكثرة فقره فإنه بادي الهوج وأعرض المنهج له الفاظ
 متعقدة وأعرض غزيتوقدة لا يفك معماها ولا يعلم مرماها مع نفس
 فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تتكذب بالافراح وتحسد حق على الماء القراح
 ونفس بفارس براعة وتربص الدوائر بهما لبراعة الى لسان لا ينطق
 الا همرا وأجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها جفرا فهي ترى الظلم مكان الانوار
 بنود أن ترى التجاد كالاغوار استغفر الله الا تظلم فربما ألمت به بالبدائع المماما
 وملك لها زماما وصرف فيها السامعنا وأسال لها بالحسن قلاما وله سلف
 نبيه أعقله في حباله هذا الديوان وألحقه بأعيان الآوان وربما نذرت في نثره
 الفاظ سهلة الفرض مستبلة الغرض شلة القيادة واربة الزناد تقرب مما
 جمعت وعترت بمار وقت وشغشت لئلا تكون من قصدا غفالا واعقدا شاملا

وتعصب باطلا وتزله مكان الجلى غاطلا فقد علم الله أنه انحراف عن التعليل
وأغفر الكثير للقليل واتعاف في الهنات لذوى الهنات وأخذ الحسنه من
ثناء السيئات وقد أثبت له ما شذ من ابداعه ولم أجعل بتعيينه في هذا التصنيف
وايداعه ورفضت كثيرا من كلامه فقللا ما يتوضح فخر احسانه في ظلامه فعا
انتخب له قوله يمدح الامير يحيى بن سيرويد كرفر سا أشهب جاما بقا (بسيط مخلع)

يا ملكا لم يزل قديما * بكل علياء جده وامق
وسابقا في الندى أشبلا * جياذه في المدى سوابق
للمنها أسيل خد * أهديت شذقه كالطواق
بديذ قلب حديد طرف * ذو منكب يشبه البواسق
ذو وحشة في الصهيل دلت * منه على أكرم الخلائق
أشهب كالرجع مستطير * كانه الشيب في المقارق
شب غداة الزمان سقى * أجهد في اثره البوارق
ما أنس لأنس اذ شأها * مشربا مثل البوارق
وبدها ضربا عتافا * لم تر من عن خصمها العوائق
فقم من سمع من رثما * مطبات به الخنائق
أفديه من شافع لبض * قد كن عن بغيق عوائق
انصع منه لرأى عيني * سود عذار الفتي الغرائق

وله في الامير يحيى (بسيط مخلع)

إن الامير الاجل يحيى * فجل الامير الاجل سيرويد
يد تمام بلا محاق * يحل عن هذه البدور
حفيه كل ذى سناء * أبهى من الكوكب المنير
كالجم في رجسته عباده * بكل ماضى الشبا طير
أدعى من العجم للرعايا * أروع سلم عن التنظير
لذت به من صروف دهرى * فكان من جورها مجيرى
ومد تحوى بدا بجود * أهمى من العارض المطير
ألقى شعاعا على ليلنا * فقلت في سنا منير
حي فأرضى الاله انقرا * حقا لئلا الثغور

قُصِرَتْ به أعين الرعايا * فأعملوا كؤوس السرور
وأصبح الشمر في ثبات * يدعون بالويل والنبور
يا أيها الملك اقبلتهم * على يعاييك الذكور
وانهد اليهم بكل نهد * بأبي عن الآين والفسور
وشق غاراتها عليهم * مثل العراجين من ضهور
أهله لاتزال تسرى * تبصر الخط من ظهور
أصدرك الله ذات مقام * من العدى شافي الصدور
وله فيه حين ارتحل إلى قصر أشيلية (كامل مجزؤ)

هَذَا مَجْلَدُكَ يَا أَمِير * فَأَعْرِه بِمُتَّصِلِ السُرُورِ
قَصْرُ قَضَائِلِ الْقُصُورِ * وَلَهُ وَدَائِلُ الْقُصُورِ
يَأْتِي بِه ذَيْلُ الْعِلَا * مِنْ دِي الْبَالِي وَالْهُورِ
وَأَنْتُمْ يَا سَرَّازِ الْأَمَا * فِي الْوَقُودِ فِي الظُّهُورِ

لاتزال به أباد ريسا ولا يزال لك من كل لث ضارم خيسا تدا من فيه بين يديك
جهاجم الأعداء حتى تكل أنامل العتد والاحصاء ويردى من قادة ذويك
واخوتك السادة وأقربيك بنجوم رجال كليلال أنت بديرها المنير ورضوى
مانلا منها أوثير إن دنا من علائك شيطان فتنة رجته بمشروعات الأسنة وإن
زحم ركن سبائك منكب عظيم حطمته بقرطات الاعنة تطيع الخامها بالبحم
وتفهم عن أهله لم كانوا اقتعدت من سهواتها بروجا واعتقدت إلى حيث المنازل
المقدرة لاشباهها عروجا لتتم هنالك يدورا وغنبل قدرا مقدورا وتصدق بك
في الهجاء احداق مقله العين بانسانها وتجري في اللقاء على سنن أوليتها
واستأنها (كامل مجزؤ)

وَبِمَنْشَلِ قَوْمِكَ جَالَتْ السَّخِيلُ الْبُعَايِبِ الذُّكُورِ
وَحَكَّتْ سَمَاوَتُنَا السَّمَاءِ * مَبْهَمٌ نَجْجُومًا أَوْ بَدُورِ
وَبِمَنْشَلِ رَأْيِكَ آذَنْتِ * دَهْمُ الْخَوَاطِثِ بِالسُّفُورِ
مَاضٍ إِذَا أَعْلَسَهُ * أَغْنَاكَ عَنْ غَضَبِ ذَكِيرِ
وَأَرَاكَ مِنْ صُورِ الْعَوَا * قَبْ كُلِّ مَحْتَجِبٍ سَتِيرِ
تَقِلُّ الصَّوَارِمَ وَلَا يَقِلُّ وَتَقِلُّ الْفَرَازِمَ وَلَا يَجِلُّ لَوْ تَضَرَّبَ بِالْعُودِ أَعَادًا أَيْضًا فَاَصْلًا

أوعالج شعر المولود لا أصبح أسوده البهيم ناصلا (كامل مجزؤ)
 فليتنا أنا خصمنا منه بالعلق الخيطين
 وبرو على ملء العيو * ن اذا دامل الصدور
 فوجاور البصر الخضم ألم بالزفر اليه
 أودعية وطفاء لم * تنسب الى مطر غزير
 ان لم يضيغ شكري لكم * أذكى من الزهر المطير
 لانت من زمنى سرو * را أرتجبه ولا حبور
 وعليه منى ما حيث تحية الروض التضرير
 وكتب اليه في غزاة غزاها (كامل)

سرحيت سرت تحله التوار * وأراد فيك مرادك المقدار
 واذا ابحلت فسيحك سلامة * وغمامة لادعية مددار
 تنقى الحجير بظلمها وتقيم بالرش القتام وكيف شئت تدار
 وقضى الالهان تعود مظنرا * وقضت بسيفك نجها الكفار
 هذا ما غناه الولي لا ما غناه الجعفي فانه قال حيث ارتحلت ودعية وما نكاد
 تنفذ معها عزيمة واذا اسفحت على ذى سفر فما احراها بأن تعوق عن الظفير
 ونعتب اعداء فكان ذلك أبلغ في الاضرار (وافر)

فسر ذراية خفقت بصر * وعدنى بحفل بهج الجمال
 الى حصن فانت بها حلى * تغاير فيه ربات الجبال

(الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى)

ماضى البراعة مشهور البراعة متحقق بالادب فضل اليه من كل حذب وله
 سلف يقصر عن مدائنه الاقدار وشرف تمكن فيه القطب المدار مع سالفة يتفق
 عليها ولا يختلف ومنزلة يتطلع اليها ويستشرف وهمة طالت كالسمك وطاولته
 وتناولت كل ما حاولته وبنو عبد العزيز بنوسبق وتبريز ما منهم الاعام مناظر
 ولا نفهم الامن هول الدهر ناظر وقد أثبت لها ميه النفس ويروقها ويمسده طلوع
 الشمس وشروقها فمن ذلك قوله (خفيف)

قد هزناك في المكارم غصنا * واستلناك في النواثب ركا
 ووجدنا الزمان قد لان عظفا * وتأنى فعلا وأشرق حسنا

فإذا ما سألته كان سماعاً * وإذا ما هزته كان لدنا
 مؤثراً أحسن الخلاق لا يعرف ضنا ولا يكذب ظنا
 أنت ملء السماء أخصبوا دياره ورقته رياضه فأتبعنا
 نزعتي إلى وديان نفوس * قل ما استجبت سوى الفضل خدنا
 وله يودع الوزير بأحمد بن عبدون (بسيط)

في ذمة المجد والعلياء مريح * فأزقت صبري إذا فارقت موضعه
 ضامته برهة أرجاء قرطبة * ثم استقل فسدة البين مطلعته

(وكتب إلى الوزير أبي محمد بن القاسم) كيف رأي مولاي في عبده وهو أنباري
 الوفاء ديناً وملة ولا يعتد في حفظ الأئمة قصرته الاقدار عن رأيه وآخرته
 الأيام من سعيه فأدفع العنقود ولبست الحلة وضع الحقوق ولم يضع
 الحلة أيرده بعيب ما جئته الدهر أم يسبح فشيمته الصبر بل يغفرو ويصفح
 ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح فله أعزه الله العقل الأرجع والخلق
 الأسع والأناة التي يزل الذنب عن صفاتها ولا يتعلق العيب بصفاتها وإن
 بكتابه العزيز يوردني مشيراً إلى حلة تفصيلها في يد العواقب والزمان المتعاقب
 ولقد اتفقت في أمر مشافهات انجالت عن تخيير في الاقطار واتجاف الخشب
 في مواقع القطار حاشي ما استنى من الجمع وأفرط بالخطر والمنع وفلان أيد الله
 كما يدبره يرتد محاسنه ويرو بها وينشر فضائله ويطلع بها الآن الامور انقلبت
 عليه في هذه البلاد فلا تعرف له حالة الاوقد داخلها استعالة وربما عاد ذلك
 إلى نقصان في الوفاء وإن كان باطنه على غاية الاستيفاء والله تعالى نظر وعنده
 خير مستظر ويشهد الله أني أفرده بالجلال واتخذ نفسي من أشياعه وأتباعه
 في كل الاحوال (متقارب)

فلا تترنم في ذنوب الزمان * إلى أساء وإماي ضارا

فمع الله مدته ويازي مودته وأعلى رتبته وأحسن في كل حال وتر حال صحته
 لارب سواه (وكتب إليه مسلياً عن نكبته) الوزير القصبه أدام الله عزه وكفاه
 ما عزه أعلم بأحكام الزمان من أن يرفع اليها طرفاً أو ينكر لها بصرفاً ويطلب
 في مشارعها مشرباً لا لأوصرفاً فشدها مشوب يعلقهم وروضها مكن
 لكل صل أرقم وما جأته أعزه الله الحوادث بنكية ولا حطته النابسات عن

رتبة ولا كانت الايام قبل رفعة وزارة ولا حكمة فهو المرفوعه دينه
وليه وينفعه لسانه وقلبه وينفع له عمله وحسبه ونسبوه همته وأديه
ويغنوين يديه شانيه وحاسده ويثبت في أرض الصكرم حين يريد أن يجتبه
حاصده ويقده بالفضل من لا يوتيه وينصره الله باخلاصه حين لا ينصره سواهم
ولا يوتيه (طويل)

وان أمير المسلمين وعقبه * لك الدهر لا غار بما فعل الدهر
وما هو أدام الله عزه الاصل أعمد ليحزود ومهم سدة طريقه ليسد وجواد ارتبط
ليخلى عنه وقطر تاني صحابه وسيسيله نانه وان المهارق لتلبس بعده شيا
حداد وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حداد وسينجل هذا القتام
عن سابق لا يدركهم له ويعقده الملك الهمام باكرام لا يكتدع منه ويؤثر ريع
الملك الذي أوحش ويؤله ويرقيه أيده الله الى أعلى المنازل ويؤله وينسب
فيه وفي طالبيه (كامل)

وسعى الى بهجر عزه نسوة * جعل الله له دهره نعالا
وأنا أعلم انه أعزه الله سيره بهذا الكلام ويولينى جانب الملام ويعتقولى مع
السفاهات والاحلام فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبها وجللا التوفيق عن عينيه
غيبها وتركا عبيد الشهوات تمسك بظلماتها وترفع في خطامها وأسأل الله علا
صالحا وقلبا صالحا ويقينا نافعا واخلاصا نافعا بمنه ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى)

كاتب مجيد وفاضل مجيد انخفض عن الارتفاع ونقص يده من الارتفاع
فلم يبلغ في سماء ولم يرد مودما وكانت له نفس عليية تزهبها الجوافع
والضلوع وسجية سنية يعيق منها الفضل ويضوع وما زال يقص بالايام
وحالها ويتنقص ياطنها ومحالها حتى أضله الحماة وغشاها وأجنبه التراب
في حشاها وقد أثبت من كلامه ما تشرحه النفوس وبلد سماعها الجالوس
دخلت حجة بجانها ليلاب وجفونها بالانظام مكتملة ومتونها من الانس محملة
فتسوق مستوحشا ووقفت منكشا لأجد أين أريح ولا أرى مع من
أستريح فبعدونية لقيت من أنزلني بها في حنية نائية عن الدار النائية من
العمار فما حطت حتى وافاني رسوله يتحمل رغبته في الانتقال اليه والنزول

عليه فاعتذرت له وشكرت نظوره وتفضله فما كان غير بعيد حتى وافاني
مسيلياني ومونسنا وأعاد لي المكان مكسبا وبتنا ليلة لم أجدهم غيرهما
ولم أجدهم الاطيرها ولما كان الغلس تركني من مغا وانفصل عني مودعا فلبا لعل
بموضعه كتبت الي استكمل الله تعالى لمتى الوزارة سعادة واستوصله من سموها
عادة وأسأله المسرة بدنوها معادة كيف لا أراقب حراق النجوم وأطالب
ما في العين بالنجوم وقد أئذ بالقراق من عند وحذر من لحاق البسين محذر
وباللب لنا غير محجوب وشمسنا لا تطلع بعد وجوب فلا تزوع بانصداع
ولا تضيغ بوداع حسبنا الله كذا بنيت هذه الدار وأي سبحانه أن تفصل شمس
انسانا الاقدار ولعلها تجود بعد لا شيء ونعود الي أحسن رأي قسطنطين خيلا
وتعمر برها عملا وكتب كثيرا ما أخاطبه على البعد وأواصله بتجديد العهد
فوافي بالنسبة فلم يمكن لقاءه ولم يتمكن بقاءه فارتحل وكتب الي ياسدي
المحول كرم الصفاء المفضل في زمرة ذوي الاخاء المؤهل للمحافظة على اوقاف
ومن لا عدت من أمره انصافا ومن بره اسعافا وقدنا كالسر ابعدده أنس
وفر به بأس وعهدنا كالشباب حظه جفوس وفقدته توجع منه النفوس
فخص تجميع بالسؤال ونتمتع بالخيال ونلتقي على النأى غثلا ولا يتقي في الحى
تأملنا وما كذا ألفت الجهم ولا على هذا خلفت الرأي الكريم ولا أدري لعل
للاقطار خواص تغير وللأحرار أخلاق تسير فيجب أن أعد لكل خلق خلقا
وأسلك في معاشره الناس طرقا مقال لو كان حقا وألني من فائده صدقا
وأني وهو بالاحتمال قين ويحسن التأويل ضمين ولكنها زفرة شوق لاعج
وشجرة توقها نج ثور ثم تسكن وتأمل عينها فكحسن وجدا فعل الصديق
كتب تغلب ومذهبه حيث ذهب وأكرم بقدره ما أنجب وبذكره ما أطيب
وأعذب لازلت أتمتع ببقائه ولا أمتنع من لقائه بجه (وكتب) الي الرئيس أبي
عبد الرحمن بن طاهر وقد وصل بالنسبة ليلا لا أشتكى من الليل طولا ولا أدم
بعضه موصولا وقد زادت بي حال صباحه وكأخفى أشد كصاحبه ووصلت
البارحة على حين جميع الخير وامتنع الي حضرة الهدى المسير وفي يومنا للزجاء
امتداد والوفاء معادة ولدي شوق بطير بي اليه مطارا ولا يوجع من دونه
استقرارا فمستكن من استطارته قليلا وبزدت من برحانه غليلا وعبرت

في مبادرة الحق ومواصلة البرسيلا والله عز وجهه بعد الى أفتنا حسن ضائته
 ويعين في المتعين على قضائه لاشريكه والسلام الآتم يتردد على الولي الوفي
 ورجة الله وبركاته (وكتب الى القاضي أبي الحسن بن واجب) أيتها القاضي
 يوم الصب وقد عذبتا ليلته أرقا وقرق القلب فرقا ويقبل جنحه وقد حجب
 عنا فلما وأجرى الغيظون علما فسال منها ما دفقا وتعالى لظني وإن حذبنا
 الماما حين أوردنا خلا ما وافي بنا الحلي تياما وكنت أحيت مصابحة مجده
 فعاجلتني مباركة الغمام وقاجأتني غيبه مبادرة بالانسجام فلم يكن أن أبلغ
 من ذلك أملا ولأن أردبه منهل ولاعب الاعلى الزمان فيما أذنب ولو شاء
 لا رضى وأعتب واتخذته تحية مشتاق ورائد تلاق وبودى أن ينبغي الغمام
 مضيا ويكسى غدا من الصبح جلبا فأنال فيه من هذا الخط وفورا وأمل به
 جذلا وجورا ان شاء الله تعالى (وكتب) وقد أهدى اليه مشعور ورد زارنا
 الورد بأنفاسك وسفانا مدامة الانسر من كاسك وأعدنا معا هذا الأثر
 جليدة وزف الينا من قيات البريدة فاحترق خلته شققا وايض
 حتى أصبره من النور فلما وأرج حتى كان المسك من ذكاته وتضاعف
 حتى قلت من حياته فليتمور شكرى في مرآه وليخيل في قفصه ورياه ان شاء
 الله تعالى

(ذوالوزارتن القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى)

عاه أندية النسوة وطلاع ثنائيا الصوة كلف بالجميا كلف حارة بن بدر وهام
 يلقى سباط وقتة خدر فجعل للجبون موسما وأتمتها في جبين أو أنه ميسما
 وكان قبل ان رقيه الرئاسة أعوادها وتجهل فؤادها لا يجد عمادا ولا يرد الا
 عمادا فلما أصبح عاقدة كاتب وقائد جنائب وصاحب الوية ومنفذ بدية
 في الامور وروية جرى الى لذاته مل العنان وغدا بها جنون الجنان وترك
 الملك مهملا ومنى في طرق الاستمثار وخيبا ورسلا فأعمره الملا من أهل
 مرسية أى أثمار ورأوا قتله وكذجة واعمار نصبوا له الحرب وبصوا به
 الطعن والضرب حتى أعطى الدنية ونزل لهم عن تلك الثنية فتشعوا باربع
 وباله وامتنعوا من حربه وقتاله وخلعوه عن تدمير وسقوه الرق بعد التبر
 وله شعر رقيق المعاني أثنى المعاني يشهد لها بالبطارة ويعيد كمولته الى

العرارة وقد أثبت مشه قنونا يكمل بها الاستحسان جفونا فمن ذلك قوله
 يخاطب أبا بكر بن اللبانة وكان على طريقين فلم يلتصبا (طويل)
 نشرق آمالى ومعدى يغرب * وتطلع أوجالى وأنى يغرب
 سرت أبا بكر البك وانما * أنا الكوكب السارى تحطاه كوكب
 فبا الله الأما منحت تحية * تكرر بها السبع الدرارى وتذهب
 وبعد فعندى كل علق تصونه * خلا ثق لا تسلى ولا تنقلب
 كتبت على حالى بعد وعجمة * فبا لبت شعرى كيف يدنو فغير
 (ولمات بن لبون) صاحب لورقة ووصل أمرها إليه وحصل تدبيرها في يديه
 طلب ملكا يعطيه صفتها ويعطيه صموتها اذ لم يصح له قولها والعدو يلبطيط
 براوحها بانعانه ويقادها فوصل الى المعتمد درجة الله ملقب اليه تلك المقاليد
 ومجنداله أنفاسها الاماليد قتلى بالبر وفادته وصلته وأنزل عليه أعياه وجلته
 (وأخبرني الوزير أبو الحسين) بن سراج والوزير أبو بكر بن القطر أنه أن المعتمد
 أمرهما بالمشي اليه والتزول عليه تنويه المقدمه وتنبه على خطوته ليديه
 وتقدمه فسار الى باب فوجداه مقفرا من حجاب فاستغفر باخلوه من خول
 وغلن كل واحد منهما وتأول ثم أجمع على فرع الباب ورفع ذلك الاوتياب
 فخرج وهودهن وأشار اليهما بالضيعة ويده ترتعن وأنزلهما مجلا ومشي
 بين أيديهما مجلا وأشار الى شخص فتوارى بالجاب وبارى الريح سرعة
 في الاحتجاب فقعدا ومضلة الخشف ترمق من خلل السجف فأنصر فاعنيه
 وعزما أن يكتب اليه بما فيها منه فكتب اليه (وافر يجزق)
 سمعنا خشفة الخشف * وشمنا طرفة الطرف
 وصدقنا ولم نقطع * وهكذ بنا ولم تنف
 وأغضينا لاجلالك * عن الاكرومة الطرف
 ولم تنصف وقد جئتنا * وما تهضر من ضعف
 وكان الحكم ان تحم * سل أو تردف في الردف
 فراجع ما في الحين يقطعة منها (وافر يجزق)
 أيا أسفا على حال * سلبت بها من الطرف
 ويالهي على بهلى * بضيف كان من صنفنا

(وأخبرني الوزير) أبو الحسين بن سراج أنه ركب معه في عشية الشك من شعبان ومعه ملة من أعيان قرطبة وقد غلبوه على المسير معهم وأرأموه مجتمعتهم فخرج وهو مكره لا يتطلع إلى ذلك ولا يشره ونفسه متعلقة بشهوة أطعمها بها وسلاوة أطلع لها كوكبها فكان يوم التفت وبكر التفت وكلهم قد حجب به ووقف دون مذهبه حتى أخذ معهم في أمر جواده وعتقه وبالع في وصف مباراته وسبقه ثم قام على منته برهم أنه يجزيه ويعرض عليهم تباريه فطار بجناح وصار إلى بغيته دون جناح فانتظروه ليسقر عنه الحجاج وتطلعه تلك الفجاج فلم يروا إلا منهجه ولا اقتضوا عوضا منه إلا رجعه فعلم أبو الحسين ما حوته وأشاعه فيهم وبشه فما انصرفوا إلا وهلال رمضان لانح وهو على راحته رائج فكتب إليه أبو الحسين بن سراج (كامل)

عمرى أيا حسن لقد جئت التي * عطقت عليك ملامة الإخوان
لما رأيت اليوم دلى عمره * واللبل مقبيل الشبية دان
والشمس تنفض زعفرانها في الربا * وتفت مسكها على القضان
أطلعها شمسا وأنت عطار د * وحفظها بكواكب التندمان
وأنت بدعا في الأنام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
ولهوت عن خلى صفاء لم يكن * يلهمها عنك اقبال زمان
غنيا بذكر لى عن رحيق سلسل * وخداثي خضر وعرف قبان
ورضيت في دفع الملامة أن ترى * متعلقا بالعدر من حسان

فكتب إليه مرأجا قطعة منها (كامل)

وأنا أسأت فأبن عقول مجحلا * هبني عصيت الله في شعبان
لوزرتي والآن محمد زورة * كنت الهلال أتى بلا رمضان

وكتب في حينه ذلك إلى أبي بكر بن القبطرنة (طويل)

فديتك لا عرف لدى ولا تكرر * ولا حجة لي قد أتى ذلك السكر
إذا قلت جئ ماذا يقول مجهد * وليس له في أن يحجب بالأعذر

(وأخبرني الوزير) أبو بكر بن القبطرنة أنه كان طاعدا يابا يبطيوس في غدوة الجمعة وقد اجتمعت العساكر وروعت تلك الكائنات والدا ساكر ولأحد الأراخب في الشهادة مؤثلا موته هناك واستشهاده إذا برجل قد وضع يده رقعة لاعنوان

لها فلما تأتلتها وجد فيها (طويل)
 عطشت أبابكر وكفالك ديمة * وذبت اشتياها والمزاد قريب
 تخفف ولو لبعض الذي أنا واحد * فليس يحق أن يضاع غريب
 ووفر لنا من تلك حظارى بها * نشاوى وبعد الغزى سوف تبوب
 فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة أو قد حل في هذه البقعة فقال له
 نعم فاستغرب ما قصد اليه وذهب ووجه اليه من التضييق ما وجب وقرن به خرا
 وكتب معه (طويل)
 أبا حسن مثلى بمثلك عالم * ومثلك بعد الغزى ليس تبوب
 فخذها على محض الصفاء كأنها * سناما لها بعد الحساب تبوب

(الوزير المشرف أبو محمد بن مالك)

وردنهم بالجزيرة علاء * وقد نحره الزمان ولاء مع هم انافت على الكواكب وكرم
 صاب كالغمام السابك * وقار لانهيل الحركه سكونه * ومقدار ينقى مخبراً أن
 يكونه وشيم كصفو الراح أو الماء القراح لو كانت في الروض ما ذوى أو ظهرت
 للخلق ما رتد أحد بعد ما سوى * ولم يزل بما اعتقل من الاصله والنهى ينقل من
 سمالك الى سها نحق أقطعه أمير المسلمين وناصر الدين خلد الله ملكه ماله
 بالاندلس من حصه وأقعد على تلك المنصة وبوآء المراتب الملائقه به المختصة
 وله أدب زاخر البهجة باهر المحبة لائح البهجة واضع المحبة يروق بجملته ويرف
 زهره بجملته وقد أثبت من فائق كلامه ورائق نثره ونظامه ما تدبره الاوهام راحا
 وتغاطاه وتوسد السباهه خذها أبردى أرطاه فمن ذلك قوله في مجلس أطربه
 سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه (خفيف)

لا تلقى بأن طربت لشدو * يبعث الانس فالكريم طروب
 ليس شق الجيوب حقا علينا * لئلا الحق أن تشق القلوب

(ولما كثر) اختلال الشرى وفساده * وظهر استفعال العدو فيه واستئساده
 صرف أمير المسلمين اليه وجه اهتمامه * وجد في صرف الشوائب عن جماعه
 وجعل رأيه فيه سميره وأنزل نظره له جتده وتشميره * ووجه أمواله لرم خله
 وجسمه عله وأقامه ميله واتعاش وجهه وخيله * ثم خاف أن ينتهبها العمال
 وتغادر تلك الأموال فقلده طوقها وجملة أوقها * ووجهه لبقاء الاقطار ونبيه

لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها أحسن استقلال وتظم مصالحها نظم اللائ
 فاجتزت عليه بطرطوشة فألقت به مباشرة الامور بنفسه هاجر لها مواصلة
 انسه فأقت معه أياما وأوردت منه بلدا نعه جواش كانت عليه حيلاما
 وأنشدني كل مستحسن وأمعني كل مستطاب استطابة العين للوسن فمن ذلك
 قوله (بسيط)

سالتني صروف الدهر والنوب * وبان حطك منها وانقضى السبب
 فإمرئك في الحدين منسجم * ونار وجدك في الاحشاء تلتهب
 تعجب الناس من حالك واعتبروا * وكل أمر لك فيه عبرة عجب
 ضدان في موضع كيف التقاؤهما * النار مضرة والماء منسكب
 (وخرجت يا شيبيلة) نسيغا لاحتزهما المرايطين فألقيته معه مسارا له في جلة
 من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معزين أمير المسلمين أدام الله تأييده الذي ينزله
 عند حواوله اشيبيلة وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع ما شئت من نهر
 ينساب انساب الاراقم وروض كإوش البروديدراقم وزهر يحسد المسك
 رياه وتنتي الصبح أن يسم به حياء فقطف غلام وسيم من علماته نورة ومليده الى
 وهي في كفه فعزم على أن أقول بيتا في وصفه فقلت (طويل)
 وبدر بدا والطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
 فقال أبو محمد (طويل)

روح لتعذيب النفوس ويغتدى * ويطلع في أفق الجبال ويغرب
 ويحسد منه الغصن أي مهتف * يجي على مثل الكتيب ويذهب
 (وكتب اليه) يومامودعا فجاءني جوابا مستبدا وأخبرني رسول أنه لما قرأ
 الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى يا سيدي الاعلى جرت الاقدار
 بجميع افتراقك وكان الله جارك في انطلاقك فغيرك من روع بالطنن وأوقد
 للوداع جاحم النجس فانك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لا تستقر على
 وطن مكانك والله يعقار لك ماتا نيه وتدعه موكل بقضاء الارض تذرعه
 فحسب من نوى بعشرتكم الاستمتاع ان يعتدلك من العواري السريعة الاسترجاع
 فلا بأسف على قلة النوى وينشد وقارقت حتى ما بالي من النوى

(الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط)

مستعذب المقاطع كأنه تصور من نور ساطع أبهى من مجى الفلجى النجل
وأحلى من الأمن عند الخلق الوجلى يهب عطرا نشره ولا يقب حيناً بشره
تجلبه بساما وتنضبه حساما ان واخذاً بزم عقد اخائه وأغفالاً من زهوه
واتقائه ما صفائه وارفى يكاد يقطر ومماء احتفائه واصكفة أبداً تظطر
وله أدب لو نشر لكان برداً محبواً أو تنسم لهيب مسكاو عنبراً وأما الخطابة ففى يده
صارعناها وعليه وقف عنانها وقد أثبت من نظمته ونثره ما ينظمه الزمان
عقد فى نحره فمن ذلك قوله يصف أيام إنياسه وما كيف له الشباب من أنواع
الوصل وأجناسه (مقارن)

سقى الله أيامنا بالعذيب * وأزماننا بالفرصوب السحاب
إذا الحب يا بن ريحانة * تجاذبها خطرات العتاب
وإذا أنت نواره تجتنى * بكيف الهنا من رياض التصابي
ليالى والعيش سهل الجنى * نصير الجواب طلق الجناح
ورميك طيرا بدوح الصبا * وصدك فطيرا بوادى الشباب
(وله) يصف يوماً أطرته فيه الامانى وهزته المسالك والمثاقى وجرى الدهر به
طوعا فى أزمته وانقاد اليه الانس برقمته وسقته الراح صفوها وأقطعته الايام
طربها ولهوها (طويل)

ويوم ظللنا والمضى تحت ظله * تدور علينا بالسعادة أفلاك
بروض سقته الجاشريه مزنة * لها صادم من لامع البرق قتال
نوسدنا الصهباء أضغاث آسه * كأننا على خضر الارائك أملاك
وقد نظمنا للرضا راحة الهوى * فحن اللائى والمودات أسلاك
تطاعنا فيه ثدى نواهد * نهدن لحربى والسنور أنسالك
وتجلى لنا فيه وجوه نواعم * يتخلن بدورا والغدا راء حلال
(وكذب يشفع) لذل بدمام شباب صوح نوره وبرج به غدر الزمان وجوره
باسدى الاعلى وتظهرى ومنجدى فى الجلا ونصيرى المنيق فى دوحه التبل فرعه
الحنيف فى ملة الفضل شرعه ومن أبقاه الله لرحم أدب بحقوقه يصلها وحرمة
مقطوعة يلحمها ألوف الحسن الاخلاق وفى الله جديد أنعمك من الدروس
والاخلاق كالقلم المذهب والخصاب الموشى لراحة الحسب يستقيده بهجة

التكميل في العين وروثي التشييب في مصوغ التبر واليعين وقدرت به النسي
 أشرف ترتب وبوته العلا أبع تبويب لها أسقه بصدر النادی وأسقه الى
 المرتبة بشرف المنادی رعاية لا واهر الآداب والمحافظة على الخلة الواشحة في
 أعصر الشباب ونذكر الربوع الصبا وأطلاله وعهود اللذات المتتابة في بكرة وأماله
 وما احسبت الليالي في صيادينه من لبوس نعيم وبوس وأجنت الايام في بساطينه
 من زهرات أتراح ومسرات حذو الخلق الاكمل وأخذ يقول الاول (بسيط)
 ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل انطش
 وموصله وصل الله مرارك وأتل علاك أبو فلان ذا كرم شاهدك الفتر الحسن
 وناشر ما تعمد في صلته من مقاصد الحسن والاحسان أبقاه الله ما نطمح معه سمع
 ناد ولا احتوائى واباه مضمار شكر واجاد الاوأيت من ما ترك خليط الدر
 والمرجان وجاء بطلبة السوابق في احصاء مضارك رخي اللب مرخي العنان
 ولقد فاض من أحاديث اتلافكم في العصور الدارسة العافية واتظامكم
 في زهرات الانس في ظلال العافية واتساقكم في حبرات العيش الرفاق الضافية
 وارشاقكم للسلافة النعيم المزة الصافية بأفانين القبطان والتجود وزخارف
 الروض المجود ومعاطف الطررين خيلان الحدود ما لولقت بشاشته الضمير لمخ
 بهجة الاراق ولولقت عذوبته في البحر لا صبح حلوا مذاق ولورق به البدر
 لوقي آفة الحماق ولومر بيده القسح كسواد العراق وأزعج ان يسير بنوا عجم
 لواجبه في طرقة ومناهجه ويطير بجناح الارتياح في الدق الى متقاذف ذلك
 الحق ليكمل بالقاحل جفونه ويجالوا وضاحك دجونه ويحسد بقاتك عهد النهمج
 البين رومه ويشاهد بمشاهدة علائك سرور راحت يد البعد وسمه ويحطم من افناء
 بشرتك بالاهل العامر ويسقط من أترابك على الخافل الغامر فخطبت معروضا
 عن التعريض ومجتريا نبذة العرض ولح التعريض وتابعا له بأسر ارتكبت تلك الخطرات
 ذكر العهود القديمة وارتياحك للقاء مثله من أعلاق العشرة الكريمة وأنت
 ولي ما تلقاه به من تأنيس شرميت رجائه ويعمر مقفرا رجائه لاذلت عاطفا
 على الاخلاء بكرم الود فاطفا زهر التناهد من كرام الحمد بحول الله وقوته

وله (طويل)

ويوم لنا بالغيف راق أصيبه * كما راق نبر العيون مسدبا

نصفناه والنهر يساب ماؤه * كما انساب ذعر احين ربيع حباب
 والموح تحت الريح منه تكسر * تولد فوق المتن منه حباب
 وقد فجمت قضيب لدان بسطه * حكها قدود الحسن رطاب
 وأوسع مخضر الثبات خلالها * كما أقبلت نعسي وراق شباب
 (وكتب) عن أحد الإمراء الى قوم عليه شفعو الجناة طاعتكم أبقاكم الله ثابتة
 الرسوم واخضعه الوسوم وضناتكم بالسلطان عصمه الله ضناته الجبان بالحياة
 واعدادكم للمكافئة عن الدولة وطدها الله اعداد المهلب الليث فالككم
 والشفاعة لراع ندوا عن عصمة الجماعة ونفروا وناسوا بامام الطاعة وخفروا
 ثم ودوا لو تكفرون كما كفروا فارضوهم عن جماعتكم وذودوهم عن حياض
 شفاعتكم ذباد الا جرب عن المشرب فمحن لا تقبل على نوسل مستخف بالنفاق
 مستسر ولا تقبل الخلدعة من مقام على القواية مصر ان شاء الله (وله) فصل
 من رسالة في اهداء فرس وقد بعث اليك ايدك الله بيجو اديسق الحلبة وهو يرسف
 ويتهمل متى ترمق العين فيه تسهل يزحم منكب الجوزا بك منكبه وتزل عن
 منه حين تركبه ان بدا قلت طيبة ذات غرارة تعطو الى عرارة أو بعدا قلت
 انقضاء شهاب أو اعتراض بارق ذي التهاب فاضمه الى أرى جبادك واتخذ
 ليوى رهائك وطرادك ان شاء الله عز وجل (وأصحت) يوما منبسط النفس
 معترض الانس فخرني فارس يحيل كتيبا اليه ويتفض للسريعة مردوبه فحملته
 يتين بضعمها في يديه وهما (طويل)

عسى روضة تهدي الى ائنة * تدبج اسطارا على ظهر مهرب

أحلى بها نحوى علا وسوددا * وأجعلها تاجا بهما بخرق

فكتب الى مراجعها (طويل)

أتفق على شخص العلامة فحبة * كراد الضحا في رونق وثائق

انتم من الريحان ينضج بالندى * واطرب من صبح الحمام المطوق

سطينان في مغزاهما من خائف * وسلاوة مشغوف وأنس مشوق

نصرت أنانصر بها هم العلا * وأطلقت من آمالها كل موثق

(وحلنا) الوزير القاضي أبو الحسن بن أخشى الى إحدى ضياعه بخارج غرناطة

ومعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك المسالك فخلنا بضبيعة لم

يخت المحل أثلها ولم ترمق العيون مثلها وجلانها في أكاف جنات الصاف
 فاشتت من دوحه لفاء ونصن عيس كعطق هيفاء وماء نساب في جداوله
 وزهر يضح بالمسك راحة متناوله ولما قضينا من تلك الحدائق أربا واقتضنا
 منها الزاباعربا ملنا الى موضع المقيبل وزلنا عن مناره ترزى بمناره جذيمة
 مع مالك وصقيل وعند وصولنا بدلى من أحد الاصحاب تقصير في المبرة عرضلى
 منه تكدير تلك العين الثرة فأظهرت التشاقل أكثر ذلك اليوم ثم عدلت
 عنهم الى الاضطجاع والنوم فاستيقظت الاوالسما قد نسج صحوها ونعيم جوها
 والغمام منهل والثرى من سقياه عمل فبسطني بقبضيه وأبججني ببرلميزل يقمه
 و يوفيه وأنشدني (بسيط)

يوم يجهم فيه الافق وانتشرت * مدامع الغيث في خلد الثرى هملا
 رأى وجوهك فارتدتب طلاقة * مضاهيك في الاخلاق ممثلا

(وكتب) يستدعي الى مجلس أنس يومنا عزله الله يوم قد نقتب شمسه بقناع
 الغمام وذهبت كاسه بشعاع المدام ونحن من قطار الوسمى في رداء هدى
 ومن نضير النوار على تطائر النظار ومن يواسم الزهر في لطائم العطر ومن غرر
 النسيمان بين زهر البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار
 ومن سقاة الكؤوس ومعاطى المدام بين مشرقات الشمس وعواطى الآرام
 فرأيت في مصالحة الاقار ومصالحة الانوار واجتلاء غرر القلياء الجوازي
 وانتقاء درر الغناء الجوازي موقعا ان شاء الله تعالى

(ذولوزار بن الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال أعزه الله)

حامل لواء النباهة الباهر بالروية والبداهة مع صون ووقار وشيم كصفو
 العقار ومقول أصفى من ذى الفقار وله أدب بجمهر ينخر ومذهب يباهى به
 ويفخر وهو ان كان خامل المتشائنه لم ينزله المجد منازله ولا فرع للعلاء هضبا
 ولا ارتشف للسنا رضا با فقد تميز بنفسه وتجزى من جنسه ونظر بزياته ونخر
 بأدواته والذى الحق به المجد وأوقفه بالمكان البعد ذكاء طبع عليه طبعه
 ونجيم في تربة النباهة غربه ونبعه وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج وهو حامل الذكر
 عاقل الفكر فلك قنادما موله وهب من مرقد خوله وقدح استعماله اياه زاد
 ذكائه وأبدى شعاع زكائه ولم يزل عاترا معه ومستقلا ومثريا حيننا وحيننا

مقلا الى أن تورطوا في تلك القسنة التي القوها عليها وما يجوز ان يخايلاها وطمعوا
 ان يغتالوا من أمير المسلمين ملكا موصوما وبرا من كيدهم ما غدا بيد القدرة
 مقصوما وفي أثناء بيعهم وخلال حريم الويل وسعيهم كانت ترد عليهم من قبله
 ايده الله كتب تحمل ما ربطوه وترقعهم عما نبطوه فلم يكن لهم بد من ادنائه
 لحسن منابه في المراجعة عنهم وغناؤه فورد عليهم ليلة كتاب راعهم وانسأهم
 جلادهم وقرأهم وهم يجلس أنس فمخوامن جياه ومخوامنه عبق الانس ورياه
 فاستدعاه في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله والمعارضة لقروعه واصوله فأبان
 عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض وأبدع في احكامه وبرع في قضاياه
 واحكامه فحمل ابا يحيى بن محمد استمسان ما كتبه ان خطه للعين ولقبه
 والمدام لرأيه البائل مالبكة وبعقله في طرق الخيال سالكة فلم يعمل فيها فakra
 ولم يتأمل أعرفا أنى أم تكرا فخرت عليه لقبا وأعلمته من الاشهار مرعبا وصار
 مرتسما في العلبة متسما تلك الخلية وما زالت الدول تستدينه نائبا وتقتنه دانيا
 ولا تجعله مجنيا عليه ولا جانيا فها يسد دفع شومه ولا يحو وشومه وقد أثبت له
 ما قبله فستقبله وتلججه فستقبله فمن ذلك قوله في مغن زار بعد ما أغب
 وشط منه المزار (كامل)

وإني وقد عظمت على ذنوبه * في غيبة قضت بها آثاره

فما اسأته بها احسانه * واستغفرت لذنوبه أوتاره

(وكتبت اليه) عندما وصل أمير المسلمين وناصر الدين الى اشبيلية صادرا
 عن غزوة طليطيرة سنة ثلاث وخمسة ووصل في جلته ونزل بمحله واتفق لي شغل
 نوأى واتصل الى أن رحل أمير المسلمين أيده الله وانفصل فسألت عنه فاعلمت انه
 سار معه وما فارق بجمعه فكتبت اليه مستدعيامن كلامه ما أثبتته في الديوان
 وأثبتته فيه زهرستان فوافاه رسولى من البلد على مرحلة في ليلة من ضياء
 البدر بمحله فكتب الى مراجعها الخذا عزمك الله بوقى من الثقة والحبيب
 يؤذى من الثقة وقد كنت أرضى من ذلك وهو الصبح بلعة وأقع من شأنك
 وهو المسك بنفحة لما زلت تعرضنى للامتحان وظللتني بالبرهان وتأخذنى
 بالبيان وأنا بنفسى أهمل وعلى مقدارى أحوط وأحزم والمعيدى يسمع به
 لأن يرى وان وردت أخباره تبرا فنهضه مبهجم من درى ولا سيما من لا يبنى

ناطقا ولا يعز سابقا فتركه والظنون ترجحه والقال والقبل يقسمه. والارهام
 قصله ويحرمه وتحقيه وتحترمه أولى به من كشف القناع والتلف عن منزلة
 الامتاع وفي الوقت من فرسان هذا الشأن وأذمار هذا المضمار وقطان
 هذه المناهل وهذه تلك الجاهل من تحسد فقره الكواكب ويتربل اليمعها
 الراكب فأما الازاهر فلغاة في بابها ولوحلت عن المسك جباها وصيقت من
 الشمس حلاها فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لانكروا وإذا كانت أنفاس
 هؤلاء الافراد مبعوثه وبداعهم منشوثة وخواطهم على محاسن الكلام مبعوثه
 لما عادت مرتدما ولا استبقت لتأخر متقدما فعندها يقف الاختيار وبها يقع
 المختار وأما أنز يدوانه التزبه وتوجيه الوجه عن سقط من المتاع قليل الامتاع
 ثقل روح السرد مهلك صر البرد الآن يعود به جاله ويجرس نفسه كاله وبه
 أعزوه الله قد استسهل استلحاقه وطامن في اخلاقه أتراني أعطى الكاشعيني
 اثباته يدا وأترى عيني لهم سدا وما خالت زماها لي مع الوقت خلة خف ومهواة
 خفت لا يستقر غيبتها ولا يل ظعنينا (وله فصل منها) فلم نحل بطائل وصرنا
 تحت قول القائل (كلم)

ترك الزبارة وهي ممكنة • وأنا لمن مصر على جل

الزيارة همتا أعزك الله مثل لالظ محتمل لاني أوجبها ولا استوجبها وأقرضها
 ولا أقترضها والتأويل على كل حال لا يتعدى الجيسل مذهبها ولا يتخذ ليل الشك
 مريكا وأنت المفتح لصله المولى للصنة المشتهة والتدسوك وإفاني بكتاب الخطير
 والخمس واجب سقوط منازع وجبا فالذي يقضى حناث منازع والبيت قد نص
 بيانه وضاق لقطعه عن معانيه فاختلست أخرى في هذا خلاص من سارق والتأني
 بارق والناظر بخاطر والشغل مساهم مناظر يصدر فكر كئاليه ويخلق فقر
 عليه الامسيات لارتد صباة ودرسيا لا يشق نسيبا فدونك وأهن الدعائم
 وأهي العزائم تيرا كأبعه من متبعه ويفر ما معه من سمعه ولولا أن الجواب
 فرض يجرح معطله ويخرج عن ملة التسالي منطله لاعتذرت واقصرت
 واصكني وأترحقك وإن أبق على دركا وقواني دركا وقد جعلت فلانما سخي به
 الوقت وإن اشتهه على القصد والسمت وحاضرت به اسرت الى ذكره على
 شريطة كتمته وسره النقياد الى أمرك وتصديا الى عقوقك بترك (وله) أيضا

اينك الله ليست الا ذناب كالاعراف ولا الانذار كالاشراف ولا كل اشراف
 باشراف فتم من يصم ما ولى ويصمى عن الصبح وقد جلى ان ذكر نسي وان
 عذل فكانت أغرى وكثيرا ما يعتد شططه فتخذف نقطه ويهجر نقطه وان
 ساجدها في الضبط وأمتنعاه بالنقط نبدالوفاء فخذنا اللقاء وحقا الكريم
 فالغينا الميم (وله بعد ما بقى ما ألقى) وان أشرف فعلى الخطير العظيم وان اطلع
 فى سواء العظيم ورب طویل النجاد غريق فى الاتهام والاتحاد ولايته أمان وعمله
 جنان وخلقه رضوان نودا اليوم ان يتعلمها فى كتاب أو ينسجها نسي حساب
 قد ارتقى بخطته باذخ البناء وأخذ يضيها رافعا الى السماء فهناك وأنت ذاك
 طاب الجنى وذنت المني وأيقن الشرف انه فى حرم وحى اقسامه بالمبتسم البارد
 والحبيب الوارد قسماتبقى على الشيب جفته ويعز على المشيب حذته ذكرى
 من ذلك العهد مدت بسببه وممت الى القلب بسببه ليصوت على الكرام
 وليهتروا على الانام وليأخذن فوق أيديهم وليكنن من تعديهم ما لهم تحت
 انلائهم وتسعهم بغير سماتهم وتصفهم بصفاتهم وتعلمهم بعلاهم فأين أنت من
 الدب وسنام قد استوصل بالجب وكفى ارتياحك بغير خزان دارت ولكرمة
 كالشمس أشرقت وأتارت لاجرم انك منها على ذكر وبمدرجة حمد وشكر وما هو
 الا الشرف الواحد ومن لا ينكر فضله ولا يجحد أبو بكر أعزه الله وناهدين
 بناء وحسبك علاء وسناء فتى دهى فى ضيعته هذا البندواء ورى بخطوب غير
 ريون ولا سواء ورايك أصحاب الله برأيك وجبر الاولياء بسبعك فى تحصين
 مراعاته وترفيه ومحاشاته ولولا عذر منع لكان على أفك النير قد طلع ولكنه
 استناب فلانا وحسبه ان يؤذى كتابا ويقضى جوابا ويتصرف على حكمك
 جيته وذهايا ان شاء الله (وله) يعتذر من استبطاء المكاتبه (طويل)

الم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عنى بضمه بعدى

ولو قلبتني الحادثات مكانكم * لانهم بها وقرى وأوطأتها خذى

ألم تعلموا أنى وأهلى وواحدى * فدام ولا أرضى بقدي وحدى

(ولما كتب) الوزير أبو محمد بن القاسم النسيبة التى أنبأت بتعذرا لوطار لذوى
 الاخطار وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي واستينار الوضع على الماجد
 المعالى لانه كان طود كمال وبحرا جمال وناظم خلال وعالم جلال وحينئذ الدهر

عرشه وأحل سواه فرش خايطه كل زعيم مسلحاً عن نكيبته واتقاه من رتبته
فكسب اليه هو في جملة من كتب وإن كان نازلاً عن تلك الرتبة برقعة مستبدعة
وهي مثلك بنت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وأدلك يلقي
دهره غير مكثرت وشأله بصبر غير منكث ويسم عند قطوبه ويقل شبابة
خطوبه فخاها الاغمرة ثم تعجل وخطرة يلها من الصنع الجبل ما يلي لاجرم أن
الخرج حيث كان حر وإن الدر برغم من جهله در وهل كنت الاحسام اتضاه
قدراً أمضاه وساعد ارتضاه فإن أعده فقد قضى ما عليه وإن جرده فذلك اليه
أمانه ما التزم خدته وليس جوهر القرند خدته لا يعدم طيناً يشرطه ويمينا يحترطه
هذه العصامة تقوم على ذكرها القيامة طبقت البلاد أخباره وقامت مقامه
في كل أفعى آثاره فأما حمله قدس منسى وعدم منى كلاله قد ثبت الحقائق
وأتمت تلك العلائق فلم يصعب غير غرار ومتعار وكلاهما بالغ ما بلغ ووالغ
معه في الدماء أى بالغ وما الحسن الا المجد والعريان وما الصبح الا الطلق
الاخضيان وما النور الا ما صادم الظلام ولا التور الا ما فارق الكمام وما ذهب
ذاهب أبزل منه لعوض واهب ومن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي
التوى عرضها وتأخر للاعذار القاطعة فرضها أنفردت وارتماض يجدد
وذنوب على الايام تحصى وتعدد وحباء اللثام منها تحل وتعدد فيعلم الله عز وجل
لقد استوفيت فيك هذه الايام ونهيت فيك حتى المزن عن الابتسام انتهى (وقال)
أبو نصر وفي أيام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين أبي يحيى محمد بن الحاج سقى الله
مصرعه وأورده منهل العفو ومشرعه مودة استحكمت وواخيهما وشدت
أواخيها وغدونا باحطيت صفاء واخلص وأليني اخاه واختصاص والزمان
مساعد وصرفه متباعد والشباب خصل بالغ والدمر منيع ما هو اليوم مانع
والدياسر وروايس والارض طياء وكأنا فوق عيني وبينه في بعض الايام
تنزع أذى نبالي الانفصال وتعتل تلك البكر والاصال ثم غي الى عنقه
قول ضاق به ذرعى واجت منه أصلى وفرغى فكلماصتني عن الرحلة سمعت
ونكثت من عرى التلوى ناصكت أبرمت وبعد انفصالى علمت ان ذلك
القول غدا زورا وشي به من غص ان يرانا زاراً ومرضوا فانقضت تلك الخيلة
وتحزرت لوعة مودته الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكف أبدي

نك العوائق فكنت اليه (طويل)

الكعبة عليها وهضة سودد * وروضة مجد بالفاخر عطر
هنيئاً للملك زان نورك أنفسه * وفي صفحته من مضائق أسطر
واني لخضاق الجناحين كلما * سري للذكر أو نسيم معطر
وقد كان واثقاً جالساً لتاجر * فبت واخشاى بعوى تقطر
فهل لك في ودودي لك ظاهراً * وباطنه يندى صفاء ويطر
ولست بفلق بيع بخسا واني * لا رفع أعلاق الزمان وأخطر

(فأمره بمراجع) فكنت عنه بقطعة منها (طويل)

تبت أنا نصر عشاى وربما * نكت عزمة الشهم المعصم أسطر
ونالت هوى عالم تكن لتناه * سيوف مواضع أوقنا متاطر
وما أنا إلا من عرفت وأما * بطرت ودادى والمودة تسطر
أنظرت بعين لم تظرت بغيرها * أصبت وجفن الرأى وسان أسطر
وقد ما بدلت الودع الحب فطرة * وما الودع إلا ما ينص ويظطر

(وكتب) الى الوزير المشرف أبي بكر بن رحيم بن عتمة بولاية شقة الاشرف

بمحضر تشييلة وذواتهم في شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة (وافر)

إذا ما شرف الاشرف قوما * فان بن رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قدما * وإن رنحت أنوف عزفوه
كفافة للعلو على سبيل * ودين نصيحة ما عرفوه
أبو بكره ولهم كفيل * بكل كفاية اذ صرّفوه
وما الاشرف إلا عبد فق * لهم حق وتلى استصرفوه

(هذه) أعزك الله بديهة البشرى وبجلالة كجالة القرى ويريد الى أم تلك
القرى قائماً بالافعال ضمين وعلى أئمة ودين الصولطنة أعلامك ولجسدين فيها
مقامك ولتعرفن بالفرور والحوول أيامك شفا لعلك السعد والأعلاك الملك البعد
وأبل وألقى مثله باجد دابعد وما حق من بشر يا عتلا لك موسى يا سائلين
الى أولائك ان يوشح مراده وبضيم حاله واعتقاده وأن الحاج أباعبد الله بن
شقران أم لك الداعي لك أن يصاد الله ويجهو الشتر في هذه المسرة والديعة القرى
والقدح تحت على هذه البرد يخلع البرد وحل العقيد وفضن القعد قد افقني

القباضا وأعني أن له في عملك أعمال الله أغراضا تكون على ذلك أنما
وأعوضا وأراني عقدا يشهد بعده وصحة ما استخذه في مقدمه وأنه ليس له
سوى غرض قد صار عليه كلا بل استدار في سابقه كبلا والتوى في عنقه
غلا وأضى له غلا لا مقللا ولك الطول أن تفزع نظرك وفقه الله بالتصنيف على مثله
من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء وحل الاعباء فان ذلك ذكر في العاجل
وأجر في الآجل ان شاء الله تعالى

• (ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله) •

بحر البيان الزائر ونظر الاوائل والاواخر وواحد الاندلس الذي فاز بها بحظ
الظهور وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور وابتدى اخلاف اسعاده وسقى
صوب عهادها واستقر في مراتب رؤسائها استقرار الملك عند ارسائها الا انه
حصل في لهوات الاسد وصار الى موضع النفاق فكسد برافى المعتضد بالله
في طلبه لتسوية ونفس استقبله فكانت ايامه لديه حسيرات ولم توضع له فيها
بروق مسرات الى أن لاذ بالفرار وتخلص من يديه تخلص البسدر من السرار
وأجود أبو جبر وكان سبب خجلته ونزوحه من لهوانه ولولاه لو رد من شرع الحمام
وسكر من ماء المسام فقليل ما هم عبادنا قصر ولا يومهم الا وكأني أرى
ولكن المصلحة التي تهمهم قد دفعت في صدر احدا منه وشغفت له عند اقدامه وقد
أثبت له ميامين النحر ويقرن به للسنا عتير فمن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما
(دعاه) • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

وله (كامل مجزئ)

• • • • •

• • • • •

(وكتب) الى أحد اخوانه وقد قال الدهر من اخلك وامهاته من مصعب الدهر
أعزك الله وقم في أحكامه وقصر في بين أقسامه من محبة وبقم وبقم وعديم
وبعد بالاعترا ب. وبترا ب. واعترا ب. وانفق في ما قد علمت من الانفاق والاضطراب
والعجز والالاب لا والله ما جرى من جر كل شيء على غير لى والعقادي وانما

حياتها الاقدار والانتار وعند ورودى اعلنت بما صابتك به صروف الايام من
 الامتنان والابلام فيعلم الله لقد آلمت نفسي وسامه اثر الزمان عندى وقلت
 هذا عدل ما نيتي من جلدى وبعدى فقد جعلت احوادث الايام وصروفها وان
 اختلفت انواعها وصنوفها على ان الذى اصابك اثنى عبا واعظم رزا والله
 يعظم اجرى ويجزل ذنرك ويجعل هذه الحادثة آخر حوادتك واعظم كوارتك
 حتى تستدبر منك في سرا مسابقة تنم بالذخاير وتقر عينك وتناظرك وتلفظ
 بخطوب الدهر وانت عنها في حاية من الكفاية مكيمة ودرع من الحاية حصينة
 ان شاء الله (وكتب عن الموفق ابي الجليس مهنتا للمعتضد باخذ شلب) كاني اعزك
 الله تعالى عن حال قد طال جناحها وآمال قد اسفر صباحها ويد قد اشتد زندها
 ونفس قد اتعبت نصح كل مأمول وعدا بما وردني به كتابك الكريم ان اعزتها
 من جيل منع الله لك بمحصول فاعده شلب وذواتها في قبضتك واستقر اذنتك
 الا في ظل طاعتك وتروح صاحب اعنتها من غير عقد علم ولا عهد لازم قد
 كذبه ظنه في القناعت واخلفه ألمه في التناك ورغم به أنف من بعد عنه وجدع
 به أنف من لم يوضع الميسر عليه فاي نعمة يا سيدي وأعلى عددي ما أبلغها
 وأجرها وأي جنة ما أتمها وأكلها على حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف
 محلها وموضعها ولاحت عنوانا في صحيفة مساعينا وبرها فاجول الله على ثاني
 راجينا فالله الله ثم الحمد لله على ما من به وأحسن فيه جدا يزدى الحق ويقضيه
 ويحتوى المزيد ويقضيه وهو المسؤول عز اسمه ان يبع ذلك باشكاه ويشفعه
 بأمانه وينهى ذلك النجم لما حريا وشرقا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهرى
 منوط بظهورك وبرورى موصول بسرورك واتصال حالى بأحوالك وحسبى
 بحسبك هناك الله وماى ما خولك وقرن بالزيادة آلام قبلك عنه (وكتب في
 عنابة) آم الله أيها الامير الجليل محمده الجليل معتقده المشهور فضله وسوده
 عليك نعمة ظاهرة وباطنة وأجرى اليك قسمه متوافقة ورأته وآتاك من
 كل خطا أجرته ومن كل منع أجله ومن كل خيرا أتمه وأكمله ان الايام قد وصلت
 بيننا الى التراسل سببا وجعلت في التواصل أربا فاذا أمكن سبب قدمته واذا
 تهيأ رسول اعتمته نوكد الصال معك وتجديد الله هديتي وبنك فثل الحظ
 منك لا يهمل وشبه الحق الذى لا يفغل ومكاتبه الصديق عوض من لقاءه اذا

استمع اللقاء واستدعاء لآياته إذا انقطعت الانبياء وفيها أنس فلهذه النفس
وارتياح تنعش به الارواح وارتباط يتصل به الاعتياد وافتقاد يبين به
الاعتقاد والوداد ومثل خلقك الكريمة هزت معاهدها ومثل عسرتك الجميلة
شدت معاقدها ومثل مصكارتك البرة جدت مصادرهما ومواردها ولقد
نسيت لي أسبابها فلا أقطعها واذا قد انقضت بيننا أبوابها فلا أدعها وأنا
أستدعيك مثل هذا اذا أسفرك وطر وعنك أمر فاني متطلع الى أخبارك
أراها وحريص على أوطارك أقضيها ومسقط لكتيبك الكريمة أجتليها
وأشاهدنم الله منها رزقها فمصدر عن فلان لم ألقك خيرا ولم الحظ من نصائك
أثرا وذلك لاجالة الامتناع البصر وارتجابه وتعذر المسك وارتجابه واذا قد
ذل صعبه راكب وهان خطبه على هائب فاني اعتقد ان كالك بازاء ككاي
وخطابك سبيلتي خطابي ولما تبأسفرو فلان صفينا سله الله الى الاقنى الذي أنت
عماده والقطر الذي يدلك زمانه وقباده وقد تقدمه فيك أمل قد استشره وشكر
لك قدبه ونشره أحببت ككاي هذا مجددا عهدا ومهديا عنه جدا فانه ما دخل
تارة اليينا ولا تكرر ثانية علينا الا وذكرك الجليل في فقه سيده وبعده وأترك
الحسن عليه السلام به وبشيده يتلو بذلك كلمة معاقده المحموده ومحافظه المشهوده
في شكر الامير الاجل أخيك أطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم أمره وتفخيم
قدره فانه لا ينفد وعندنا الامامه ولا يناضل الاسبهم ولا يجاهد الاعنه ولا
يحتسب الاقيه ومن جرى على البعد هذا المجرى وشكر شكره النعمى تحقيق
بالانعام خلقي بالاكرام وقد استضاف الى هذه الحقوق التي مثلها رعى وشبهها
قضى انه ضيف لي وآثر من عندي أختصه باتم العناية وأعمده بأجد الرعاية
وأشفع له الشفاعة الحسنة وأستظهر له المعونة التامة والمشاركة البينة وأنت
بفضلك تلقى أمهات التحقيق ورجاء بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى يكون
قليبا روى وسقايشني ووردا ينهل وسيا يتصل ان شاء الله عز وجل

«الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رجه الله»

سابق فرز وأمر زمن البلاغة ما أحرز وجرى في ميدانها الى بعد أمد وبني
أغراضها بالصباح والعمد فقبر وجوه سوابقها ونظهر أمام وجهها ولاحتها
اذا كتب اتعب اليه السهر اصح اتساب ونسق المجزات نسق حساب وأرى

السندائح يضيء الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت الفتنة تقعه عن مراتب
اكلهاته وتجد في طموس رسته وغضائه وقصبة تصريف المهبط وتقعده في ذلك
الخصيصة حتى ألحقه الله بأقرانه وأقاله من مغبر خسارته فظهر من تلك السعة
واستظهر بعقدته التي قيدت في ديوان الحق مر تسعة وبدت محاسنه سافرة القناع
صكافرة بذلك الدين الذي عدل به عن الاقناع وقد أثبت له من ذلك ما لا يرجي
له طاف ولا يشفي قلبه عما في منها هذه القطعة التي أطلعها به وتركة الالباب
بها متجربة في يوم كان عند المقدربا معه عليه قد اتخذوا إلى حلية والامل
تدسفر لهم عن حياءه وعبق لهم رياه فصالحه الكل منهم وجياه وشعر الراح
دائرة على فلك الراح والملك في شرفه ويزور باله وطله يسدى العلاء ويهب
القنا والفتنة فصدحت الغواني وأفضت الممالك والمنافي بما استتزل من
موقف الوعار وسرى في النفوس مسرى العقاد (بسيط)

توريد خذك للاحقاذات * عليه من غير الاصداغ لامات
نيران هيرك للعشاق نار لظى * لكن وصلك ان واصلت جنات
كالأراح والراحات تحملها * بدورتم وأيدي الشرب هالات
حشاشة مائر كالماء يقتلها * الاتصبا بها منا حشاشات
قد كان في كاسها من قبلها ثقل * نقتل اذ ملكت منها الزبابات
عهد البلى نقاضته الامانات * بانث وما قضيت منها امانات
يدى التوهم للشحشاق متزجا * من الامور وفي الاوهام راحات
تقضى هذات اذا عاد الكرى واذا * هب التسم فقد تهدي تحبات
زور يعلى قلب المستهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
لعل عتب اللبالي أن يعود الى * عسى فتبلغ أوطار ولذات
مضى نوزجها جاد الخيال به * فر بما صدقت تلك المناسبات

(ولما) أعرض المستعين بالله يفت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه
المؤمن بالله في ذلك الاحتفال الشهير وأبدع فيه أبداعا راق من حضره وبهره فانه
أحضر فيه من الآلات المتعددة والادوات المخرعة ما هير الالباب وقطع
دون مخرجها الاسباب واستدعى اليه جميع أعيان الاندلس من دنان وقاص
ويطبخ ونحاس فأثوه بمصرحين ولبوه صبرعين وسكان بمصر تلك الارادة

ومديرها ومنشئ مخاطباتها ومجبرها الوزير الكاتب أبو الفضل وصدرت عنه
في ذلك الوقت كتب ظهر إنجازها وبهر اقتضاها وإيجازها (فمن ذلك) ما خاطب
به صاحب المظالم أبا عبد الرحمن بن طاهر محلك أعزك الله في طي الجوارح ثابت
وان نزلت الدار وعينك في أحناء الضلوع بادوان شحط المزار فالنفس فائرة
منك بمثل الخطا طرباً وفر الحظ والعين نازعة إلى أن تمتع من لقائك بنظر المعطر
فلا عائدة أسبع وردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفضلك بالحقوق إلى ما نسيت
بمشاهدتك التمام وتصل بمحاضرتك انتظامه ولك فضل الأجل بالامتاع
من ذلك بأعظم الآمال وأنا أعزك الله على شرف سودد لناكم وعلى مشروع
سنائك حاتم وحسي ما تحققت من زراعي وتشوق وتيقنه من تطلعي وتزوق
وقد تمكن الارتياح بأستحكام الثقة واعتراض الانتزاع بارتقاب الصلوة
وأنت وصل الله سعدك بسماحة شريك وبارع كرمك تثنى للمؤانسة عهدا
وتورى بالكمارة زيدا وتقتضى بالمشاورة شكريا حافلا وحدا لازلت مهنا
بالسعود المقتبلة مسوغا اجتلام غرر الأمانى المتهللة بمنه (وله) مراجع للوزير
أبي محمد بن سفيان بقطعة منها (كامل)

قابلت بالعسي كباك حافلا * للعهد حفظ العين بالاجقان
وبسطت أوضع من زياد عذرة * لولم تكن أقسى من النعمان
أسبقك عذبا باردا وسقيتي * إذ جاش جيك من حبيم آن
أعصبت جهلان نسبت إلى الصبا * فافرح فانك منه في ربعان

(وركب) المستعين بالله يوما شهر سرقسطة يريد طراد لذته وإرتداد زهرته وافتقاد
أحد حصونه المستطمة بلبته واجتمع له من أصحابه من اختصه لاستعجابه وفيهم
أبو الفضل مشاهد الانفراجهم سالكلتها بهم والمستعين قد أحضر من آلات
إيشاسه وأظهر من أنواع ذلك وأجناسه ماراق من حيزر وفاق حسنه
الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونفحات الاوتار تحبس
السائر عن عدوه وتخرس الطائر المفضع بشدوه والسمك تشيرها المكائد وتغوص
إليها المصائد فتبرزها للعين قضبان دروسباتك بلين والراح لا يطمس لها منع
ولا يبخس منها بصرو ولا سمع والدهر قد غصت صروفه واقتصر من منهكرو
معروفه فقال (بسيط)

لله يوم أنيق واضح الغرور * مفضض مذهب الآصال والكر
 كأنما الدهر لماساءلنا * فيه يعتي وأبدى صفح معتذر
 تسرى زورق حف السفين به * من جانبيه بمنظوم ومنشئ
 مذل الشراخ به نشر على ملك * بد الاوائل في أيامه الآخر
 هو الامام الهمام المستعين حوى * عليا مؤتمن عن هدى مقتدر
 تحوى السبخة منه آية عجا * بحر تجتمع خفي صافي نهر
 تار من قهره الثينان مصعدة * صيدا كما ظفر القواص بالدر
 وللندى به غيب ومر تشف * كالريق يعذب في ورد وفي صدر
 والشرب في وتمولى خلقه زهر * يذكو وعثره أبهى من القمر

(الوزير الجليل أبو عامر بن يتيق)

بهر ذكاه وطبعا وعمر للمعاسن ربعا فأقام للاعجاز برهانا وتيم البابا واذ هانا
 ولا عجب استهواه وأخل بما حواه وزهوضه اعلى أعطافه وأخفى نور انصافه
 الا أن حسنة احسانه لتلك السيئة ناصحة وفي نفس الاستحسان راضية وقد
 أثبت له ما استبدعه ويشتك مخاضه فيه ومنزعه فن ذلك قوله يمدح (بسيط)
 حسبي من الدهر ان الدهر ينجلي * بصكر انطوب وانى عاثر الامل
 دعنى أصادى زمانى فى تقليبى * فهـ ل سمعت بظل غير منتقل
 وكلنا راح جهما رحمت مبتهما * والبدر يزاد اشرافا مع الفضل
 فلا بر وعشك اطراق لحادثة * فالبت مكمنه فى الغيل للغيل
 فما تأطر عطف الرمح من خور * فيه ولا اهر صفح السيف من جمل
 لا غرو أن عطلت من حلها همى * فهل يعير جيد الطبي بالعطل
 ويلاه هلا نال القوس ياربها * وقلد السيف جيد الفارس البطل
 ومنها فى المديح

أغتر أن تدعه يوما لنا بمسة * جلا ولا يكشف الجلى سوى جلى
 قد أوسع الارض عدلا والبلاد ندى * فالزوض طلق الربى والشمس فى الجلى
 يزعمى الجباليك فى قرب وفى بعد * وبأخذ الامر بين الريث والعجل
 ذو عزيمة نطوب الدهر جردها * أمضى من الصادم المطرور فى القل
 وذو أباد على العاقين جاد بها * أشقى من الهارد السلسال للقل

مصرف قصب الاقلام نال بها * مناله يشيب الخطيبة الذليل
من كل أهيف ما في منه خلل * والسجهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم * وسار في حكايا الفرس من مثل
وانظر اليها تبجدها أحزرت سبعا * في الجهد منها وهاز السبق في مهل
وله يتغزل (طويل)

وهيفاء يحكمها القضيب ناودا * اذا ما اثنت في الرطب أوجبراتها
يضيق الازار الرجب عن ردفها كما * تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما طيبة انما تألف وبرة * تزود غلال الغيل أوائلها
بأحسين منها يوم أومت بلطفها * اليها ولم تنلق حذار وشاتها

(الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى)

مبرز في البيان ومجزا فصل عند تسابق الاعيان اشتغل عليه المتوكل على الله
اشتالاً أرفاهاً الى مجالس وكساء ملابس فاقتطع اسعى الرب وتوآها ونال
اسنى المخطوط وما تلاها فان دهره كز عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكثرت
عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وتجرع آخر عمره من كؤس الذل
أبشعها ذوقا وليس من ملابس الهوان أشوهها طوقا في قصة أسامها ابن
جدين وما أجل وجاء بها شوها لا تماثل وأخلاقه هي التي قلت من غربه
وكانت سبيل الطول كربه فانها كانت تستخدم في جوارحه احتدام القبط تكاد
تتم من الغيظ وكان رحمه الله ظاهر الصواب متى نيس طاهر الانواب من
كل دنس مجزأ بيبانه موجز في كل أحيانه وقد أثبت له ما تعلم حقيقة قدره
ونعرف كيف أساء الزمان اليه بغدره فمن ذلك قوله (كامل)

ركبوا السلول من الخيول وركبوا * فوق العوالي السمر زرق نطاف
وتجلوا القدران من ماذيهم * هي نجة الاعلى الاكثاف

(الوزير الكاتب أبو بكر بن المخرم)

حل كفى العلم والعلماء وأخذ بطرف الدين والدنيا فهصر أنفان الفتوة واقتصر
برهة على اجتلاء غرر الاماني المجلوة لم يتأنس بها الايشوة ولم تنفس فيها الاعن
صبوة ولا طاف مدتها بركن استنار ولا عاف ورد استنار والدين بلطفه
بطرف كلف وقلب عليه مؤتلف الى أن أقصر باطله واستبصر مسوقه ومحا طله

فعمري من ذلك الملبوس ويرى من تلك الكؤوس وأصبح ثاني الاكابر وماقي
أعواد المنابر وقد أثبت له ما يستجد ويرتاده تهايم وفجاء من ذلك
قوله (كامل)

والروض يبعث بالنسيم كأنما * أهداه يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعم فكلما * غناه طائر وأطرب ردا
ياؤى الى زهر كأن عبونه * رقباء تعدد للاعبة مرصدا
فهر يوح به اخضر اربابه * كلزهر أسرجها الظلام وأوقدا
وسيت في فنن توهم ظله * عيسى ويصبح في القرارة مرودا
قد خف موقعه عليه وربما * مسح النسيم بعطفه فتأودا

وله يتغزل (خفيف)

حسب القوم اتى عنك سال * أنت تدري صبا بى ما أألى
قمرى أنت كل حين بدري * فنى كنت قبل هذا هلالى
أنت كالشمس لم تغبى ولكن * هجيت ليلها حذار الملالى

وله يتغزل أيضا (منسرح)

ظبي يوج الهوى بناظره * حتى اذا مارى به ابتعنا
منبتدع الخلق لا كفاؤه * بعد شكوى صبا بى رفنا
أنكر سقمى وما قصدت له * وما تعرضت للهوى عبنا
أقسم في الحب ان أموت به * فما قضى بره ولا حنا

تم القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان
المضين غرر عليه الوزراء ونقر الكتاب البلغاء

القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان
في ملح اعيان القضاة ولح اعلام العلماء السمرات

(الفيقه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى)

بدر العلوم اللامع وقطرها القادى الزائع وشيرها الذى لا يزحم ومنيرها الذى
ينبلى به ليلها الاسهم كان امام الاندلس الذى تقبس أنواره وتنبج انجاده

وأغواره رحل إلى المشرق فعكف على الطلب ساعدا وقطف من العلم أزهرا
وتفنن في اقتنائه ونشأ إليه غنان اعتنائه حتى غدا عملا الوطاب وعاد يلج طلبه
إلى الارطاب ففكر إلى الأندلس بجر الاقتاض بلجه وجر الأيمل من منجبه فبهاده
الدول وتلقته الخليل والخلول وانتقل من محجر إلى ناظر وتبدل من يانع بناضر
ثم استنداه المقتدر بالله فسار إليه مرثا وبدا في آفقه ملتاحا وهنالك ظهرت
تأليفه وأوضاعه وبدا وخذ في سبل العلم وإيضاعه وكان المقتدر يساهي
بالغياشه إلى سلطانه وإتياره لحضرته باستبطانه ويحتفل فيأمر بربه له ويهجر به
وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظم يوقسه على ذاته ولا يصرفه في رث
القول وبذا ذاته (فن ذلك) قوله في معنى الزهد (مقارب)

إذا كنت أعلم علم يقينا * بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينها * وأجعلها في صلاح وطاعه
(وله برث أبيه) وما مقترين وغربا كوكبين وكانا ناظري الدهر وسأري
النظم والنثر (طويل)

رحى الله قبرين استكما بابلدة * هما استكما في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتوأمي * فوادي لقد زاد التباعد في القرب
يقتر بعيني أن أزور زاهما * وألرق مكنون الترائب بالترب
وأبكي وأبكي ساكنيها العلي * سأعجده من صعب وأسعد من صعب
فما ساعدت ورق الحمام أبا أبي * ولا روت ربح الصبا عن أخي كرب
ولا استعذبت عناي بعدهما كرى * ولا ظمنت نفسي إلى البارد العذب
أحن وبني اليأس نفسي عن الأسي * كما اضطر محمول على المركب الصعب
(وله) برث ابنه محمدا (كامل)

أحمد أن كنت بعدل صابرا * صبر البليم لما به لا يسلم
ورزقت قبلك بالنبي محمد * ولرزوه أدهي لدى وأعظم
فلقد علمت بأنني بك لاحق * من بعد ظني أنني متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطرى * منصرف في صبره متحكم
فأذا نظرت فتقصه متعيل * وإذا أضحت قصوه متوهم
وبكل أرض لي من أجلك لوعة * وبكل قبر وقفة وثلوم

فأذا دعوت سواله عن اسمه * ودعا باسمك مقول بك مغرم
حكم الردى ومناهج قدسها * لا ولي النهى والحزن قبل مقم
(* الوزير القبيح أبو عمر وان بن سراج رحمه الله تعالى *)

أحد أعيان البين وخاتم أعلام الكلام ومعين الانتخاب والاستدباب على
طحوس رسم اللغات والآداب فإنه أودى فطويت المعارف وتخلص ظلمها
الوارف لأنه كان لجة بجر وكان بالاندلس كعمرو بن بجر وزانها بعرفته كدر بجر
وكانت دواوين العلم مقفلة فتقضى ومهمة فأوضحها وشرحها وجاء ابنه بعده
فصارت بإعمه أو اهل ولم تعد معاملة بعده مجاهل إلا أن أباهم وان كان دوح
ذلك الفرع ومدرك ذلك الضرع ومحب شيوخا درجة أبي الحسين أن يحصل
عن طلبهم وينزل عن مرتبتهم وكان في ضبطه وتقييده وحله تشبك الغرض
وتعقيد في حدة لا يأتي عليه تعديد ولا يعرف منه لسان جديد إلا أنه كان بجر
عند السؤال فما يكاد يفيد ويتفجر غيظا على الطالب حتى يتبلد ولا يستفيد
وقد أثبت من بدائع أقواله ما تعيد القول في استحسانه وتبديده وتلخص سنيته
وترتيبه (فن ذلك) قوله يمدح المظفر بن جهور رحمه الله (كلم)

لما هو الف في أعز مكان * كم صادم من دونه وشان
بين حروب لم تزل تغدوهم * حتى القطام تذهب بلبان
في كل أرض يضربون قباهم * لا يمنعون تخير الاوطان
أوما ترى أو تادها قصد الغنا * وجماله ذوات الفرسان
بجبال أسد في القباب تكلفت * برعاية الطبيب والفزان
ولقد سريت وما صحبت على السرى * غير النجوم أرادة الكتمان
في ليلة نظرت إلى نجومها * أتقيم القمرات غير جبان
خالت فئاتهم وقد نهتها * والليل ملق كل كل وجران
كيف اجترأت على تجاوزي نرى * من نائم جولي ومن يقظان
أولست انسأنا وما ننتهي * هذي النهاية جرة الانسان
فاجبتها أن ابن جهور الرضى * منع المخاوف أن تحل جناني
ومنها في العتاب والاستنحاح
أنعود دلو من جهور سماحك * صغرا وبسيرة الشيطان

ويكون ربي مستبينا جديده * حتى أهيم بفعلة البلدان
 قسنى بمن ينأى برفع مكانه * بنديك العالى وخفض مكانى
 أمن السوية أن يحلوا بالرى * من أرضكم وأحل بالغبطن
 ان ترخصوا خطرى فكم مفل به * يستام فيه بأرفع الأثمان

(الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكرى رحمه الله تعالى)

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشتقه بتاكيف ~~كانها~~ انفراد
 وقصائيف أبهى من القلائد حلى بها من الزمان عاطيلا وارسل بها غمام
 الاحسان هاطلا ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع وأقطعها ما شاء من
 اتقان وابداع وأما الادب فهو كان متناه ومحلى سهاه وقطب مداره وفلك
 تمامه وابداه وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهداه تهادى المقل للكرى
 والاذان البشرى على هداة كانت فيه فانه رحمه الله كان مباركا الراح لا يصومون
 بخارها ولا يعمورسم ادمانه من مضارها ولا يرجع الاعلى تعاطيها ولا يستريح
 الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها هجيرى ونبت من الاقلاع بنى دعاصم بن الايمن
 مجيره فلما حان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر
 مستبشعة النكر قموها الاوهام والخواطر ونبتها السماع المتواتر وقد أثبت
 له ما يشهد له بتقدمه وربك منتهى قدمه رأته وأنا غلام ما أقر هلالى ولا
 نسع فى الذكاء كوزى ولا زلالى فى مجلس ابن منظور وهو فى هيئة كأنما كسيت
 بالباه والنور وله سله تروق العمون ايماضها ويقوق السواد يياضها وقد بلغ
 سن ابن محم وهو يكلم فيفوق كل متكلم جبرى ذكر ابن مقلة وخطه وأفيض
 فى رفعه ومطله فقال (بسيط)

خط ابن مقلة من أرفع مقلة * وذت جوارحه لو أصبحت مقلا

فأدبر بصقر لا تحسبانه حسدا * والورد يحمر من ابداعه بخلا

(وله فصل من كتاب راجع به الفقه الاساذب الحسن بن درر رحمه الله) وتالله
 انى لا تطعم جنى محاورتك فمقف فى الالهة وأجد تفضيل مجالسك ما يجده
 الغريق النجاة واعتقد فى محاورتك ما يعتقد الجبان فى الحياة (طوبل)

منى تخطى الايام فى بأن أرى * بغضائى أى حبا يقرب

ورأيت رغبتك فى الكتاب الذى لم يهترز ولم يهذب وكيف التقرغ لقضاء أرب

والنشاط قد ولي وذهب فما أجده الا كقيل (كامل)

نزرا كما استكرهت عاتر نضعة * من فارة المسك التي لم تفتق

وان يعن الله على المراد فبك والله يستفاد وبرغبتك أخرجه الى الوجود من
العدم واليك لا يصل أدنى ظلم جهول الله (وله فصل من رقعة يهني بها الوزير
الاجل أبا جعفر بن زيدون بالوزارة) أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين
وأجرى لها الطريق الميامين ووصل بها التأييد والتمكين والحمد لله على أمل بلغه
وجذل قدسوغه وضمن حقه ورباه صدقه وله المنة في ظلام كان أعز الله
صحه ومبتهم غدا شرجه وعطل نحر كل حليه وضلال دهر صار حديه
فقد عمر الله الوزارة باسمه * ورد اليها أهلها بعد اقصار

(الفتية الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن جدين رحمه الله)

حامي دمار الدين وعماضه وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملك العلوم زماما
وجعل العكوف عليها لازما فخير سمها وأعلى اسمها وخاصمت المخذلين منه ألسن
لذ وتهدت به على العالمين أغصن ولد وكف أيدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة
وأرهم خواطر الجتهدين فلم تسخ لهم بطالة فأصبح أهل مصر بين دارس علم
ولابس حلم وأيسر ظلم ناهيك من رجل كثير الرى لاهل المعارف مؤوم من بره
الى نطل وارف أعم الورى سنة وأعظم خلق الله منة أقام وأقعد وأدنى وأبعد
وأفهم وأسعد فتقلصت به الظلال وقامت وحسنت به الايام وسامت وأعمل
للضر والنفع لسانه ويده وشغل بالرفع والوضع يومه وغده ومجرهم ما فكره
وخلده حتى هذا الجبال الشواخ واجتث الاصول الروامخ ولما أدار ابن الحاج
من خلاف سنة تسع وتسعين ما أدار وافق هو ومن واطأ على ما فسحته الاقدار
استشير في الخلع فما استساغه وأذيع خبره فلم يكن فيمن راعه وعرض على الحام
فأهابه ووالى في نقض ما أبرم جبابته وذهابه وسمع في ذلك بنفسه وقنع من
غده بذكر أمسه فلما انجملت ظلاله وتحت بنجوم ظفوره سماؤه أغرى بالظالمين
اهتضامه وحيقه وسرى مكره سرى قيس بل وحذيفة وأعلن لمن أسرا غراه
ولم يتطرب الكرهه تطراه فأجل منهم اعلاما وأورث نفس الدين منهم ألاما
وألهمهم ما شاء فقامن الناس وملا ما فدجت مطالع شمسهم وختل مواضع
تدريسهم فأصبحوا ملتصقين بالمهانة متشوقين الى الاهانة يروعهنم الرواح

والغدو ويحسبون كل ضجة عليهم هو العدو ويذعرهم طروق النوم للاجفان
وينصكروهم الثابت العرفان قد فقدوا أجورا وعادت منازلهم قبورا الى ان
نفس مخنقة بعد أحوال وخلافة هم من تلك الأحوال فتشقق واربح الحياة
وأشرقوا من تلك الظلمات بعد ان أحال البوس نعيمهم وأخذ الحماة زعيمهم
وصكان وجه الله متفتح طريق الهدى منفسح الميدان في العلم والنسب
مع أدب كالجز الزائر ونثر كالدر الصائر وقد أثبت لعنه ما تعذب مقاطعه
وتلين معاطفه (فمن ذلك فصل راجع به بن شماع) عمر يابك وأخشب جنابك
وطاوعك زمانك ونعم بك وأوانك (كامل)

وسقى بلادك غير مفدها * صوب التزييع وديعة همي
خادرج لسيله من كنت سلاله سليله ووارث معزته ومقيله وما حام وضريح
نخررى عن وتر قوسك ونزع فلم يهلك هالك ترك مثل مالك فرككت المهادر
وألفت السهاد وتقبلت الآباء والاجداد فأسرجت في ميدان الحمد براقا
اتخذ الريح خافية وسافا فأحل من شعاب الحمد صقعا آثار به نقعا ودوم
في أفق السماء تدوم فرخ الماء حتى كأنه على قفا الرأس ابن ماء فأخلق لباهر
فضلك أن يطول فبقول (خفيف)

لا بشوى شرفت بل شرفواي * وبشوى غفرت لا بجدودي
أو يتزل فيمتثل (كامل)

لسنا وان كرمنا أوائلنا * يوماعلى الاحساب سكل
تبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا
كم متعاط شأو طلقك سئولت له نفسه شق غبارك واقفام منا هج اثارك فما
أدرك وطلم بعيره وبرك (وفي فصل منها) بينا وسائل أحكمتها الاوائل ماهي
بالانكاث والوشاخ الرثا من دونها عهد جناه شهد أرجع عرف النسيم
مشرق جبين الاديم رائق رقعة الجلباب مقبل رداء الشباب كالصباح النجيب
تروق أساوره وتلقا قبل اللقاء تاشيره (واقفي)
ورثاهن عن آباء صدق * ولورثها اذا متنا بيننا

(القصبة الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي)

عليه رحمة الله وجزيل غفراته

شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تشد ضوال الاعراب وتوجد
شوارد اللغة والاعراب الى مقطع دمت ومنزع في النفاسة غير منسكت وكان
له في دولة بن رزين مجال متمد ومكان معتد ولما رأى الاحوال واختلاها
والاقوال واعتلاها وتلك الشمس قد هوت ونجوم الآمال قد خوت
أضرب عن سواء ونكب عن نجواه واعترب بلوعة ابن رزين وجواه ونصب
نفسه لاقرأ علوم النحو وقنع بتعليم جوء بعد النحو وله تحقيق في العلوم الحديثة
والقديمة وتصرف في طرقها القويمة ماخرج بعرفتها عن مضمار شرع
ولا يترك عن أصل السنة ولا فرع وتا كلفه في المشروحات وغيرها صنوف
وهي اليوم في الأذان شنوف وقد أثبت لها ميريك شفقوه وتجد على النفس
حقوقه (فمن ذلك) قوله في طول الليل (طويل)

تري الدنيا شابت نواصبه كبر * كما شبت أم في الجور ورض بهار
كان الليالي السبع في الأفق علفت * ولا فصل فيما بينها بنهار
(وأخبرني) أنه حضر مع المأمون بن ذى النون في مجلس النعوية بالمنة التي قطع
اليها المنى ومهرآها هو المقترح والمنفى والمأمون قد احتسب وأفاض الحبا
والجلس يروق كأن الشمس في أفقه والبدر كالنجم في مفرقه والنور عبق وعلى
ماء النهر مصطبغ ومعتيق والدولاب بين كفاة اثر الحوار أو كشكلى من حرا الاروار
والجوق قد عبرته أنواره والروض قد وشته امطاره واندأوه والاسد قد دفرت
أفواهاها ومجت أمواهاها فقال (مفسر ح)

يا منظر ان نظرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجوعنبرة * وغيم ندى وطش ما ورد
والماء كالآزورد قد لفظت * فيه اللاكى فواغر الاسد
كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانيبه بالسرود
(ومنها) تحاله ان بدا به قبرا * تما بدا في مطالع السعد
كأنما ألبست حداثقه * ما حاز من شمية ومن مجد
كأنما جادها فروضها * بوا بل من يمينه رغد
لأزال في عزرة مضاعفة * ميمم الرغد وارى الزند
(وله رقعة تصف فيها هذا التصنيف) تأملت فصح الله لسيدى وولي في أمديقاه

كأية الذي شرع في انشائه فرأيت كتابا يستجد ويغور ويبلغ حيث لا يبلغ البدور
وتسببه الذرى والمناسم وتقضى له غرر في أوجه ومواسم فقد أجمد الله
الكلام لكلامك وجعل السيرات طوع أقلامك فأنت تهدي بنجومها
وتردى برجومها فالنثر من قترك والشعرى من شعرك والبلغاء لك معترفون
وبين يديك متصرفون وليس يساريك مبار ولا يجاريك إلى الغاية سجار الا
وقف حسيرا وسبقت ودعى أخيرا وتقدمت لأعدمت شفوفا ولا برح مكانك
بالآمال محفوفا بعزة الله (وله) راجع الأستاذ أبا محمد بن جوشن على شعر كتب به
اليه ونظم غزلا في أول القصيدة فخذ احذوه (طويل)

حلفت بشعر قد حجي ريقه العذيا * وسل عليه من واخلفه عضيا
وفرحة لقسبا أذهبت ترحة النوى * وعتي حبيب هاجر أعقت عتيا
لقد هز عظمي بالقريض ابن جوشن * سرورا كجارت صبا غصنا رطبا
كسائي أرتياح الراح حتى حسبتني * حليف بعد نال من حبه قربا
وأطربني حتى دعاني الوري فني * وقالوا كبير بعد كبره شبا
كان المنا في والمناث هيبت * سرورى ولم أسمع غنا ولا ضربا
فياض مع الترحال قل لابن جوشن * مقال محب لم يشب جدته لعبا
أمهسدى سجاياه الى ونانما * لي الشهب عقدا راغني نظمها عجا
وما خلت اهدهاء السماثل عمكا * لمهد وأن الدهر تنظم الشهب
فهل نال عبقاذه من سحر بابل * نصيبا فأراني أوحوى الدهى والاربا
لهنك فضل حزن من خصله المدى * ونظم بديع قد غدت له ربا
وهالك سلاما صادرا عن مودة * عمرت بهامنى الجواش والقلبا

(وله) في الزهد من لزوم ما لا يلزم (طويل)

أمرت الهى بالمكارم كلها * ولم ترضها الا وأنت لها أهل
فقلت اصنعوا عن أساء البكم * وعودوا بجل منكم ان يداجهل
فهل لجهول يخاف صعب ذنوبه * لديك أمان منك أوجانب سهل

(وله) في التوحيد والرد على من قال بغيره (طويل)

الهى انى شاكرك لك حامد * وانى لساع في رضاك وجاهد
وانك مهمازلت النعل بالفقى * على العائد التسواب بالعقو عائد

تباعدت مجددا واذيت تعظما * وحلفأت المدنى المتباعد
 ومالى على شئ سواك معول * اذا همتى العضلات الشدائد
 أخبرك أدعولى الها وحالقا * وقد أوضع البرهان أنك واحد
 وقدمادعا قوم سواك فلم يقم * على ذا البرهان ولا لاح شاهد
 وبالقيلك الدوار قد ضل معشر * وللنيرات السبع داع وساجد
 ولا عقل عباد وللنفس شبعة * وكلهم عن منهج الحق حائد
 وكيف يضل القصد والعلم والنهى * ومنهج الهدى من كان نحوك حاصد
 وهل فى الذى طاعوا له وتعبدوا * لامرئ عاص أو طغى باخذ
 وهل يوجد المعول من غير علة * اذا صح فكر أو رأى الرشد رائد
 وهل غبت عن شئ فينكر منك ~~مكرر~~ * وجودك أم لم تبعدك الشواهد
 وفى كل معبود سواك دلائل * من الصنع تبدى أنه لك عابد
 وكل وجود عن وجودك كائن * فواحد أصناف الورى لك واحد
 مرت منك فيها واحدة لو منعها * لاصبحت الاشياء وهى بواند
 وكلك فى خلق الورى من دلائل * يراها الفقى فى نفسه ويشاهد
 كفى ~~مكرر~~ بالجاحدين نفوسهم * تخاصعهم ان أنكروا وتعابد

(وله) بحبيب شاعرا قرطيبيا مدحه (بسيط)

قل للذى غاص فى بحر من الفكر * بذهنه غوى ماشاء من درر
 لله عذراء زفت منك رائحة * تحتال من حبرها المرقوم فى حبر
 صدقها الصدق من ودى ومنزلها * بصيرتى وسواذ القلب والبصر
 هزت بدائعها عطفى من طرب * لحسنها هزة المشغوف بالذكر
 كأنما خاضرتى من بشاشتها * راح وسكر بلاراح ولا سكر
 ما كنت أحسب ان النيرات غدت * بصيدها شرك الاوهام والفكر
 ولا توهى محبت أيام الربيع ترى * فى ناضر غضة الانوار والزهر
 أما لجزاء فشئ لست بمدركه * ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
 لكن جزائى حياء الودأ ضميره * اذا القلوب انطوت منه على كدر
 جازال ذهنى فى مضمارها فبكى * ذهنى وفزت بجعل السبق والظفر
 وهل بطليوس فى نظم مناظرة * يؤما قرطبة فى حكم ذى نظر

(وله) يصغير طائفة ملغزا (وافر)

وذات عي لها طرف بصير * اذ اردت فأبصر ما يكون
لها من غير هاتفس معار * وناظرها لدى الابصار عين
وتطش بالعين اذا أردنا * وليس لها اذا بطشت عين
(وكتب الى الاسد اذ ابي الحسن بن الاخضر رجه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى وحسنه الدهر الحسنى الذى جل قدره وسار مسير الشمس ذكره
ومن أطال الله بقاءه لفضل يعلى مناره وعلم يحيى آثاره نحن أعزك الله تبارك
اخلاصا وان كانتناى أشخاصا وبجمعنا الادب وان فرقنا النسب فلا شك
أقارب والآداب مناسب وليس يضر تنافى الاشباح اذا تقاربت الارواح
وما مثلنا فى هذا الاتظام الا كما قال أبو تمام (طويل)

نسيبى فى رأى وعلى ومذهبي * وان باعدتنا فى الاصول المناسب
ولو لم يكن لما تركنا ذكر ولا لمناخر لك ناشر الاذ والوزارتين أبو فلان أبقاه الله
لقام لك مقام صبيان وائل وأعنا نحن قول كل قائل فإنه عدى مضمار ذكرك
بأعرجينا ويقوم بفخرتك فى كل ناد خطيبا حتى يثنى اليك الاحداق ويأبى
فخوك الاعناق فكيف وما يقول الابالذى علت سعد وما تقرر فى النفوس
من قبل ومن بعد فذكر لك قد أنجد وأغار ولم بسر فك حبت سار وان لبل جهل
أطلعت فيه بفخر بصيرك بلدير بان يصير نهارا وان نبع فكر قد حته بشد كبرك
لحقيق أن يعود مرخا وعفارا فهذه تلك الفضل الذى أنت فيه راسخ القدم شاخ
العلم منشور اللواء مشهور الذكاء ملائمة الآداب عمرك ولا عدت الالباب
ذكرك ورقيت من المراتب أعلاها ولقيت من المآرب أقصاها بفضل الله
(وكتب مرابعا الى الوزير ابي محمد بن سفيان رجه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى ومشرى الامنى أدام الله عزه وحى من النوائب حوزته واقانى
لك كتاب سرى الموضع سقى الموقع أطال الله على إيجازه وأطمع على إيجازه
وقابلت الرغبة التى ضمتها فيه بما تقتضيه جلالة مهديه ولئن تراخى الكتاب
عن حسن فى ذلك العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل قادح ولم يسخ لها
من الخلل سائح بل كانت كالبرد تطوى على غره الى أوان جلانه ونشره وقد
علم علام الضمائر والذى يظن غائباه هو حاضر انى أعتقدك القدر المحلى

وأضرب بك المثل الاعلى وأرى انك تعجبل واضح في دهمه الزمان وعلق رايح
في كفة الامتحان وبقية سنخ كرم ماعهدهم عندنا بميم (طويل)
عليهم سلام الله ما ذر شارق * ورجته ماشاء أن يترجما
وما أذى لك جانب من السيادة الاولك عليه أعدل الشهادة ولكن قد عاسفل
ذو الرجمان وعاد الكمال على أهله بالنقصان وكبت الاعلى بارتفاع الاسافل
حق اقضى ذلك قول القائل (طويل)

فواجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وقال المذمور للناجحين حتى ذمرت قبلي الارجل وقد باريتك أعزله الله في ميدان
من البلاغة أنافيه كن كثر الجور والمطر وجلب القمرا لي هجر والذي حداني اليه
انه مر لي زمن ألهي خاطري عنك فيه وسن فقلت قد كان من العقوق ترك رعاية
الحقوق فلا يستطيع من القول فقد كنت عهدتها تسهم فتعقد ولا تستسقين
جاية الشيخ العراقي فقد كانت تطعم فتفهق أيام ~~ككنت~~ أصعب ذيل الشباب
وأسلكت مسلك الكتاب ويحبني سلوك سهل الكلام وحزونه والتصرف بين
أكلاهما وعونه أستن استن ان الطرف الجاح ولا أثنى عنان الطرف الطامح
وأدروى هامق وأقول بما صبت على غمامتي الى ان نعم مفرق بالقتير وعلتي
أبهة الكبير وودعت زمي الزائل وعادت سهامي بين رث وناصل وعريت
أذراس الصبا ورواحله وسدت على سوى قصد السبيل معادله فلتن هرق ماء
الشباب واستثن الأديم وأقشع السحاب وتجلت الغيوم فلعل في الافق
ربابة وفي المحوض حنابة وعسى أن يكون في اخلاف المقالة دبر رضع
وفي حقائق البلاغة دبر رضع ولا زفها عذراء لا ترتضي الا الاكفاء فليس يلين
التجدد الا في مارق الهيجاء ولا يحسن العقد الا في عنق الحسناء ولا جعلن الشعر
لها شعارا وقطر النثر لها ذارا فاهتصرها اليك ولهي عروبا قد رضيت بك محبا
ومحبوبا تقضضك بمسكها وتؤمنك من فركها وتذرور الشمس عليك
وتهز في ندوة الحني عطفيك فان قضت من حقك فرضا ورفقت من فتق الاخلال
ولو يفضا فذا لما تفهمته الحياطر الذي نعم بردها ونظم عقدها وان أخلف
الغن ما وهم ووعد وقصر الذهن فيما أكرمهم وسدد فلحياطر عذري انه منصل
أغفل شهده وجلاؤه حتى ذهب فرنده وماؤه ومنهل ضيع ورده قضب

عده (كامل)

والشول ما حبلت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب
 (وله) من قصيدة يدح بها ذا الوزاوتين أبا محمد بن القريح (خفيف)
 نبيه الليل بالوجيف ولانق * لع يدار الهوان بالانغماض
 واقرضيف الهموم كل أمون * عمتريس وبازل شرواض
 أقتدنى من الردى وطأنى اليبس * ونقض الهموم بالانقراض
 شكلها كالقسي وهى سهام * للبلال والرغاء كالانباش
 خلتم احين خاضت الليل سبعا * غمست من دجاء فى خففاض
 صدعت عر مض الديار حتى * كرت فى ماء الصباح المفاض
 حين راع الظلام وخط مشيب * قدسرى فى سواده بياض
 وقال فى الزهد (طويل)

تجوهر لادنى عنيت بحفظه * وضعت من جهل تجوهر لادنى
 لقد بعث ما يسقى بما هو هالك * وآثرت لو تدرى على فضل النقص
 وقال فى ذلك (طويل)

وما دارنا الاموات لو اتنا * نفكر والاخرى حتى الحيوان
 شربنا بها عزاء جهالة * وشستان عز للفق وهوان
 وقال يدح المستعين بالله بن هو درجه الله (طويل)

هو سبطونى حسن صبرى اذ بانوا * بانقار أطواق مطا لعها بان
 لئن غادرونى باللوى ان مهيتى * مسايرة أطلعناهم حيثما كانوا
 سقى عهدهم بالخيف عهد غنائم * ينازعها مزمن من الدمع هتان
 أحبا بنا هل ذلك العهد راجع * وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
 ولى مقله عبرى وبين جوانحي * فؤاد لى لقيكم الدهر حنان
 تسكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحقت بنا من معضل الخطب ألوان
 رحلنا سوام الحمد عنها القبرها * فلا ماؤها صدا ولا التبت سعدان
 الى ملك حياه بالمجد يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
 الى مستعين بالاله مؤيد * له النصر حزب والمقا دبر أعوان
 ومنها يدحده رجها الله

بوجه ابن هود كلما عرض الوري * مصيفة اقبال لها البشر عنوان
 فقي الجسد في برد به بدر وضيم * ويجروقدس ذوالهضاب ونملان
 من النفر النسم الذين اكفهم * غيوث ولكن انلوا طر نيران
 ليوث شري ما زال منهم لدى الوعى * هزبر بيناه من السمر ثعبان
 وهبل فوق ما قد ساد مقتدر لهم * وموقن با لله لقياه ايمان
 (وله) يعزى ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون في اخيه (كامل)

للسمرة في ايامه عبر * والصفو يحدث بعده كدر
 خرس الزمان لمن تأمله * نطق وخبر صروفه خير
 نادى فاسمع لو وعت اذن * وأرى العواقب لو رأى بصر
 كم قال هبوا طالما اجعت * مشكم عيون جفها السهر
 ابأذن من هو مبصرى صم * أم قلب من هو سامى حجر
 لولا عماكم من هدى نذرى * وموا عظمى ما جات النذر

(ومنها)

هذى مضارع معشر هلكوا * وعظمتكم بالغب فاعسروا
 قالت أرى ليل الشباب بدت * للشيب فيه انجم زهر
 فأجبته لا تكثري عجبها * من شية لم يعبها كبر

(ومنها)

لكن طويت من الهموم لظى * انخى لها في عارضى شرر
 حسنت شمائلكم وأوجهكم * قطا بقا مرأى ومختبر
 والحسن في صور النفوس وان * راقنك من أجاسها الصور
 لاضغضت أيدى الخطوب لكم * وكنا ولا راغتمكم الغير

(وله) يصف فريسا (طويل)

وأدهم من آل الوجهه ولاحق * له الليل لون والصبح جحول
 تحير ماء الحسن فوق أديمه * فالولا التاب الحضرة ليسيل
 كان هلال القطر لاح بوجهه * فأعنتاشوقا اليه تميل
 كان الرياح العاصفات ثقله * اذا ابتل منه حمز وتليل
 اذا عابذ الرحمن في مشه علا * بدا الزهوفى العطفين منه يجول

فمن رام تشبيهه قال موجزا * وإن كان وصف الحسن منه يطول
هو الملك الدوار في صهواته * لبندر الدياجي منطلع وأقول
(وله مخاطب مكة) أعزها الله تعالى (طويل)

أمكة تفديك النفوس الكرائم * ولا برحت تنهل فيك الغمام
وكنت أكتف السوء عنك وبلغت * منهاها قلوب كي تراك حوام
فأنك بيت الله والحرم الذي * لعزته ذل الملوك الاعظم
وقد رفعت منك القواهد التي * وشادتك أيد برة ومعاصم
وساوت في الفضل المقام كلاكما * ينال به الزلق وتحمي المآثم
ومن أين تعدوك القضاء كلها * وفيك مقامات الهدى والمعالج
ومبعث من ساد الورى وحوى العلا * بعولده عبد الاله وهاشم
نحي حوى فضل الدين واخذى * لهم آتلا في فضله وهو حاتم
وفيسك يمين الله بآثمها الورى * كما يلثم اليمن من الملك لاثم
وفيسك لآبراهيم اذ وطئ الصفا * ضحا قدم برهانها متقدما
دعا دعوة فوق الصفا فأجابها * قطوف من النج العتيق وراسم
فاجب بدعوى لم تلج مسمى فتى * ولم يعها الا ذكى وعالم
الهنى لاقدار عدت عنك همى * فلم تنهض عنك اليك العزائم
فياليت شعري هل أرى فيك داعيا * اذا جأرت الله فيك القسام
وهل تمحون عن خطايا اقترفتها * خطا فيك في أوعيلات رواسم
وهل لي من سقيا هجيك شربة * ومن زعمهم يروى بها النفس حاتم
وهل لي في أبر الملبسين مقسم * اذا بدلت للناس فيك المقاسم
ويصكم زارعضالك المعظم مجرم * لخطت به عنه الخطايا العظام
ومن أين لا ينضى مرجيك آمنا * وقد أمنت فيك المهى والحمام
لئن فاني منك الذي أنا راتم * فان هوى نفسى عليك لراثم
وان يحسمنى حامى المقادير مقدما * عليك فاني بالقوى ادا لقادم
عليك سلام الله ما طاف طائف * بكعبتك العليا وما قام قائم
اذا نسيم لم تهد عنى تحية * اليك تهدبها الزياح النواسم
أعوذ بى أسنالك من شر خلقه * وتفضى فامنها سوى الله عاصم

وأهدى صلاتي والسلام لاحد * لعلي به من كعبة التار سالم

(الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى) *

كبير دار الخلافة الشهير الشفوف والاتاقة الذي جاءت به الدنيا كما ثبات
عليها وقار كثر به تثبت الارض ومقداره النافذة في الجلالة والقرض هي
به للمعارف انسجام وأفصح منها استجمام فوسم علمه اغشالا وأوضح فهمه
اشكالا وغدت به العلوم قد قفز ختامها واتقض قناتها وسهل ضعبها
وسلك شعبها ثم مضى فسدا الدهر مطلععه وضم عليه القبر أضلعه فأضحت
المعالي قد أقفر ربعها وتفرق جمعها وعادت المعارف قد طغى سراجها واستبهم
انقراجها وأغيب على الناس علاجها فأمت الدنيا كأن لم تبرز بانيان وغدت
المعالي ضاحية من أفيانه وكانت له شذوريان كأنهما شيرجان أو بشير بامان
والماع يبداع كأنه استطام الجواهر وانسام الازاهر (وقد أثبت له)
ما تنسوق به الاتفاق وتخلع عليه سوادها الاحداق (فمن ذلك رقعة خاطبني بها)
منها كتب وروض العهد قد أفضت أناسه وديوان الود قد همت أساسه
ودرج الأخاء يتفاح زهرا ويتناوح مجتنى ومهتصرا والله يصوب مرسته
بشايب الوفاء ويمخ نقيبته أعلی درجات العذوبة والصفاء برحمته وأما تلك
المراجعة فكانها الماعاقت عقت وقد نالها من عتابي في ذلك ما استحققت (وله)
يصف كتابا (وافر)

كتاب يزدرى بالسحر حسنا * وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها حبودك وهو طفل
(وله في ثوب رآه على غير أهله) وكان عهده على من كان بوجه (بسيط)
بالابس التوب لا عزيت من مقم * ولا تخطأ النصف الدهر والخطر
ويحي عليه ولهني من تئذله * كم قد تطلع من أطواقه القمر
وكم ترخ في أنشائه غصن * منم النبت يدي خذته النظر
وكم تثبت يدي عنه وقد نعمت * وظل منها قيت المسك ينثر
فاليوم أومض ما كنت أعهده * كذا نصفوا الليالي بعده الكدر
وله مستغزلا (صكامل)

لما تروا من فؤادي منزلا * وغدا يسلط مقاميه عايه

ناديته مسترجعا من زفرة * أقضت بأسرار الضمير إليه
وفقا بمنزلة الذي تحمله * يامن يحرب بيته يسيده

وله (طويل)

لئن لم تفر عيناى منك بنظرة * ولم أقض من لقايل ما كنت آمل
فعلام ما تخفى السرائر عالم * بأئك فى عيني وقلبي ممثل
وانك فمين أتقصيه بخلة * وأمحضه وذى الصدر وأول

(وأنشدني) له الفقيه أبو الفضل بن موسى بن عياض (بسيط)

بما يعينيك من غنج ومن دعيج * ومن صوارم تنفوها على المهج
لاترضى الخلق فى وعد تركت به * قيل حيك قدأ وفي على الفرج
أولا فنيه للمشستاق يله به * وفيت أولم تنى قولى بلا حرج

(وكتب) الى الراضى شافعا (بسيط)

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فمين نأى أودنا ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس يئالى حيفا انسكبت * منه الفمام ترى كأن أمهجرا

(ذوالوزارين الفقيه قاضى قضاء الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام رحمة الله)

هضبة علا لا تفرعها الاوهام ووجه ذكاه لا تشرعها الاوهام هزم الكئاب
بضائه وتطم الرياسة فى سلك قضائه اذا عقد حياه أطرق الدهر توقيرا وخلته
من تهيبه عقيرا يلا به وهبها ولا تغب مدام حزا وامها يبرم أمر منها را وليلا
وبشن من آرائه ككل أونه خيلا لم يستتر الا بشمسه ولم يستشرق رأيه غير
نفسه المهابة تخدم لحظته والاصابة تقدم لفظته كان الحياتى يشاشته
وتحفبه وكان الخلق قد جمعوا فيه وله تشرحت الايام بسنائه وتطم استحلت
الانهايم جناء وقد أنبت منها مسطورا غدا حسنها فى صفعة البدر مسطورا
(فن ذلك فصل من رقعة) كتب بها الى الرئيس الاجل أبى عبد الله بن الحاج
رحمة الله فى جانبى ووصل فلان فشكر ما أوليته ونشر عما قصدته فى جانبته وأنتبه
ما أمال الاحواء وأطال الثناء والدعاء وحبيب عندك الآمال وجنب اليك
الاملال وهو ممن قد علمت أنك الله ارتفاع شان وابداع بيان وقد نهض بعزمة
لاترى ان تخدم غيرك وهمة لاترضى ان تلزم الامرك ومثلك رجب مقدمه
وأسبل عليه ديمه وعرف قدره وشرح بخلقه صدره ان شاء الله (وكتب اليه)

الوزير أبو الحسن بن الحاج (كامل)

ما زلت أضرب في علاك بقولي * دأبوا وأوردني رضالك وأصدر
واليوم أعذر من بطل ملامة * وأقول زد شكوى فأنت مقصير

فراجعه أبو أمية (مكمل)

الغزير يابى والسيادة فحجر * أن يستبجى حتى الوفاء من ور
وعليك أن ترضى بسمع ملامة * عني السناء وعهده لا يحتر
ولدي أن نفت الصديق راحة * صبر الوفي وشبهه لا تغدر

(وكتب إليه) أبو العباس الغزير يابى (بسيط مخلع)

أما ترى اليوم باملأذى * يحكيك في البشر والطلاقه
والجبرير ينجى مثل غليب * راقب من الفقه فراقه
والجوق صافي الاديم زهر * مدع على أرضه رواقه
فأمن يمشى إليه أنى * مالى على الصبر عنه طاقه

فاجابه أبو أمية (بسيط مخلع)

عندي لما تشفى بدار * يشهد أنى على علاقه
فاخير بما شئت مدق عهدي * تجدد ليلا على الصداقه
وارفق فلى للفرار قلب * قطع ان زرنه استباقه
يطلع بر الصديق بدرا * أمتنه عمره بحاقه
واسكن الى رأى ذى احتفاء * بهجز من راحه لحاقه
وابلغ سرى الخلال أنى * جئت بما قدر رأى وفاقه

(وكتب) الى أبي العباس المذكور (طويل)

كتبى وعندي للزراع عزمة * تسهل تجتسم اللقاء على بعدي
ومعهد أنس ما عهدت تحفيا * فهل مقرض شكرى ومستقرض جدى
وان عاق عن عهد لبر لنعاقى * تطففت في العذر الجبل الى ودى
(وكتب) اليه كاتبه أبو الحسن يابى ابن أجد وهو بالعدوة بهذه الايات (وافر)

قصي الدار في أسر الغرام * أليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمه دمع الغواذى * ويحكى شجوه شجوه الحمام
وتذكره البدور سنا وجوه * زهاها الحسن عن جل اللام

ترق في الرياح فتقتضيه * اذا هبت تحبسه مستهام
 لضنو بالحنام عبدة ظنوا * بان الطيف يطرق في الليام
 ولولا طاعة ملكتي قبادي * لا يلج في الذؤابة من صلم
 لما أثرت بعدا عن حبيب * يجزع بعده غصص الحمام
 فأجابه أبو أمية (وافر)

خبرنا البر من لطف النظام * ومال برأيا سحر الكلام
 وعندى للمطيع مطاع أمر * يجر دلقاء طلبا الجترام

(الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن نمالك رحمه الله تعالى)
 هو وأخوه أبو عمر فرقان متوقدان وسراجان وهاجان فرعاجد ونجاحيد
 لا وهده مامنهما الأغز وضاحا يوضع المشكلات ايضاها ولهما سلف تقصر
 عن مدائنه الاقدار وشرف تمكأ منه تمكن القطب من المدار وتولى الفقيه أبو
 محمد الاحكام فأقالها ووضع في يد التقوى عقالها وجاهها بأمنة من العدل وشعار
 وأراها وجه الديانة كالصبح عند الاسفار همام اذا لقي غمام اذا استقى
 فان احتق جاد وان اصطفى كان كالصارم والجماد مهاب مع تواضعه وهباب
 يضع العرف في مواضعه لا يستزل في حقيقة ولا يستزل عنها بمثل النعمان
 ابن الشقيقة وله علم كاللجة اذا اضطربت أمواجها والكتيبة اذا تحركت
 أفواجها وأدب كل روض غب المطر ومذهب كالنسيم هب على الروض وخطر
 (وقد أثبت) من ثمره المبتدع وتعلمه الذي يوضع في النفوس ويودع مات تحليه
 وتقلده الاوان وتحليه (فمن ذلك) قوله يصف الروض (كامل)

الروض مخضر الربا متجمل * للناس طرين بأجل الالوان
 فكأنما بسطت هناك شوارها * خوذ زهر بقلاؤد العقيان
 وكلما فقت هناك نوافج * من مسكة تجت بصرف البان
 والطير تسبع في القصور كأنها * نقر القيان حنت على العبدان
 والماء مطرد يسيل عبايه * كسلاسل من فضة توجان
 بهجات حسن أكلت فكانها * حسن اليقين وبهجة الايمان

(ولما حلت غرناطة) جاورته فكان لي كجأ رأبي ذؤاد سقاني حتى أروى كل ظما
 وجواد وأحلى من مبرته بين ناظرو فرؤاد والى من اتخافه وضروب الظافه

ما حسبني به مقطوعا بعلل عن القطام ورايت الاماني مجنوبة الى خطام
وكنيت كثيرا ما أجالسه فأقطف من مؤانسته أعين نور وأخاني بمجالسته
جليس قعقاع بن شور ولا ازال بين جنى البسائغ وقطاف وأعاطني أحاديث
مستعذبات النطاف وعندما يشرح صدره ببساطه ويشرح بنشر الاسترسال
ومديبائه أستشده لنفسه فينشدني كل سحر حلال ويعلمني منه بسلسال زلال
فيعلق سر بها بمجالة ذكرى وكنت أجهل قول سواه فغنا على ابالة فذكرى
وعندما كنت أعزم عليه في جمع ماله من بديع واهدا الملع من ذلك الصديع
يسدل دون ذلك حجابا ولا يولي به إجمالا فلم أزل ألح عليه الحامأ واقدح
من إجماله فذا وارا يا يعودني في ذلك شعاعا حتى كتب اليّ الكتابة أعز الله
الشريف المباحدمدان لا يضره إلا فراس الرهان ولا تسابق فيه الاجساد
الفرسان ولا يعرف فيه بالعتق الامن حاز قصب السبق فكيف بالهملاج
المقتاد مع القرس الجواد واني للبكيت اذار صكض مع السابق اذا نهض
كلادوان أبانصرناظم سلك البلاغة وقائد زمام البراعة سهبان في زمانه وقس
في أوانه وابن المقفع في مكانه والجالحظ في بيانه اذا أوجز وأججز واذا شاء
أطال وأطلق من البلاغة العقل وأق من ذلك سحر احلالا وسقام عذبا
زلالا اصل الكتابة أمولا وفصل أبوابها تفصيلا وحصل اغراضها تفصيلا
فلسان الشاهد منه يقول (وافر)

تسبمت الكتابة عن نسيم * نسيم المسك في خلق الكريم
أبانصر وسمت لها وسوما * تخال وشومها وضع النجوم
وقد كانت عفت فأثرت منها * سراجا لاح في الليل الهيم
فقت من الكتابة كل باب * فصارت في لريق مسقيم
فكتاب الزمان ولست منهم * اذارا مواصراك في هموم
فما قص يا برع منك لقلنا * ولا سهبان مثلك في العوام
لا غرو أعز الله من تفسير فالكمل في ميدانك قصير ولكنك اصابية من نهرك
وعند من يجررك أنجرها صميم وتلك وابرؤها صريح عقلك ومثلك طوى
عليها كشعا وأعرض عن صفعاتها صفعا وقبلها من باب الصفا وخاعلها
من جانب الانبا والله تعالى يتيقك ويسارك للاخوان فيك بقدرته وعزته

* الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله *

شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سماه
شرح الله لمخفئه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب
مباشر بالمعلی وبالرقيب رحل الى المشرق لاداء الفرض لايس بر من العمر
الغض فروى وقيد ولقي العلماء وأسند وأبقى تلك المآثر وخلصه نسا في بنية كريمة
وأرومة من الشرف غير مرمومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وأرياب
مجد ضخم قد قديت ما ترهم الكتب وأطلعهم التواريخ كالشهب ومارح
الفقيه أبو بكر يتسهم كواهل المعارف وغورابها وقيد شواردا ما في وغرابها
لاستطلاع ما لا ادب الذي أحكم أصوله وقروعه وعمر برهة من شبته ربوعه
وبترزفيه تبريز الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كما جلى الصقال
عن النصل الفرد وشاهد ذلك ما أثبتته من نظمته الذي يروق جملته وتفصيله
يقوم على قوة العارضة دليلا (فن ذلك) قوله يحذر من خلطاء الزمان وينبغ على
التحفظ من الانسان (رمل)

كن يذب صائد مستأنسا * واذا أبصرني انبأنا فقر
اتما الانسان بحمر ماله * ساحل فاحذره اياك الفرد
واجعل الناس كشمص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

(وله في الزهد (رمل)

أجبال المطرود من باب الرضا * كم يرأ الله تلهو معرضا
كم الم كم أنت في جهل الصبا * قدمضي عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذ الخفن ان يغفضا
فضع الخفة عن الارض وضح * واقرع السن على ما قد مضى

(وله في هذا المعنى (يسيطر مخمخ)

قلبي يا قلبي المعسني * كم أنا أدعي فلا أجيب
كم اتعادي على ضلال * لأرعى لا ولا أتيب
ويلا من سوء مادها في * يتوب غيري ولا أتوب
وأأسنى كيف برهاني * داني كما شاء الطبيب
لو كنت أدنوا كنت أشكو * ما أنا من بابه قريب

أبعدنى منه سوء فعلى * وهكذا بعد المريب
مالى قدر وأى قدر * لمن أحلت به الذنوب

(وله) فى المعنى أيضا . (كامل)

لا تجعل رمضان شهرا فكاهة * تلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بانك لا تشال قبوله * حتى تكون تصومه وتصونه

(وله) فى مثل ذلك (طويل)

إذا لم يكن فى السبع منى صاوت * وفى بصرى غض وفى مقولى صمت
خطئى إذا من صومى الجوع والظما * وإن قلت أنى صمت يومى فخاصمت

(وله) فى المعنى الاقل . (طويل)

جفوت أنا ساكنت ألقى وصلهم * وما فى الحف ساعند الضرورة من باس
بأوت فلم أجد وأصبحت آيسا * ولا شئ أشقى للنفوس من الياس
فلا تعد لوى فى انقباضى فأتى * رأيت جميع الشر فى خطا الناس
(وله) يعاتب بعض اخوانه (وافر)

وكنى أظن أن جبال رضى * تزول وأن ذلك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب * وأحوال ابن آدم يستحيل
فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن هجر طويل
(وأما شعره) الذى اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره وكلامه الذى وثقه بما أرب
الغزل وأوطاه فانه نسي الى ما تناساه وترك حين كساه العلم والورع من
ملابسه ما كساه (فما وقع الى) من ذلك قوله (كامل)

كيف السلوى حبيب هاجر * قاسى القواديسومنى تعذنيا
لما درى أن الخيال مواصى * يجعل السماد على الجفون رقيقا

(وله) (بسيط مخمل)

يلمن عهودى اديك ترى * أنا على عهدك الوثيق
أن شئت أن تسقى غرامى * من مخبر عالم صدوق
فاستغبرى قلبك المعنى * يخبرك عن قلبى المشوق

* (ابن الوزير الفقيه الحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله) *

نبعة دوح العلاء ومحرر ملايس الثناء فذلالة وواحد العصر والاصالة وقار

كأرسي الهضب وأدبكم المرد السلسل العذب وشم تفضال لها قطع
الرياض ويسأربه الظن إلى شريف الأغراض سابق الانحياز فاستولى على
الامد بغلابه ولم يضر ثوب شبابه أدمن التعب في السوء دجا هذا حتى تناول
الكواكب فاعدا وما انكل على أوائله ولا سكن إلى راحت بكره وأصائله
آثاره في كل معرفة علم في رأسه نار وطواله في آفاقها صبح أو نهار (وقد أثبت)
من نظمه المستبدع ونثره المستبرع ما ينفع غيرا وينفع منيرا ويسمى غيرا
فمن ذلك قوله من قصيدة (بسيط)

ولله جسته فيها الخزع من تديا * بالسيف أحجب أذا لا من الظلم
والهجم حيران في بحر الدجا فرق * والبرق فوق رداء الليل كالعلم
كأنما الليل زنجي بكأله * جرح فيشعب أحباته بدم

(وله) يتخلق باخلاق الشيب ويندب الشباب وهو منه في ريعان قشيب وتوجع
لحامته عوض به من غرابه وصفت مسراته من شوائبه وهو يركض
لهو بطرف جاج ويتطرق لمنى بطرف طامح (بسيط)

سقى العهد شباب فلئت أمرح في * ريعانه وليالي العيش اصحار
أيام روض الصبا لم تذ وأغصنه * وروث العمر غرض والهوى جار
والنفس زكع في تضيير شرهما * طرقاته في زهوان الملوأ حصار
عهدا كريمةا بسنام منه أردية * كانت عيوننا ومحت فهي آثار
مضى وأبقى بقلبي منه نار أسمى * كوني سلا ما ورد فيه يا نار
أبعد أن نقهت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب استجار
وقارعتني الليالي فأنثت كسرا * عن ضميم ماله ناب وأظفار
الاسلاح خلال أخلصت قلها * في منهل الحمد أيراد واصدار
أصبوا إلى خفض عيش دوحه خضل * أو يثني يمين العلياء اقصار
إذا فطعت فكفي من شباقلم * آثاره في رياض العلم أزهار
هجمي من العيش ودطاب مورده * ولم يشب صفوه للبقص اكدار
ومن سنناكم أبا احسن طالعني * منه غلاله في النفس ابدار
ألفظ بالقلب يسرى منه في أفق * هالاته فيه اجلال وأكار
نور ألم به من بعدكم حلك * كل أراح حلق بها في دنيا القنار

لئن غطي بجور ليل فرقنا * لقد أنارت به للكعب آثار
وانعدا نابعاد عن تزاونا * فأنى ينشأت الفكر زوار
(وله إلى الأمير عبد الله بن مردئ) وقد خرج في إحدى غزواته فوثق بنظره وكرمه
صديقه وأقر القطعة عند كاتبه الوزير أبي جعفر بن مسعدة ليرفعها إليه منصرفه
فوفي بما كلفه وتقدم إلى رفعها عقب الغزاة وابتدر وجاءهم على قدر والقطعة
المذكورة هي (كامل)

ضاءت بنور أياك الأيام * واعتزحت لوائك الاسلام
أما الجميع فني أعظم مسرة * لما انجلي بظهورك الاطلام
بادرت أجرلني الصيام مجاهدا * ماضاع عندك للتغور دمام
وصدعت معتزما وسعدت منهض * نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صدمة لك فهم مشهورة * غص العراق بذكرها والنام
في مارق فيه الاسنة والطلا * برق وتقع العاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما * يجري على ماء الحديد ضرام
والطعن يبعث الجميع كأنما * يشق عن زهر الشقيق كمام
فأهنا مزية ظافر متأيد * بجفت برفعة شأنه الاقلام
واليك ودي واختصاصي سابق * يجالو من در الكلام نظام
اني وان خلقت عنك فلم تزل * مني اليك تحية وسلام
وحل تسلي الفقيه أبو الغباس نغري القاسم وزين الأعياد والمواسم الذي
تهمى من يديه للتدي سحبتكف وتطوف بكعبته الآمال وتعتكف غائب
عنه فلم ينج فيها عيسه ولم يرتخي بهما وتعريسه ورحل من ساعته وقال شعرا
أخذ الناس في اشاعته وأذاعته وهو (بسط)

يا صاحبي انزلا قصر الحى فسلا * أنى سلا المجد عن أن تحويه سلا
كأنما الربع لما غاب أحمد * منازل ضل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بلقيا منك سرتيها * طورا وساءم بذال العهد اذ بختلا
فامنع مناجاة نفس من أنى ثقة * مضى تحمله منك النوى غملا
وعدها أبا العباس تحك بها * مراتب الشمس لما حلت الجملا
لأزكت في عقد هاوسطى ولا عدت * منكم حساما يا هي خوله خلا

(ومررنا) في احدى زهنا يمكن مقفر وعن المحاسن مسفر وفيه برك ترجس
 كأنه عيون مراض يسيل وسطه ماء مراض بحيث لا حبس الا للهام ولا أنس
 الا ما يقرض للاوهام فقال (رمل)

ترجس باكرت منه روضة * لذقطع الدهر فيها وعذب
 حث الريح بها خرجيا * رقص التبت لها ثم شرب
 فقد اسفر عن وجنته * نوره الفض ويهترطرب
 خلط لعل الشمس في مشرقه * لها ما يحمله منه لهب
 ويباض الطل في صفرة * نقط الفضة في خط الذهب

(وكتب) أعزه الله يا سيدي الاعظم وعبادي الاكرم ومبغلي الاعصم ومن
 أطال الله بقاءه وأذل علباه وسنائه ولا زال عجم الجهد كريم العهد مرابعا
 حرمة ذي الخلوص والود طارحا قذى المبتلين عن مشارب الصفاء مطعرا لحاء
 القدر عن عود الوفاء بعزة الله كتبته أدام الله عزك بعد أن وافاني كتابك الاكرم
 صحيفة القصة الجليل أبي فلان أعزه الله فأول ما أقول في شكره الذي أقدم الاق طيبا
 وأسمع الصم خطيبا ورد غزال بعيد ذكره الا عطر ويدي ويتم اثناء الاحاديث
 حمدك الزم وينشئ قضاء الحق الجهد الذي لك سبقه وخسله وثناه بالذي
 أنت أهله وذكر من تلك المكارم التي تخوف وجه السحاب الجلب والمزل
 الذي كان كما كان على آل المهلب ما أهدب الالسنه بالدعاء وغمر النفوس
 بأريحية السراء ثم تلاه لي دأمة عزك بما شاهدته من مذهبك الاجدل وصفائك
 الاول واعتقادك في جهتي أن الوشاة أشوأ بالذي عابوا وخابت سهامهم فأصابوا
 وهذه الامور وصل الله توفيقك كما خبرت وعلى ما خبرت قديما وحديثا وسبرت
 الغواة لا يتركون أديما صحيحا ولا يذرون في المعالي رأيا رجيها بل يستخون الى
 ذواب الشرف بالاذى ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذى فان ألفوا همزا
 وصاد فوالشفرة حمزا سدوا ولجوا بالقظاظه وهيموا وأي حيلة أدام الله
 صكرامتك فيمن يخلق ما يقول وأني بالخلاص والسلامة شيء ما ليسه سبيل
 وما زلت مذهبك الاجباد وثافت الحساد أجعل هذه الامور دبرا الاذن
 وأقنع لها بايلاء التجارب والفتن علمان سرى سبيته اطرا اذا الاعلان وأن
 قول القوي ستفهم مشوا هذا الامتحان وبأواخر الامور يقضي للاوائل والله

عز وجهه عند لسان كل قائل ولو تتبع كل وشاية بالكذب وأجبت كل
 نقيب وضغيب لما اتسع لغير ذلك العصر ولا استراح من وساوسه الفكر وأنت
 وصل الله عزك الملم بحفظ العهد وجبر الاجر والقصد وعياداً ان يحق الصواب بين
 عهدك الوفي وظنك الملمح. وتثبتك الشرعي وأقبه تعالى يعمر بالسود ودر بعلك
 ويوسع لحبل أئقال المعالي وأعياها ذرعك ويجعل من كفايته ووقايته جنسك من
 الزمن ودر بعلك والسلام عليك ورحمة الله (وكتب الى الامير عبد الله بن مزديلي)
 معز يا عصابه في أخيه الامير محمد المستشهد على نيرة أدام الله تأييد الامير الاجل
 محروسة بحسام القدر جوا به مكتشفة بجن السعد مذا به جارية مسرى
 الانجم مرابه وأطال بقاء مجار صدوع الرياسة عند انصافها وخلف سلف
 النفاسة ووسطى نظامها ولا زال تونز به الاوائل فبرج ويعارض بعزته بهيم
 النوايب فيصيح ككته أعلى الله يدك عن فؤاد دمام ودمع هام ولب حائر
 وقلب في جناس طائر ونفس بجري بذوبها النفس ولا تصيق الاريا بما تنكس
 بهذا الطارق المشرق والتبا القصر المشرق والضارب بين مفرق الاسلام وجبينه
 والمغيل في غسل الملك وعزته مصاب الامير الاجل أي عبد الله أخيك سقي الله
 ثراه وضو أيار الشهاده أفتقه وذراه وبرله نوافع الرحمة متجعا وازجي
 اليه القوادى مربعا قربعا هلال ملاباده السرار عند ابداره ودوح بمجد
 هصرته المنون وان اغماره حين مالت به الرياسة كما اهتز الفصن تحت المارح
 واقتربا به عن شباة القبارح فانا لله وانا اليه راجعون تسليما فيه للقضاء المصمم
 وتأسفا منه على فرد يفتدى بالنجس العرمم لله دره حين التفت عليه القوارس
 وحى الوطيس واشتد التداعس وعظم المطلوب فقل المساعد وهب من سفيه
 مولى نصله لا يجارد فرأى المنية ولا الدنية وجرع الحجام ولا النجا برأس
 طمرة وطلم وشمر عن أكرم ساعد وبنان وقضى حق المهند والسنان ولبس
 قلبه فوق درعه ولم يضق بالجلاد رحيب ذرعه (طويل)

وأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أنفك الحشر
 ومضى وقد وقع على الله أجره ورفع في عليين ذكره وخلد في ديوان الشهادة
 فخرو والله عز وجل يحسن فيه عزاء الامير الاجل ويشد بالتأييد عضده ويريش
 بالبنعادة جناحه ويمكن يده ويكثر من محبته الاكرم عده ولا غرو أدام الله

تأييدك ان عض الزمان في غارب فالشر لا يحسب ضربه لالزب وانا ح كل كلكه
مرة فالعيش طور اشخاص وطورا غرة ومثلك دام امرك من حلب الدهر أو شطرا
وعرف اللابام بطونا وأظهرا ونخرا متراج التسم بالنواب وغنى بفهمه عن
التجارب يرغم بحميل الصبر أنف الحادث ويقبل بلامه الجلد حد الكارث
ويعلم ان الزمن وان سر حينا فهمه ناصب والدينا اذا اخضر منها جاب جف
جانب فانت أعلى الله يدك أنف قناة وأصلد ضقة وأصلب على البرى عودا
وأنقب مع الورى زودا من أن يضعض التريب لهضة عزمك رصكنا أو يعمر
الخطب لساحة حلك مغنى أو يقذف الدهر عليك بصرف أو ينزع الاسبجية
وعرف فالحياء وان أرخى طولها قسيه بالسند والمروان جمع الله هامة اليوم
أو الغد وانما ضربت أدام الله تأييدك هذه الامثال وان كدت أن ألم بقبل
وقال وسرت هذه العبر وان جلبت التمر الى حجر حوضا على تسلية نفسك
العزيرة عن طائف الهم وتغزيتها عن حره الملم فاقصرها أيديك الله على العزاء
وقصها وأوردها مشرعة التأسى ورفها اذ لا يعتب لجازع الزمن ولا يرذ
القائب الحزن والله عز وجل لم يسعدك الشعث ويرأب الشعب ويضفى من
رياستك الذنائب ويعلى الكعب ويذيق الذين يضاهونك هونك ويجعل الذين
يحسدونك دونك بعزته وصنع الله للامير الاجل أجل الصنع (ولما انقلب العدو)
على ميورقة كتبه الله وجبرها وتحصفت الكافة خبرها خاطب الفقه أحد
زعماء الدولة وأدريج طي خطابه هذه المدرجة والشعر الموصول بها واتى أقتر الله
عينك لا تزدد وقد قصر عن قللى السليم وأتجدد فى نفسى المقعد المنضم بهذا
الصادم الهادم والتبا المقاصم الذى أطفأ نور الحياة وأخبا وأوجب أن
ينادى كل مؤمن وأخر قلباه أمر ميورقة وأب الله بصرفها صدى الجزره
وجبر يجبرها من جناح الاسلام كسيرة وثقف بغوث دماها اضطراب مناده
وأعاد بتلافها ما غيض من صبره ومن جلاده فبالله لما كان فيها من اعلان
توحيد عاده مسما ويوم ايمان آمن أسما وبارقة صكفر طلعت شمس
وصباح شرع أظلم بداجى الشرك وأسسى وتجهوم أصبح حرهما منتها وفرقها يد
الغلبة أيدي سبا ونخرات اذ ال السباء صباها ولا وجه عفر منهم القتل سواعد
وجباها وخرقهم السيف كل محرق فله أرحام هال تسحق رجهم الله مانوا

كراما ولقاهم نضرة وسرورا وسلاما ونعم لنا بعدهم بأجد الخواتم وأسندنا
من أمره إلى عاصم (طويل)

ونحو أمير المسلمين تطامحت * فواظر آمال وأيدي رغائب
من الناس تستدعي حفيظة عدله * لصدمة جور في ميروق ناصب
مقيم فان لم يرغم السعد أنفه * ألم فوا في جانب بعد جانب
لقتل ونسي واصطلام شريعة * لقد عظمت في القوم سوء المصائب
أليس جديرا أن يشيع ذكركم * بأمة قلب في المدامع ذات
لنا الله والمهلك الذي ترجى به * من الزمن المرتاب رجعة تأتب
هو الفوت فاعطفه علينا بنظرة * من الحزن تحنو وجوه النوايب
أليس الذي لم ينجب الدهر مثله * أغر صباح الدين صدق المضارب
وأعنى ووقع الذنب تدمي كالومه * وأكفى إذا كفت صدور الكتاب
عهدناه بقرى الضيف قبل نزوله * ويلبس وقت السلم درع المحارب
ويفرز وتلاشي يقوم لغزمه * ولو أنه يري به في الكواكب
إذا ظن لم يعدم يقين مشاهد * وانهم لم يخطئ رمية صائب
فلأزال جيش النصر يقدم جيشه * وتلقاه بالبشرى وجوه العواقب
وله نصف فخما (كامل)

جعلوا القرى للقرى فخما حالكا * قدح الزنادبه فأوردى نارا
فبدأ ديب السقط في جنباته * كالبرق في جنح التلأم أنارا
ثم لا يرى لها نارا كأنه * في الحرق ذوق يطالب نارا
وكأنه ليل تفجر فخره * بهراق كان على المقام نهارا

وله وقد وقع بعض اخواته (بسيط)

أستودع الله من وبعته ويدي * على فؤادي خوفا من نصبره
بدر من الود حازته مغاربه * فالنفس قد أخصت طرفا لمطرفة
أتبعه بعد تؤدعي له نظرا * انسلته غرق في بحر أدمعه
ما أوجع العين في قلب الكريم غدا * يفارق القلب في ثوب مودعه
يؤديه العين تعذينا ويعتقه * من أن يطير شعاعا له أضلعه
يسطوبه العين مغلوبا فليس سوى * غلل في فراش من توجعه

وله يصف الزمان وأهله (كامل مجزق)

داه الزمان وأهله * داه يعزله العلاج
أطلعت في ظلماته * وداه كما سطع السراج
لخصبة أعيانها * في من قاتلهم اعوجاج
أخلاقهم ماء صفا * مرأى ومطعمه الجراج
كالدرم لم تحسب * فاذا اختبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي أبي سعيد خلوف بن خلف اعزاه الله) من حضرة بلنسية
وقد نهض في محبة الامير الاجل عبد الله بن مزديق عند منفضه الى سرقسطة أعادها
الله لمليها المتأديها ومعبيا المدافعة العدو الخيم بواديها وأقام الفقيه أبو محمد
خلاف العسكر هنالك الغرض اعترضه وعاقب منفضه استوهب الله للفقيه الاجل
قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمول نعمه وأياديه واتصال روائع عز الطاعة
وغواديه واتصال خواتم الاعمال بعباديه والتنام عواجر السعد بهواديها
ولا زال منهل سحاب العدل تمتد أطناب الظل مخضر جوانب الفضل لا يقرع
باب أمل الاويلج ولا يقرع لما تكره النفوس من أمر الافتزح بعزة الله كتيبة
أدام الله بالطاعة عزله من حضرة بلنسية حرسها الله يوم كذا عن منبر وذلك الذي
لا تخبولدى تاره ولا تأفل عندي شموسه وأقاره ونضير عهدك الذي لا يخلع لبسة
السكر ولا يزداد الاطيبا على القدم وعطير جندك الذي به أحاور وأحاضر
وبعاسنه أباهي وأفانر والله تعالى علا بمحامدك أسماعا وبطلق أسنا
ويشيك للفضل غينا كريما وأتر احسنا ويديم ما بيننا في ذاته زكى القروع ثابت
الاصول حصن الشكة من هف النصول بمنه بعد أن ورد كتابك الكريم روضة
الحزن غيب المزن وحديقة الزهر تبسمت لوفد المطر تجاري الى محاسنه
العين والنفس ويتفرق من خلاله الانس وانتهت منه الى ما يقضي رضا
وتسليما ويسر كما هي المديح سليما وأماما ذهبت اليه دام عزله من تعرف
الانباء واجتلاء الانحاء فان ابن رذمير وقه الله قد جعل فناء سرقسطة
لكل كلة عطنا واتخذ ذلك الحرموطنا وذلك انه ندب لهذه السفرة من أهل
ملته ماتدب وأجلب من خيلهم ورجلهم ما أجلب وهو يعتقد ان عزالته
سرقسطة ستفتح عليها أبواب حروب وانه قد وطئ غيلا غير مغلوب فلما رأى ان

جاءتها ليست بضربة لازب وأبصر رجلها على الغارب نهبت المطامع حرصه
فعل فعل الضعيفة أصابت فرصة فلان ملازمة الغريم وصرف إليها
وجوه الهيم مع أن قراب الرحيل ينبغي لكل يوم في عرصاته ويضع
وطوائف الأفرج دمرهم الله كل ليلة تسمى ولا تصبح لأن بينهم قذف ونواهم
نزوح ومن دون أفواجهم مهلمه فيج وأيضاً فإن الأمير الاجل أبا محمد عبد الله
ابن مزدي أيداه الله قد أفاق بضبط الطرق وقطع المتصرفين ذرعهم وبجز بصب
جبال الخسل لمن شداً وفز وسعهم فإنه دام أمره أطل عليهم أطلال القبر على
الظلام وأخذ هناك يبيع الاسلام وأقام مرة كالحية التضاض وطورا
كالاسد القضا يهرب إلى محلتهم من يضرهم نار الحرب في أكانها ويأتي
أرضهم ينصتها من أطرافها ولولاه ما هنا لك للاسلام اسم ولعادل المدافعة
رسم ولا لا للمكافأة رسم ولا عن تلك العلل المجهزة على تلك الاقطار جسم
ولكنه ركب صعب الاهوال وصدق الصيال وهي أعزله الله أقطار ان لم تقم
القوة منها صلا وجنفا ويستعمل الختلها نظرا انفا والافعهدها بدرج
شار وهي في طريق اتسكات وعثار والله يكني المسلمين فيها وينعم عليهم بتلافها
يعززه والسلام الجزيل عليك يا عمادي ورحمة الله وبركاته

(الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أخشى أعزاه الله)

نسبها وراة منتسب ولا مثله حسب شرف باذخ تعقد بالبحوم ذوائبه وتخل
في مفروق التسرركائبه استفتحت الاندلس وقومه أصحاب رايات وأرباب آماد
في السبق وغايات استوطنوها فعدوا بحور مواهبها وبدور غياها وباء
أبو الحسن آخرهم جتدمفاخرهم وأحبا الرفات وأغنى العفاة فيما إذا أصفه
وقد بهر وبداضله كالصبح إذا اشهر وبما إذا أحليه وعنه تقصر الحلى وبه يترن
الله وبقلى ولكني أقول هو يجز آخر وفضل سواء أو الله والاوخر تغزبه
الديا وترزى وهو للعليا اسماء وسها اذا جادهم غشا وان صلب غدا البنا
ولي القضاء فتهب انكاره وانجلي من أفق الدين غيمه واعتككاره وحيت به
الربايا ولويت ألسن البقي والسعايا وله سجايا برقت من الزهو وأحكام
عوفيت من الغلط والسهو سفته العلوم زلالها ومدت عليه ظلالها
وأرقته الجلالة هضابها وأرشفته الاصاله رضابها فلاح في سماء العللابدرا

وصار في قضا السنام صدرا عدلا في أحكامه جزلا في نقضه وإبرامه وله نظم
متع الصفات أحلى من الرشقات وقد أثبت منه ضربا لا تجد لها ضربا
(أخبرني والوزارتين أبو جعفر بن أبي رجة الله) أنه كتب إليه شافعا ل أحد
الاعيان فلما وصل إليه برته وأثره وأعطاء عطاء استعظمه واستجزه وخلع عليه
خلعا وأطلع من الاجلال بدرا لم يكن له متطلعا ثم اعتقد أنه جاء مقصرا فكتب
إليه مجتذرا (طويل)

ومستشفع عندي بخير الوري عندي * وأولاهم بالشكر مني وبالحمد
وصلت قلام أقسم بجزائه * لفقت له رأي حيا من المجد
ومن باهر جلالة وظاهر جلالة أنه أعف الناس بواطن وأشرفهم في التقي
مواطن ما علمت له صبوة ولا حلت له إلى مستغفرة حبوة مع عدل لاشئ بعده
وتعجب عما يتقرب من رسل عليه حجاب ويسد له (وكان لصاحب البلد) الذي كان يتولى
به القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكانت محلسن الاقوال والافعال
عليه مقصورة ما شئت من لسان وصوت حسن وعفاف واختلاط بالبهاء
والتفاف غمنا إلى احدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فخلت ناقرة على
ضفة نهر أحسن من شامهر تشقها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس
من تكاثف الظلال ومعنا جله من أعيانها فأحضرنا من أنواع الطعلم وأرانا
من فرط الاكرام والانعام ما لا يطاق ولا يحصى ويقصر عن بعضه العتد وفي أثناء
مقامنا بد إلى من ذلك الفتي المذكور ما نذكره فقابلته بكلام أحقده وملام
أعنتده فلما كان من القيد لقيت منه اجتنابه ولم أر منه ما عهدته من الانابة
فكتبت إلى أبي الحسن مداعبا فراجعتني بهذه القطعة (طويل)

أتقن أبانصر تبيح خطاير * سريع كرجع الطرف في الخطرات
فاعرب عن وجدك ن طويته * بأهيف طوافات اللحظات
بخير زال أحمر المقلتين عرفته * بخيف مني للعين أو عرفت
وما لك فاصحي والقلوب رمية * لكل كيل الطرف ذي فسكات
وظن بأن القلب منك محصب * قلبك من عينيه بالجمرات
يقرب بالنسالك في كل منسك * وضحي غداة التضرع بالمهجيات
وكانت له بيان مشوي فاصبحت * ضلوعك مشواه بكل فلاة

يعز علينا ان تهيم قنطوى * كتيبا على الانجبان والزفرات
فلوقبلت للناس في الحب قديرة * فدينالك بالاموال والبشرات
ومن ايشاردياته وعلامة حقفلة للشرع وصيائنه وقصده مقصد المتورعين
وبحرية يرى المشرعين أن أحد أعيان بلده ~~م~~ مكان متصلا به اتصال الناظر
بسواده محتلا في عينه وقواده لا يسلمه الى مكروه ولا يفرده في حادث يعروه
وكان من الادب في منزلة تقتضي اسعافه وتورده من تشفيعه في مورد قنطاره
فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وشاطبه
في ذلك بشعر فلم يسعه وكتب اليه مراحما (متقارب)

ألا أيها السيد المحبوبي * ويا أيها الالهي العظم
أتني آياتك المبهزات * بما قد حوت من يدبغ الحكم
ولم أر من قبلها بابلا * وقد نفتت سهرها في الكلام
* ولكنه الدين لا يشتري * بشئ ولا بتظام تلطم *
وكيف أبيع حبي مانعا * وكيف أحلل ما قد حرم
أست أخاف عقاب الاله * ونارا موبجة تضطرم
أأصر فيها طالقا بسة * على أنوك قد طغى واجترم
ولو أن ذلك الغبي الجهول * ثبت في أمره ما ندتم
ولكنه طاش مستهجلا * فكان أحق الوري بالندم

وكتب في غرض عن له القول فيه (بسيط)

يا ساكن القلب رفقاكم تقطعه * الله في منزل قد نزل مثواكا
يشيد الناس للتحسين منزلهم * وأنس تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبي لفا حشة * أعاذني الله من هذا وعافاكا

وله في مثل ذلك (بسيط)

روحي لديك فزديها الى جسدي * من لي على فقد ها بالصبر والجلد
بالله زوري كتيبا لاعتزاده * وشرفيه ومثواه غداة غد
لو تعطين بما ألقاه يا أملي * يا بعثني الودت تضيقه يدا يسد
عليك مني سلام الله ما بقيت * آثار عينك في قلبي وفي كبدي

وله يتوجع من الفراق (كامل)

أنف الفراق وفي الفؤاد كلوم * ودنا الترحل والحمام يحوم
 قل للاحبة كيف أنتم بعدكم * وأنا أسافر والفؤاد مقبوم
 قالوا الوداع بهيج منك صباية * وشير ما هو في الهوى مكتوم
 قلت اسمعوا إلى أن أفوز بفترة * ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
 (ولما انتهز ابن رذمير) في سرقة أعادها الله ووقعه فرصة أسهرت العيون وأرقتها
 وطرقت النجوم من ذلك بما طرقتها انتدب الأمير عبد الله بن مزعل رحمه الله
 دون أن يتدب والمسلمون يسألون معه الهام من كل حذب وشمر تشير البطل
 المغوار وعمرها النجاد والاعوار حتى دخلها والعدو صافر وأطل عليه منه
 أسد فاجر وحصره في أخبته ووقفه في شنته لم يجبه في مجال سهم ولم يله
 انتهاب ثم ولا بهم فاستبشر المسلمون بعثانه واستظهر الدين بانتضائه لولا
 ما عاجله الحمام وساجله يبدأ مضى من الحسام نخط الردى هناك موضعه
 وأكمل فيه الاسلام ونجحه وعندار غامه لابن رذمير وايضا في شعابه بالخراب
 والتدمير كتب اليه القاضي أبو الحسن يمدحه ويذكر منابه (بسيط)
 يا أيها الملك مضمون لك الظفر * أبشرف جنودك التأيد والقدر
 وأب لتاسلما والسعد مقبيل * والدين منتظم والكفر مستر
 وقد طلعت على البضام من كتب * كما تطلع في جنح الدجا القمر
 حلت في أرضها في جفيل لجب * كما يحمل بها في الازمة المطر
 وحولك الصيد من لحنوة وهم الابطال يوم الوغى والانجم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب ساجدة * كالاسد ليس لها الا الفنا ظفر
 من كل أروع وضاح عمامته * كالبدر نحو لقاء الجيش يتدر
 شعاره البر والتقوى ومؤنسه * في ليله رحمه والصارم الذكر
 ذؤابة الجحد من خطان كلهم * أبوهم خير ذوا الجحد أو مضر
 ومن زنانة أبطال غطارفة * ذوو بخار في يوم الوغى صبر
 ولطة وهم أهل الطعان لدى السهجا * في زمر تقنادها زمر
 كأنهم في جين الجحد اذركبوا * مصممين الى اعدائهم غرر
 * (الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشي رحمه الله تعالى) *

طود علاء رسارسوثير وزندكاه أورى بالانشاء والتصير الفضل حشو

أبراده والتبيل تلوأصدا ره وإبراده مع نفس عذبت صفاء وشمية ملئت وفاء
واحتفاء ومذهب مفاصفاء التبر ويخلص من الخيلاء والكبر وسعى لكل نجيح
ضامن ووفاء كل شيرافيه كامن وأدب زرت على الانجاز جيو به وهبت يعرف
الاحسان صباه وجنوبه وتعلم وتربلغا الغاية وفي يدهما للسبق لواء ورواية
الأنه منى بمخلق حرجت وساءت وظنون شتى بعدت عن الخير وتساءت وأوجبت
لهن اللوم ماشاء المنقص وشاءت ولولاها لا تمطى الافلاك واستخفض الغفر
والسمالك (وقد أثبت) من نظمه وتتره نبذات دير عليها الحيا وتسلم لها عرافوريا
(فمن ذلك) رسالة كتب بها الى الوزير الفقيه أبي محمد عبد الحق بن عطية ونفعه الله
وهي أطال الله بقاءه كياسدى الاعلى وذخرى الاغلى وواحد علاقى الاسمى
ومضمة الله العظمى مخدوما بأيدى الاقدار معصوما من عوادي الليل والنهار
مكتنفا من لطائف الله الخفية وعوارف صنائعها الخفية بما يدفع عن حوزتك
نواب الخطوب ويصنع لك في طي المكر ومنه نهاية المحبوب لله تعالى أقمدار
لا يبقا وزمداها وأحكام لا تخطئ مرامها ولا تخطاها وأثار يعلها المروم يفتاها
ولهذا من كتبت عليه خطا مشاها غير أنه دام عزك قد يجتريه لعهده في الامر
المكروه ويلبسه في أثناء المحنة نوابا من النخلة لا يسروه فمن الحزام لمن تحقق
بالايام ومعرفتها وعلم صروف الليالى بكنهه صفتها أن يغضي عن الخطب شهما
يوأنيه ولا يتوقى ظهرها هورا كبه اذ لا محالة أن العيش ألوان وحرب الزمان
عوان وجثم أن يستشعر الصبر والجلد من ساوى الرجال ويقر في نفسه أن
الايام دول وأن الحرب بجمال ويعتقد أن ما يعرضه في خلال النضال من وزن
الكفاح ويعترضه بجمال الرجال من حفز الرماح غمار تقلع وغبار يقشع
لا سيما اذا كان الذي أصابه جرحا أشواه وسهم غرب حاد عن المقتل الى سواء
ثم أجلت الحرب عن قرنه ترب الجبين شرقا يدم الوتين فقد أربت لذة غلبه
وفرحة منقلبه على ما غاله من وصبه وناله من تجشم نصبه وأراح بعزة الظفر
وهز بلوغ الامل وقضاء الوطر ولم أزل أدام الله عافيتك أرتاع لقرا نك بتذكرك
واشتياقك وأتعلم منك بالمنى وأعول فيك على التسليم لما فذ الحنى وأرجع على
ترداد لعل وعسى ومواصله تجرع الكمد لا تتراحم والاسى والاشفاق يغور بي
وينجد والتعلل بعين على مفضل بعدك وينجد والتجلد يصورلى الامل وينقى

الرجاء المعقل إلى أن أنتظران شأنا لله في جانبك الصنع الجليل وأنت لك منه عز وجهه بالطبق الخفي والفتح الجليل وأتيقن لك بعبادة الله السنية وعارفته السالفة الهنية وكونك قرسنا وفضية سروونا المثلن نعظم حيث كنت مسرة ولا تفقد بكل قطر تحلة ~~تكريمة~~ ومبرة وأن قدر لك معروف بكل مكان والنقص فقيم حيثما كان ولكني علم الله كنت أنجس خلقو حضرتنا المزدانة بهلاك من التبعيل بمجداك وعلاك فأستوحش وأتمثل بقوله
نبئت أن النار بعد لك أوقدت * فأجهش (طويل)

أقلب طرفي في الفوارس لأرى * حزا فاعينني كالجماعة من القطر
وايم الله يا سيدي الأعلى تكدر بعد لك الهيبا ونقص فراقك الدنيا واضعوت
بعد لك العليا وأصبح طرفي لأرأيه أعشى إلى أن وافي من فلان راجلك بشيرا
فاغتديت لعمر الله جذلا وارترددت بصيرا وقلت عودتي من الزمان وعطفة من
درلك الآمال والامان فالجدة الذي وهب هذه المسرة بتمامها وأطلق النفس
من غفلة اغتنامها والشكر له على ما من به من ايايك وأنعم به من فيئتكم واقترابك
فانها النعمة المالكة خلدي المائلة لسانى ويدي التي هي أحلى من الامان
وأسى من كرامة العمر وعودة الزمان والرب يهنتك السلامة ويلطفك أبراد العز
في سالى الظعن والاقامة ويعرفك بين ققولاك وبركة رحلتك وحلولك
ويسعدك بمقدمك ويعمل الايام من خدمك بعزته الباهرة وقدرته القاهرة
والسلام الجزيل العميم عليك ورحمة الله وبركاته (وله) من قطعة راجع بها الوزير
أبا القاسم بن السقاط أرغبالا (كامل)

يا لابس ابرد العلاء مفوقا * بأجل مأثرة وأسى مفخر
انى وحقت لوجهك مودة * نفسى لا يبلغ كنه ما فى مغفري
لو كنت أستطيع الوفاء بما أرى * لجلال قدر الاوحدى الثمري
لنضوت جلباب الشباب غفارة * وخلعت بها بدلا له من مطر
أو كنت أرسل ما يلقى بقدره * لبعثنا من سندس أو عبقري
وبنت نفسى دونه ووقبته * يتقيس عمرى من صروف الادر
فله آيات أمتنا خمسة * مثل الفردن نظمن نظم الجوهر
جعت من السهر الحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستدير

سوى وشيعته السان حاثك * ووشى سداها خاطر كالسهمى
 فانت حبيبا لن يفوه بمثلها * وانت بما يرى بنيل المعزى
 خاليس هينا بر دمجد سابغ * واسحب ذيلك زاهيا وتبخر
 (وله رسالة كتب بها الى أمير المسلمين) بعزیه فی الامر من دلی رحمہ اللہ أطال اللہ
 بقاء أمير المسلمين وناصر الدين الشافع عدله السابغ فضله العظيم سلطانه
 العلى مكانه للسبغ قدره وشانه في سعدت طرف عنه أعين النوايب وجد
 تصرف دونه أوجه المصائب كل رزء أدام الله تأييده وان عظم وجل حتى
 استولى على النفوس منه الوجه اذ اعداياه وتخطى جنبه فقد اخطأ بحمد
 الله المقتل وصعد عن سواء الغرض وعدل واذا كانت أقدار الله تعالى غالبة
 لا تصاول وأحكامه نافذة لا تزال فالصبر لواقعها أولى والتسليم لحوازمها
 أوهل رضا المولى والتزام وأمره أشرف وأعلى وفي كل حال أجل وأولى
 وكتبته أدام الله تأييده والنفس بنار زفرتها محترقة والعين بما صبرتها مشرقة
 مفروقة لما نفذ قدر الله المقدور وقضاؤه المسطور من وفاة الأمير الاجل
 أي محمد من دلي قدس الله روحه وسقى ضريحه فياله رزاقهم الظاهر ووسم
 النجوم الزهر وأدكى الامران وأبكى الاجفان وأقصى المهاد بمكاته من
 الدولة المنيفة ومنزته من الامرة الرفيعة الشريفة وعند الله فحسبه ذخيرة
 عظمى ونسأله المغفرة له والرحمى فانه كان نور الله وجهه متوفرا لهمة على
 الجهاد من أهل الجنة في ذلك والاجتهاد وحسبه أنه لم يقض نجسه الا وهو
 منجهز في عاكركه فأدركه الموت مهاجرا ومع الله تاجرا وأرجوا أن يكون
 تعالى قدرن له فاتحة السعادة بخاتمة الشهادة وأمير المسلمين أورى
 في الرياسة نداء من أن تضعه الخلوب وان أهنت وتوجه الحوادث اذا
 ادلهمت والله يحسن عزاءه على فجعه ولا يذني حادثا بعده من ربعه بمنه عز
 وجل

(الفقيه الحافظ القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى)
 جاء على قدر وسبق الى نيل المعالي والتدر واستيقظ لها والناس ينام وورد
 ماها وهم حيام وتلا من المعارف ما أشكل وأقدم على ما أجم عنه سواء ونكل
 فقتلت به العلوم فخور وتجلت له منها حور كأنهن الباقوت والمرجان لم يطمئن

انس قبلهم ولاجان قداً لخصته الامالة رداها وسفته أنداءها وألقت اليه
 الرياسة أهاليدها وملكنه طريقها وتليدها فبذعلى قناته الكهول
 سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلماً وأزرت عحاسنه بالبدرا ليلا وسرت
 فضائله سرى الرياح فتشوقت لعلاء الاقطار ووكفت تحكى نداء الامطار
 وهو على اعتنائه بعلوم الشريعة واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة يعنى باقامة
 أود الادب وينسل اليه أربابه من كل حذب الى سكوت ووفار كارسا الطود
 وجمال مجلس كاحليت الخلود وعفاف وصون ماعلنا فساد ابعد اليكون
 وبها لورائه الشمس ما بهت باضواء وخفر ولو بان للصبح مالاخ ولا أسفر
 (وقدا ثبت) من كلامه البديع الالفاظ والاعراض ما هو أضر من العيون العجل
 والجفون المراض (فمن ذلك) رقعة جلستها تحية لآبى عبد الرحمن بن طاهر
 رحمه الله وهى عمادى أمانصر منى الوزارة ووحيد العصر هل لك فى منة
 تغوث الحصر تحق سجلا وتبلغ أملا وتشكر قولا وعيلا شكر اترنم به الهداة
 ثقبلا ورملا اذ ابلفت الحضرة العلية مستلما ولقيت الطاهر بن طاهر فخر
 الوزارة مسلما وحلت من قناته الارحب حرما ولمست بمصافحه ركن المجيد
 يندى كرما ففقد شوقه ليعرفات تلك المعارف وانلثت كرى عيشا عرتك
 العوارف وأطفأ كجارى بكعبة ذال الجلال سبعا وبؤى لواءى فى مقر ذلك
 الكمال ربعا وأبلغ عنى تلك الفضائل سلما يلتئم بصرى الحب التماما
 ويحسن عنى بظهور الغيب مقاما ويسير عنى بارج المجد انجادا واتهما (وله)
 حراجا عنى كآين كتبتهما اليه معاتبه (طويل)

أبا النصر ان شذوار حالك للنوى * فان جيل الصبر عنك بهاشدوا
 وان تركوا قلبي مقبلا وترحلوا * فبذا ترى فى مهجة معكم تغدو
 (وله فصل) من رسالة فى جاني فى علمك سدد الله على حكمك ما جبهه فلان من
 جلائل تشذ عن الحصر وفضائل يعترف بهانها العصر يقول فيضلس
 العقول ويعن فيذهل الالباب ويحن ان نظم قصيد أوليد أو ترفيد
 الجيد أو ابن العميد أوصال فأبونا عمة أو أنال فيكعب بن مامة أو فآخر
 فشعر تسبادة أصلها ثابت وفرعها فى السماء أو ذا كرفجر معارف لا تكبره
 الدلاء الى همة تصفع هامة الثريا وعزة تمنن الفضل بن يحيى وللمهجة تحرس الحاج

وبهجة تزي بنصرين حجاج ولو كنت ابن أبي هالة لما بلغت المنتهى له على
أن لم أنبه لشأنه ذاجهالة لكنه الكلام بطرد والبداية حسب ما ترد واللسان
ينطق مل فيه والحنان برشع بما فيه ومن شعره قوله (طويل)

عسى تعرف العلاء ذني إلى الدهر * فأبدي له جهد اعترافي أو عذري
وقد حال ما بيني وبين أحبة * ألفتهم ألف الخصال للقطر
همو أو دعوا قلبي تباريح لوعة * فنأيمهم أذكرى وأنكى من الجمر
على أن لي سلوى بأن فراقهم * وإن طال لم يزج بسد ولا حجر
سأفرغ الترحي الشمال لعلني * أجعلها شجوى تلج في صدري
* تبلى منها للوزير قعبة * معطرة الأرباء داغة البشر *
تظلمه من حر كل جميرة * وتؤنسه في وحشة البلد الفقر
وتنبئه أني أكن صباية * لحسن بدا في غير شعر ولا شعر
أهزيم اعطى من غير نشوة * وأرعى بها ذيل من التيه والكبر
وأنى أشد وفي النوادي بذكره * كما شئت الورقاء في الفصن النضر
أجل وعساها أن تلغ بهجتي * فأبلى بها عذري وأقضى به اندري

(وله) في خامات زرع بينا شقائق نعمان هبت عليه ربح (سريع)

انظر إلى الزرع وخاماته * تحكي وقدماست امام الرياح
كأنها تجفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

(وله فصل) من رسالة راجع بها وصلت لعظمي قرب الجلال وذهبت به رتب
الكال وحامت على مشرع مجده العذب طيور الآمال وغصت أفنية جنابه
الرحب وفود الأقبال لاغرو أعزل الله أن من لاحظ من آثاره الرائقة
لحظة أو خطي من مماع محاسنك الرائقة ولو بلقطة أن تسير به همة في لقائك
واحدا وقعستف الطرق إلى ورد جلالك وأفدا حتى يشاهد الكال لم يحوج
إلى نقص وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في شخص (وله) عند ارتحالها عن حاضرة
قرطبة (طويل)

أقول وقد جدد ارتحالتي وغررت * حدائق وذمت للشراف ركابي
وقد غمخت من كثرة الدمع مقلتي * وصارت هوا من فؤادي ترابي
ولم يتبق إلا وقعة يستحمها * وداعى للأحباب لا للعباب

رعى الله جيرانا بقرطبة العلا * وسقى رباها بالعهد السواكب
وجبا زمانا بينهم قد ألقته * طلق الحيامستان الجواب
أخواتنا بالله فيها تذكروا * معا هديارا ومودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفائهم * كائن في أهلى وبين أقاربي
وله في التشابه (متقارب)

إذا ما فشرت بساط انبساط * فغنه فديتك فاطو المزاح
فإن المزاح كما قد حكي * أولو العلم قبل عن العلم زاحا
(وله فصل من رسالة) لا بد أعز الله لكل حين من بين يحلون عاطله ويحلون
فضائله ولكل مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وادبائياته
ولئن كانت جرة الادب حامدة وجذوته حامدة ولسانه حصيرا وإنسانه حصيرا
فلن يحلبه الله من هلال يطلع فيشرق بسماؤه بدوا وزلال ينبع فيغرق
بفضائه بجرا وشبل يشدو فيأرمن غابه لينا وطل يبدو فيطرمن ربا به غينا
ومن شعره (متقارب)

لنا الخير عندى إذا التزاع * فعقل بهم وقلب براع
يعز علينا تنائى الديار * وذال سلامك لى والوداع
لكم أمل كان لى فى اللقاء * وأمنية قد طواها الزماع
فلم أجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وأنس شعاع
لن حمل القلب ما لا يطاق * فما كذب الجفن لا يستطاع
(ونحوها الترهة) فلما انصرفنا أصاب عقارب شول شقها فلما وصلت موضعى أمر أن
أبعثها اليه مع أحد عبده المنتصرين بين يديه فلما كان من القدتأخر صر فيها
وحضرت الجمعة فكنت اليه معاتافى ووقعها قد بقيت أعز الله كالاسير
ولقيت التوحش بجناح كسير ان أردت النهوض لم ينهض وليت من لا يرش
لم يهض وقد غدت من المقام فى مثل السقام فلما أمر بردها لى أحضر
الصلاة وأشهد بها لازلت سرنا تطلق من يد الوحشة عبوسا بيا ان شاء الله
(فراجعنى) أدام الله يا ولي جلالك وأبقى حلياقى جيد الدهر خلاك الغفارة
عند من تطرفها وقد بلغت غير مضيع تلافيا وبرجى غماها قبل الصلاة
وادراكها وفصل مع رسولى وكان غدا قد شرأكها وان عاق عائق فليس مع

حجة الودع مضافاً والعوض رائق لائق وهو واصل وأنت بقبوله مواصل
والسلام عليك مادر شازقي وومض بارق

(الفقيه القاضي أبو الحسن بن زبناح رحمه الله تعالى)

ملى خيأه وقتي استحياء طودسكون ووقار وروضة نباهة يانعة الازهار
وسمت صفحات المهارق غرره وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره ان نطق
رايت البيان منسربا من لسانه والاحسان منتسبا لاجساده حوى العلوم
وسازها وتحقق حقائق العرب ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم
اطالها وارجازها وهو في الطب موفق العلاج واضح المنهاج وله نظم ترهى به
نحور الكعاب ويستهل الى معامه سلوك الصعاب (وقد أثبت) منه ما تجتليه
قنصله وعقله قنصله فن ذلك قوله (كامل)

أبدت لنا الايام زهرة طيبها * وتسربت ينضورها وقشورها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها * وبدت بها النعماء بعد شموها
وتطلعت في عنفوان شبابها * من بعدما بلغت عتق مشيها
وقفت عليها الصبب وقفة راحم * فبكت لها بعينها وقالوا بها
فجيت للازهار كنفضا حكت * يكاثها وتبشرت بقطوبها
وتسربت حللا تجر ذبولها * من لدمها فيها وشق جوبها
فلقد اجاد المزن في انجادها * وأجاد حشر الشمس في تربيتها
ما أنصف الخيري يمنع طيبه * لمضورها ويصه لمفيتها
وهي التي قامت عليه بدتها * وتعا هدنه بدرها وحليها
فكانه فرض عليه مؤقت * ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء اليامين كواكب * أبدت ذكاء العجز عن تغيبها
زهر توشد لبها ونهارها * وتغوت شأوخسوفها وغروبها
فضلت على سير النجوم بأسرها * وسروها في الخلقين وطيبها
قتارجت أمجادها بهبوبها * وتعانت أزهارها بنكوبها
وتعوت فيها فروع جداول * تصاعد الابصار في تصويبها
تطفو وترسب في أصول نمارها * والحسن بين طفوها ورسوبها
فكانما هي موجسات أسود * تداب من ألقابها للصوبها

فأدر كؤوس الانس في حافاتها * واجعل سديد القول من مشروبها
 لغديث اخوان الصفاء لزيادة * تحبى ويؤمن من جناية حوبها
 وارفض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسد ثغورها وديوبها
 أعريت خيلك صيفها وخريفها * وشتاءها هذا أو ان ركوبها
 أو ما ترى الازهار ما من زهرة * الا وقد ركبت فقار قضيبها
 والطير قد خفت على أفسانها * تلقى قنون المشد وفي أسلوها
 تشددوهم تزعزعون كائنما * سركبتها رقص عبي تطريها

وله (منسرح)

كذا انصان السيوف في الخلل * ويفخر الخطايا بالقنا الذيل
 وتكرم الخيل في مرابطها * بر القنابة العروب بالرجل
 وبعطف التبغ كالجواب أو * أحنى وتمهى البهائم كالقل
 وبؤزر الشرة الكمي اذا * خير بين الدروع والخلل
 فسخ انارت له البلاد كما * أبيرفت المقربات للنهل
 هبت له الروم هذه ملأت * قلوب أبطالهم من الوحل
 نأطاقوا الولوج في نفق * وما أطاقوا الصعود في جبل
 ألقوا بأيديهم ولا سبب * يفرق بين القنابة والبطل
 فجزئ الاسد في مرابطها * كجزئ الغانيات في الكلل
 وربما لم تقم مناصلها * مقام تلك اللواجن النحل
 فقامسوا في الدروع زخرة * كي يسلوا من حولة الابل
 فأفادتهم الدروع سوى السقلة من خفة الى ثقل
 كأنهم والرماح تحفزهم * جرى فصال سلكن في الوحل
 جاؤا بها سبقا مضاعفة * قد أخلصت بالمديد والعمل
 مثل عيون الذي فصيرها * دم وطعن كاعين الخيل
 هناك سل بالوزير من شهد السحر وبان كنت شاهد لفعل
 ولا تحق ان حكيت مغربة * عنه مقام المكذب الخلل
 فانه الاوحد الذي ترك الدهر بلا مشبه ولا مثل
 حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لا تسئل

ففضله يهجر الاهله في * سعودها والشمس في الجبل
وكتب الى اعز الله مراجعا (طويل)

هو منجد يلقى به الليل منهم * يصرح عنه الدمع وهو يحجم
بيت يدارى أويذا رى مائه * ويغلبه أمر الهوى فيسلم
لاجفاته من كل شئ مؤرق * ومن أين للمشتاق شئ يتوم
وليس الهوى ما الرأى عنه من سرح * ولصكته ما الرأى فيه مخم
وأعذر أهل الحب كل مدله * يرى أن من يهدى له النصع ألوم
واجلد أبناء الزمان مرنا * يقاسى خطوب الدهر وهو متيم
ويصعب حمل الهمة والهمة مفرد * فكيف ترى في حله وهو نواتم
ولو لا أبو نصر ولذات أنسه * تقضت حبات كلها وهي علقم
فتقى فتح الله المعارف باسمه * ومن دونها باب من الجهل مبهم
تأخر في لفظ الزمان وانه * بمعناه في أعياه متقدم
أنوا بالمعاني وهي در منظم * وجاء بها من أفتها وهي أنجم
وما يستوى في الحكم راق وغائص * لقد نال أسنى الرتبة المتسهم
البيك أبانصر دية خاطر * توالى عليه الشغل وهو مقسم
أهبت به للقول وهو لما به * فلي ولم يسعده نطق ولا قم
وكم مصقع لا يهرب القول فعلة * ثمة خطوب ما التنت وهو مخم
ولولم يكن الاوداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلم
تخايض الانسان وهو بقمه * يحس بأشتات الامور ويضم
وقد كنت تشكيني من الدهر دأبا * فقد صرت أشكومك ما أنت تعلم
عليك سلام تحجب الريح ذيله * فيعقب منه كل ما يتسم
وان لم يكن الاوداع وفرقة * فان فؤادى قبلك المتقدم
وله أيضا (طويل)

أرى بارعا بالابق الفرد يومض * يذهب جلباب الدجا ويقضض
كان سلمي من اعاليه أشرفت * تملنا كفا خضيا وتقبض
اذا ما ولى ومضه تقض الدجا * له صبغه المسودا وكاد يقضض
أرقت له والقلب يهفو هفوه * على أنه منه أحد وأوهض

وبت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 واستعبد الجمع الالى على الاسى * فتجندى منه جداول فيض
 وأعدل قلبا لا يزال يروعه * سنا النار يشتري أو البرق يفيض
 تظنهما نغر الحبيب وخذه * فذا اضاحك منه وذا متعرض
 اذا بلغت منك الخيالات ما أرى * فأنت لماذا بالضر من معرض
 الى أن تفررت عن سنا الصبح سدقة * كما انشق عن ضغ من الماء مرض
 ونذت الى الغرب البحر مروعة * كما تفررت عبر من السيل ركض
 وأدركها من فجأة الصبح بهنة * فحسبها فيه عبونا معرض
 كأن التريا والغروب يحثها * لجام على رأس الدجا وهو ركض
 وما تترى في الهففة العين أنها * على عائق الجوزاء قرط مفوض
 ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيوف جداول * تدفق والارماح رقط تنفضن
 وبالأرض من وقع الجياد تمدد * ولا كنه فيما تروم تقبض
 وبالاتق للثقع النار سجايب * مواخص لكن بالصواعق تخض
 وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسام بماعلت من المسك ترخص
 ومدت الى ورد الصدور عيونها * صدو رالعوالى والعيون تعمض
 وأشرفت البيض الزفاق الى الطلى * لتعكرع فيها والرؤس تخفض
 فليست ترى الاداء مراقبة * تخاض الى أكباد قوم تخفض

وله (وافر)

زراع ما أرى بك أم زروع * لقد شقيبت به منك الضلوع
 يروعك أو يروعك كل داع * أكل منوب داع سمج
 جهلت وقد علالت الشيب أمرا * يقوم بعلة الطفل الرضيع
 ولولا ذلك ما قدرت أنى * أنو بجمل ما لا أستطيع
 فحسبك أو فحسبى منك دهر * ينت بصرفه الشمل الجميع
 وشوق تقتضيه نوى شطون * تقتضى عنه واجبا الدموع
 جعلت الحب مؤتمنا عليه * فكيف يضيع ذلك أو يذيع
 لقد جشمت نفسك متلفات * بكل تنية منها صريع

وحال الصب يخضبه دموع * كحال القرن يخضبه شجاع
 وقد تحبى الدروع من العوالى * ولا تحبى من الحدق الدروع
 ورب فى تراع الاسد منه * تقص قلبه الرشا المروع
 (وكتب اليه) الوزير أبو محمد بن القاسم معز يافى قريباته (وافر)
 يشاطر لك الصباية والسهادا * ويمضك المحبة والوداد
 صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هو الذى قدملا القواد
 يعز عليه رزى بت عنه * شقيق النفس تلهمها سدادا
 انشفق للعباد ونحن منهم * من الرب الذى خلق العبادا
 أراد بنا الفناء على سواء * ولا بسبب لنا بما أرادا
 لئن قدمت علما مستقادا * لقد أكرمت خطا مستقادا
 ومثلك لا يضععه مصاب * ولا يعطى لنا بة قيادا
 وما زلت الرشيد نهى وحاشى * لمثلك أن نعلمه الرشادا
 (فراجع) القاضى أبو الحسن بن زنباع (وافر)

لعمالك من جواد قد أجادا * ونال الغاية القصى وزادا
 وبشر بالحق يسمو اليها * سوال فلا تبلغه مرادا
 فاني قد رأيت الدهر طلقا * تنزل عن خلاقه وحادا
 ومنذ بخت خطك وهو كبر * أجال على الووى سنة جادا
 ولن يرضى الزمان وأنت فيه * تدافع من محلك أو تعادى
 ومثلك وهو أنت ولا مزيد * شفي وكفى الملمات الشدادا
 ومن وقته بالنوب اللالى * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
 ولولا ما كفت به فؤادى * من الحكم التى تسلى عماذى
 ومن يطفى بنز الماء نارا * فليس يزيد لها الا اتقادا
 جزا الله خيرا من صديق * أفاد صديقه عما استقادا
 ورد عليه صبرا ضل عنه * وأقسم لا ينال له قيادا
 وأنجده على خطب حراء * وأدرك فيه ثابرا فاستقادا
 وله أيضا (كامل)

لهو الذى قلبى كرى قللى نعى * غيبرى يقول الحب مزا المظم

فأدر على بمقتلك كؤسه * حتى يذب خاره في أعظمي
 أن التلذذ في هواله تلذذ * لو كان أقتل من ذعاف الارقم
 أحبب بحب لا يشير ملامه * ملئت بموليه عيون النوم
 شغل النواظر والقلوب ولم يدع * من لم يسمعه من الانام بميسم
 ومن الجانب شغل شئ واحد * في الحال أمكنة ولم يتقسم
 وأقام أرضه وليس بجوهر * وجرى وليس عافع مجرى الدم
 بأبها القسم الذي أنساه * يرى أناسا للعيون بأسهم
 لم أذبك غير أن جواحي * فاضته فض الاناء المقسم
 لأذنب لي علم الذي أسرته * نظرا ولم أرمز ولم أنسكلم
 وأمرت بالشكوى اليك وانما * ينحى الى الانسان مالم يعلم
 ولم يالم تشكني فأما نى * يأسى فذوقى تحت أمر مبهم
 وتلافى قبل التلاف فأنى * من جبر وسأخذونك في دمي
 الطاعنين بكل أسمر مدعس * والفارين بكل أبيض مخنم
 والواردين الصادرين اذا الوعى * لفحت بجمرتها وجوه الخوم
 ولعلمهم نسوهم هماتهم * ان يدركوا في الطغي نار الضيم
 (وزاره) نفر من اخوانه فقال فيهم مرتجلا (بسيط)

أهلا وسهلا وكم من ساد متعجب * كالذبل السمر أو كالانجم الشهب
 أجلتهم وفضلهم بزوركم * وليس ينكر فضل من ذوى حسب
 اضاء منزلنا من نور أوجهكم * وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

اتهى القسم الثالث من قلائد البقيان ومحاسن الاعيان والحمد لله حق حده

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعبيده

القسم الرابع من قلائد البقيان ومحاسن الاعيان
 في مدائح النبأ الاولياء وروائع فحول الشعراء

(الفيقه الاديب أبو اسحق بن خنجه رحمه الله عليه)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بتروصيعها وتتميعها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها المجيد لارهاقها العالم بجلالها وزفافها تصرف في فنون الابداع
 كيف شاء. وابلغ دلوهم من الابداء الرشاء فشعشع القول وورقه ومدني ميدان
 الاعجاز طلقه جفاء نظامه أرق من التسم العليل وآتق من الروض البليل يكاد
 يتزجج بالروح وتزاح اليه النفس كالغصن المروح ان شيب فغصمات الجفون
 الوطف أو أشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف وان وصف سراء والليل
 بهيم ما فيه وضوح وخبث الثريا بالندى منضوخ فنهايك من غرض انقرد
 بخصاره وتجرد لحي ذماره وان مدح فلا الاعشى للعلق ولا تحسان لاهل
 جلق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خفاف وسكان
 في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثر الوسن بين صفاء الانتعاش ومجونه
 لا يسالي عن التيس ولا أي تارا قتبس الا أنه قد نسك اليوم نسك ابن أذينة
 وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه (وقد أثبت له) ما يقف عليه الهواء
 وتصرف اليه الاهواء (أخبرني) أنه لما ألقع عن صوته وطلع ثنية سلوته والكهولة
 قد حنكته وأسلكته من طرق الارعواء حيث أسلكته نام فرأى أنه مستنقظ
 وجعل يفتكر فيما مضى من شبابه وفيمن ذهب من أحبابه ويكي على أيام
 لهوه وأوان غفلته وسهوه ويتوجع لسالف ذلك الزمان ويتبع الذكر مدعا
 كواهي الجمان ثم استيقظ وهو يقول (وافر)

الاساجل دموعي يا غمام * وطار حتى بشجوك يا حمام
 فقد وفيها ستن حولا * ونادتن ورائي هل أمام
 وكنت ومن لباناق ليبي * هنالك ومن مراضي المدام
 يطالعنا الصباح يطن حزوي * فينكرنا ويعرفنا التسلام
 وكان لي البشام مراح أنس * فلماذا بعدنا فعل البشام
 فيا شرخ الشباب ألقاء * يسل به على برج أوام
 ويأطل الشباب وكنت تندي * على أقياء سرحتك السلام

(وأخبرني) أنه لقي عبدا للجليل الشاعر بين لورقة والمزية والعدو يلبط لا يريم يرفع
 تلك الربا ولا يزال يروع حتى مهب الصبا فباتا ليلتم سما بالورقة يتعاطيان
 أحاديث حلوة المساق وبوالبيان أنا شيد بدبعة الاتساق الى أن طلع لهم الصباح
 أو كاد وخوفهم تلك الاتسكاد فقام الناس الى رحالهم فسقوها واقتعدوا

أسلمتهم فأعدوها وساروا بطيرون وجلا وان رأوا غمر شئ ظنوه رجلا فقال
اليه عبد الجليل وفؤاده بطير وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير فجعل يؤمنه
فلا يسكن فرقه ويؤنس فيتنفس السعداء تغيرها حرقه فأخذ في أساليب
من القريض يسليه بأشغالها وإيقاله في شعبها فأحبل على تذييل وإجازة
واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه الى ان مرّ بعشدين عليهما رأسان
باديان وكنههما بالتعذير لهما مناديان فقال أبو اسحق مرّ بجلا (طويل)
أيارب رأس لا تراور ينسه * وبين أخيه والمزار قريب
أيارب به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه وهو خطيب
فقال عبد الجليل مسرعا (طويل)

يقول حذارا لا تغترافطالما * أناخ قبيل بي ومز سلب
وفند كلاً ما غرسنا ههنا * وكل غريب ظفر بنبيب
فان لم يرزوه صاحب أو خليله * فقد زاره نسر ههنا ذو ذيب
فأتم قولهم حق لاح لها قتام كانه أغنيام فأنقش عن سرية خيل كقطع الليل
فما لجلت الاوعبد الجليل قبيل وابن خفاجة سلب وهذان من أغرب تقول
وأصدق تقول وبلغه أني ذكرته في هذا الكتاب جبيع وأثبت في وصف أيام
فتوته بقندبر وقلج فكتب الى يعاتني (كامل)

خذها يرت بها الجواد سهيلا * ونسيل ماء في الحسام صقيلا
بسامه تسمى الحليم وسامة * لولا المشيب لسمتها نقيلا
جلتها شوقا اليك تحبة * جلتها عتيا اليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به القضاء مسيلا
ايه وما بين الجواشغ غله * لو كنت أنقع بالعتاب غليلا
مال الصديق وقت تأكل لحمه * حياوت تجعل عرضه منديلا
أقبلته صدر الحسام وطالما * أضففته درعا عليه طويلا
ماذا تنالني عن الثناء ونشره * برداعلى الرسم الجميل جسيلا
ارجاك كما عثر القسيم بروضه * رطبا كما نفع الغمام مقبلا
أعند التفاتك وأذكرنها خلة * لا تسقل به علاك ممبلا
وأصح الى جميع القريض فرعا * نذب القريض من الوفاء هديلا

وعج المني على الوداد وحبه * طلاء على حكم الزمان محبلا
 وأبعث بطيخك واعتقد هازورة * وصل السلام على النوى تعلبلا
 وإن سألت بك الغمامة وأبلا * بسم الجديب لمدألت بجبلا
 وإذا دعيت ولا دعاية غيبة * فأغضض هنالك من العنان قلبلا
 وأصحب وذكر لمن هجبر لافح * ذكر كرا كاسرت القبول بلبلا
 فلقده حلت مع الشباب بعزل * يرتد طرف النعم عنه كلبلا
 وبهدت لآل زوا المحاسن بجبلا * ومضيت لأقصم الغرار قلبلا
 متدفقا أعياء العقول طريفة * فكأنما صكب المهر صببلا
 يستوقف العليا جلالا كلبلا * سمع اليراع بكفه تقببلا
 لا تستبريك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى فجببلا
 وسواي ينشد في سواد ندامة * باليتي لم اتخذك خلبلا
 (وله في وصف ورد تتر عليه قوارنا ربح (كامل مجزء)

وندى أنس هزلي * هذا الشراب من الشباب
 والليل وضاح الجبين قصير أذيال الشباب
 فقتضت منه جملة * بياض تنسج من شراب
 والنور مبسم ونخلة الورد محطوط النجاب
 يتدى بأخلاق الصبا * بهناك لا يندى الصباح
 وكلاهما تثر ككما * تنروا القوافي في الخطاب
 فكان كل من سلافة * ضحكك اليهم عن حجاب

(وله في صفته أيضا (مجتزء)

وصدر ناد تطمنا * له القوافي عقدنا
 في منزل قد صعبنا * بظلمه العز بردنا
 تذكوبه الشهب جرا * ويعبق الليل ندنا
 وقد تأتج نور * غصن محالط وردنا
 فكما تبسم تفسر * عذب يقبل خدنا

(وصكبت) إلى معاني على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا قرع لاتباق في ما يابا
 فكبت اليه معذرا بطول اغترابي ونوال اضطرابي وأني ما استقررت يوما

ولا تشقت في منهل النواء ظمأ ولا جوما (فكتب الى) ياسدي الاعلى وعلقى
 الاغلى حتى بك وطنك ولا خلا منك عطنك كبت والودعلى اولاء والعهد
 بجلاء زف زهرة ذكراه وعجم الرى تراه منطويا على لدغة سرقة بل لوعة فرقة
 أيت بها بليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فهأنا كلبا تناوحت الرياح
 أصيلا وتشتت نفسا عللا أصانع البرماء تنسقا وانتفس الصعداء تنسقا
 فهل تجد على الشمال نفعة كما أجد على الجنوب نفعة أم هل نفس لذلك الوهج
 ألما كما أجد الارح لهما وأما وحقك قسما يشمل على الايمان لزما ان فى أدنى
 هذه المواضع ما يقتضى انشاء هذه النواعج ويحمل على سرق جيب الخرق
 وجز ذبل برد الليل حتى أهبط أرض ذلك الفضل فأغبط واردمشع
 ذلك التبل فأتبرد وعسى الله بلطفه أن يتظم هذا البدد ويعد ذلك الود
 فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه وان كآبك الكريم وفانى نصبة هزنى اريحية
 هز المدامة تتنى والمجامة تنفى فلولاً أن يقال صبا للزمت مسطوره ولت
 مسطوره وما انطقنى صبوة استغزنى فهزنى ولكن فضلة راح في كاس
 العلات اولتها فكلما شربت طربت فلولاً وقوع غمرات الشيب لا بتدورت شق
 الجيب ثم صحت واطرباه وناديت واسر قلباه (وبعد) فالى وقت من جملة
 على ما وقع موقع القطر وحسبك نلبا وطلع طلوع هلال القطر وكفالك
 مبتهجا وما أعرب عنه من تفسير حالك وتفصيل حلك وترحالك ولا غرو أن
 تجد بك الرواحل وتمادى المراحل فالتلهم أخيك من دار ولا فى غير الشرف
 من مدار فقع أنى شئت وارفع وطر حيث أحببت أوطر فما تشكك يد المغارب
 الامانى المضارب ولا تعاطتلك أقطار البلاد الا طيب البلاد فما صار ان نفع
 بينك غراب وخفق برحلك سراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ولا أخل
 بصلك ضراب لازالت تخيم الجمره بمجد تجمع من اتساع فى ارتفاع وامتع فى
 امتناع بين امره بغداد ومنعة عمدان بحول الله تعالى وبركاته والسلام
 (وله) فى وصف شجرة نارنج (مقارب)

ألا أنصح الطبيب حتى خطب * وخفه الفصن حتى اضطرب
 قبل طسربا بين ظل هفا * وطيب وما هنالك اتعب
 وجل فى الهدية أخت المنى * ودن بالمدامة أم الطرب

وحامله من نبات القنبا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب موزقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شيب
وتندى بها في مهب الصبا * زبرجدة أقمرت بالذهب
فطورا تفاوح أنفاسها * وطورا اتعازلها من كتب
فتبسم في حالة عن رضا * وتظفر آونة عن غضب

وله يتقزل (مجتب)

وأهيف قام يسقى * والسكر يعطف قدّه
وقد ترغ غصنا * واحمرت الكاس وردّه
وألهب السكر خذا * وأورى به الوجه زنده
فكاد يشرب نفسى * وكلدت أشرب خدّه

وله في مثله (بسيط مخم)

يا زهرة النفس يا مناه * يا قرة العين يا كراها
أما ترى لى رضائه أهلا * وهذه حالى تراها
فاستدرلك الفضل يا أباه * فى رمتى النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفها * وعفت من قرة واهها

(وقال) يشدب معاهد الشباب ويتفجع لوفاة الاخوان والاحباب بعقب
سبل أعاد الديار آثارا وقضى عليها وهاواثارا (طويل)

ألا عزس الاخوان فى ساحة البلا * وما رفعا غير القبور قبايا
فدمع كاسع الغمام ولوعة * كما ضمرت دمع الشمال شهابا
إذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها حمة وذهابا
أكثر بطرف فى معاهد قبية * تكلمهم بىض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * أنا دى رسوما لا تحير جوابا
وأعجوب جيل الصبر وطورا بعة * أخطبها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أرا إلا عظما وبيابا
وحسبى شعوا أن أرى الدار يلحقها * خلاه واشلاء الصديق ترابا

ولقد أخطئ أحدا الديار المسدوبة وهى كعهدا فى جردة ميناها وعودة
سناها فى ليلها اكملت ظلامها انمدا ومحونا بها من نفوسنا كدا ولم ير ذلك

الانس ينطه والنزور ينطه حتى تشرب ما طواه وبث مكتوم لو عتبه
وجواه واعلى بلياليه قها مع أترابه وما قضى بها من أطرابه وكان هذا المثل
أشهى اليه من سواه وأخص به واملأه كفن كفا بر به فسرفاق حبه وفيه
يقول وقد ماتت بأعماك (طويل)

أرقت أكف الدمع طورا واسفع * وأنضج خندي نارة ثم أسمع
ودودك طماح من الماء مانع * يعجب ومغبر من اليد أفجع
وأني اذا ما الليل نيا بهجمة * لا أرى زنادا لهم فيها فاقده
واسمع طيب الذكر انه موجه * فينفخ هذا حيث هاتيك تلقح
وألقى يياض الصبح بسود وحشة * فأحسنني أسمى على حين أصبح
وبوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارما ليس يبرح
وأستقبل الدنيا بذكر محمد * فيقع في عيني ما كان يعلم
وأشفق من موت الصبا ثم اتى * لا أمل ان الله يغفر ويصفح
غلام كما استحسن جانب حصة * ولان على طش من الماء أبطح
أقول وقد وافي كتاب نعيه * يحجم في ألفاظه فيصرح
أرام بأعماك يستدسهمه * فيسرى وقلب بالخريرة يجرح
فينا الغريب فاجأه منية * أتته على عهد الشباب تجلج
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركا بين جنبي فتح
جلست أسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد ذقت أني زامدح
غري يابجر الدمع والهنة والبا * ولو كن بجرا واحدا كنت أسبح
ففي ناظري الليل مربوط أدهم * وفي وحنني الصبح أشهب يحجم
اذا كان قصدا لانس بالالف وحشة * فما أشهني أي أسرف فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل والنبلا * ويسرى فيطوى الاطويل ويجمع
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندي حيث سرت وتضع
وطيب سلام يعبر البحر دونه * فيسدى وازهار البطاح فتفتح
وعزج على قبر الخبيب بشطرة * ترامها عيني هناك وتلمع
(وله) في وردة طرا في غير أوانها (كامل)

وغريسة هشت الى غريزة * فوددت لو نسج الصياظ لاملأ

طرأت على مع الشيب تشوقى * شيفا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة أقبلتها عن لوعة * تقرا يكون اذا اعتبرت كلاما
 عذرت وقد أجليت عن نشوة * كبر أو أوسعت الزمان ملاما
 عقت وقد حن الربيع على النوى * كرما فأهداها الى سلاما
 (وصفات) بصفة الجزيرة أيكمة يانعة * وكان هو ومن بهواه يقعدان لديها
 ويوسدان خدودهما أبرديها * فزيرها ومحبوبه قد طواه الردى ولواه عن ذلك
 المتدى فتذكر ذلك العهد وجماله وأنكر صبره لفقده واحتماله فقال (طويل)
 الا ذكرنى العهد بالانس أيكمة * فأذكرتها نوح الحلم المطوق
 وأكبت أبكى بين وجد أناخ بى * حديث وعهد للشبية مخلق
 وأنشق أنفاس الرياح تعللا * فأعدم فيها طيب ذلك التشنق
 ولما علت وجعه النهار كآبة * ودارت به الشمس نظرة مشفق
 عطف على الأحداث أجهدت نارة * وألم طورا زيرها من تشوق
 وقلت لمف لاهية من الكرى * وقدبت من وجد بليل المؤرق
 لقد صعدت أيدى الموارث شعلنا * فهل من تلاق بعد هذا التفريق
 * وان تلك اللعين ثم التفتاة * فباليت شعرى أين أوكيف نلتقى
 فأعز زعلينا ان تباعد بيننا * فلم يدروا ألقى ولم أدر ما لى
 (وله) يتوجع لفقد الشباب (طويل)
 أما وشباب قد زامت به النوى * فأرسلت فى أعقابها نظرة عبرى
 لقد ركب ظهر السرى بى فومة * فأصعبت فى أرض وقدبت فى أخرى
 فهما أنا لأنفس تخفبها المنى * فقللى ولا مع تطوره بشرى
 أقلب جفنا لا يجف فكلا * تأوهت عن شكوى تأملت بى سكرى
 وإنى اذا ما شافنى لجملة * رنين وهزنى لبارقة ذكركى
 لا تجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقبله ربا ومن كبد سرا
 وقد خف خطب الشيب فى جانب الردى * فصارت به الصغرى التى كانت الكبرى
 ولا يشعر مندى كملاب الصبا * فأبكى محل ألقى الشعر بالشعرى
 فليت حديثا للعداة لو جرى * فسلى وطيفاً للشبية لو أسرى
 (وله) يستقبل الليل (مجث)

باليل وجد نحمد * أما الطيفك نسرى
وما لدمى طليقا * وأنجم الجوا نرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المذ جزرا
لا يبر الطرف فيه * غير الهرة جبرا

وله في الشقيق (كامل)

يا حذاو البرق يزحف بكرة * جيشا رقيق دونه وحريق
حق اذاولى وأسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة تيق
أخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل حرفة لواء شقيق

وله مما يتعلق بصفة نادر (كامل)

ومعين ماء البشر أبرد حش * فكرر من صفحاته في مشرب
مهلل يشدى حياء وجهه * قترام بين مقضض ومذهب
أنضى المسام حسادة فقرته * دمع ترقرق فوقه لم يتكبد
خفيت منه بين طود شاخ * نال السماء وبين دوض مشرب
تفوقه نار القصرى فكانها * مهما عاشاضيف اليها تطرب
حراء نازعت الظلام رداءه * وهنا وزاحت السماء عنك
ضربت سما من دحان فوقها * لم تدرفها أشعلة من كوكب
وتنقت عن كل لكمة جرة * باتت لها ربح الشمال غروب
مسنوبة وكانها هي زفرة * من محقق أو قطرة من مغضب
قد ألهبت قد هبت فكانها * لسكون شرارها لم تلعب
تذكر كوراء مادها فكانها * شقراء مفرح في عجاج أكعب
والليل قدولى يقلص برده * كبيرا ويسحب ذيله في المغرب
وصكنا أنجم الثريا بحيرة * وكف تقبض من معاليف أشهب

(ووصلت شاعلي في فطرسة عشر وخيمانه) والامير أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن
تاشفين أيداه الله معيديها ويعيد ذاهب رتبها وكان عبدا كان عهدا أهلها بئله
بعيدا بل لم يبعد بالقطر شبيهه ولم يحضر مثله حامله ولا تبيته وكان ابن خضاجة
هذا حاضر الاستقبال وبعده بالتوقيع على صلح يهذى نعاله من عنده فلما كان
يوم العيد واحتفل جمعوا احتشد قام أبو اسحق وأئند (طويل)

سمعت وقد غنى الحمام فرحها * وما كنت لولأن تقضى لاسمعا
 وأتدب عهدا بالشيقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
 ولم أدر ما أبكى أربعم شبيبة * عفا أم مصيفا من سلمي ومرينا
 وأرجع نوديع الاحبة فوقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
 وما كان أشهى ذلك الليل مرقدنا * وأدى محاذك الصبح مطعنا
 وأقصر ذلك العهد يوما وليلة * وأطيب ذلك العيش ظلا ومكرعا
 زمان تقضى غير ذكر معاهد * يسوم حفاة القلب أن تصدعا
 تحولات عنه لا اختيارا وربنا * وجعت على طول التلذذ أخدعا
 ومن لي يبرد الريح من أبرق الحى * وريا الخوازي من أجار ع لعلعا
 وقد فأت ذلك العهد لا تذكرا * لوانى على ظهر المطى توجعا
 وكتبت جليد القلب والشمل جامع * فأنقض حتى حان فارض أدمعا
 وبت فجنادى عبرة منجى له * أكفكف عنها بالبنان نصنعا
 وانى وعيسى بالسلام بكسلة * لا تبنى لجنسى أن يلام مضجعا
 وبأبى بنفسى أن أرى الصبح أيقنا * بعين ترى ربيع الشبيبة بلقعا
 فكأنى لم أذهب مع الهوليلة * ولم أنعاط البابل المشععا
 ولم أنقابل بين ظليل السرخنة * وجمع لفسريد وماء بأجرعا
 ولم أرم آمالى بأزرق صائب * وأبيض بسلم وأسمر أصلعا
 وأبلى خوار العنان مطهم * طويل الشوى والشأ وأقود أتلعا
 جرى ويجرى البرق البمانى عشة * فأبطأ عنه البرق عجزا وأسرعا
 كان صحابا أسحما تحت لبدته * تضلعك عن برق سرى قصدعا
 وحسب الأعاذى منه أن ينزروا به * مغرا عرابا صبح الحى أيقعا
 كان على عطفيه من خلع السرى * قصص ظلام بالصباح مرععا
 ركضت به بجر اتدفق مائجا * وأقبلت اثم الرأل فكاء عجزعا
 يؤل من اذن فاذن تشوقا * الى صرخة من هاتف وتطلعا
 فكأن له من عامل الرمح هاديا * متبعا ومن ذلق الاسنة مسمعا
 ولما انتهى ذكر الامر استحققه * تخفض من لحن الصهيل ورفعا
 حنينا الى الملك الاعتر مرقدنا * وشجوا على المسرى القضى مرجعا

فمن حب إبراهيم أعرب صاهلا * وفي نصر إبراهيم صكر تشبها
 امام يساهي الحمد وشيا مذهبها * به وبرأس الحمد تابا مرصعا
 عيبت به أذى من المزن راحة * وأطرب أقبيا وأمرح مرصعا
 طمي الجود في عينا بصرا وربما * تدفق في أرجائه فتدفعها
 وغذى نداء الغيث فأنزل واكفا * وحسبك من سقيا أن أمجما معا
 قرب حديث عن علاه معنه * وما طائر البشري بأحسن ممعا
 فبا شاعني برق توضع موهنا * وتقعق اربعا دبعدا طمعا
 اذا كعب من قطريك عارض الندى * وانكبا برق الباشا فاربعا
 فان أبا اسحق أنصب قلعة * وأشهى مدى ظل وأعذب مرعا
 وحسبك أن قد تأسى به الحيا * فعاد من رجاء ما كان أظعا
 وعز الهدى منه بأوحد أمجد * طويل نجدا السيف أبلج أدرا
 أحبل به العود البيض سماحة * وأخدم مطرود الطير لا نورعا
 اذا دب أخفى من جبال مكيدة * يصوب أبرى من شهاب وأسرع
 وما السيف في كف الكمي مجزعا * بأسطى وراة النقع منه وأسطعا
 دعا به مداعى الحنطة والندى * فلبى على شرخ السباب وأهطعا
 وهب كاهب الحسام استقامة * وعب كاهب الخنم تبرعا
 وبربه ذيل الخيس ابن غابه * تردى غلاما بالعلل ونلقعا
 وداس العدى ركضا وأجرى الوغى دما * ياطوع من عناه فعلا وأطععا
 وليا تدوى منهما التصل منطعا * سديا فريدا أوجيدا مقطعا
 فيبد في ذات المكارم واتقى * وروى في جنب الاله ورفعا
 وخفض من صوت الابي وصيته * وزلزل من ذكر المعصى وضعفا
 وألقت السبه بالمقادة قادة * تطامن من أعراقها مازفعا
 وزلل من أخلاقه ككل ريش * وأعجب حواري الشكمة طمعا
 فمن مبلغ الايام عسى أنى * تبوات منه حيث شئت تمعا
 وطمرت شاء واطلعت نيسة * فأسرفت ايضا وأشرقت موضعا
 وهل بقيت للنفس الا الطلالة * الى القلم الاعلى بخط موقعا
 فما القمر السارى بأجل غرة * ولا الوابل القادى بأكرم معنعا

ولفتت عبدا قد تعلقه قادمة * ولم يك لولا أن طلعت ليطلعا
وعسبك جلد قد أظلك خادما * فما هو الآن تقول فيمينا
وحبال من فرع لا شرف دونه * نسيم كنفاس الغداري تفتوحا
يلعب من خوط الأراكمة عطقا * ويمسح من مسرى الغمامة أدمعا
وله في الاختصاف من الحد والهزل والزهد والغزل (مشرح)

قل للقيح الفحال يا حسنا * ملأت جفني ظلمة وسنا
فاسقي طرفك الضي أفلا * فاسم عيني ذلك الوسنا
اني وان كنت هضبة جلدا * اهزل للسن لوغة غصنا
قسوت بأسا ولت مكرمة * لم ألتزم حافة ولا سنا
لست أحب الجرد في رجل * تحسبه من جهوده وشا
لم يكسل السهد جفنه كفا * ولا طوى جسمه الغرام ضي
عن عيني دامي الهوى فغضا * وكان منلدا من الصفا خشنا
قل غواد أرق من نلبة * بأي الدنيا يا يعشق الحسا
ظورا منيب ونارة غزل * يكي الخطايا ويندب الدما
إذا عثرت خيبة شكافكي * أو اتعت راحة دنا جفا
كلني عمن ياته خضل * تنبه ربح الصباحنا وهنا

(الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرمى رحمه الله تعالى)

أحد القول البري من المطروق والمنحول تفقت كما ثم رويته عن زهر المعاني
وأبدت قصائد مفر من المداري لها المعاني قيسين في معناه المخلخل معاقد ولا
تلين قنانه لغير ناقد مع أدب منساب تفرع من دوحتي روية واكتساب وكان
بينهم وبين ابن عمارة ما تذكركمنا أسهل وأعاد معل ذلك المجهول فأعلقه بدولته
والحقه بجملته ونفقه بعد الكساد وطوقه من استغلاصه ما غاظ به الحساد
كان يعتقد ثقده ويعقد شواصي الشعراء قلعه الأائه مع تميزه له بالآطاء
وتجوز آياه عند الاقتباء لم يوصله عند المعتمد إلى حظ ولم يسلمه الأكره لحظ
فمن يدعيه الحسن ومطبوعه المستحسن أنه ركب ما شيلة زور في النهر الذي
لأنه السرات ولا يضاهاه القران في ليله تنقبت بظلمتها ولم يسد وضع
في دهنها ومن أيديهم شعثان قد انعكس شعاعهما في البعة وزاد في تلك البهجة

فقال من يخالف الحين (منسرح)

كأنما الشحان اذمننا • جيد غلام محسن القيد
وفي حشى البهز من شعاعهما • طريق دار الهوى الى كبدى
وكان معه غلام البكرى معاطيا للراح • وباريا في ميدان ذلك المراح فلما جاء
عبد الجليل بماله • وحلى للابداع الجوانب والارباء • حسده على ذلك الارتيال
وقال بين البطء والاستهجال (كامل)

أعجب بمنظر ليلة ليلاء • تجنى بها اللذات فوق الماء
في زورق برهمنى بفرقة أعيد • يحتال مثل البائة الغنياء
قرن بيداها الشجعتين بوجهه • كالبدربين التسرب والجوزاء
والتاح تحت الماء ضوء جبينه • كالبرق يخفق في غلم بهاء
وساير الوزير الاستاذ ابا بكر بن القبطونة وهو غلام بشار مجتلبه • ويقارضن
البان من تنبيه • وقد وضع عناءه في شماله • وتضوع عرف آماله • والناس يتطرون
هلال شوال فقال (خفيف)

يا هلال استبري وجهك عني • ان مولاك قابض شمالي
هيك تحكى سناء خذ الحق • قم فحنى لقتله بمنالي

وله من قصيدة فريدة (بسيط)

ينى وبين الليالى همة جلال • لوناها البدر ولا تستغدى له زحل
سراب كل ياب عندها شب • وهول كل ظلام عندها كل
من أين أجنس لافى ساعدى قصره • عن المعالي ولا فى مقول خطل
ذنى الى الدهر فتكره حبيته • ذنب الحسام اذا ما أجم البطل

ومن هذه القصيدة وهو يديع في يابه

جيش فوارسه يهز كأنه • وخيله كالقنا عسالة ذيل
اشياء ما اعتقلوه من ذواب لهم • فالجرب جاهله من منهم الاسل
يمشى على الارض منهم كل ذى مرج • كأنما التيه في اعطافه كسل

ودخل المربة وقد أخرج المعتمد على الله واضميره حتى أبعدته وهجره فلما كان
يوم العيد وحضر المعتمد شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه بعث في عبد الجليل
فتأخر • ونزوى بالحال وهجر • وقال أبعد المعتمد أحضرم شدي أواسة طريقه

أوندى وهل تزوق الاعباد الا في فناءه أو تحسن الامداح الا في سنايه ثم
قال (طويل)

دنا العبد لو تدنو لنا كعبة المنى • وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فرا أسفا لشعر ترى جواره • وباعد ما بينى وبين الحصب
وكان كلفا بالغان معكفا بين الخوف والامان فان الاغتراد بهم كان عليه
محجورا وكان من أجلهم محقونا ومهجورا فانه اشهر في جهنم أشد اشتهار
واستظهر على كفه بهم بالشظف والاقتار فعلق بغلام باشيلية علاقة لم تدعه
مجالا ولم تنق له روية ولا رقبالا فينا هو يستدفعه عطفة المساعد ويحتمى
زهرة المنى بساحات المواعد سعت له رحلة ما أمهله ولا راع منها الا كل
روعة اذهله فقال وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال (كامل)

ان سرت منك نفي يدك قيادى • أو فرت عنك فها بين فؤادى
صبرت فكبرى في بعدك مؤنس • وجعلت لحلى من بعدك زادى
وعلى أن أذرى دموى ان أنا • أبصرت شهبك في سبيل بعدى
كم في طريقى من قضيب يانع • أبكى عليه ومن صباح ياد
تلقاك فى طى التسميم تحبى • ويصوب في ديم القمام ودادى
وله في غلام وسيم كان يشاربه فنام وتقلد سطا من در العرق شاربه (بسيط)
وشادن قد كساه الروض حله • يستوفى العين بين الغصن والكتب
مموه الحسن لم يعلم مقبله • في خـدته رونق من ذلك الشنب
تدعو الى حبه لماء كلها • زبرجد التبت يجلو لؤلؤ الحبيب
وعلق باشيلية بأحد قياتها وأنجد اعينها وصكان أجمل من جال في خلد
واستطال على جلد وهام به هيام الاحوص بعدد والرى بهندى سعد وكان
الفق شافرو صله ويطرد في مباحده أسله الى ان أطل شعر عارضه وذل
لعارضه فعاد الى مباحده واستعان بدونه من مباحده فقال (بسيط)
يا قوم عاود جفونا طالماسهرت • فان باعت وجدى رقى وورنى
عانتقه وهلال الاق مطلع • فعاد من حدى حيران مكترنا
وكن للحسن سرفيه مكتم • ونوى به ناظرى من طول ما بعثنا
لام يدل على بلبال مبصره • ما زال يبعث وجدى كلما بعثنا

من آل مذبح في شخص كفت به • لم ينقض العهد من ودي ولا تكنا
وله ينزل (كامل)

أهوى سكران اللواخط مارنا • الاواسكر كل قلب صاح
أمل من الآمال أحورا هيف • خلعت عليه لطافة الارواح
مجنون جعل الفؤاد وطيه • ولحاطه بدلا من الارواح
علته سفك الدماء بمهيتي • وتركته يحني بغير جناح
وله يصف بازيا (منسرح)

وصارم في يدك منعت • لو كان للسيف في الوغى روح
يحبب محاليت ضافية • لها على مصطفيه وشيع
منقد اللطم من شهادته • فالحق من ناظره مجروح
والريح تهفو كأنها طلبت • سلبها في عينك الريح
وله يصف حشفة (طويل)

وحشفة ان كنت ذا قدر على • نفوذ الى ذاك الحقي الخلوفا نفذ
كأن قد توجت منها بيضة • وقد وضعت للصون في جلد تفتد
وله وقد اجتاز على قرن ويده مرتبطة بيداً حديقان أهل اشييلة يسمى ريعا فقال
له غفلنا هذا القرن فقال (خفيف)

ربة قرن وأبته يتلقى • وريع محالطي وعقيدى
قال شبه فقلت صدر حسود • خالطته مكارم المحسود

وله ينزل (طويل)

سقى فنى الله الزمان من أجله • بكاسين من لياه وعقاره
وحيا لحيا الله زهرا أقبه • بآسين من ريحاه وعذاره

• (الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبابة روجه الله تعالى) •

المديد الباع القريد الانطباع الذي ملك للعباس من مقبدا وغدا له ان يدب
منقادا أى مقال ينشئ عن معناه وفصله وأى ارقال ينشئ الى مداه وخصله
وقد شذفا يشرك وينغادر في الى ما أحبه وقطع ستام كل معارض
وجبه وتقلد النظام حساما لا تقبوضاره وولد غرضا لا يدانه أحد ولا يقاربه
فبدا سابقا وغدا الفظه لغنا مطابا (وقد أثبت) له ما بصره لمعاشره وها وهم صر

غضنه ناهما وريفا كان المعتقد على الله عزه بالتقريب ويستعذب ما يأتي به من
التأدير القريب ويوليه انعاما واحسانا ويريه الزمان كله أذارا ونيانا فلما
نبت معاده وأعوزه من دهره اسعده ورحله به الى المغرب وحل فيه محل
النارح المغرب وغدرة الايام غدرا أهل خراسان لغتية وفيه أبو بكر الرحلة
اليه وفاء الطغينة لغتية وتراسلها للبشاعا رشتي بها المعتقد نفسه واستوفى
سلوة فاته وشكر له ما ناله من ملاته وجدد عقده موالاة وصار له بذلك حق
مشهور ونفرا ليلته الدهور (وقد أوردنا) من ذلك في اخبار المعتقد عدل شاهد
ووصفا تلك الحاضره والمشاهد ومن يدبغ قوله ينزل (واثر)

• قولى السرب خيفة من يلبسه • وأثلت من جياث قاصيه
• على شرف الخيلة كل حق • توجس نبتة من ثأليه
• ثمز على مهب الريح بعدو • بأسرع من مدامع عاشقيه
• تغلق آخر البطاه ضبا • تأثلت من خيبة آفليه
• وصادف عنده مرمى مرعى • فأصبح يشرب ويرتقيه
• توجه حيث لم تقف خطاه • بمنسوب الى آل الوجيه
• بجامع الأدب ككاد يقضى • ببقينه لو انحط مبصريه

ودخل ميورقة في عهد ناصرها وسلامة مقامها وهي باهرة الجمال عطره
الصبا والشمال تقيد الناظر بهيها وتقيه بندي ملكها على لجنها فتلقاه ناصر
الدولة بجمعها وداجاله وصدق له ظنون آماله فقال بمدحه (كامل)

• حيث جواضه على جمر الغضى • لما رأى برقا أضواء بنى الاضنا
• واشتم فدمج الصبا أرج الصبا • تقضى حقوق الشوق فيه بان قضى
• والتف في حيراته لحسبته • من فوق عطفه وداء فضفهضا
• قالوا اتلمس حسانه لو زاره • قلت الحقيقة قلتم لو غضا
• بهوى العقيق وسأكنيه وان يكن • خبر العقيق وسأكنيه قد انقضى
• وورد عودته الى ما اعتاده • ولعل عاد الشباب وقد مضى
• أثبت المرى فكأن فحما ناقبا • صدع الدجانه وبرقا مومضا
• طلب الغنى من ليله ونهاره • فله على القمرين مال يقتضى
• فله عادت شمس يكون مذهبها • واذا بدا بدر يضكون مفضضا

هَذَا أَقَادُ وَفَادُ غَيْرُ مَقْصَرٍ • جَهْدُ الْمُقْلِ بَانَ بِحُوتٍ مَقْوُومًا
وَلَرَبَّةٌ رِيَّةٌ حَلَاةٌ تَهْتُمَا • وَالْجَوُّ لَوْ لَوْ مَلَهُ قَدْرُ رَضْرُخَا
وَقَدْ انْطَفَتْ نَارُ الْقَرَى وَيُنَى عَلَى • سِكَ الدَّجَالِ مَنُورُهُ كَقَوِّ النَّضَى
وَاللَّيْلُ قَدْ سَبَدَتْ وَأَلْجَمَتْ نَوْبَهُ • وَالْفَجْرِ رِيسْلُ قَبِيضَةٍ خَبِيْطَا أَيْضَا
وَمَتَّى رَكِبْتَ لِمَا أَعَالَى أَيْسَكَةً • نَشَرْتَ جُنَاحَ الزِّيَاحِ مَعْرُضَا
وَالْبَحْرِ يَسْكُنُ خَيْفَةً مِنْ نَاصِرٍ • أَوْضَى الرِّيَاضَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَرْتَضَى
مَلَكٌ سَمِعَ عَلَيْهِ حَقِّي دَوْحَتٍ • وَذَكَرْتُ نِعْمَاءَ حَقِّي رَوْضَا
مَاءُ الْقَمَامِ ثَمَّ جُرْعَةٌ عَمَاسَتِي • وَسَنَا الْإِهْلَةَ خَلْقَةً عَمَاضَا
خَفِضْتُ عَلَيْهِ رَايَةً وَذَوَابَةً • فَكَأَنَّ صَلَاةً نَحْوُ صَلَاتِنَا

وَكَانَ الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْرَثَ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ وَنَظَّمَ بِبَيْتِهِ ذَلِكَ السِّلْكَ
فَلَمْ يَكْفُرْ بِهِ وَلَمْ يَتَيْنَ عَنْ مَجَازَاةِ مَقَالِدِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَهَمِّدُ سَاقَتَهُ وَيَتَقَدَّهَا وَيَبْرَمُ مِنْ
كَانَ يُوَالِي دَوْلَتَهُ وَيَعْتَقِدُهَا إِلَى أَنْ مَاتَتْ أُخْتُهُ فَاحْتَفَلُ فِي جَنَازَتِهَا احْتِفَالًا شَكْرًا
فِيهِ فَعَلَهُ وَمَشَى إِلَى لَحْدِهَا وَمَارَكَ الْإِنْعَالَ وَنَدَبَ النِّعْرَاءَ إِلَى رَثَائِهَا وَتَأْيِينِهَا
وَأَيَّاحَ فُضَائِلِهَا وَتَبْيِينِهَا فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى قَبْرِهَا وَقَالَ (طَوِيلُ)

أَبْنَتُ الْهَدَى جَدَدْتُ سُبْعًا لَمَنْعًا • مَعْنَى الْمَرْتَضَى أَصْلًا وَتَبْعَةً فَرَعًا
جَرَى الْمَوْتُ جَرَى الرِّيحِ فِي سُبْنِيكَا • فَأَذْوَالُ رِيحَانَا وَكُسْرُهُ نَبْعَا
عَلَى نَسَقِ جَاءِ الْمَصَابِ وَأَعْمَا • تَقَدَّمَ وَتَرَاثَمَ أَبْعَثَ شَفْعَا
وَقَالَ يَدْعُوهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا (كَامِلُ)

هَلَا ثَالِثُ عَلَيٍّ قَلْبٌ مَسْمُوقٌ • قَتَرَى فَرَاشًا فِي فَرَاشٍ يَحْرَقُ
أَنْتَ الْمُنِيَّةُ وَالْمَنَى فَيْلٌ اسْتَوَى • ظَلَّ الْقَمَامَةُ وَالْهَيْجَرُ الْحَرَقُ
لَكَ قَسَدٌ ذَابِلُهُ الْوَشْمُ وَلَوْنُهَا • لَكِنْ سَنَابِلُكَ الْكَلِّ لَا أَزْرُقُ
وَيُقَالُ لَمَّا أَيْسَكَةً حَقِّي إِذَا • غَنِيَتْ قِيلَ هُوَ الْجَامُ الْأَوْرُقُ
يَأْمَنُ رَشَقَتِ إِلَى الْمَلَقِ فَرْدَنَهُ • سَبَقَتْ جَفْوَتُكَ كُلَّ سَهْمٍ يَرَشُقُ
لَوْ فِي يَدِي سَهْرٌ وَعِنْدِي أَلْفَةٌ • مَلَعَتْ قَلْبُكَ بَعْضَ حِينٍ يَعْشُقُ
جَسَدِي مِنَ الْإِعْتَاءِ قَبْلَ لَالَةٍ • لَا يَسْتَعِينُ لَطَرُكَ طَبْعُ يَرْمُقُ
لَهْدِي وَطَفْلُكَ مَوْضِعِي مِنْ مَضْجَعِي • فَعَدَدْتُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَطْرُقُ
بَحْثَتْ يَدَايِكَ مَتَابِعِي وَمَتَابِعِي • فَالْمَعِ شَعْرُ وَالصَّبَابَةُ تَوْرُقُ

وكانت احلام الامير مبشر * نشرت على قلبي فاصبح صديق
 اعز دارة تلتقي في كفه * والتاج فوق جبينه يتألق
 وكانت صوب حيا وصعقة بارق * ماض منه نديه والمنازق
 متباعد الطرفين جود غافل * عما جعل به وعزم مطرق
 بان كما نجد الحديد وراءه * كرم يسيل كما يسيل الزئبق
 لا تنجب الاملاك كثرة مالهم * التبع أصلب والاراكه أوردق
 ضدان فيه لهند ولعنت * السيف يجمع والعطاء يفرق
 ومنها وبها الحروب على الحراي التي * تردي كما تردي الجياد السبق
 خاضت غدير الماء ساجحة به * فكلا نغاهي في سراب آيتي
 ملائكة ظهورها وبطونها * فانت كما ياتي السحاب المفق
 وله (واقر)

رأت بك أوجه العليانها * وعاد على لواظنها كراها
 وبما نيك ألسنة المعالي * بآيات تشرف من تلاها
 سواك يسر في أرض فاما * خطاك قبيلجرة لاسواها
 كان الشهب اذ تجرى لسعد * تحطت الطريق على ذراها

وله أيضا (طويل)

يكث عند تدبى فاعلم الركب * اذالك سقيط الدرة أم لؤلؤ رطب
 ونابعا سرب وانى تخطى * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
 لتزوقت شمس النهار ليوشع * فقد وقتت شمسه الهدى والنهب
 عقيلة يت المجد لم ترها النجا * ولا تحبها الشمس وهي لها ترب
 ظني الهند محاذب عنها وانما * تلطف لي فيها بخند عته الحب
 سرت وبروج النيران قباجها * وقد امها من كل خاطفة قب
 وما دخلت الا الجسرة واديا * فليس لها الا باعطنها شسرب
 ويجرسوى بحر الهوى قدركته * لامر كلا البحر من مركبه صعب
 غريب على جنبي غراب نهوضه * بقادمتي ورفاه مطلبها شعب
 كافي قذى في مقلة وهو ناظر * بها والمجاديف التي حولها هذب
 ولما رأت عيني بجناب بنورق * أمنت وحسب المرء بغيره حسب

نزلت بجناح نور وثير وجوهر * يقال لها الحسباء والرمل والتراب
وقلت المكان الرحب اين فقبل لي * ذرا ناصر العلياء ابعجه رجب
وسعى به الى ناصر الدولة وبقي * وبذبح نياحته والقي قلم برع انقطاعه ولا جوزي
احسانه ولا ابداعه * وهجر هجر الحرب * وأقام مقام الحائر المضطرب وكانت عادة
ناصر الدولة في غير طار ولا ضيف التقي أو السيف * فلم يقع مع أبي بصير
في أحد هما باب ولا أغبه جزع ولا ارتياب فكتب اليه يستسرخه (مستقارب)
عسى رافة في سراح كريم * أبل يرد نداء القلبلا
وعلى أراح من الطالين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن به الغيت في بطن واد * وبات فلا يامن السيولا
لقد أوقد والى نيرانهم * فسير في الله فيها الخليللا
أقر بنفسى وان أصبحت * ميروق مصر وجف والليللا
وقال يحده (كامل)

عرج منه فجات واد بهم عسى * تلقاهم زلوا الكتيب الاوعسا
أطلبهم حيث الرابض تقصفت * والريح فاحت والصبح تنفعا
مثل وجوههم بدورا طلعا * وتخيّل الخيلان شهابا كنسا
واذا أردت تنعما بقودهم * فاهصر بنعمان الفصون المنسا
يا بني غزال منهم لم يقصد * الا القمام بعد قلبى مكنا
لبس الحديد على الجين أدجمه * فنجبت من ضيق وتشمخ حندسا
وأنى يجتر ذوا بسا وذوا بلا * فرأيت روضا بالصلال محرسا
لا ترهب السيف الصقل بكفه * وارهب بعارضة العذار الاملسا
رام العدا قتلى عليه فقتهم * والعم ليس عمك كن ان يلسا
وفككت بغيرهم وفزت وهكذا * فك الحليفة خلص المتلسا
كلب الى العز الهجير ولا تكن * فى المذل ما بين الظلال معرسا
واذا وصلت الى الامر مبشرا * فاجعل بساطك فى ذراء السندسا
توق وجنس فى مناك فانه * ملك تنزع فى العلا وقبسا
وكان ينشئه وبين وزيره أبى القاسم ثماما شلاف ومعاطاة سلاف وروحات
والهيا بكر وراحات راح السرو وعليها وابكر ووداد أشبه عصر الشهاب

وعهد أقفر من التعاهد حتى عاد كالقفر اليباب فلما وصل ميورقة تعجبد دارسه
وعادت آجاء ما كانسه فكان أبو بكر يظن أن تلك الموات تنفقه وان كسد
وتخلصه وان حصل في لهوات الاسد ولم يعلم ان لاجيد يلدن تخلفه الايام
وتبله ولم يسمع وجهدت الناس اخبرته نقله فلما تغيرة ناصر الدولة وتشكر ورأى
من قعود أبي القاسم بحسه ما أنكره من صفته واحتمل في نقلته فلاذ
بالفرار وعاذ ببنى حنابهمكم الاضطرار وجعل يستنزه ويستعطفه ويداربه
من هنالك ويستلطفه لئلا ياعادته وصرفه الى عادته بكل مقال يحل حنام
الاحقاد ولا تلبس قنانه لغمر الانتقاد فمن يبيع ذلك قوله (متحارب)
نسيبك حنام لا ينسرى * وطبقك حنام لا يعترى
أعبدك من عرض ان يكون * وأنت الذي كنت من جوهر
أنت ذكر أيامنا بالحي * وأيا منا بذوى العصر
الأرافة من وفى منى * الأعطفة من سقى منى
رمى زحل فتألفه * وحل يداعى المشتري
عطارد هل لك من عودة * فأرجع منك الى عنصري
سيطلي الملك مهما أراد * لباس نسيج من المغفر
ولوان كحل حناء تزين * لما جعل الفضل للجوهر
فلم راجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكذب اليه (طويل)
أذكر من لم ينس عهدا ولا ينسى * وأبسط في اكفاف ساحته النفا
وأنشأ خلقا جديدا واعتدى * يظل علاه اعتدى معه الانسا
واليس ريعان الشباب وطالما * ليست الخلوب السود ماذية ورسا
وانى واياه لمزن وروضة * ييا كرى سقيا وأزكوله غرسا
صفيا ينشأ من خالص الود جوهر * غلبناه في نور جوهرها الشمسا
وما أنا الا من علاه مكنون * غمدون له نوعا وأصبح لي جنسا
مكارمه غرني الى جنب معقل * أروى اذا أضحى وآوى اذا أمسى
وأورد نسا كل يوم بجائه * وكى لي دهر قد مضى لم أرد نسا
أبا القاسم اشرب قهوة العز واتقل * ثنائى ومن فضل الكؤس اسقى كاسا
وخذيرى من غيرة قصر يدي * وكنت أخاباس فلم تبق لي بأسا

رسمت لها فضا ضيق ومهنتى * وخطيتى والنبل والقوس والترسا
 تغور المعالي قابلك ضوا حكا * فضل لنفها وامص مر اشغها العسا
 وأجبا دها مالت عليك نواعما * كما مالت الاغصان فانم بها المسا
 ولا ذكر فى الاقواء حاشاك انما * صفاتك آيات ولعنابها درسا
 البسك بها درأ تلقب أحر فا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
 وفضلك فى الاعضاء عما بعته * فليس يحيد الشعر من عدم المسا
 ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستئصال فأراد أن يكتم ذلك القوار
 ويطوى اعلاؤه فى الاسرار وخشى أن يظن نطروجه ويطلع عليه من
 خلال فروجه فغزم على موادة بعض الاخوان ومطالعة ما فى ذلك الخوان
 فكتب اليهم (وافر)

أقول تحية وهى الوداع * خداعالى وما يغنى الخداع
 أعلل بالمنى قلبا شعاعا * ولن يعلل القلب الشعاع
 وأترك جيرة جاروا وشدوا * أضاعوني وأى فتى أضاعوا
 اذ لم يرع لى أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد باعنى الأيام بفنسا * وعهدى بالذنا نزل اتباع
 أجنحتى فلم يثبت ربيع * وحطتى فلم يثبت يفاع
 ومكنت العدا منى فعاشت * بلحى ضعف ماعان السباع
 ولما لم ير اعلاؤه ونصريحه ولم تلق اعصار اريحه أعلن بوداعه وقتن با حسنة
 وابداعه فقال يضاطب ناصر الدولة مودعا ومعاتب (متقارب)

سلام على الجدي يندى يلبلا * ككشر الربا بكرة وأصيلا
 سلام وكنت أقول الوداع * ولكن أدرج قلبى قليلا
 أخاف عليه انصداع الصفاة * والا يكون زجاجة علبلا
 برحتك ديك وكنت البرى * كما يحرج اللعظخذ أسبلا
 ولو لم أكن ماضى الشفرتين * لما قلنى الدهر عضبا صقيلا
 أنت ذلة منسك محبوبة * فلم أرض بالعرز منها بديلا
 تلقيت فيها سواد الخطوب * فأشبهه عندى طروفا كحلا
 وله متغزلا فى صاحب خيلان (كامل)

نظف النجوم بقلبه قراها * ما أبصرت من حسنه فتردت
فتساقطت في خذه فنظرتها * عمداً بقله حاسد فأسودت
وله عند ما فارق المتوكل يطلبوس (مقارب)

ورضى المتوكل فارقته * فلم يرضى بعده العالم
وكانت يطلبوس في جنة * لحقت بها جاءه آدم
وله يتغزل في صبي نساخ (كامل)

أبصرت أجدنا متافراً بآيت ما * أغنى واعيان بحدة ويوسفنا
فكانت مناع السماء صيفته * والليل جبراً والكواكب أحرفا
وله (سريع)

أبصرته قصر في المشبه * لما بدت في خذه اللحية
قد كتب الشعر على خذه * أو كالذي ترعى قربه

وله (مقارب)

غناه يلذ ولا أحكؤس * تسكن من أنفس طائشة
وأعجب كيف شدا طائر * بروض منابسه عاطشة

(الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى)

الناظم النائر الكثير المعالي والمآثر الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه واتساعه
ان تروايت بجزائره وان نظم قلبه الاجساد در اساهي به وتفخر وان تسكلم
في علوم الاوائل بهرج الازدهان والالباب وولوج منها في كل باب وقد كان أول
ما تنجم بالاندلس ونظير وتسمى بحول القريض واشهر تسد دالية السهام وتقتده
الخواطر والاهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو
اليوم بدر هذه الآفاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع برى في مسيدان
الطب الى منتهاه وتصرف بين عما كد وسهاه وتصانيف في الحكم ألف منها ما ألف
وتقدم فيها وما خلف فغما كتابه المسمى بسر البر ورجز الملقب بفتح النصح وسواها
من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحواها فمن حكمه قوله العالم مع العلم
كالناظر لبحر يستعظم منه ما يرى وما غاب عنه أكثر ومنها قول لا التسوية لكثرة
العلم ومنها الفاضل في الزين السوء كالصباح في اليراح قد كان يضيء لوز كنه
الرياح ومنها تسكن بالخال المتزائدة أغبط منك بالخال المتناهية فالقمر آخر

ابداره أقول ادياره ومنها لتكن بقلبك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى
 برجليه وهما ثنتان أقوى من الميت على اقدام الحمله وهى ثمان ومنها المتلبس
 بجال السلطان كالسفينة فى البحر ان أدخلت بغضه فى جزفها أدخل جميعها
 فى جزوفه ومنها التعليم فلاحية الاذهان وليست ككل أرض منبئة ومنها
 الحازم من شك فروى وأيقن فبادر ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمرآة
 كلما كرم حديد ها أرت حقائق الصفات ومنها رب سابع بالعطاء على باخل
 بالقبول ومنها ليس المحروم من سأل فلم يعط وانما المحروم من أعطى فلم يأخذ
 ومنها يا ابن آدم تدم أهل زمانك وأنت حنسم كلك وحدك البرى وجميعهم
 الجرى كلاليل جنت وجنى عليك فذكرت مالهديهم ونسيت مالهديك ومنها اعلم
 ان الفاضل الذكى لا يرتفع أمره أو يظهر قدره ككبر السراج لا تظهر أنواره
 أو يرفع مناره والناقص الذى لا يبلغ لتفعه الا بوضعه كهبول السفينة لا يتنقع
 بضبطه الا بعد الفايه فى حطه (وله فصل من رسالة) يوسل المهم أهمل الله
 كتوسل الذم ورب راقب بوسيلة ذى اشتياق واستباق الى فضيلة رمد
 فقصده واحتشد قصوى الرشد ولما طلع بك الجهد من معالنه وايته لك الحمد
 من كاتمه فلاح محب القرازها وقاحت صبايك زهرا عطرها وأنادب بأفقت منار
 الانوار ودار على طبق مدار الفخار وخف بالديك بالقصوب ارتياحها وطوار
 اليك بالنفوس جناحها فجوامع الجوامع لديك حضور ونواظر الخواطر اليك
 سور وقد تخيلت نظرات الغيوب وبممتك خطرات القلوب فحتت اليك حنين
 اليقن الى صباه واهتزت اهتزاز الفصن الى صباه ولاغروا ن رمت اليك القلوب
 بأرواحها وتلفنت العيون بالتماحها فقد رقب الصبايح ويلج القمر اليباح
 وليس على عاشق الفضل جناح (وكتب الى وزير) أطل الله بقا الوزير الامجد
 الاجل الاوحد وأعلى مرتقاه فى رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الامجد دام
 عزه كالمطر الجواد يملا الحياض وينبت الرياض بل كك القمر يقدف بالنور
 وينهب بالديجور وقد انقضى من سنائه وسقائه من سقائه بما أثار فأضوى
 وجاد فأروى قلته أياى الوزير ما أثر لها بكل فناء وأسمعها الكل نداه حين رعى
 قصدى وهو مجنى ووعى صوفى وهو خفى قال ان أدام الله رفعة الوزير أضرب
 بحسام اعتناؤه جرده وأوى الى ذمام علاقه وكده واقه بفضل يديهم نعماء

ويطير ارتقاه حتى أظهر في سمائه وأشتهر بأرفع أسمائه (ومن يبيع قوله)
في قصيدة أولها (بسيط)

قامت تميز ذبول العصب والحسبر • ضعيفة الخطوط والميثاق والنظر
تخطو وتقول الحصى من حليها بنذا • وتخلط العنبر الوردى بالعنبر
غيري الخلي بما تسديه من قلق • في الوشح أو غصص تخفيه في الأزهر
لم أدرك هل حقق الخيال من غضب • عليه أم لعب الزنار من أشر
تلفت من طلي وسان وانسمت • عن واضح مثل نور الروضة العطر
ان قلت رياه لم أطمع عطعمه • لأن روض الصبا نور بلا غمر
بالذالعين يوم بعد ما ذكرت • لبلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط البطل من فوق التصوريه • تساقط الدر في اللبات والتغر
ومفرق الليل قد سابت ذوائبه • فبت أدعوه بالطول في العسر
والليل يهب والظلماء جانحة • من ساهر يشتكي لليل بالقصر
خبت أجزع من ليل لواضحة • تدوا أو يجمل من روض على سحر
يا من جفا فحافى الطيف جبرلكي • بأى عذر فعذر الضيف في السهر
ذكرت بالسقم بهلا غير منصدع • بالناسبات ونظما غير مستر
بكل بيضاء خرد خلها جمدت • من السكينة أو ذابت من الخفر

ومنها في وصف السيف

ان قلت نارا أتندى النار مالهبة • أو قلت ماء أيرى الماء بالشرر

ومنها في وصف الدرع

من كل ماذية أتى فينا عجا • كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

ولمن قصيدة أخرى أولها (بسيط)

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم • ولا مرام المطايا عند ذي ارم
ردى شسبا الخط تهدين الركابها • بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطى وشدى في دوائرها • هذا وان اقتضاء الشدة من ريم
ربعت لنباة ساسى السوط قالتعت • صغرى للحدود والى سواقة حطم
ثبت على صهوات الناجيات وقد • أخفت سروج المطايا صولة الجسم
منوطة بغواشي البيض راحتبه • كأنما اختلطت بالصارم الخدم

بتنا نكأ طرف العين عن سنة • والطيف يستأذن الاجفان في الحلم
 معترسين باغفال البطاح لنا • تحت الوشيع مبيت الاسد في الاجم
 قامت تقبطني بالحرم سالكة • بين السيلين لم تقعد ولم تقسم
 ظنت بي الهزوار تابت فقامها • جوار زمان فلم تهـمـm
 الى وان غرتني نيل الحب لارى • حرص الفتي خلة زيت الى العدم
 فماعت كفت بآمالى على وثن • ولا نهجت باشعارى الى صم
 أهل المناظر والالباب خالية • لا يعدمون من الدنيا سوى القهم
 نالوا الخطوط فجازوها موافقة • كما تقاسمت الابرار بالزم
 لما رأيت البالي قد طبعن على • جذب الاسود وخصب النساء والزم
 رجعت أضحك والاهوال أجدرى • من ميسر كان فيه الفوز والزم
 تغلقت البالي وهى مدبرة • كفى صارم فى كفى منزم
 ذهبت بالنفس لألوى على تشب • وان دعيت به ابن الجهد والكرم
 فلبصارع الطيراف اليراع يد • ينتل الجهد بين السيف والقلم

ومن مديحها

وان أجمد في الدنيا وان عظمت • لواحد مفرد في عالم أم
 تهدي الملوله من بعدما نكمت • كما تراجع فل الجيش للعالم
 رجب الذراع طويل الباع متفع • كأن غرته نار على علم
 من الملوله الاولى اعتادت أوائلهم • معب البرود ومسح المسك بالهم
 فادت مرور البالي بينهم شرفا • كالسيف يزداد رهافا على القدم
 تسنوا نكبات الدهر واختلطوا • مع الخطوب اختلاط البر بالقم
 معوق السبل لا تنفك راحته • من كفى معلق أو فخر مستلم
 مكالم كمت في ذاته يدعا • فكدت أرجها من سطوة الكرم
 أضنى فؤادى وأوها تحملها • حتى وضعت يدي منه على ألى
 كأننى إذا والى قبل راحته • مجزت عن شكره حتى سددت فى

ومن أخرى أولها (طويل)

سر واما منطوا الا لظلام وكأنا • ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا
 وقد وخطت ارامحهم مفرق الدنيا • فبات باطراف الاسنة شائبا

وليل كلى المسح جبنا سواده • كأننا امتطينا من دجاء النوايا
 خبطنا به القلاء حتى كئنا • ضربنا بأذى العيس ابلاغاً ثانيا
 وركب كأن البيض أمست ضرائبا • لهم وهم أمسوا لهقن ضرائبا
 إذا أقبوا صاروا شمساً منيرة • وإن أدبلوا أمسوا فجوماً نوايا
 طوال طوال الباع والخيل والقنا • تخالهم فوق الجياد أهاضبا
 فما يحملون البحر إلا عواليا • ولا يركبون الخيل إلا سلاها
 إذا اعتقلوا للطعن مراعواليا • أو اتشعوا للضرب يضا قواضبا
 وطال بليل الدارهم أبت له • نجوم الدياجي أن تعود غواربا
 ومذو طئت أبناء مروان ذروة • من الشرق آلت لانتعب المغاربا
 نوابت في جحش السماء تخالها • بهم البقي عبيد العزيز منأقبا
 وله من أخرى أولها (بسيط)

أرح خطاك فخلى النجم قدنيا • وقد قضى الشرق من وصل الدجا أربا
 أنار كعبنا من الظلاء بانحة • كئنا من دجاء نمتطى نوبا
 سسل النجوم هل ارتابت بعصتنا • لما أثرن الهسق القنا السلبا
 إذا استقرت بجري النجم سالكة • خلت الجهرة من آثارها نديا
 بهقوا الركاب فمدينا أستتنا • كأننا عارضت أطرافها الشهبا
 وباتت الخيل يقدرن الحصى حنقا • حتى تضرم ذيل الليل والنبا
 تلك الفوارس لا تنق أعنتها • عن وجهة أو ينال السيف ما طلبا
 باتوا على نشوة ماها جها طرب • وقد أداروا بطاسات السرى نقبا
 إذا أثاروا القناعن جحش مظلة • شالوا النجوم على أطرافها عذبا

وله (وافر)

خيال زارني عند الصباح • وثغر الشرق يسم عن افاح
 وقد حشر الصباح له ونادى • فأصق النجم منه إلى الصباح
 وقاض على الكواكب وهو طام • فطار التسم بلول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى • وقد عقد الكرى را حابرا
 وأدناها الهوى حتى أحلت • وباتت بين ريمحان وراح
 تهم النفس في حقف مهيل • وتفرى الليل عن قرياح

واضنا في الهوى فتعت نحولي * وهل ينبي النحول على الصباح
 وقد حلت عبء الحب ضعفي * كحمل الخصر للكفل الرداح
 أحسن إلى رضاك وفيه برقي * كما حن العليل إلى الصباح
 وقد أحلت حبك من فؤادي * محل الماذن من أيدي الشهاج
 سافزع في هو الدخس صبري * كما فزع الجبان إلى السلاح
 واقتدح الرغبة من ركابي * براهن السرى برى القداح
 تعصف إن رأت شأوا بعيدا * ومن ينثي الجواد عن الجياح
 سرى جينا به الظلماء حتى * سبقنا البائتين إلى الصباح
 إذا وثت الكواكب عن مداها * خفزناها بأطراف الرماح
 ومن كان الوزير له ظهيرا * يسيم وابعه في حق لقاح
 بهجت الرعي في أحسوي أحتم * وحيث الورد في شتم قراح
 من القوم العزيز بين أهل الس * علا والطول والنسب الصراح
 أقاموا الجهد في سمك على * ومدوا العز في أرض قباح
 فأوى كل يافس ذراهم * إلى البيض اللامي خضر البطاح
 وقد قام العلا عنهم خطيبا * وصاح الجود حتى على الفلاح
 بأقية وأعمدة طوال * وراحت وساحات فساح
 أبابكر كفت علا لحلمنا * فنم على الرباط طيب الفواح
 فكم فحسبى الموالي بامتنان * وكم تردى المعادي بأجنياح
 بين ملائكت رن المساعي * وكف أعذبت ماء السحاح
 وفضل لا يشبه إلى نصيح * وجود لا يصح لقول لاح
 وحلم أوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
 لاعى الفكر عن عيب الموالي * أصم الجود عن قول اللواح
 فقي تجدد الأمان في يدي * وجود الرى في الماء القراح
 يحلى حادث الدنيا بوجه * كأن جبينه فلق الصباح
 أضاء بوجهه أفق الدياجي * وقام به كفه علم التجاح
 طلعت على العلا من كل باب * وحن الجهد من كل التواحي
 وجاءك الزمان على اكتهال * فكنت الروض فاح مع الرواح

فكف للسيادة ذات بسط * وطرف للمعالي ذو طماح
 غصفت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
 فكيف نصرت كل حي مدال * ولم تنصر حي المال المباح
 فوالك من ولاتك ذو تدان * وقدرت عن عدائك ذو انتزاح
 تداركت انصداما بان شعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
 فقد بدلت كبريا بانفراج * وقدمت ضيفا بانفاج
 ودأوت اللبالي من رداها * وقد نادتك يا آسى الجراح
 فقد أسقيتها من كل داء * وقد أسقيتها بعد التباح
 دعوت المعتفين لغير مأوى * وأحلت الطريق أهدى سراح
 فما للفضل فيها من زوال * وما للبعد عنها من براح
 لقد أسقى زمانك كل عهد * بعز ثابت وأسى مزاج
 وذى الايام أعياد الأيادي * فكيف تضيفهن الى الاضاحي

(وله فصل من رقعة) مثلى أعز الله في عناه بلا غناه كن خض المايميد الزبد
 ووعده الابد بل لا والله واستغفر الله ما استغاثت بغير منار ولا اقتدحت بغير
 عفار * ولكن حرمت الدر والضرع حافل * (طويل)

وما يوجب الحرمان من كف حارم * كما يوجب الحرمان من كف رازق
 وما فعلت أنا عبد الله تلك الايات والرجاء الذي في بطون الحاملات أأزجته
 الارحام أم ذكره الزحام أم استقر به المقام فأقام وتلك النتيجة هل حان نفاسها
 أم خانها احتباسها أم ولدت ثم ولدت أم وضعت ليللا وأرضعت غيلا
 فهي لا تدب ولا تشب والصبم آفل والكفيل غافل ومهما يكن من أمرها
 ضاعت الا في ضمائك ولا جاعت الاعلى خوائك هلا حليت أباعد الله مادرت
 وطب وطبعت والطين رطب فلا أمان من الزمان ومن ذا الذي يبقى على
 الحد ثمان (وكتب اليه) ابن البانة (كامل).

يا روضة أظهي التسميم لسانها * بصف الذي تهديه من أرجائها
 ومن اغتدى ثم اهتدى لطريقة * ماضل من يسعى على منهاجها
 طافت بكعبتك المعالي اذ رأيت * ان النجوم الزهر من حجابها
 شملت قضيتك النفوس فاصبحت * مرضى وفي كفيك سر علاجها

هلا كتبت الى الوزير برقة * تصبو معاطفه الى ديارها
تجد السيل لهم ولا تملك المعنى * وينير سعيهم بنور سراجها
أنت السماء فما بها لك رفعة * طلعت عليه الشهب من ابراجها
وضعت مفارق كل فضل عنده * فاجعل قريضك درة في تاجها

فراجعه أبو الفضل (كامل)

يامضدى والدهر يبعث حربه * شعناء قد لبست رداء بحاجها
لله دولة اذ بسطت الى الرضا * نفسا عادى الدهر في احرابها
وارقت ماء الود في نار الاسى * كلراح يكسر حدها بعزاجها
فأثنى تلك الغمام فبدرت * من غللة كل ثمار في الفضاها
فأوتيت تحت ظلالها ووجدت بر * دنسها وكربت في ثعابها
حاولت منى ان اطارد حاجتها * مرضت فاعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنعش بعد طول عثارها * أم كيف تفتح بعد سدر تاجها
هيئات لا تنفى النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على ادبارها
لازيد في أمرى وضوحا بعدما * قامت براهين على منهاجها
فأكون ان زدت الصباح أدلة * خرقا غشى في الضحى بسراجها
دعنى أبرد بالقناعة غلة * بأس منوس أحق في انلاجها
بكر يخلت على الانام بوجهها * ومنعتها من ليس من أزواجها
وصرفتها لمحجوبة بصوانها * مثل السلوك نسان في ادراجها
كالنور في أكامها والبيض في * أغصانها والقيد في احداها
فالتفلس ان ثبت على اخلاقها * أعياء على النصاح طول لحاجها

(وله) وقد استدعاه المتوكل في يوم ماطر ونسيم روض عاطر فحصبته في عشاء اليه
مهاجبة وبلت عليه مياه فلما دخل على المتوكل أدناه وأكرم منواه وهزه الى
القول في ذلك قاهته وأنى بمطبق مقبل الابداع وحز (سريع)

صاحنا الغيث الى الغيث * لكته غيث بلا غيث
مهاجبة تهيم حياها سري * لا يخلط الإجمال بالريث
بالب غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف للبيت
أعطى قريش في موضع * يجل عن ابن رعن حيث

• (الاستاذ الاديب أبو محمد بن ساوة الشنبري رحمه الله تعالى) •

سابق الحلية وعقد تلك اللبة لا يشق غبارها في ميدان نظام ولا تنسق اخبارها في قلعة ارتباط وانظام أعان على نفسه الزمان واستطبل لها النجول والحرمان فلا بطير الا وقع ولا برقع خر فاض حاله الاخرق ما وقع وهو اليوم مكتم في كسر نوايه متقنع بظلمة تنعشه وشمله نوايه وكانت له أهاج سدد هائلا وأورث بها خبالا الا أنه قد قوض اليوم عن فنائها ونقض يده من اقتنائها وله بدائع تسبحن وتسحاب كأنها الوسن فمن ذلك قوله (طويل)

مقى تجتلي عيناى بدرمكارم • وذا لثريا أنها من مواطنه
ولما أهل المدبلون بذكره • وقاح نسيم الترب مسكا لواطنه
عرفنا بحسن الذكرك حسن صنيعه • كما عرف الوادى بحضرة شاطئه
أيا من محمل النجم في جنباته • منيف مدى الايام ليس بلا طنه
عليك بأعراض ودع ما وراءها • فاصائب التبل مثل خواطنه
وكقوله (كامل)

ومعذر رقت حواشى حسنه • فقلوبنا وجد اعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه صباغها الاحداق
وكقوله يتغزل (كامل)

يا من نمرض دونه شط النوى • فاستشرقت لمديته أسماى
انما لمن يحظى بقربك حاسد • ونواظرى يحسدن فيك رفاى
لم تطبوك الايام عنى انما • نقلت من عفى الى أضلاى
وله (كامل)

أما الوراقة فهي أنكدرقة • أغصانها وغارها الحرمان
شبهت صاحبها كبره خائط • تكسو العراة وجسمها عريان
وله (كامل)

ومنهف يهتال في أبراده • مريح الغصون المدن تحت المارح
أبصرت في مرآة فكري غلظه • فحكيت فعل جفونه بجوارح
لاغروان جرح التوسم ختبه • فالسحر يفعل في البعيد البانح
وله بصف فرواه (كامل)

أودت بذات يدي فريه أرنب * كفؤا دعوة في الضنى والرقعة
ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على إذا السماء انشقت
يتجسم الفراء في ترقيعها * بعد المشقة في قرب الشقة
لو أن ما أنفقت في اصلاحها * بحصى لراد على رمال الدجلة
وله (كامل)

ساروا والريح البليل صراصر * تلهي بسافرة القناع شموع
يستبط المقدور ماء حياته * يوسيطها القزار من نبوع
شعراء أشبهت الظلام عارج * كالبرق مع مصابه بهموع
وإذا التسم طفا عليها بصبت * بلسان أرقش كالزمام لسوع
وكأنما اشتلت عليه ضلوعها * والبن يقذف روعه في روعي
وله (خفيف)

وصقل مدارج النجم فيه * وهو مذ كان مادرجن عليه
أخلص التبن صفة فهو ماء * يتلقى السعير في صفحه
وله (طويل)

تمت منه قبله حين زارني * فقبلته تبتن في الخلد والخلد
وقلت له جدي بغرلاني * أقول بتفضيل الاماح على الورد
وله (وافر)

بنو الدنيا جهل عظموها * فجلت عندهم وهي الحقيرة
بهارش بعضهم بمضاعليها * مهارشة الكلاب على عقيرة
وله (مقارب)

وبشر بالصبح برد التسم * وسكر التديم وضعف السراج
(وكتب) الى القاضي أبي أمية يمدحه (كامل)

قدمت بين يدي مديحك هذه * والويل يسداً أو لا برداذه
والسهم يسد وفي ترجم قوسه * مقدار غلونه وكنه نفاذه
والطرف يعلم عتقه من طرفه * قبل احكامه انصرف أنفاذه
وكذا المهند يستبان مضاهه * في صفحته ولم يقع بجذاذه
كم ذاب صدي الرجا ولا أرى * للحظ أقبالا على اغصناذه

والذكر من على لسان مودتي * أحلى من البرق أو آراذه
 في قلب ليل قطعته عزائي * فبكت فراقده على افلاذه
 أو في رداء ضحي تراه معصفا * عند الاصيل بمحمة من ذاذه
 وسراب كل ظهيرة متفرق * يحتال عطفي في ملاءة لاذه
 والركب من كاس الكرى مترفع * كالشرب في المأخوذ من كلواذه
 والشمس في كفا الهواء * سجنيل * يتوقد الهندى من فولاذه
 ان تابلت مرارة بك أبصرت * جنبها شيبها في يدى انصاذه
 لو أن عبد الله يحسنه زمانا * لم يلقنا بالبحر في استجواذه
 وليكن بالاسعاف يلقي ناظري * فيطوف منه بركنه وملاذه
 أصبحت ليلى في محال تلعب * من مطلي في روعه ولواذه
 استاذة الزمن الخبيث والفتى * شيم تلوح عليه من استاذه
 للناموس عيش دوت الدنيا لهم * من دوتنا به ربه ولذاذه
 أخذوه موقورا كمشاؤا ولم * يؤذن لنا فيكون من أذاذه
 حضروا وغنا شذا ولربما * حرم الفتى من كان من شذاذه
 وأراهم جذوا وأبطأنا وقد * يدنو بعيد الخطو من هذاذه
 ليبت نودا أبا اقتضاء غيلة * مستظهر أفيها بخفة حاذه
 فذا اذا زحف الزمان بجمعه * رقص الجميع وحل في افذاذه
 يهوى الاقن من السهام وربما * أنهى المريس على وفور قذاذه
 والمرء قد يعجز الرضا من مخطفه * كالليث يقرس وهو في اسفاذه
 وقذا الزمان جوانحي ووقذته * فانظر الى موقوده ووقاذه
 ان صدق عن ربحي بنقرة نخره * فسنان ربحي واقع في كاذه
 لما ذكرتك لاذين صروفه * بيني النعاة ولات حين لباذه
 اني منيت من الزمان بصاحب * قاسى القواد خبيته لوازده
 وافيت مرسية فوافي قاتلا * بتصف عاشا وليست هذه
 فتى أصول عليه بابن عصامها * سبباق ميدان العلا بذاذه
 ومق أربى سعي يدهرى هازلا * وعلامنه محبة في استفاذه
 باويح قلبي كم يشيق وكلبه * يسع التبحاج القبح في انفاذه

زادت عوائق دهره في برحه * اذعان منها عوده بمعاده
 قاض تقابلنا حبي انزاده * بأبي هريرة في التقي ومعاده
 علمت الى ماء القرات جوانحي * وأنا مقيم في ترى بعاده
 ناديت بدرا لثم ان شئت السنا * من غير نقص فالفه أوحاده
 فلا تلقين به الزمان وأهله * في تيه قيسره ووزوقباده
 (ومعا) كتب اليه أيضا (وافر)

ادارتها يد اخود قتاة * يحيل بقدها عطف الفتاة
 وقام يعارض اللطافات منها * غزال لقطه غلط المهابة
 تسول لي شياطين التصابي * بمقلته التصور في الهابة
 ولكنني أرد شيا غرامي * بشيب لاح معنى في الشوابة
 واشتهي لاني في مكان * مكين من هدى قاضي القضاة
 وكتب اليه يستغده (طوبل)

أشيع أياي بعلى وليقا * واشغل أوصافي بما وكاثما
 وأزيع بأسا ثم أذكرا نني * بحضرة أركي الناس فرعا ومنتي
 فأرتقب العشي وأشد وتعللا * عسى وطن يدنو بهم ولعلما
 أفضه علينا كوزيا لعله * يبرذنا رافي الحشى من جهما
 ورد جوابي وهي ثنى صوامنا * كفاها لسان الحال أن تسكما
 فهاجنت جالينوس مستغيا به * ولا علق حين المسجر من مريما
 (وقال) يندخ الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله طاعته عزه (خفيف)

أيها البدر لا عدك التلم * وسقا من راحتيك الغمام
 لح طليقا لنا سيف صقل * مثل ما رقرق الفرند الحسام
 واجل تغرائش من الاماني * بارقا للسماح فيه اقسام
 قد خططنا الرجال في ظل دوح * أنمر البر فيه والاكرام
 ورأينا تواشعا من مهب * بمعالسه توج الاعظام
 قاعد والزمان بين يديه * قائم والصروف والايام
 كلها سامع اليه طمع * يتخذ النقص فيه والايرام
 من يطلع ربه تطعه الليالي * وتجنه الوري وهم خدام

هو ورضوان في سكينته رضوى * رضى الله عنه والاسلام
يا صكتابي بالله قبل يديه * بدلا من في فيه استسلم
ثم يسسين له بأن ثواني * كان عامدا ولا قد جاء عام
وليس له بشرط لبكاه * غير رسول مضى وقال سلام
قل له قد آتته منك القوافي * كالآزا هيرشق عنها الكلام
جالبات من المدح اليه * مسك دابر من فض عنه الختام
وأرتنا فرأنا المدح بحسرا * يفرق الدرفيه وهو ثوام
والاماني شبائب لم تفارق * غرة العيش والرجاء غلام
يتخفى من المدح بلحن * فهمته منه الا بادي الجسام
رسم وطوق فأنما أنت دوح * رف بالمكرمات وهي حمام
حننا للرحيل منك اضطرار * ولا رواحنا لك مقام
(وقال) مدح الامير أب بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل
في جملة من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل)

اليوم أخذت الضلالة نارها * واسترجعت دار الهدى عمارها
واستقبلت حدق الوري غرناطة * وهي الحديقة فوق ازهارها
فكان نشر نايها نيران اذ * يكسور باها وودها وبهارها
في غيب سارية تفرق أدمعا * يحكي الجبان صفارها وبكارها
ما ثبت من نهر كسد وعقيلة * شقت أناملها عليه صدارها
أوجدول كالنحل في يد تائر * أمهي صيفته وهز غرارها
ما بين أشجار عسدها كأنها * شراب جريال يدير عقارها
مترنخون اذا لحاها عاذل * تركت سكون حلومها ووقارها
لله أروع من ذواب حبيب * راع العدة لما فقر قرارها
واقتبه أرض الجزيرة عزمة * خلعت على حب الجمان عذارها
فأها له يسد تعسفها ولا * لجج يكبح الامل خاض ببحارها
في قبة تسرى الى نصر الهدى * قنظتهم سدف الدجا أبقارها
خضبو السواهد بالرفاق تفاؤلا * ان سوف تخضب بالصبغ صفارها
وتلثموا صونا لرقعة أوجه * جعل السباح شعارها ودمارها

المنعمين على العفاة اذا وشوا * والناقضين على العدى أوتارها
 غرسوا الأباذى فى ترى معروفهم * فغنوا بالسنة الثناء ثمارها
 لم لاتراح شريعة التقوى بهم * وجفونهم منهم ترى انصارها
 ضربوا سراق بأسمهم من دونها * وقد اشرب الكفر يهدم دارها
 فوقوا بجر صان الرماح جنابها * وجوا بقضبان الصفاح ذمارها
 ومستومات شرب ان أحقرت * تفصت على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا * أرض العدوا استأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغى * جعلت أبا يحيى الاسير مدارها
 مثلهم بالصبح فوق أسيرة * تهدى الى شمس الضحا أنوارها
 أورت زناد المسلمين له يد * بالبحج تقبض مرخها وغفارها
 حاشالا زناد شرعنا من كسوة * ويد ابن ابراهيم تورى نارها
 أصبى مواردها أناح مقامها * أرشى حرارتها أقال عشارها
 أولى أمية أخذ أبهجتها * مذصرت من جورا الحوادث جارها
 جلبت لك الانعام ضرب عاقلها * ورت على افنانها أطيارها
 وأرى زناد الرأى منذ قدحتنا * أوريث فى مقل العجوم شرارها
 سط الرعية فى مربع جنابها * وارأب نأها واصطنع أحرارها
 وزد الاكابر من بينها خطة * واردد كبارا بالخباء صغارها
 واقدف نخور المشركين بحجفل * بمومعالم أرضها ومنارها
 لجب تظن السابغات بموجبه * زرقا ونقع السابحات بحارها
 واحلل عرا تلك الجاجم انها * عقدت على بغض الهدى زنارها
 وكانى بك قد نلت عروشهم * وسلبت بيضة ملكه جبارها
 وقتلت من نجلها انجبارها * وصرعت فى أعوارها أغوارها
 لارض منهم بالنفوس تحوزها * سمر القنا حتى تحوز يارها
 وترى بهامناك لسل ضلالها * ويد الهدى فيها تشق زرارها
 صمت سيوفك فى القمود وجردت * يوم التزال غدت أخبارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أهدت الى هام الطغاة نجارها
 زارتك فى قصر الامارة كعاب * زانت مجاسن جيدها تقصارها

وضعت من الآداب محض لبانها * وتجنبت ممدوقها وسماها
تسنى الليالي هائمات **ك**لما * نفثت على بسمرها أحجارها
فأجل جفون رضاك في إعطافها * كرما وشرف بالقبول مزارها
(وله) في الزهد (بسيط)

يا من يصيح إلى داعي السقا وقد * نادى به الناعبان الشيب والكبر
أن كنت لا تسمع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الأصم ولا الأعشى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والثر
لا الدهر يسقى ولا الدنيا ولا الفلك الأعلى * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وإن **ك**رها * فراقها الثاويان البدو والحضر
(وقال) أيضا من كلمة (بسيط)

تمر الدهر حتى ما فرقت له * من قسوى الدجى في فروة النحر
لابد أن يقع المطاوب في شركي * ولو بنى دأده في دارة القمر
فأضى الجماعة في دار الأمانة * فاض على الدهران لم يقض لي وطري
لولا ضلوع نوازي نارفقتسه * لا حرق وجنات الشمس بالشر
(وله) يصف نارا (خفيف)

لأنه الزند في الكوانين جمر * كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * ألد بها صناعة الكيمياء
سبكت فخما صفايح تبر * رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف التسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
لوزا من حولها قلت شرب * يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرت في عشائها فأرتنا * حاجب الشمس طالعا بالعشاء
(وله) فيها (كامل)

بما تنك في تنورها المسجور * زهراء في حلل من الديجور
ما تمهل في التللام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نور
يا حننا وقد ارتعت جنباتها * شربوا كشل العسجد المنشور
والجمر في حلل الرماد كانه * ورد عليه ذريرة الكافور
فليس له خلنا دجاها أعدا * ونجومها رمضى عيون الحور

(وله) فيها (بسيط)

بانت لنا النار دياراً وقد جعلت * عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
 زهراء قلعت لنا من دفتها الحفا * لم يعلم البرد فيها اين موضعنا
 لها حريق بكانون لطيف به * كمثل جام رحيق فيه مكرعنا
 تيهنا قربها حيناً وتبعدنا * كالآم تقطع منا حيناً وترضعنا

(وله) فيها (طويل)

دعوا الامرئ القيس بن حجر طلوله * بظل عليها سافح العبرات
 وعوجوا يساً قوتية ذهبية * يهيم بها المغرور في السبرات
 اذا ما ارتقت من لحمها بشرارها * رأيت نجوم الليل منكدرات
 حكيلى منها الجرح تحت رمادها * دما بدقيق الربط معصبرات
 وقد عصفر التخميش يرض خدودها * فأثبت منها يانع السبرات
 عليها فيذب ان لم تجدها كآبة * ودع للسواق برقة العبرات
 وقل حين غشى في الندى وطيبها * ينم على أذيالها العبرات
 تضوع مسكاً بلعن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خدرات

(وله) فيها ايضاً (سريع)

قد شابت النار بكائوتنا * لم تنأه ي عمرها واكتل
 كانها لما خبا جرها * مطيب الورد اذا ما ذبل

(وله) في النارج (طويل)

أجر على الاعصان أبدى نصارة * به أم خدود أبرزتها الهواج
 وقضب تننت أم قدود نواعم * أعالج من وجدها ما أعالج
 أرى شجر النارج أبدى لنا جني * ككقطر دموع ضرت جنتها اللواعج
 جوامد لو ذابت لكاتب مدامة * تصوغ البرى فيها الكف النواج
 كرات عقيق في غصون زبرجد * يكف نسيم الريح منها صوالج
 نقبلها طوراً وطوراً تشعها * فهن خـددودينا ونوافج
 نهى صبورى أن لا تصغ الى النهى * عروس من الدنيا عليها دمالج

(وله) ايضاً فيه (بسيط)

يارب نار نرجة بلهوا للديم بها * كانها كرم من أحر الذهب

أوجدوة جللتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة اللهب
 (وقال) يمدح قاضي قضاة الشرق بأمية إبراهيم بن عصام رحمه الله تعالى (بسيط)
 يامن عزائمه أمضى إذا اتضيت * عن حادث الدهر اذ يسطو بها القدر
 ومن اذا ما بدا في أفق مكرمة * جبينه المسفر اسطحذي له القمر
 عين الرجاء الى عليك شاحسة * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
 فاجر المعفوف الى استزالمها قدما * وصاحبك بها التأييد والظفر
 حتى تلاقى من قاضي القضاة بها * شمسا أنارت بها الاحكام والسير
 في جبوته اذا استقبلته ملك * مقدس الروح الا أنه بشر
 أضنى على الدين أبراد الشباب فقل * صديقه البر أو فاروقه عمر
 من ادعى الشرك فيأ كرومة معه * فاعلظه عليه قول للعاهر الحجر
 وقل له ماترى في روضة أنف * وافت ليسقيها من جودك المطر
 (وقال) يمدحه أيضا (خفيف)

هاكها كالجنوب تزيح القطارا * صافح الورد نفحها والعرارا
 في جبين من طالك الحير تدي * للذبلان طرسه ونهارا
 رق ديبا جبه فراق زلا لا * حيث دارت به النواسم دارا
 تتلالي من المعاني شמוש * فوق صفحيه تختطف الا بصارا
 بجمل الصبح من شكافي فأهدى * سوسن انخذ منه جلنارا
 ورا في بلاصقار فكدت * صفحة منه تستهل عقارا
 ورا في السحاب أحجب حالا * ذات عدم فذاب ماء ونارا
 عثر الدهر بي وقد جثت حرًا * ذا كي الاصل يعش الاحرار
 ان تسكن عصمة فان عصاما * جتده لم يرزل يقيل العنارا
 قاضي الشرق أشرف قتي بريقي * نأبات يطلبن عندى نارا
 لا اذنب الا لا في أديب * طاب عود منه فكان نضارا
 أجبل درأيرف حسنا وان كا * نت ضلوعى تفوق عليه حرارا
 حاش لي ان أرفها ثيمات * عنسا بل كواعبا أبكارا
 لفتحت أضلعي بها فاستهلت * بين كفيك تنشد الاشعارا
 طلعت في أهله من ضلوع * لي تجلو نيتها اقرارا

أرضعتها درّ البلاغة منها * أمهات لم تختب أظارا
 وأرتك الرياض منها كلام * جادها التبل وابل مدرا
 ماعلى بابل لو استقبلتها * فاجتنت من ثمارها الا مصارا
 ككل خمرية ولم تسق خرا * تلبس الحسن والدلال خارا
 تذر السامعين يتنون اعطا * فاسكارى وما هم بسكارى
 لو تغفلن فى مسامع رضوى * لانشى راقصا وخطى الوقارا
 ليس فى فسحة من العذرا لا * من صبا خالعا اليها العذرا
 وجهها أبزل المهور فلولاً * أنت ما أدبجت بهن المهارا
 أبصرتها النجوم أشرق منها * فسرت تختبط الغلام حيارى
 (وله) فى فتي وسيم نزل مكانه اسود (طويل)

مضت جنة المأوى وبات جهنم * فها انا شقي بعدما كنت أنعم
 وماهى الا الشمس حان غروبها * فأعقبها قطع من الليل مظلم
 (وله) فى غلام أزرق (كامل)

ومهفهف أبصرت فى أطواقه * قرأيا فاق المحاسن يشرق
 تقضى على المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
 (وقال برقي) (طويل)

أيا واقفا والتراب بيني وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
 وقل انه قبر نضين أعظما * رمام هريق فى الندى والتكريم
 أنى يومه من دون شرح شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
 (وقال) فى انتم ماتتله (وافر)

ألا ياموت كنت بنا رؤفا * فجددت الحياة لنا بزوره
 جاد ففعلك المشكور لما * كففت مؤنة وستر عوره
 فأنكحنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شوره
 (وله) يصف نجما جرى فى السماء وترك وراءه مستطيل ضياء (بسيط)

وكوكب أبصر الفخر يت مسترقا * للسمع فانتفض بذكى اثره لهبه
 كفارس حل احضار عمامته * فخرها كلها من خلقه عنده
 (وله) (طويل)

وليل كان الدهر أقصر بعمره * جميعا إليه فأتته في أشدائه
يحدث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يرض منه غير وقت عشاؤه
تكاثر نمل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدرى أرضه من سحائه
إذا افتقر في استبعاده برق دجينة * حكي حبشيا ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردى فخره من دماؤه
ولم أر لابن الهم أشقى من السرى * إذا مات رفق العزم مات بدائه
وإني لائق كل وجه بمنه * ولا يحب والماء لون أنائه

(كامل)

(وله)

إن كنت تستشقي بأنفاس الصبا * فالسك من أنفاسها يتقسم
وأفنتك عاطرة النسيم كأنها * رسل الحبيب أتتك عنه تسلم
والجوى يلبس للغمام طارفا * منها على عطفه برد أسهم
أوصى إلى روض الثرى بعبية * وبكى فأقبل نورها يتقسم
واستجملته الأرض صنعة بردها * فيدحولها بها وأخرى ترقم

(كامل)

(وله)

النهر قد رقت غلالة صبغه * فعليه من صبغ الاصل طراز
تترقق الامواج فيه كأنه * عكن الخصور تهزها الابعاز

(بسيط)

(وله)

ما في السفر حيل شيء يستطاريه * ولا تكن منه مطوياً على وجل
إني نظرت إلى تعجيب أجزفه * فأنفك منهن لي تب تفرج لي
ولم أقل سفر حيل البلاء * أو جل منه وقوع الحادث الجلل

(كامل)

(وله)

عابوا الجهالة وازدوا بحقوقها * وتهافتوا بجديتها في المجلس
وهي التي تنقاد في يدها الغنى * وتجتبها الدنيا رغم المعطس
إن الجهالة للغنى جذابة * جذبت الحديد بحجارة المغنيطس
(وله يمدح الأمير أبا بكر بن إبراهيم) في نوروز سنة ٤٩٩ (سريع)
طاف بأكواس مسرانه * ما بين ريحان مبراته
وراح في أبراد إنسانه * ثانی عطفي أريجياته

قل لابي يحيى امام الهدى * يحيى الندى جامع اشته
 رعاء من في الارض سلفاته * ودونه حجب موانه
 ياملحكا أيامه لم تزل * تجرى على وفق ارادته
 ومن يكتى عزه صارم * يخاف صرف الدهر هوانه
 أصلته التوفيق في كفه * فابتهج الدين لاصلاته
 واقبل القبح له رائدا * والنصر معقودا برايته
 واتصل الانس بآصاله * واقتن الروح بروحانه
 وانما الدهر له خادم * مستقد لمح اشارته
 قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم بآداته
 وأشرف النور فاستشرفت * لى الامانى نحو عادته
 فى شارق ابرز مشبوبة * أشرق منها ليل مشناته
 يريك خد الورد كآفونها * معصفرا فى غير أوقاته
 روض اذا الريح هفت نضفت * مذهبة ألسن حباته
 عقارب الشتوة مقبولة * بالشمس منها حول خافاته
 لما بدت فى ابنوسها * ونورها عجب باقوته
 منمما فى صفح كآفورها * واوات هماز ولاماته
 علمت أن الحسن منها نوى * يبدى لنا مجز آياته
 كما انما النار فى أبدى لنا * وجنته عند محازاته
 أوهى شددت عقد أزاره * حتى التظى خامد حباته
 فى مجلس يحال عطف المني * فى رفرف من عبقرياته
 نبرجد النبى على ساقه * ولولو الطفل بلباته
 والتلج كالهندب فى كرسف * تحلجه أيدى غماماته
 أوزهر من دوحه ساقط * قد هامت الريح بهاماته
 سقوط جدد الك على أمل * همت بكثير عطياته
 فعاد يغشى طرف حساده * بياض نعمان بساحاته
 رددت فى جسم الندى ووجه * حتى غدا ملء ملاآته
 وزا بالغيث الى أن تسا * بعث محبوب صوب ملابته

في بلد منذ تسوأت * جزر سراييل مسراته
 وكف عنا كفه حلدنا * ألتناس ملاته *
 لاحظله الله بعين الرضا * فافتحت أبواب جناته
 وأصبح الجا من صخره * والروح يجري في جادانه
 بوقأ الله بفسردوسه * رضوانه خازن جناته
 لازلت معضودا بتأييده * ظلا على أرض برياته

(وله)

يعدح أبا العلاء بن زهر (كامل)

للرؤف أسباب ومن أسبابه * أعمال ناجية وشدة حزام
 حرف كافي فوق عوج ضلوعها * ألف أقيت فوق عطفة لام
 وكتان زورتها ربابة ياسر * لرت بأربعة من الازام
 لم يسق منها نصفها الاسنى * كل ربح تمسكه يدي بزمام
 * من نام عن حاجاته لم يلقها * الابواسطة من الاحلام
 شيطان في الاسفار يكتشفانها * كسب الخطير وصحة الاجسام
 لا أم لي ان لم أجمع مسلكا * يهدي الحياة الى فيه حامى
 فالعذب يأجن طعمه مال يكن * بنسب بين أبا طح واكم
 والغضب يدركه الصداما لم ييل * في كل معركة يضرب الهام
 خيمت من حنق بأرض مضبعة * والرأى خلق والهوى قذامى
 حتى رأيت العجز أودى بي كما * أودى الغرام بعروة بن حزام
 أكل الخول بها نبات خوطا طرى * أكل الوصى ذخائر الايتام
 يادهر دعوة من يؤمل أن يرى * بعلاك منتصفا من الايام
 فأشيل بجحدك نلت عن آدم * وسوق قدرك حزنه عن سام

(وله أيضا) (كامل)

يا من رعى غرضى بقله أشرس * وقد امتلا صفا على ورينه
 لا تهبين بحسن وجهك انه * وال بعزلته يحث برينه
 كم قد رأت عيناى مثلك واليا * الحسن تنهب القلوب جنوده
 الدهر طوع عيديه والدنيا له * أمة وأحرار الاتام عبيده
 زحبق العذار اليه في جيش له * ملائت أساوده الملا وأسوده

فرايت رونق وجهه وجماله * بيد الشحوب طريقه وتليده

وله أيضا (كامل)

يا سادنا ترك الاراك بمعزل * ورعى سويداء القلوب أراكا

تجبول عن بصري فصرت برغمهم * بسججل الفكر الصقل أراكا

فجر جلت سواد قلبي برجه * وحنى اضلاعي لها فلاكا

وله يصف بركة (بسيط)

لله مسجورة في شكل ناظرة * من الازهار أهداب لها واطف

فيها سلاحف ألهاني تقامصها * في مائها ولهامن عر مص لطف

تنافر الشع الاحين يحضرها * برد الشتاء قستل وتصرف

كانها حين يسيدها تصرقها * بجيش النصارى على اكافها لطف

(الاديب أبو جعفر الاعى التليطلى رحمه الله تعالى)

لهذهن يكشف الغامض الذي يخفى ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا أبصر

الخفيات بشهه وقصره فكها على خاطره ووهه فجاء بالانذار الذي أعجز

وعطل التطويل بالمتضبط الموزن ونظم أخبار الامم المفترقة فلبية القريض

واسمعها أطرب من ثم معبد والغريض وكان بالاندلس سرا للاحيان ومزريا

على زياد وحسان الا انه اختصر حين اختصر واعتبط عندما استغشبه

واغبط فلم يطل زمانه ولم يطل درا كاعثاته وأغفل الاوان من وجهه وأبطل

ندامه فاصبحت نواظر الآداب بعده رمدة ونفوسها متوجعة كدة وقد

أثبت له ما يهر سامعه وثني اليه الاحسان مسامعه فن ذلك قوله (بسيط)

ملت حص وملتي ولو نطقب * كما نطقب تلاحينا على قدر

وسوت لي نفسي ان أقارقها * والماء في المزن أصنى منه في القدر

أما اشتقت معنى الايام في وطني * حتى تضابق فيما عزم من وطري

ولاقت من سواد العين حاجتها * حتى تكر على ما كان في الشعر

وله من قصيدة (وافر)

سطا أسدا وأشرق بدرتم * ودارت بالحنوف رحي زبون

وأحدثت الزماح به فأعيا * على أهالة هي أم عرين

وله تغزل (بسيط)

هو الهوى وقد بما كنت أحذره * السقم مورده والموت مصدره
 بالوعة وجلا من نظيرة أمل * الآن أعرف رشدًا كنت أنكره
 جثمن الشوق كان الهزل أوله * أقل شيء إذا فكرت أكثره
 ولى حبيب دنا لولا تمتعه * وقد أقول نأى لولا تذكره
 واغشيت فتي من فتيان اشيلية ليلا * وجرت الأيام اليه سرا وويلا فأصبح قبلا
 قد قضى نجه ومضى وما ودع محبه * وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم وجود
 يبارى بهما وابل القطر مع كونه عينا من أعين القطر * وكان لابي جعفر هذا
 كثيرا الاعتقاد جميل الرأى فيه والاعتقاد ينه في كل وقت وبزله عن مواقف
 كل خرمى ومقت فقال يرثيه (طويل)

خذنا حذائي عن فل وذلان * لم لي أرى باق على الحد ثان
 وعن دول حسن الديار وأهلها * فنين وصرف الدهر ليس بضان
 وعن هرمى مصر الغداة أمتعا * بشرخ شباب أم همها همرمان
 وعن غلغلي حلوان كيف تناءتا * ولم تطوبا كنعها على شنان
 وطال نواء الشرق قد ينقطة * أما علم أن سوف يسترقان
 وزايل بين الشعرين تصرف * من الدهر لا وان ولا متوان
 فان تذهب الشعرى العبور لثانها * فان الغميصا في بقية شان
 وجن سهيل بالثريا جنونه * ولا تكن سلاه كيف يلتقيان
 وهبات من جور الزمان وعمله * شامية ألوت بدين يمان
 فأجمع عنها آخر الدهر سلاوة * على طمع خلاء للديران
 وأعلن صرف الدهر لابي فورة * بيوم شاء غال كل تذان
 وكانا كندمان جذعة حقة * من الدهر لو لم تنصرم لا وان
 وهان دم بين الكادك فاللوى * وما كان في أمثالها بهمان
 فضاعت دموع بان ينعها الاسى * بهجه قير بكل مكان
 ومال على عيس وذيان ميلة * فأودى بجعنى عليه ومان
 فعوجا على جعفر الهباء فاجعبا * لضعة أعلاق هنالك ثمان
 دماء جرت منها التسلاع بلمها * ولا دخل الان جرى فرسان
 وأيام سرب لا ينادى وليدها * آهاب بها فى الحى يوم رهان

فآب يريـسـع والكلاب تهـرـه * ولا مثل مود من وراء عـمـان
 وانـحـى عـلـى ابـنـي وائل فـتـهـاصـرا * غـصـون الردي من كـرة ولدان
 نـعـاطـي كـلـيـب فـاسـقـر يـطـعـنه * أقامت لها الابطال سوق طعان
 وياث عـنـدى بالذئـاب يـصـطـلي * بنار ونـحـى لـيـسـت بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال أعـزة * اليهم تنـاهـى عـز كل زمان
 وهبوا بلاقون الصوارم والقنا * بـكـل جـيـن واطـمـح ولبان
 فلا خـذ الا فيه حـدة مـهـنـد * ولا صـدر الا فيه صـدر سـنـان
 وصـال عـلى المـنـونـين بالشـعب فائـثـي * باسـلـاب مـظـلـول ودر بـقة عـان
 وأمضى عـلى أنـبـاء قـبـلـه حـكـمه * عـلى شـرس أدلوا به ولبان
 ولوشاء عـدوان الزمان ولم يشأ * لكان عـذـير الحـي من عـدوان
 وأى قـبـيل لم يـصـدع جـمـعـهم * يـكـرم من الارزاء أو يعوان
 خـلـيـل أبـصـرت الردي وسمـعـه * فـان كـتـمـا في مـرـية فـلـانـي
 خـذا من فـي هـلا وسوف فائـثـي * أرى به مـاغـير الذـي تـربـان
 ولا تصد انى أن أعيش الى غـد * لعل المـشـايـا دون ما تـعـد انى
 ونهـي ناعـم من المـسـج كـلـما * تشاغلـت عـنـه عـنـى وعـنـاى
 أغـمض أجـضـائى كـأنـى نائم * وقـد لـجـت الا حـشـاء فى الخـلفـان
 أما حـسن أما أخوك فـقـد مـضـى * فـرا طـول لـهـنى ما لـتـقـى اخوان
 أما حـسن احدى يديك رزيتـها * فـهل لـك بالصـبر الجـمـل يـدان
 أما حـسن أغـر المـذاكى شـر فـا * تـجـر الى الهـيـجـه كل عـنان
 أما حـسن ألق السـلـاح فانـها * مـنـلـيا وان قال الجـهـول أمـانـي
 أما حـسن هل يـدفع المـرء حـيـنه * بأيد شـجـاع أو بـكـيد حـيـان
 أما حـسن ان المـشـايـا وقـيـتها * اذا أتـلـفـت لم تـتـبـع بـضـان
 أقول كـأنـى لـسـت أخـل واثـبـت * دـمـوعى فأبـدت ما يـجـبـن جـنـائى
 أما حـسن ان كان أودى عـجـد * وهـبـات عـدوى فـيـك من رـسـفـان
 أـجـلـك لم تـشـهـده اذا أحـد قـوا به * ونادى بأعلى الصـوت يـال فلان
 فـوقـوه شـيـأ ثم كـزوا وجـمـعـوا * بأرـوع قـضـاض الرءاء هـجـان
 أخـي عـز مـات لا يـزال يـجـنـها * بـحـزـم مـعـين أو بـعـز مـعـان

رأى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه أ ومتغافى
 فنى كان يعرورى الضافي والدجا * ذوات جاح أ وذوات حران
 جماعت له أيات بكرين وائل * ولم ترجضه لا غلقت بئان
 بنفسى وأهلى أى بدر دجنة * لست تلت من دهره وتخلن
 وأى أى لا تقصوم له الربا * ثنى عزمه دون القرارة ثنان
 وأى فنى لو جاءكم فى سلاحه * متى صلت ككف بغير بيان
 يقولون لا يعبد وقه دره * وقد حبل بين العير والتزنان
 وبأبون الألبه وأعلمه * ومن أين للمقصوم بالطيران
 رويد الامانى ان رزه محمد * عدا الفلك الاعلى عن الدوران
 ونسب المنايا أن تفوز بثلثه * ككف الدلو لخطأه لكفانى
 مقلد كد معى أوكودك وابل * من المزن بين السخ والهطلان
 شأ يبه نيت لا تزال ملثة * بقرله حتى يلتقى الشريان
 بأما حسن وف اعتراله حقه * فقد ككف أ أرضعنا بلبيان
 غمايك قليلا لست أول مبتلى * بين حبيب أ وبغير زمان
 اثنا كنيه والنواكل جنة * لو انك بالناس تأتسان
 أذبل وصونا وابزعا وبطلدا * ولا تأخذ الابعاد عن
 وعودا على الباقى الخلف فيك * بفضل حق منك وحقان
 بخذاه فضيحه الى ككف فيك * فانهما للجسد مكتفان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الهمى * محيل على ضعفى يد ولسان
 لعلمك أن تسبطلا بظله * غدا أن هذا الدهر ذو ضربان
 لشعر ككما السلوان ان محمدا * مجاور حور فى الجنان حسان
 وقال يمدح القاضى أبا الحسن على بن القاسم بن عشرة بقصيدة منها (بسيط)
 كم بقيله ذهب فى البنى مذهبا * بتظرة هى شأن أولها شان
 وحن باضغان أحلام اذا جمعت * ورجما حلت بولمره بقطان
 فاطبر بعلك ان العين كاذبة * واسمع بحسك ان السمع خزان
 ولا تقل ككل ذى عين له نظر * ان الرعاة ترى ما لا ترى الضان
 دج القنى لزيال ينصبون له * ان البنى لفصول الهم ميدان

وإجعل لبوسك من شمع ومن قندل * لا يقطع السيف الا وهو جويان
وصاحب لم أزل منه على خطر * كأنني علم غيب وهو جستان
أغربه عطا نونه وأخطأ في * أنما دري أن بعض الرزق حرمان
ونزله أن نراه قد تقدم في * كما تقدم بسم الله بنسوان

ومن مدحها

أني استعبرت على نوب الزمان فتي * الا يكن لبث غاب فهو انسيان
حسبي بعلها على محقلا أشبا * زمان برى به في الامن أزجان
صعب المراق ولكن رعبا سهلت * حبلى المني منه أوطار وأوطان
الواهب الخليل مقبلا ماسومة * لو سومت قبلها في الجوع عقيان
من كل ساع امام الرمح يقدمها * منه مهابة وإن شامت فسرعان
دخنة تصصف الانوار فخرتها * ونبعة يدعي أعطا فها البان
عصا جذية الا ما أتيح لها * من أمر موسى غلات وهي ثعبان

ومنها في صفة السيف

هيم دواء لوان الماء بها فها * لزال أوزل عنها وهو طمان
يكاد يخلق مهراق الدماء بها * فلا تقل هي أنصاب وأوانه
موتى فان خلفت أكفانها علت * أن الدروع على الابطال أكفان
نفسى فنداولة لا كفوا ولا تمنا * ولو غدا المشتري منها وكوان
والتبر قدوزنوه بالحديد فها * ساوى ولكن مقادير وأوزان

وله يتغزل (كامل)

بجيلة بحصاني عليك جواذلي * ان كانت القربات عندك تنفع
هل تذكر من ليا ليا يتناها * لا أنت باخلة ولا أنا أقيع

وله يرثي (كامل)

سل دعي المبدول هل من حيلة * لي أوله في نوى المنوع
وعنني الموصول كيف تعزبت * شبها نه لرجائي المقطوع
لا تركن الى الزمان وصرفه * فتك الزمان بأمن ومر وع
ودع الاحبة والدنو أو النوى * ما أشبه التلبيح بالتوديع
يا وائنا بأبى على ما فاته * ان الونى طرف من التضييع

ومدا يجياخذ الخديعة جنة * الا انت لرايك المندوع
 دافع بعزيمك أو يجهلك انها * عزيمات حكم ليس بالمندوع
 وانظر بعينك أو بقلبك هل ترى * الا صريعا أو مثال صريع
 اخي عبيد الله أين سراتكم * من عاثر بعنانه المخلوع
 دهر كان صروقه قد جعت * من تهر منتظم وشت جميع
 يهني البقيع وليته لم يهنه * قبر غدا شرفا بكل بقيع
 عجماله وسع المكارم والعلا * ودعاه الداعون بالتوسيع
 واذا عجت من الزمان لحادث * فلتابع يكي على متبوع
 واذا اعتبرت العمر فهو ظلامه * والموت منها موضع التوقيع

وله في المعنى (بسيط)

اليوم حين لففت المجد في كفن * نفسى الفداء على أن لا ت حين قد
 يا حيرة تشأت بين الضلوع جوى * ما ضر لاجها أن لا يكون ردا
 في ذمة الله قبر ما مررت به * الا اختيلت أسمى ان لم أمت كدا
 أودى الزمان وكيف أسطاعه بفتى * قد طال ما راح في التباعه وغدا
 ملء القلوب جلالا والعيون سنا * والحرب بأسا واكاف التدى تدى
 من لا يقدم في غير العلا قدما * ولا يمد لغير المكرمات يدا
 كأنه كان نارا بات يطلبه * حتى رآه فلم يعد له أحدا
 يا يوم منى عبيد الله أى أسمى * بين الجواشع يأبى ان يجيب ندا
 وأى غرب مصاب لا يكفكفه * دمي الهتون ولا أنفاسى الصعدا
 ولا البلابل من منى وواحدة * باتت نسل سبوقا وتسنى مذى
 ولا الهموم وقد أعيت طوارقها * كأنما بتل أولد جازدا
 قل للدجا وقد التفت غياها * فلو تصوب فيها الماء ما اطردا
 ان الشهاب الذى كاذب جوبيه * أحوازا قد خبا في التراب أو خندا
 لهنى ولهف المعالى جارى وبها * صرف الردى وأرانا أية قصدا
 يا صاحبي ولا يحبه كما ظمأ * طال الحيام وهذى أدعى فردا
 أجدتها قد عداها بعد أوتيه * عن أن تهيم بذكر آه أو تجندا
 وحدت ناعى عن العليا وقد رزئت * مستونها اللدن أو مصقولها القزدا

آه لهاوترته ثم قد علمت * أن لاتنال به عقلا ولا قودا
 هل نأخى والاماني كلها خدع * قولي له اليوم لاتعد وقد بعدا
 وهل تدم هذا الرزء من خلق * قام المصاب به أضعاف ما قعدا
 أما يوم عبيد الله وهو أسي * لقد تخير هذا الموت واتقدا
 يا ماجدا أنجز العلياء موعده * اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
 أن القواد الذي مازلت نعمره * تخدريع بعدك حتى صار مفتادا
 سبل المنايا على علم وتجربة * في أي شيء بقي الانسان أوحدا
 تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان سوف تقتلهم لذاتها بددا
 تبادروها وقد آذتهم فلا * وكأثر وها وقد أحصتهم عددا
 قل للمعدث عن لقمان أوليد * لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
 ولا الذي همه البنيان يرفعه * أن الردى لم يغادر في الشرى أسدا
 ما لابن آدم لاتصفي مطالبه * يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

(الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى)

رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض أقام شرائعه
 وأظهر روائعه وصار عصيه طائعه اذا انظم أزرى بنظم العقود وأتى بأحسن
 من رقم البرود ضفاه عليه حرمانه وما صفا له زمانه فصار قعيد صهوات وقاطع
 فلوات مع توهم لا ينظره بامان وتقلب ذهن كوا هي الجمان وقد أثبت من قوله
 ما يستحلى ويتزين به الزمان ويقتل في ذلك قوله (بسيط)

عندي حشاشة نفس في سبيل ردى * ان سمعها اليوم لم أمطل بها لعدى
 وكيف أقوى على السلوان عنك وقد * ربيته حبك حتى شاب في خلدي
 خذها وهاث ولا تنزع فتسدها * الماء في النار أصل غير مطرد

وله (طويل)

وقالوا ألا تبكي قتلك مطيعهم * على الشهب يحملن الخرائد كالدى
 لنز بعدت منى الدموع تقامروا * وقالوا سلا أولم يكن قبل مغرما
 فهلا أقاموا كالبكاء تنهدى * اذا ما بكى الضمى قالوا ترغما

وله (كامل)

عاطيته والليل يصعب ذيله * صمبا كالسك القتيق لئلا تنشق

لحقني اذا مالته سنة الكرى * زحزحته شيا و كان وعنائني
أبعدته عن أضلع بشياقة * كسلا شام على وشاد نفاقني
وله (طويل)

الى الله أشكوها نوى أجنبية * لها من أيها الدهر شمية ظالم
اذ الياس صديرا لارض بي كنت متجدا * وان لم يحش بي كنت بين النهام
أكل بنى الآداب مشلى ضائع * فأجعل ظلي السودة في المظالم
ستبكي ثواني الشعر ملء جفونها * على عري ضاع بين أعاجم
وله من قصيدة (طويل)

هلوا الشعر أبرى في ميادين سبقة * وأفرج من أبواب كل مهيم
لوسل أهله عني هل امتزت منهم * يطبي وهل عادت من متردم
لملك أساليب البدع فأصبحت * بأقوال الركان في البيد ترتعي
لجود نيباغني به ككل ساجع * يردده في شعوره والسرتم
وضيعني قومي لاني لسانهم * اذا ألقم الاقوام عند التكلم
وطالبني دهرى لافازتسه * واني فيه غيرة فوق أدهيم
وله من قصيدة أخرى (بسيط)

صحت ككل حريم في قارية * بغارة أنت فيها الفارس العجده
يئس الصبايح صياح المنذر ين بها * ونعم غز وأمر أمره رشده
لها الصفايا مع للرباع من نقل * في طيه سيد الكفيار والبلد
قالوا العمل ظباء أقبلت سحبا * الى خاتل ترعاهن أورد
تلك الظباء عراب الخيل دونكم * نهد وورد وذبال ومنجرد
من كل ساجدة طارت بفارسها * وكأنها لبوة في عطفها أسد
يسبهم الجيش ما امتدت أعنته * كالنار توسع حرقا كلما تجدد
بن كانت الخيل نطعاهم دواهمها * والمشرقية تلقاهم قمتنقده
لنحلي الزقاب من الاعلاج ان غلبوا * على الحرم وتبعها المني الخزفه
لذا رأى ابنته القبر ان قد سميت * مضى يقول ألا الله من يشهد
لما رأوا لو يحسرا الموت ملكنا * ومن حيم المسذاكى فوقه زيد
صالحا الى طبقتك المساول وانحرفوا * عن الصليب البرى تلقاهم ويخجدا

وكن موعدهم والحين أنجزه • لصكى تراق دماءها لها فود
 يوما من القبط يسود السلام • كأن كل كلام فيه مقتاد
 وقاض سيفك نهر افي ظهيرة • فأقبل شعوه الارواح تسترد
 ولهم أخرى (بسيط)

اما ترى الليل قد ألهيته شعاع • مثل الكواكب كانت حوله سراس
 من كل ناشرة فراه شعب • عند القيام واسبال اذا فكسا
 ولهم أخرى (بسيط)

وقية لبسوا الادراع قصيها • سلخ الاراقم الا أنها ربيب
 اذا القدير كسا أعطافهم حلقا • طفا من البيض في هاماتهم حجب
 وله من قصيدة (بسيط)

يا أقتل الناس الخاطا وأطيبهم • ريقا منى كان فيك الصاب والعسل
 في صحن خدك وهو الشمس طالعة • ورد يزيد في فيه الراح وانجيل
 ايمان حبك في قلبي تحبده • من خذل الكتاب ومن مفلتك الرسل
 ان كنت تجهل أنى عبد ملكة • مرني بما شئت أتبه وأمثل
 لو اطلعت على قلبي وجدت به • من فعل عينك جرحا ليس يشدمل
 وله يستجد الوزير أباع محمد بن مسعدة رحمه الله (كامل)

قبل للوزير أبي محمد الرضا • وفعاله وقف على العليا
 وعدت سماؤك ساحتى بهجاءها • فأنا أشيم واراق الانواء
 واذا مقلت مضت بشاشة منطبق • وذوى قضيب الروضة الغناء

وله في غلام مقن قام برقص (كامل)

بأبي قضيب البان ينسبه الصبا • عوض الصبا في الروضة الغناء
 نادته معرافات مع سمعي • بترنم صكترنم الوراق
 وكأنيما أكله في رقصه • تعلم الخفقان من أحشائي
 ويمر بلبق الزاج يذله • من القسم على حباب الماء

(وله) ضجعا على أهل المغرب وقد ذم عندهم منواه • وصغرت من نائلهم
 يده (بسيط)

أقت فيكم على الاقار والعدم • لو كنت جزا أبي النفس لم أقم

وظلت أبكي لكم عذرا لعلكم * تستقفلون وقد غم عن الكرم
 فلا حديقكم يحسني بها عمر * ولا سجاؤكم تنهل بالديم
 لا رزق عندهم لكن سأطلبه * في الأرض إن كانت الأرزاق بالقسم
 أنا امرؤ أنبت بي أرض أندلس * جئت العراق فقامت لي على قدم
 أين الربا والعلل من حازم يقط * يفزوا عاديه في الأشهر الحرم
 إن كان سهمي فلا تنفي رميته * أو كان سيفي فسلول على البهم
 ما العيش بالعلم الاحلة ضعفت * وحرقة وكنت بالقعدد الزم
 لا يكسر الله من الرمح إن به * نيل العلا وأماح الكبر للعلم
 ولا أراق دما من بأسل بطل * ومات بكل أديب عطشه بدم
 أو غلت في المغرب الأقصى وأعجزني * نيل الرغائب حتى أبت بالندم
 ومنها

وساقط نال من عرضي فقلت له * البذلعي فليس السب من شيعي
 أعرضت عنه ولو أني عرضت له * سقيته حمة الأفي من السكبي
 وله من أخرى (وافر)

ولي هم ستقذف بي بلادا * نأت أما العراق أو الشاما
 وألحق بالأعاريب اعتلاء * بهم وأجيد مدحهم اهتماما
 لكيما تحمل الركبان شعري * بوادي الطلح أو وادي الخراي
 وكما تعلم القصص أفي * خطيب علم السجع الجماء
 وقد أطلعتهن بكل أرض * بدورا لا يفارقن التماما
 فلم أعدم واياها حسودا * كما لا تعدم الحسناء داما
 وله من أخرى (طويل)

أخلد والآداب تجمع بيننا * وبعض طباع لست أفقي على كل
 ذوى أمل عند اهتزاز غصونه * وأرخصي الدهر الذي كان بي يقني
 مني النفس في حصن وجهي لذى الحيا * فروك لأمر ما تصنع البعل
 نبت بي كما ينبو الجبان بصله * ويحمل ما يأتيه ذنبا على النعل
 وأياسني من كل خير رجونه * كثير وما شاحبت في الكثر والقل
 أما من كمنأه الزمان ولا كما * نشأ المعالي عهدهم سيد الخلق

أزورهم لالوداد وقد دروا * فليقوتني بين التودد والفيل
وأمد هم يا حسي الله كاذبا * فيصرونني بالغ شكلا إلى شكل
وما تقوموا متى سوى بعد همي * وأني أخراجت أخلق من قبلي
ولمن قصيدة يمدح بها أبا العباس بن علي رحمه الله تعالى (بسيط)

وفوبه من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل أطلب ألقا من الرمل
لا ينقذ العزم الا أن ينقذه * والسيف يكهم الا في بدا بطل
يا كوكبا يفرق العافون في دفع * منه وتحترق الاعداء في شعل
تهوية في بساط السيد يجمعها * أشهى اليه من التهور في الكل
لا يدرك الناس لورا موا ولوجهوا * بالريث بعض الذي أدركت بالعجل

(الاديب أبو العلاء بن صهيب رحة الله عليه) *

نبيل المنازع جمل المنازع كريم العهد ذو خلائق كالشهد كثير الاقتناع
جبار في سيدان المذاك بغير عنان (طويل)

وكالسيفان لا يفته لان منه * وحداء ان خاشته خشان
مع غمر متاصل وفهم إلى كل غامض متوصل شقي بأبي أمية أوانا وفي كل
من صاحبه خزايا وهوانا ثم ائتلفا بقلوب دغلة وضما ترغلة واخلاق متافرة
ونفوس بعضها ببعض ككافرة ولهفته أهلاج مقذعة وأقوال مستبعدة
أضربت عن ذكرها وصفت كافي عن نكرها وقد أثبت من بدائع نكايها
بغرائبها وتنظم في لبات الأيام وترائبها في ذلك قوله يمدح أبا أمية رحمه
الله (طويل)

ذكرت وقد تم الرياض بعرفه * فأبدى بجان الطل في الزهر النضر
حدشا ومرأى السعيد بروقي * مكارق نور الشمس في صفحة الدهر
سريت وثوب الليل أسود حالك * فسق بذل السمر عن غرة البدر
فلا ألق الا من جبينك نوره * ولا نفس الا في أنما ملك العشر
حنائيك في بر النفوس لعلها * تزدبلم العصف عارفة البر
وعندي حديث من علاك علقته * يسير كما سار التسم على الزهر
فبلغ أقصى الارض وهي عريضة * ويهدي جنى نور من الروضة الشعر
فتي كل أفق من حديثك عاطر * يسير به لفظي ويطالع فكري

ودونك منى قطعة الروض قطعة * تحييك عن ودى وتفتح عن شكرى
ولقى فى أحد أسفارى الى ذلك الافق وأنا فى جلة من جلة البيان ولبتم
نهما الاميان فأوما الى الترحل فنعته وأقطعنى من البر مثل ما أقطعت
فقال (طويل)

سلام كما فتح العيون لاسم * عليك أيا نصر خلال التواسم
أحى به ذال الجلال وانما * أحى به شخص العلاء والمكارم
(وله الى ذى الأوزار من الكاتب أبى بكر بن القصيرة) وكانت بينهما مودة متأكدا
ومع بل الأيام مقبدة على نأى دارهما وبعد قطبهما من غدارهما وكثرة
ما كان يرفعه عن المعونة بعنايته وينزه الرتبة المصونة من حمايته عملا على
شكلة الجلال وانصافا لمشكلة الخلال (طويل)

كتب على رسمى فرباط طالب * وضال وطولامن نهال بأرف
أباهى بها عبد الجيد براعة * وأجلها جمل الغريب المصنف
وله اليه (كامل)

فأقر فديك فى ذمام التسم * ركن الصلا ويح ذال الموسم
فأدهر يحمد ان وصلت بحمد * والمجد يفتح عن خطير أعظم
أهدى على نأى المزار عناية * رفعت بكرى فوق زهر الانجم
فوصلت من عز الذمام أمانا * وركضت فى نيل المراد بمقدم
فعل فى نهج الملاذ ألية * وقفت على شكر الملاذ تسمى
ولما طوى أبابكر مقدور حمامه وخوى شيم اهتباله واجه قامه عاد الى المقدم
فقال قول النجم المبرم (متقارب)

فمن كان ينقص أغلاله * فإن المعونة لا تنقص
تكثر ريعا بلاونة * وكل طريق يدها ينقص

(الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى)

أحد أدباء أشيية ونحاتها العامرين لاراء المعارف وساحتها لولاموا حلة
راحته وتعتيل بكره وروحته وموالاته للفرج ومقالته فى عرف لانس
أوراج لا يبرج الاعلى ضفة نهر ولا يلج الابضة زهر ولا يهضل بلام
ولا يتقل عن الدام الافى طاعة غلام ناهك من رجل مخلوع العنان فى ميدان

الصباية مغرم بالمجانين غرام يزيد بحباية لآراءه الا في ذمة انفسك ولا تلقاه الا
في قلة انتهاك رافع الارباب الهوى فارعال ثنيات الجوى لا يفترقوا دمه من كلف
ولا يبيت الارهن تلف أكثر خلق الله علاقة وأحضرهم لمشهد خلقة مع
بزال تتحرك السكون وتضلع الطريق الوكون وقد أثبت له ما يرجله في أوقات
أنسه وساعاته ويتقشبه أثناء زفراته ولوعاته فمن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
النهر على عادة انكشافه وارضاءه لتغور اللذات وارثافه (طويل)

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه * حباب على عطفه وشي حباب

والاحسام جال فيه فريده * له من مديد النمل أي تقرب

وله في ذلك اليوم (طويل)

عبرنا جهاد النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب فيجوم

وقد ألبسته الايك برد ظلالها * وللشمس في تلك البرود وقوم

وله فيه (كامل)

للهمجة منزله ضربت به * فوق القدير وراقها الانشام

فمع الاصبل النهر درع صانغ * ومع النخا يلتصق فيه حسام

وله فيه (طويل)

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق * بهما خدق الازهار تستوقف الخدق

وقد تسجبت كف التسميم مفاضة * عليه وما عبر الحباب لها خلق

وله فيه (خفيف)

جهت الريح بالعشي فحأكت * زرد القدير ناهيك عنه

واجمل البدر بعده فصاغت * ككفه للقتال منه أسنة

وله فيه (كامل)

مالي على سطوات الدهر من جلد * ألقيت نحو تاريج الهوى يدي

جليت عن منهل السلوان في رشا * بجيده حلية من صنعة الفيد

مدقادي طرفه الحين أعلمني * ان العيون لها قسلى بلا قود

وله يخاطبني وقد رحلنا الى قرطبة (وافر)

كتب اليك يارب الكتاب * حروفا خطها قبل الكتاب

وبين جوانحي للشوق نار * فيقول بين أجناني حباب

لئن تاهت بك الدنيا بهاء * لقد هانت بك العليا صباه
ولورفعت عيون المجد بدا * تلقى منها وايتها عرابه
بقرطبة البيان تعب عبا * وليس يحصننا منه صباه
عبثت الى المكارم بحريه * على وجناء سارية سحابه
وأما جس مندر حلت عنها * فبأبي وجهها الأكا به
وله نصف عشية انس (كامل)

ما كالعشية في رواء جائلها * وبلوغ نفسي منتهى آمالها
ما شئت شمس الارض مشرقة السن * والشمس قد شئت مطي زجالها
في حيث تنساب المياه أراقا * وتعبوك الأقياء برود ظلالها
وله منقولا (كامل)

هب التسم مع العشي قشاقني * اذ كان من جهة الحبيب هبوبه
وكان أنه اذهب من تلقائه * عرف القرنفل والعبير يشوبه
قد كنت ودعت الصبا وادعه * وأخو الصباية لا تفني ندوبه
فدعا الهوى لي دعوة لم أصها * والصب راحة قلبه تعذبه
لولم أجب داعي الهوى وعصيته * لغدت جفوني بالدموع تحببه
وله أيضا (كامل)

لله حسن حديقه بسطت لنا * منها النفوس سوا القوم عاطف
تحتال في حلل الرينع وحليه * ومن الريح قلائد ومطارق
(وله) متشكيا من وجده وغرامه متبكيًا لظلمته وآرامه على عادته في بوحه
وسيجيته في عويله ونوحه (بسيط)

لا بد للذ مع بعد الجرى أن يقفا * وهبه سال فزادى عنده أسفا
وفي غزال اذ اصادفت غزته * جنيت من وجنته روضة أنفا
كاليدرمك كمالا كالظبي ملتغا * كالروض مبتسما كالنفس منعظا
ما هممت فيه ولا هام الا نام به * حتى غدا الدهر مشغوقا به كفا
أيرفضي الفضل أن أطوى على حرق * وفي مراشقه اللعس الشفاء شفا
لما صافح الروض كف المزن زرقه * الا أرتيا به من خطه صحفا
وله في مثله (طويل)

ألا يا نسيم الريح بلغ تحييتي * تخالى إلى القى سواك رسول
وقل للعليل الطرف عني بأني * صحب الصابي والقوادعيل
أين شرماني وفيك في الهوى * وسرت في طي الصلوح قاتل
وله في مثله (كامل)

بأي غزال ساحر الاحداق * مثل الغزالة في سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق * ومغارب مجواشع العشايق
نذر العقبى ونظم دررائق * في حرس فيه ونقره البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه * وبها تحل معاهد المشاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي * يدها تصاغها يد الاشفاق
ديم الغمام برعد ها ويرقها * كآثرها يسهايب الاشواق
ما أدمعي تنهل بها انما * هي مهجتي سالت على الآفاق

وله (بسط)

الحب تسبح في أواجه المهج * لومد كفا إلى الفسوق به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله * فهل سمعتم بهرج كالهج
بين الهوى والردى في لفظه لب * هذى القلوب وهذى الاعين الذعج
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب * كما مساته ليست لها حج
لا العدل يدخل في سمع المشوق ولا * شخص السلو على باب الهوى يلج
كلن عيني وقد سالت مدا معها * بجبر يقبض ومن أمانها خلج
نار الزمان على أنبائه فعدت * تقنال أعمارنا الأصال والديج
بين الورى وضروف الدهر ملجمة * وانما الشيب في هاماتهم رهمج

وله يتقزل (كامل)

رقت محاسنه وراق نعيمها * فكأنما ماء الحياة أديمها
رشا إذا أهدى للسلام عقله * ولي بلب سليمها نسليمها
سكرى ولكن من مداة لفظه * فأنقض جفونك فالنون نديمها
(وله في الوزير الأجل أي شخص الهوزني) رحمه الله وقد مات بتهرطلية عند
افتتاحها قصيدة طويلة منها (طويل)
وفي كفه من مائع الهند جدول * عليه لارواح العداة تحوم

بجيت الصدى بين الجوائح يلتطى * ونار الوقي بين الاسنة تضرم
وما من قلب غير قلب مدح * ولا شطن الا الوشج المقوم
ووجه النجم من ساطع التقع كاسف * يوم لوزق الاسنة أنجم
ولما رأوا أن لامض لسيغه * سوى هامهم لاذوا بأجر منهم
فكان من النهر المعين صبيهم * ومن ظم السد الحسالم المثل
فهلثي منه الردى في زلاله * ردا برقراق الفقا قيع معل
فما بها العبر عالتة نطفة * ولا سد الضرعام أرداه أرقم
وله تغزل أيضا (كامل)

ليل يمارضه الزمان بطوله * مالى به الا الاسى من مسعد
نظمت لؤلؤ آدمى في جيده * فكانها فيه العيوم الاسعد

وله أيضا (منسرح)

وسنان ما ان زال عارضه * يعطف قلبى بعطفه الام
أعطينى للهوى قواجرنا * ان يرفى عفتى واسلاى
لحاطه اسهم وحاجبه * قوس وانسان عينه وامى

* (الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون)

رجل حل المشيدات والبلاقع وحكى التفسير من الظائر والواقع واستدر خلقي
البؤس والتعيم وتعد مقعد البائس والزعيم فأنه في سماط وآخرى بين ذرانك
وأعماط ويوما فى ماموس وآخرى مجلس مأموس رجل الى المشرق فلم يحمدا
رحله ولم يعلني بأمل شعلته فارتد على عقبه ورد من حباله القوت الى
منظوره ومزق به ومع هذا فله تحقيق بالادب وتدفق طبع اذا مدح أو نسب
وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة نفاذه وترى سرعة وخذه في طرق الاخسان واغذاذه
(في ذلك) ما كتب به الى يستدعيني بغاس (طويل)

أيام وضع الشكوى أراح شجيا * عوارب آمالي على شواردا
وروضة آداب تعهدا للنهي * فأزهارها تجنى ثواها فواحد
تهم بعينك القوس جلالة * فقص من حب عليك الحواسدا
تناهت الافكار أنسى ولا يد * أذونهم أفكر أعين الانس دأندا
يطارحنى الوسواس حتى كأنما * أساور منها كل حين أساودا

سوى أن قرباً منك ان سمعت به * ليل ضنينات ومن مجاودا
 فأجلو عجز آل البهي فواظروا * تبت برغم المجد رمد اسواهدا
 هلم الى ورد من الانس سائق * تطله الا داب هذا نمواثدا
 برق جناها حكمة وبلاغة * قستهم مقطوعاتهما والقصادا
 اذا انتدبت كانت قنا وقنا بلا * وان عزلت كانت طلا وطلاثدا
 تثير على الايام حرا بالعلها * تفيد لنا يوما الى الين فاثدا
 تتوج بالكسات منك انا ملا * يظل لها تاج ابن ساسان ساجدا
 وان انا واقعت الجفاء فخرم * قد اورد حجب المعالي المواردا
 (واخبرني) أنه دخل مصر وهو سارق في ظلم البوس عارض كل لبوس قد دخل من
 النقد كيسة وتحلى عنه التقديره وتنكيسه فنزل بأحد شوارعها لا يقترب
 الا نكده ولا يتوسد الا عضده وبات بليلة ابن عبدل تهب عليه صرصر لا ينفخ
 منها غير ولا صندل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فأشفق طامه
 وفرط احماله وأعلمه أن الافضل استدعاء ولو اراتا وجوده بقطعة يفنحها له
 لاختص مرعاه فحصف له في حينه (بسيط)
 قل للملوك وان كانت لهم هم * تأوي اليها الاماني غير متشد
 اذا وصلت بشاهنشاه الى سببا * فلن أباي عن منهم نفصت يدي
 من واجه الشمس لم يعدل بها قرا * يعشوا الى ضونه لو كان ذارمدا
 فلما كان من القدا واقاه فدفع اليه خسين مثقالا مصرية وكسوة وأعلمه أنه غناه
 وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى أتته في سمعه وقطره فساله عن قاتله
 فأعلمه بقلته وكله في رفع خيلته فأمر له بذلك وكتب الى يستعيني (طويل)
 كتبت ولو وقيت بر لحقه * لما اقتصرت كني على رقم قرطاس
 ونابت عن الخط انطوا وتبادرت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكس عن هل أدبرت فلم أصغ * مديحك ألقاها بسوغ بها كاسي
 وهل نافع الآس النداء فلم أدع * ثناءك أذكى من مناجاة الآس
 وله (طويل)
 قصدت على أن الزياره سنه * يؤكد فافرض من الود واجب
 فالتفت بيا سهل الله قصه * ولكن عليه من عبوسك حاجب

مرضت ومرضت الكلام تناقلا • الى الى ان خلت انك عائب
فلا تكلف للعبوس مشقة • سأرضيك بالهجران اذا أنت غاضب
فما الارض تدمر ولا انت أهلها • ولا الرزق ان أعرضت عنى حاجب
(ورأى على غفارة) وخاتما كلاهما مستغرب فوجه الى في الغفارة فبعثتها اليه
فكتب الى (طويل)

نشقنا من المجد المؤئل نخمة • تزيد على الند المثلث والمنسك
وما ذاك الا ان سألت فجادلى • أبو نصر الاعملى بيرنه المسكن
يتسلم في جيد المعالي فلائدا • هي الدر الجدى وعلينا المنسك
اذا خنت بناء منى عاطلا • خلعت على اليسرى به خاتم المثلث
وان محكت أيدي التام بشكرها • محكت فلم أجعل بلاق ولا محكى

• (الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى) •

ذوانخاطر الجائش البارى لتبيل المحاسن الزائش الذى اخترع وولد وقلد
الاوان من احسانه ما قلد طلع في جماء الدولة العبادية نجما وصار مسترق سمعها
وجها وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعرفه مخود ثم استوفى طلقه وليس العمر
حتى أخلقه بحسب الدولة المراتبية برهة من الزمان لا يالوتة ليدفعها لثاني
وجان (وقد آتت) له ما تستغربه وشريك به مشرقه ومغربه فمن ذلك قوله من
قصيدته أولها (طويل)

ألاحت والظلماء من دونها سبدل • عقيقة برق مثل ما اتضى النصل
أطارت سننها في دجاها كانه • تنبل خدحفه فاحم جنبل
لدى ليلة رومية حبشية • تقارلنا من شهبها أعين شهل
فودعسون الفانيات لو أنهما • اذا مرضت عند الصباح لها كل
بتت في حلاها فالتفتنا نجوئها • يا شيم راح في الشفاء لها أفل
الى ان بدا الصبح في طرة الدنيا • ديب كما استقرت مدارجها النخل
نعيم أرى الأيام تنى عنانه • علينا اذا التى شينه الحسل
أفى لهوات اللث ربع أيسه • ولو على فيها مجاحته الصل
نكرت الدنيا والارض فيها نيل • بها عتوة آوى اليها ولا أهل
وأفردنى صرف الزمان كلنى • طرر من الهندي الجاهل الصل

فيا ليت شعري هل مقامى لثية * تضع بصواها المطية والرجل
وسير يخلى المرء منه قريسه * فريدا كما خلى تركته الرأى
فكم من حبيب كان روضة خاطرى * عرف ويندى بين افتانها الوصل
فما ظله اذ كورت لى شمسه * فتبعض نعيى لا يقوم له نفل
غبرت وبادوا غير ان تلبسى * وراءهم عيش يلذه القتل
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى * ففائدة الايام داهية ختل
اذا قنع المضطر كانت بكفه * مفاتيح لم يسهم لها ابد افضل
ومن راد لم يصدم من الله فجمعة * ففى كل محل من نعماته وبيل
وله (متقارب)

أعز البرشة فى نفسه * ففى خاشع الطرف من غير ذل
ومن بين القول وزن النصار * فلا يفتح القول او يعتدل
ترى كل ألوث من قوله * بضاحك حكمته بالخطل
ويحكى الآفاويل جهلا بها * كما حكى الصوت بنت الجبل
يكافرونوع الاذى فى الورى * فلست ترى غير سمع أذل
وقل آولو الفضل ان حصلوا * وهل يتحصل نور المقل
نخالط أناسا وزايلهم * وسكن فيهم ظلك المتقل
لشأؤهم يستدر الدموع * ويذكر الضلوع كواهى الطلل
وفهم تشابه ما فى الفلاة * خداع السراب وجور السيل
وبين ضلوعى ما بينها * وينهضنى الحادث المصطل
وفى راحتي مرأتى الهدى * تربى اتعاشى قبل الزلل
وطعن قوافلها شكة * مجن وقاح ونصل نجمل
يموت ويحياها من علا * وليست تعوج على من سفل
حديقة فكرسقاها الحصى * فأثرت الحكم المتقل
تتمر على اذن المستعبد * مرور الحيا بالجديب المحمل
يسر لها الحسن وصف الحسود * ويصنى لها الود قلب الدغل

وله أيضا (بسيط مخم)

أرتقى بعدك البعاد * فساظرى كبدك سهاد

يا غائباً وهو في فؤادي * ان كان لي بعده فؤاد
 الله يدري وأنت تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
 تذكر والحادثات به * ليس لها ألسن حداد
 ونحن في مكتب المعالي * يصبغ أفواهنا المداد
 يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
 لا نهتدي لما خلقنا * نجعل ما الكون والقصاد
 تكلوننا من حفاظ بكر * لو اخطأ ما لها رقاد
 وهمة ناصت الثريا * تقود مسجاً ولا تقاد
 أذمة بينا لعمرى * يحفظها السيد الجواد
 يا غرر الجند في جباه * لم يبدأ شكلها الجباد
 أما ركن في العلا قد عا * دانت لها جرهم وعاد
 سبحان من خصكم بأيد * بهن تستعبد العباد
 اذا اسمعت لها أسماء * أوزق من تحتها الجباد
 والآن تلي ورب جود * حل على ناره الرماد
 وأنت في ألسن البرايا * مغنى بالفاظها معاد
 حسب العدا منك ما رأوه * لا وريت للعدا زناد
 لم يعلم الصائدون منهم * أنك عنقاء لا تصاد
 وإن في راحتك سعدا * تندق من دونه الصعاد
 والبيت شعبان لا يبالي * اذا نزلت حوله النقاد

(الاديب أبو عبد الله بن القفار المالقي رحمه الله تعالى)

صاحب لسن وواكب هواه من قبح وحسن لا يصدأ ذمهم ولا يرد عيهم
 حتى الاتق لا يضام قوى الشكبة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد أشرعت
 وثبت والاطراد قد تضعفت حتى أقعد عدوه وصغار واحة وغدوه وقد
 أثبت له ما يستطاب ويسرى في النفس كما يسرى في البلج الارطاب (فمن ذلك)
 قوله (طويل)

بأي حسام أم بأي سنان * أما زل ذاك القرن حين دعاني
 لن عرى اليوم الجواد لعله * فبالامن شد واسرجه لطعان

وان عطل النهم الذي كنت نائثا * فقيه دم الاعداء أحمر قاني
 ألا ان درعى نثرة تبعية * وسيتى صدق ان هزرت يمانى
 وما قصبات السبق الالادهمى * اذا الخيل جالت في بحال رهان
 تقضى لقائى من حلات وثاقه * وأعطى غداة المن ذلة عان
 وقد علم الاقوام من صبح وده * ومن كان منادائم الشنآن
 وما رزدهنى قول كل عموه * وليس له بالمعضلات يدان
 ويرغم أنى في البيان مقصر * وبأبى بنانى واقتدار لسانى
 وفى لنهاض بكل عظيمة * يضيق عليها ذرع كل جنان
 نهضت بها وحدى وغيرى مدع * يشا رلأهل القول شرك عنان
 أبسى نقاضى اذا كلفح دونه * وقد طار قلب الذعر بانطقان
 ويذكر يوما قف فيه بخطبة * كاتار عذ الماء بالسيلان
 فترى جعارى ان دونك حارسا * يمينك بالاخلاف والولعان
 وما هو المرء يقطع رأسه * وان دهنوه حيلة بدهان
 تهاون بالانصاف حتى أحله * وقد كلن ذاعز يدان هوان
 ولو كان يعلى الزائر من حقوقهم * لما تركوه في يد الخلدان

وله (طويل)

الى كم يجتد المرء والذهر نلعب * ويبعد عنه الامن والخوف بقرب
 وهل نأفى ان كنت سيفا مصهما * اذا لم يكن يلقى لحذى مضرب
 أبيتهم والليل كالنفس أسود * واجهمهم والصبح كالطرس أشهب
 فلا أنا عمارت من ذال مقصر * ولا خيل عزى للمقادير تغلب
 أباحسن سائل لمن شهد الوغى * لأن كنت لم أصبح أهش وأطرب
 وأعنتق الابطال حتى كاتما * يعاقبنى منهم من البيض ررب
 أختلهم كالذيب وحدى وتارة * يصول بهم منى المزعز يعضب
 وفى كل باب قد نزلت لكيدهم * ولكن أمور ليس تقضى تصعب
 فوا أسفا لكم ذا أين بذلة * وسيتى ضجيفى والجواد مقرب

وله أيضا (طويل)

أستكر شيب المفارق فى العبا * وهل شكر التور المغف فى غصن

اطن طلاب الجهد شيب مفرق • وان كنت في احدى وعشرين من سننى
(وكتب الى أبى عبد الله بن أبى زنى) رحمه الله عند ولايته مجلسا والتعريف طويل
أثبت بعضه (طويل)

بمن حل في سرخ فؤادك هاتم • وهيات منك اليوم من حل في سرخ
وتسكف بالداى حلم الى الوغى • طماعا بأن تدوم ابن أبى زنى
وكنابه نبقى قضاء لبانة • ولو أنه يسقى لقبى الذى نبقى
سلام عليه عذب النفس بعده • عقارب هم لا تغيب من اللدغ
وشوقا اليه أصبح القلب عنده • ولم تكنه خود مصفرة الصدغ
وله أيضا (متقارب)

أقل عتابك ان الكريم • يجازى على حبه بالقل
وخل اجتنابك ان الزمان • يمر بتكديره ماحلا
وواصل اخال بصلاته • فقد يلبس الثوب بعد البلاء
وقل كالذى قاله شاعر • نيميل وحقق أن تبلا
اذا ما خيل أسى مزة • وقد كان فيما مضى بجملا
ذكرت المقدم من فعله • فلم يفسد الا آخر الاول
أباحسن ان أنى حادث • يجرى دلى سيفك المستقل
قودى جديك لم أبله • بروقك في حطيه والجلال
أولى الملامة عنك الزمان • وأصحبك الاكرم الافضل
أقول وأنت لسان المقال • وعين الكمال ورأس العلا
لئن جازفك على الزمان • فقد كن لي حكا أعدلا
لسالى كنت صحيح الاخا • صريح الوفاء بما أتملا
تذافع عنى خطوب الزمان • بضرب الرقاب وطعن الكلى
ولكن أطلعت غواة الرجال • وبعت صديقك لا بالفلأ
سأصبر للطلب حتى يزول • وأدعوه رأيك الاجلال
ودونكها كالمرور الكعاب • عليها من الحل ما فصلأ
فكأريد بالدهن فى لبنها • وتخرى بشدتها الجندلا
اذا صيد للشرطير بقات • رأيت لها الطائر الاجدلا

ولم ألق جنة جنة الذي • أ ك ف به النازل المعضل

• (الاديب أبو عامر بن الرباط رحمه الله تعالى) •

مد يد الباع شديداً لانتطباع سلك مسلك المرققين وترك سبيل المتشدقين وأنى
من الابداع بما أراد وسابق الاقداد والافراد الا ان هلاله لم يدرك الاقمار
وطواف عمره لم يبلغ الاعتمار فاحتضر صغيراً وأغار على المعاني حتى كثر الدهر
عليه مغيراً وكانت له همة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له عنان أمل فأغرى بالبحول
وبرئ من منازل المأمول حتى حواه مطسده وطواه دهره وهو أوحده وقد
أثبت له ما تعرف به نبله وترى الى أى غرض صكان يرى نبله (فمن ذلك) قوله
يغزل (بعل مجزول)

سران اسطعت فاني • لست أسطيع مسارا

ذلك البدر الذي فا • بلك لا يلقي السرارا

قلدوا مصممه الدرة • وجفت فيه الشفارا

كلما أوماً باللعن طمينا أو يسارا

لا ترى عينك الا لك القوم قتلى أو أسارى

لا تزع يا شادن الاجتراع كم تهوى التقارا

للهذا القلب ترما • ارا ككا وعرا

وله أيضا في المعنى (بسط مخلع)

هناك الذي من دموعي • يانطي والظل من ضلوعي

فردم عينا ورد ظليلا • غير مذود ولا مروع

وله في غير ذلك (طوبى بل)

يشر دأني موعدها دوة • ويسط تشفى مقبل يوداد

لقولوا اذا والوا فقير أصاحب • وهاتوا اذا ولوا فقير أعادي

وقوله وقع الاسنة لم أزل • أكف عانا فاعنه يوم طراد

تهوى قلوب فيه بين أسنة • وتأوى جنوب منه فوق قتاد

وسال شير البيض والبحر مثل ما • أسام العلاقي مسرح ومراد

ليست اليها الصبر سر مضاعفة • وأمطيت فيها العزم ظهر جواد

وله (مديد)

من رأى ذاك الغزال فحيا * يتمنى في أجارعه
يتقض الاجتنان عن سنة * أشربتها في مضاجعه
تطرات الطلي روعه * فأنص أدنى مراتعه
بشر أو مثله قسر * سنن قتلى في شرائعه

وله (طويل)

تركت الليالي لأدتم صروفها * ولا أحمده الأيام إيان تقبل
ونبت عزى للسرى فأجاني * وكالعزم ما استجبت من ليس يحذل
ويسعدني إن جدني الشوق قينة * أذا ركبكم الوهم بعدو المجد منزل
تجافوا عن الأوطان عزه أنفوس * قصرن خطا الأعمار والضيم منهل
بصرعيون أن تراني قريرة * وعنى أوطان يغسد ادئسأل

وله من قصيدة (طويل)

أعيد وأعلى الربع الاتحبة * أخفف منها والركاب ربوع
دعوني والإطلال أبكي فإن يكن * ضللا فاني للضلال تبوع

وله من أخرى (كامل)

قتناوحت فيه الرياح مع الضما * حتى تبيل تراه المزن
وبسيل أبطمه وأجرعه معا * ويرق ذلك السهل والحزن

وله (وافر)

تقول مطيئ لما رأيته * ويشك لا توادعني فواقا
وقد أخذ السرى مني ومنها * ما أخذ لا نطق لهامسا قفا
لقد عبت بنا النكبات حتى * لو دنت لكل نائبة فراقا

وله أيضا (طويل)

سل الركب عن نجد فأن تحية * لساكن نجد قد تحملها الركب
والأفابال المطى على الدجا * خفاقا وما للريح حرجها رطب

وله أيضا (رمل مجزؤ)

راقنا النهر صفاء * بعدتك دكر صفاء
كان مثل السيف مدى * بخالوه عن دماه
أو كمثل الورد غضا * فهو السوم كماه

* (الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى) *

شيخ الاتقياض وسهم المعاني والاعراض لم يكن له ظهور ولا يوم في الحظوة مشهور مع أدبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنازعه الدكية فاقصر على القاضي أبي أمية يتدبر برعبه اتداب غيلان باطلال مينة واقنع بوشله فاضطلع بعـ ~~ت~~ كاليفه على ضعفه وفشله لم يتجمع سواء ولم يسترجع الا من ضيق محله لديه ومثواه وقد أثبت له ما تستعذه ونستطيعه ونعلم به انه امام الاحسان وخطيبه فمن ذلك ما كتب به الى (بسيط)

الدهر لولا لما رقت مجايه * والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كان العلا والنهى سرا تضمنه * صدر الزمان فلما لحت أفناه
آيات فضلك تسلوها ونكتبها * في صفحة البدر ما أبدى مجياه
فأنت غضب وكف الدهر ضاربة * تنبوا لخطوب ولا تنبوا غراره

(وله) الى أبي العباس القرطبي وقد وافي مرسية فعزم على زوره وقطف أزهاره ونوره فانه من ابداع الجمالسة وامتاع الموانسة في حديثه تنبل وكأنه شهاب يقتيل (كامل مجزوء)

يا ماجدا في قربه * من كل هم لي فرج

وملكا بمقاله * وفعاله رق المهج

هل طن اذنك للقاء * فان عيني تحلج

(وصحب) أبا أمية الى العدو فروا بفاس وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم وزير ملكها وبدر فلحها وكان من سمو الهمة بحيث يجالوا النظام العاكر وينجبل الوسمي الباكر فكتب اليه (مقارب)

نسيم الصبا بنمام العلا * تمش على الروض مشى الكسير

وسرعنى التشر حتى تحل * محل السيادة ربع الوزير

قطا من حشاها دوين الضاوع * حذار منها بته أن يطير

وقبيل أنامله انها * ضرائر في فيضها للبحور

وذكر بحاجة ضيفه * فؤاد يقيم وجسم يسير

له أمل قبل وشك الرجيل * طويل المدى ومداء قصير

وقل انلقيا الوزير الاجل * يقرب بكل بعيد عسير

* (الاديب أبو جعفر بن البني رحمه الله تعالى) *

مطبوع النظم نيسله واضع نهجه في الاجادة وسيله ويضرب في علم الطب
بتصيب وشهم يخطي أكثر مما يصيب وكان ألف غلمان وحليف كفر لايمان
ما نطق منشرا ولا رمق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعنا ولا نشرا
وربما تنسك بجونا وقتك وتسلك باسم التي وقد هتك هتك لا يسالي كيف
ذهب ولا يفتك ذهب وكانت له اناج جرع فيها صابا ودرع منها أوصابا وقد
أثبت له ما يرتش فريقا ويلتحف به الاوان شروفا فبن ذلك قوله يتغزل (كامل)

من لي بفترة فأتريحتال في * حلال الجبال اذا مشى وحليه
لوشب في وضع النهار شعاعها * ما عا دجخ الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلصت * ذهبية في الخلد من فضيه
في صفته من الحياء أزهري * غذيت بوسمي الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه * من مخرج عينيه حسام سحبه

وله (رمل مجزوء)

كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خبلا
واذا قلت على * بهر الناس بجالا
هو كالفن وكالبند * رقوا ما واعتدالا
أشرق البدر سرورا * واتقى الفن اختيالا
ان من رام سلاوي * عنه قد رام محالا
لست أسلو عن هواه * كان وشدا أو ضلالا
قل لمن قصر فيه * عدل نفسي أو أطالا
دون أن تدرك هذا * يسلب الافق الهلالا

(وكنتم بمجورة) فدخلها متمسك بالعبادة وهو أسرى الى الفجور من خيال أبي
عبادة قد لبس اسمعلا وأنس الناس منه أقوال الاعمالا وسجوده هيجود
واقراره بالله هيجود وكانت له بسوا حلها رابطة كان بلوازمها رطبا ولسكها
مغتبطا سماها بالعقيق وسمى فتي كان يعشقه بالحى وكان لا يتصرف الا في صفاته
ولا يقف الا في عرقاته ولا يورقه الا في جواه ولا يشوقه الا هواه فدخلت
عليه يوما لزوره وأرى زوره فاذا أنا بأحد دعا محبوبة ورواة تشبيبه

فقال له كنت البارحة مع فلان بجماه وذكر له خبرا ورى عنه وعمله فقال
مر تبلا (وافر)

تنفس بالحي مطول روض * فأودع نشره ربحا غملا
فصعب العقيق الى كلى * فحجز رفيه اردانا خضلا
أقول وقد شمت الترب مسكا * بنفختها عينا أو شملا
نسيمات يجلب منك طيبا * ويشك من محبتك اعتلا
ينم الى من زاهرت روض * حشوت جوانحي منه ذبلا
ولما تقرب عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر وتردد على سمعه انما كاه وتكرر
أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فأقلع الى الشرق وهو جار فلما صار
من ميورقة على ثلاثة بحار نشأت له ريح صرفته عن وجهته وردته الى فقد
مهبته فلما الحق بميورقة أراد ناصر الدولة اباحتها وبراء الدين منه وارا حته ثم
آثر صفحه وأخذ لهيب ذلك الحق ولغعه وأقام أباما ينتظر ربحا ترجيه
ويستدبرها لخصمه وتحميه وفي أثناء تلويحه لم تجاسر أحد من اخوانه على اتيانه
وجعلوا أثره كعيانه فقال يخاطبهم (وافر)

أحبنا الاولى عنبوا علينا * فأقصرنا وقد أزعج الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وأنسا * فهل في العيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم * أشوق بالسفينة أم نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع
وله (وافر)

بنى العرب الصميم الاربعين * ما ترككم يا نار السباح
رفعتم ناركم فغننا اليها * عشاء فارس الحى اللقاح

وله فى القاضي عبد الحق بن المجوم (بسيط)

وسأل كيف حال اذ مررت به * ومن لواظه كل الذى أجد
ولى يد اذ توافقنا أشد بها * على فزادى وفى يمين يديه
وانحرف خذه الوضاح رونقه * يندى وفى قلبى المشغوف يتقد

وله فيه أيضا (بسيط)

يا من يعذبني لما تملكني * ماذا تريد بتعذيبى وايفرارى

تروق حسنا وفيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالنور في النار
وله مجيهم ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً (بسيط)
ما في بني يوسف ساع لمكرمة * سواك أو صنوك العاني أبي الحسن
كرمقا واعتدى بالنوم غيركما * والشوك والورد موجودان في غصن
وله (كامل)

وكانما رشأ الحمى لما بدا * لك في مضلعة الحديد المعلم
غصب الحمام قسيه فأعارها * من حسن معطنه قوام الاسهم
وله (طويل)

وذى وجنة وقادة الصقل قاسمت * حياتي فبليت صقلها بجراح
نظرت اليه فانتقاني عقله * تردعي نحري صدور رماح
نجيت الجفون النوم يارشأ الحمى * وأظلمت ابائي وأنت صباحي
وله (طويل)

غضبت الثريا في البعاد مكانها * وأودعت في عيني صادق نورها
وفي كل حال لم تزل بخيلة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وله يتغزل (بسيط)

قالواصيب بطيور الجوارسهم * إذا رماها فقلنا عند هذا الخبر
تعلت قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الحائط الخور
يلوح في بردة كالنفس حالكة * كما أضاء بيج السلة القمر
وربما راق في خضراء مورقة * كما تنفخ في أوراقه الزهر
(الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ) *

هو رمد جفن الدين وكده قوس المهتدين اسمر خفا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فما يشرع ولا يأخذ في غير الاضليل ولا يشرع غايه من رجل
ما ظهر من جشابة ولا أظهر بخيلة انابة ولا استغنى من حدث ولا أشجى فواده
توارى في حدث ولا أقر يساريه ومصوره ولا قر من تباريه في ميسان تهوره
الاساءة اليه احدى من الاحسان والبهمة عنده أهدي من الانسان نظري تلك
العوالم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم
العليم وبذره وراء ظهره ثاني عطفه وأراد ابطال ما لا يأتينه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون له الى الله تعالى فينة وحكم
 للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النبي
 والاياد واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراذلك الى معاد فهو
 يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور حمامه تمامه واختطافه
 اقتطافه قد محى الايمان من قلبه فخاله فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فايزر له عليه
 اسم وانتمت نفسه الى المضلال واتسبب ونفت يوما تجزى فيه ~~كل~~ نفس
 بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر وزهو وأقام سوق
 الموسيقى وهام بمحادي القطار وسقا فهو يعكف على سماع التلاحين ويقف
 عليها كل حين ويعلن بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فادنا الى الله في أسلس
 مقام مع منشا وخيم واؤزم أصل رخيخ وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة
 اذا أبصرها الكلب تبعها وقذارة يؤذى البلاد بنفسها ووزارة يحكي الحداد
 دنسها وفند لا يعمر الا كنفه ولد لا يقوم الا الصعاد جنقه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجادة وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله في عبد حبيشى كان يهواه
 فاشتغل عليه اسر سر جواه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال (بسيط)
 يا شائق حيث لا أطيع أدركه * ولا أقول غدا أغدو فألقاه
 أما النهار فليس لي ضم شملته * على الصباح فأولاه كاخواه
 أغرتني بأمال من خرفة * منها لقاولك والايام تأباه
 وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فتوة (وافر)
 الا يا رزقي والاق سدار تجزى * بما شاءت تشاء ولا تشاء
 هل أنت مظارحى شكوى فتدري * وأدري كيف يحقل القضاء
 يقولون الامور تكون دورا * وهذا فقده فنى اللقاء
 وومض له برق من ناحية برشالونه حيث أسر فأنس به وشر فقال (خفيف)
 ايه يا برق قل حديثك عن نجدة نجا الاله عني نجدا
 قل وان كان ما تحذره ذو * رافقتك الاله والوحيد
 (وله) في الامير أبي بكر بن ابراهيم قدس الله ربه وأنس غوته مدايح انظمت
 بلبات الاوان ونظمت كل شئت من الاحسان (فمن ذلك) قوله فيه (وافر)
 توضع في النجا طسرف خزي * سنايلوى الصريمة يسب طير

فوابي ولم أبتل بسيرا * وإن لم يكفهم ذاك الصغير
 برين لا تقل هو ثغر سلى * قتاً ثم انه حبوب وزور
 فكيف وما أضاء الليل منه * ولا عبت بساحته الخور
 ترائى بالسدير فزاد قلبي * من البراء ماشاء السدير
 قلولا أن يوم الحشر يقضى * على حكم اذا استولى يجور
 دعوت على المشقر أن يجازي * بما تجزي به الدار الفسور
 فياسعد السعود ولست أدري * أتدري أن قلبك لا يجور
 وقبلك ما أذعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
 ولكن سرفشارفه خطارا * وقد يجنم الامر الخطير
 وناد بأعين العطين رسلا * ينم به على الرمل العبير
 بآية ما يلوح الصبح فيها * فتفرقه بوفرتها الشهور
 ويبدينها نفس النعاسى * فتفرقه بوفرتها الصدور
 وقل يا ظالمين وليس ذنب * وقل يا عاذلين ولا نصكير
 أحقا تجمعون الجارعهدا * ويتقصه غزالكم الغرير
 لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضرب ببله الليث الهصور
 وقلنا الزمان فلا يطلون * تفضت الوفاء ولا ظهور
 سوى ذكر أطارحه قلولا الامير * لولا الامير
 همام جوده يصف السوارى * وسطوته يعبرها المجير
 يقول عداه كيف وفي يديه * سعير ترعى فيها مجور
 وقلنا نحن كيف وراحتاه * مجور يلتطى فيها سعير
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير
 (وكان) الامير أبو بكر يعتقد له هذه المائة وبراها ويجود بأدائها فلما ولي الثغر
 والشرق لم يبق لها من رعى ولم يك لها الى شفاعه وسعى وجعله على ما كان يعتقد فيه
 من المقت واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت من اقامة كل وغد وتسويغه
 كل ليعم رغد وتغليب حجة داخضة وانها من عشرة غير ناهضة فتقلد وزارته
 ودولته ترعى منه بأندى من الوسمى المبشكر وأهدى من النجم في الليل المعتكر
 وألويته تيس به زهوا ميس الفتاة ورعيته تنهجم على كاهلها جابر بعهد البوابة

ومذاهبه يسقطها الفضل وينشرها وكاتبه لا يكاد العدو يعشرها بفياض الهمم
 وانبرى وراش في تشكيلهم وبرى وأقطعهم ماشا من مقابحته وأجمعهم
 ما يصم بين خنقه ومقاتحته فوغرت صدورهم السليمة واعتلت همة ضمايرهم
 بنفوسهم الالمية ولم يزل يأخذ في الاضرار ولا يدع ويعلم به ويصدع حتى
 تفسر ذلك الجمع وألقاه بين بصر الشتات والسمع وأفرد الدولة من ولايتها
 وجردها من جانتها فاستجمل العدو بذلك واستشرى وزأر منه على سرقطة
 ليت شرى ولما رأى الشر قد نارق قامه وبدا من ليله اعتماه ارتحل واحتل
 وقال لاناقة في فهمه ولاجل وأقام بيلتسية يشفي نفسه ويستوفي أنسه ونجوم
 سعدا كل يوم غائره والغدو يترص بها أسوأ دأثره وبروم منازلها شديدا
 الاقحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجحام تهب بالملك الملك السرى واللبث
 الجرى وفي خلال هذه المحاولة وانشاء تلك المطاولة عاج للامبرأى بكر حامه
 واستمر فيها عامه فأجسه الثرى وحاز منه بدر درجة وليت شرى فغطت الدنيا
 من علاه وجود وأطلت عليها بفقده حوادث أجذبت تها مها والوجود وفيه
 يقول يرثيه بما يسيل القوادح فيها وبينه به الاسى لسامعه ضجيجا (خفيف)
 أيها الملك قد لعمرى نعي المجتهد فواعيك يوم قن فحننا
 كم تقارعت وانلطوب الى ان * غادر قلنا انلطوب في الترب رهنا
 غير أني اذا ذكرتك والدهر * خال اليقين في ذال قلنا
 وسألنا متى اللقاء فقالوا السحشر قلنا صبرا اليه وحرنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء وينفذ الاحتشام من ذلك بالعراء
 ويأخذها من أربابها أخننا صاب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا مما
 أطل به كد أي العلا ونعمه فانه أخذه من قوله يرثي أمه (واخر)
 فيا ركب المنون الرسول * يبلغ روحها أريج السلام
 سالت متى اللقاء فقيل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
 ومما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه قوله يندبه ويرثيه (منسرح)
 يا نازحا لم تخط أرحله * ولا جرى بالاياب سافحه
 وهاجد الوحي بسب دايعه * أيقظ بالصهيل ساجحه
 وان من لا تحصى فضائله * سر بأن لا تحصى مدايح

ولما مكنت العدو بموت الفرصة وارتفعت عنه الفصة وزالت التقيّة
 واشتاق الملك البقيّة سري الى سرقسطة سري قيس لاهل الهبأة وأسرع
 نحوها اسراع الجمل الى التأي من حر الاياة وأقام عليها يحورونقها ولا يلو
 استسلا يارمقها حتى أعادها كالنظم الواهي النثير ويوقهن بما كسبوا
 ويعقون كثير وما زال يورث أهلها كل هم كامل ويجدد كل كامن دخيل
 وبغير جنات من أعناب وزرع ونخيل حتى أصبحت كالصريم وراح الفساد
 فيها لا يريم فطاع له أهلها بحكم القسر وراوا الذمة أجدى من الفل والاسر
 فلك منها معقلا يورهم العقول ويورهم وقع المصارم المصقول وحين استباحها
 وأدجى فجرها وصباحها بحث عن قبر الامير آبي بكر فعمى عليه موضعه وحجى
 منه بالانكار مضجعه فدل عليه أحد المرتسين بخدشته المتسمين بنعمته وأنار
 منه طود مجد ويحزنى وأعرام من زراه بعدما التحف باحسانه وأرندى (طويل)
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلي * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 فأخرجه من مدقنه وأبرزه من كضنه وعاث في تلك الاشلا وعزق منها
 ما قصرت عنه يد البلى سيرة من أقبح السير تنكرها نفوس الغير وفي ذلك يقول
 (خفيف مجزوء)

خل عيني كعهدها * ليكاها وسهدها
 ان بالثغر رقة * سكتت غير ملدها
 أبرزتها أيدي رجا * لي غدوا عيني مجددا
 سكتوا ظل امنها * وامتروا دثر رفدها
 وله في ذلك (مديد)

يا صدى بالثغر جاوره * ريم بوركت من ريم
 صحتك الخيل عادية * وأثارتك فلم ترم
 قد طوى ذال الدهر غزته * عنك فاليس حلل الكرم
 ولابن خفاجة في مثل ذلك (مديد)

يا صدى بالثغر مررتنا * لمع الرمح والديم
 لا أرى إلا ككمد * يا كامنك أكرام
 كم بصدرى فبلعن حرق * وبكنى لك من نعم

ولما فاتت سرقة من يد الاسلام وبانت نفوس المسلمين فرط منها في يد الاستسلام
 ارناب يشجع افعاله ويرى من احتسدا انه بسلط الآراء واتعاله وأخافه ذنبه
 ونساع من مخيف الامن جتبه ففكر الى المغرب ليتوارى في فواحيه ولا يتراءى
 لعين لائعه ولا حيه فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن
 يوسف بن تاشفين وجد باب نفاذه وهو مبهم وعاقه عنه شيطان مدلول عليه ملهم
 ناهيك من ملك سرى وليت جرى تبتهج العليا بجمياه وتأرجح الدنيا بعق
 مجده وروياه فاعتقله اعتقالات الشئ الدين من الآمه وشهد به بعقيدة اسلامه وفي
 ذلك يقول وهو معقول يصرح بمذهبه الفاسد وعرضه المستاسد (كامل)

خفف عليك فالزمان وريه * شئ يدوم ولا الحماة تدوم
 وازهد بنفس لم تضع لتعلمها * حيث احتلتهم وأنت علم
 يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بين التقسيم
 دع عنك من معنى الاثاء ثقيله * وانبذ الالعب وهو ذميم
 واسمع وطارحن الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهم
 خلوى على أتر الزمان فقد مضى * يؤس على أياته ونعيم
 فعسى أرى ذاك النعيم وربه * مريح ورب البؤس وهو سقيم
 هبات ساوت بينهم اجدانهم * وتشبه الخسود والمرحوم

ولما خلاص من تلك الحباله ونجها وأثار من سلامته ما كان دجا احتال
 في اغفاء اماله واستيفاء اماله فأظهر الوفاء للامير أبي بكر بالرائه والتأبين
 ودهيه في ذلك واضح مستبين فانه وصل بهذه النزعة من الحماية الى جرم وحصل
 في ذمة ذلك الكرم واشتمل بالرجى وأمن من كل سعي فاقنى قينات ولقنن
 الاعاريض من القسريض وركب عليها الحسانا أنجي من النوح ولطف بها
 الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلكت بها ابدع مسلك وأظلمها نيرات مالها
 غير القلوب من فلك فمن ذلك قوله (مفسر)

* ان تغربا جرى بينهم * جاوبه بالنسبة الصرد
 صاروا فها أنت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسد
 واحكمتموا صيحة بينهم * يشق والله ما الذي اعتمدوا

وكقوله (طويل)

سلام والمأم وسمى منزلة * على الحدث الثاني الذي لأزوره
 أحقا أبو بكر تقضى فلا يرى * تزدجاهير الوهود ستوره
 لئن أنست تلك القصور بلحده * لقد أوحشت أقطاره وقصوره
 ومن قلة عقله ووزاره أنه في مدة وزارته سفير بين الأمير أبي بكر وبين عماد
 الدولة بن هود بعد سعايات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يده أن تلقى قواها
 أو غرما كان عليه صدره وأصغرها كان عنده قدره فأكل به ذلك الانتقال
 إلى الاعتقال فأقام فيه شهورا يغار له الحام بمقلة شوها وتنازله الأوهام بقطرته
 الورداء وفي ذلك يتولى يخاطب ذا الوزيرين أبا جعفر بن زيد بن مجاهد (وافر)
 لعلك يا يزيد علمت حالي * فتعلم أي خطب قد لقيت
 وإني إن بقيت بمثل ما بي * فبحسب الليالي أن بقيت
 يقول الشامتون شقاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
 أعندهم الأمان من الليالي * وسالمهم بها الزمن المقيت
 وما يدرون أنهم سيقوا * على كره بكأس قد شقيت
 (وعزم) عماد الدولة يوما على قتله وأزم المرقبين به التحيل في ختله فمضى إليه ذلك
 الأمر الوعر وارتمى به في لجم البأس والذعر فقال (طويل)
 أقول لنفسي حين قابله الردى * فراغت فرارامنه يسرى إلى يفي
 ترى تحملي بعض الذي تكرهينه * فقد طالما اعتدت القرار إلى الأفي
 ثم قضى له قدر قضى بانتظاره وما أنضى من إباحته ما كان رهين انتظاره ويجهل
 الكافر حكمه من الله وعلمنا وانما نعلي لهم ليزدوا وانما
 ثم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحلسن الاعيان وبتمامه تم جميع
 الديوان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبد

سبحان من منح القفر من خافان قلائد العقيان مشكاة البلقاء منار القصص
 تقلد كل منهم بقلادة من قلائده وتوشح كل بوشاح من عقيان خرائده خروا
 لسبحر الفاظه سجدا وقاموا لفهم معانيه سجدا صبحت بالمغرب جنات دوحه
 فأشجبت من بالشرق ونشرت من روحه فكان حرا بحسن الطبع جديرا

بلطف الوضع خصوصاً بالمطبعة الخديوية بيولا ق مصر المعزية في أيام انقسم
 نغرها عن العدل وأفاضت على الأنام من بل الفضل في ظل من سارت الركب ان
 يذكره في كل ناد ونطقت الالسنه بمدحه في كل واد عزيز مصر ووجد العصر
 سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال
 جيد الدهر حالاً باليقه ودموا كبه وقم الاقن ناطقاً بسعد كوا كبه حفظ الله
 دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد جده ورس أشباهه الكرام
 وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة بنظر ناظرها المشعر
 عن ساعد الجذ والاجتهاد في تدبير نضارها من لاتزال عليه أخلاقه بالطف تقي
 حضرة حسين بك حسني ثمان الملتزم لهذا الطبع الطريف والوضع الطيف
 الآخذ من العلم بحظه الانعم حضرة الشيخ محمد صالح أكرم والتعصم بعد
 التفتيح بمعرفة الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ أسبغ الله
 عليه النعم أتم أسبغ وتضوع عرف ختامه وتم
 سلك نظامه في العشر الاول من صفر الحير

من سنة ١٢٨٢ هـ من هجرة من زال به

كل هم وضير عليه الصلاة

والسلام وعلى آله

وصحبه

الغنام



Библиотека Александрина



0420047